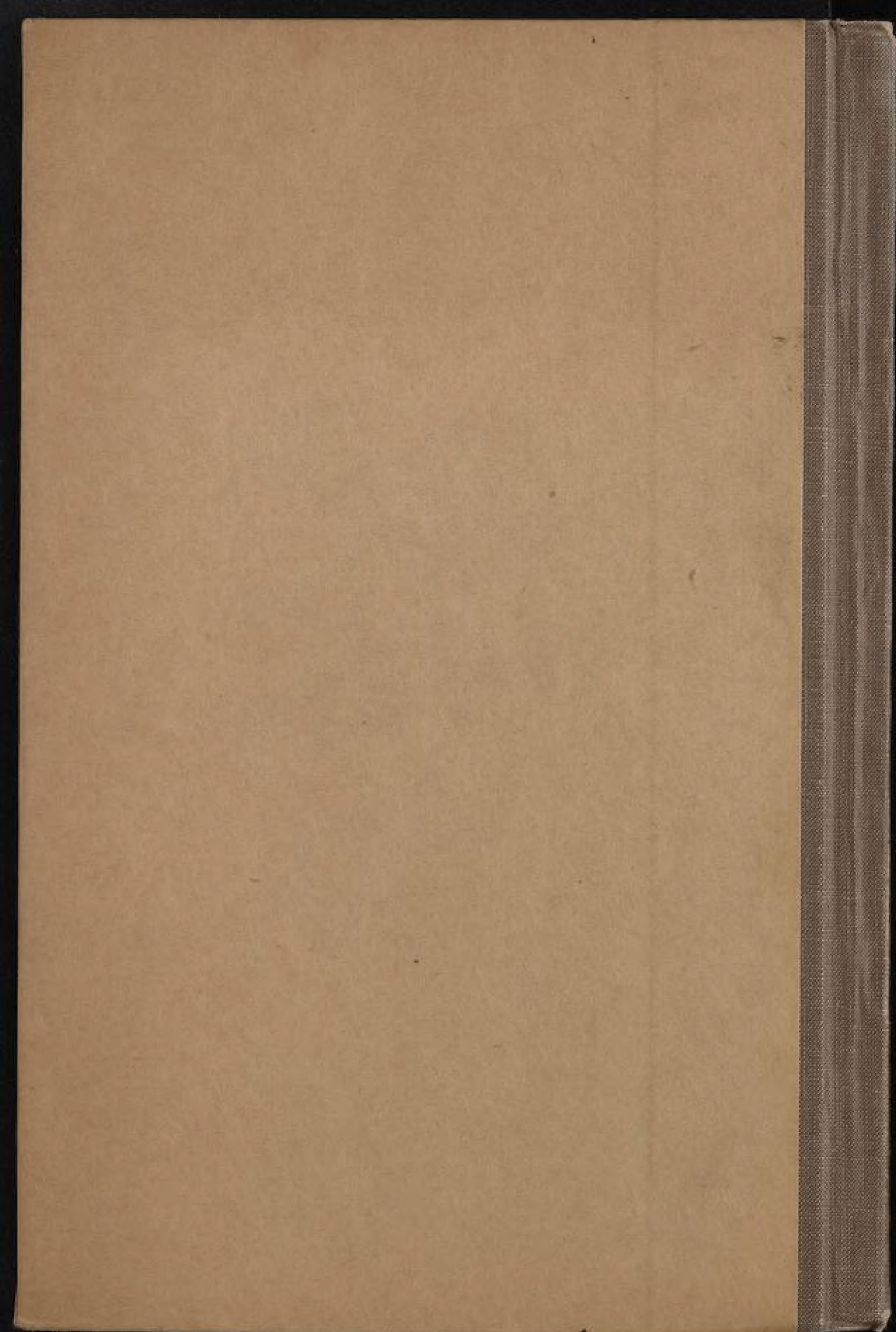
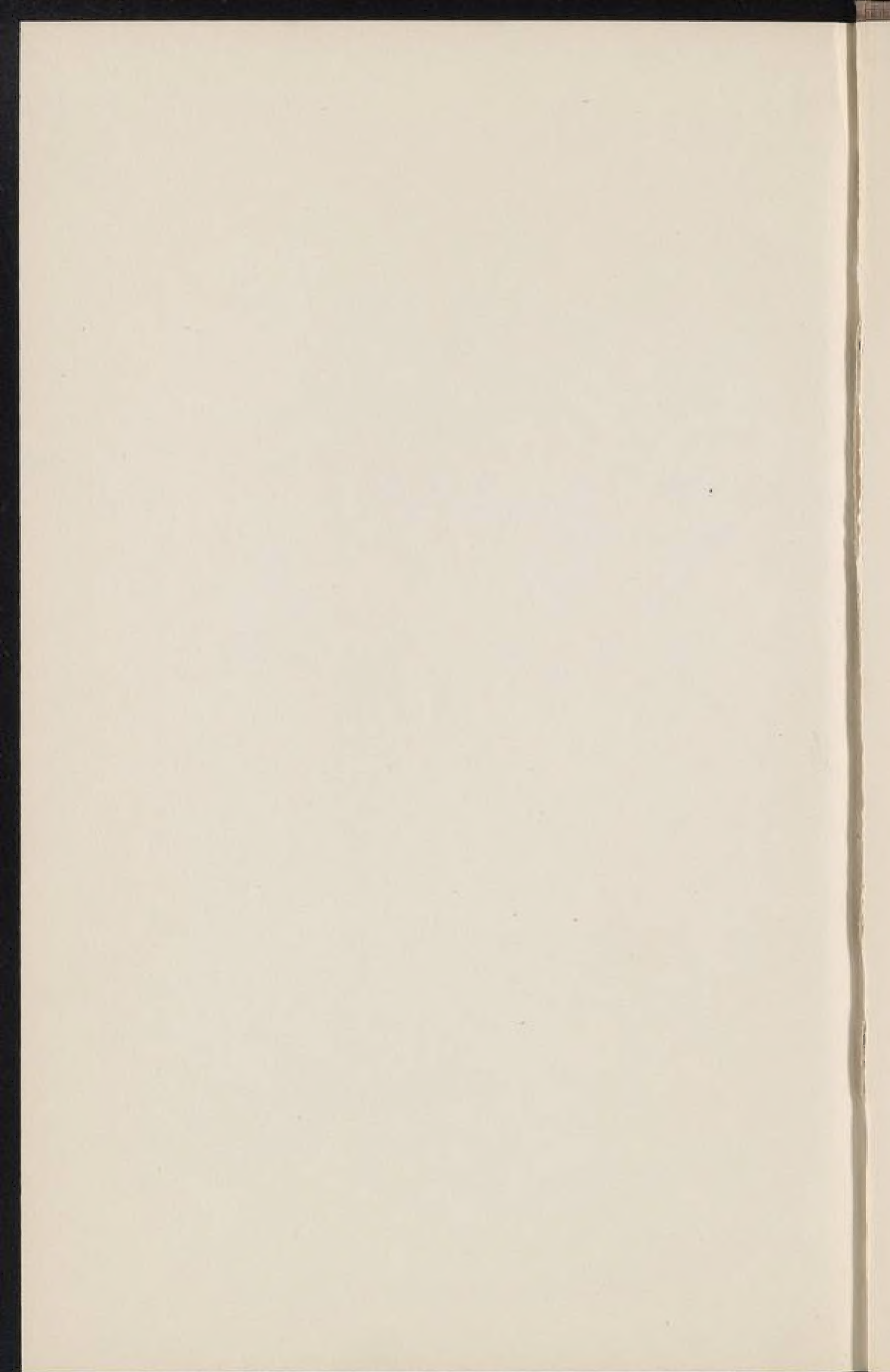
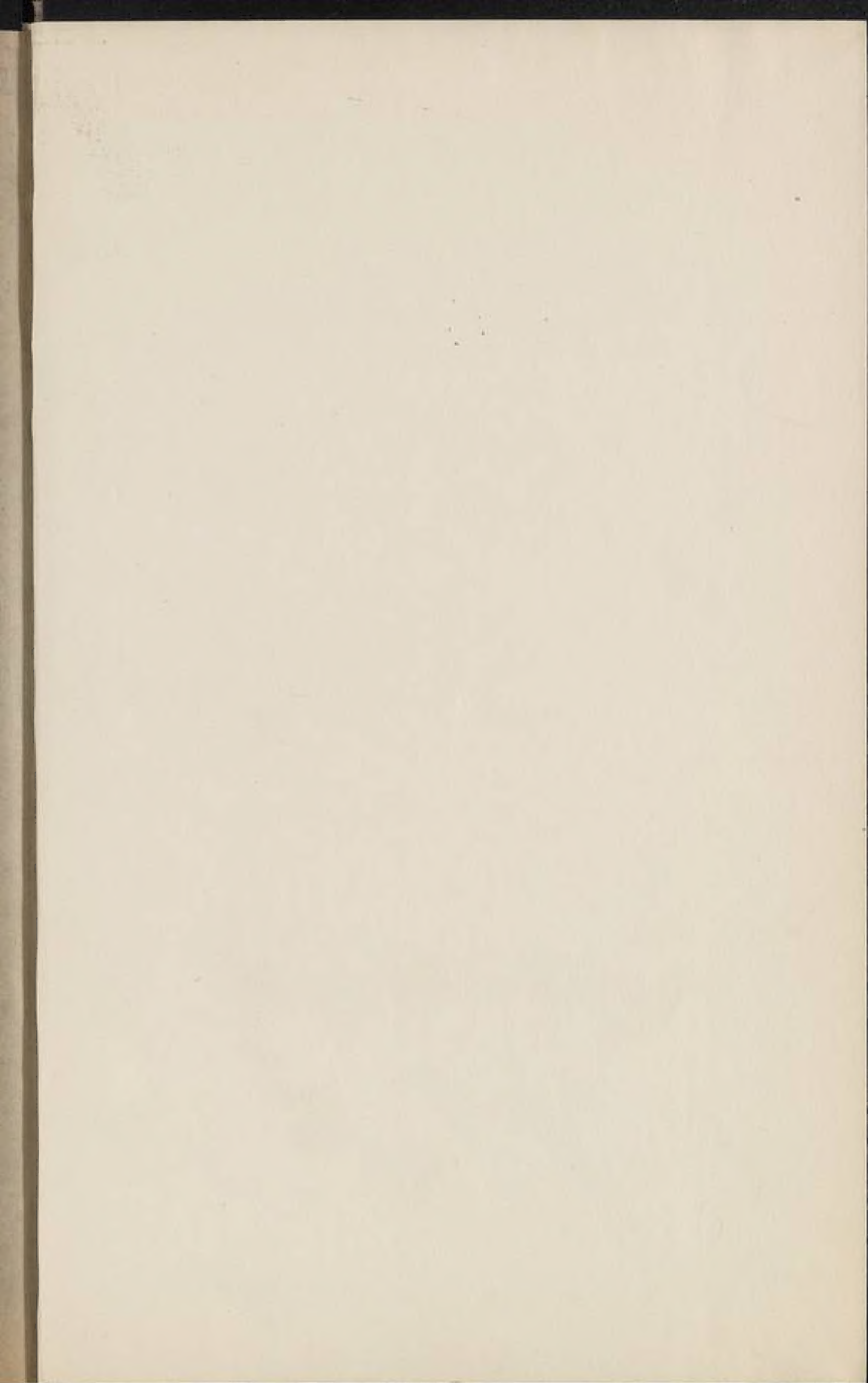



SIGILLVM · COLLEGII · COLVMBIAE · NOVI · EBORACI





١٣٠٢

كتاب
إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

طبع

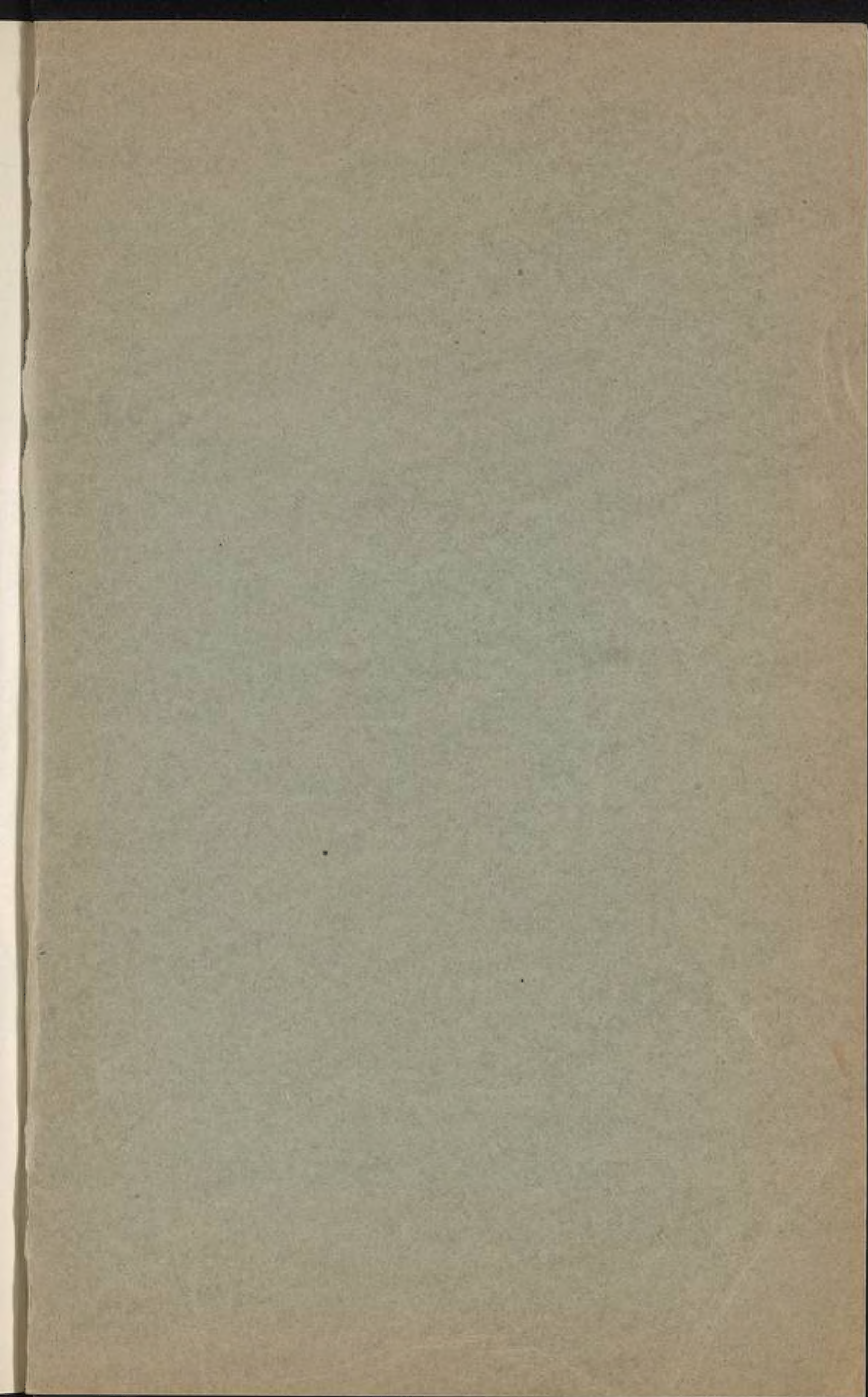
تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد الدكن

صانها الله من الشرور والفتن

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٠ هـ — ١٩٤١ م



كتاب
إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالَوَيْهِ

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

طبع

تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد الدكن

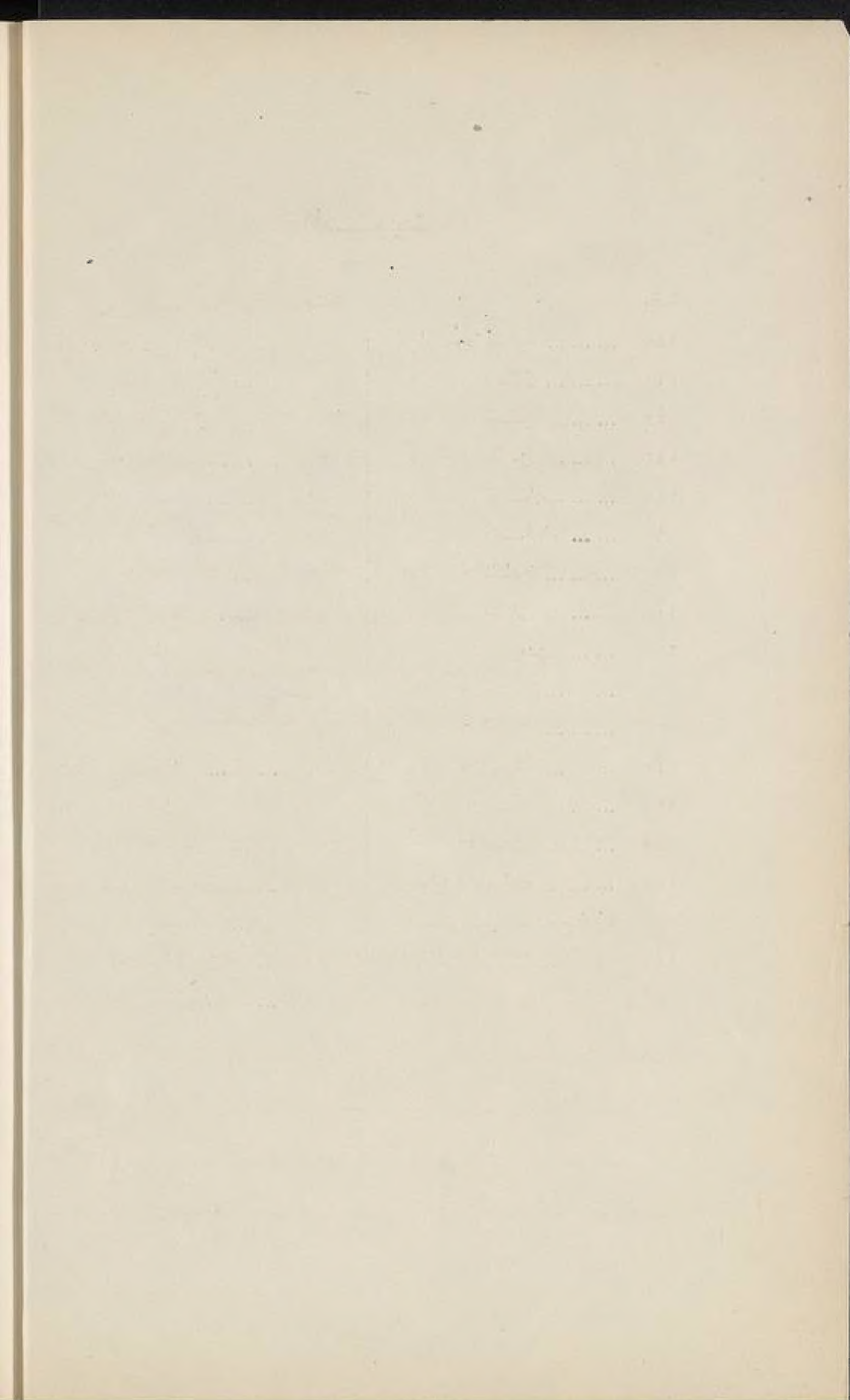
صانها الله من الشرور والفتن

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٠هـ — ١٩٤١م

المحتويات



كلمة المصحح

عهد الىّ حضرة الأستاذ الكبير الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية أن أصحح هذا الكتاب ، فتقبلت عهده شاكرا له جميل عطفه علىّ وحسن ظنه بى . ثم أخذت أرقّم الأصل المنسوخ وأحاول توضيح ما بقى فيه من غموض ندّ عن المجهود الموفق للأستاذين الفاضلين : الدكتور سالم الكرنكوى ، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليمانى . فلما جُمعت الحروف وقطعت شوطا كبيرا فى تصحيح التجارب، أخبرت بأن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من الكتاب : فعارضتها بالأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى، فأسفر العراض عن نقص كثير فى هذا الأصل وعن تحريف وتصحيف فى عدّة مواضع منه. فأكملت الناقص منه وصححت المحرّف والمصحف فيه، وأشرت الى كل ذلك فى الحواشى ، إذ جعلت الأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى أصلا للكتاب .

ولقد أثبتُّ كل ما كتبه الأستاذان الفاضلان الدكتور سالم والشيخ عبد الرحمن من تعليقات إلا ما اقتضت نسخة دار الكتب المصرية حذفه أو تحويره .

وأغفلت الإشارة الى بعض الاختلافات التى ليست بذات خطر بين "ب" وهو رمز نسخة المتحف البريطانى، و بين "م" وهو رمز نسخة المكتبة المصرية إذ ليس فى الإشارة اليه كبير فائدة بل فيه تهويش على القارئ غير قليل . ومثل ذلك أن يكون فى "ب" : « قال الله عز وجل » وفى "م" بدله : « قال تعالى » أو أن يكون فى إحدى النسختين « فان كان ... » وفى الأخرى : « فاذا كان ... » أو أن يكون فى إحداهما « وفى حرف عبد الله » وفى الأخرى مكانه « وفى حرف

ابن مسعود » وعبد الله هو ابن مسعود . وهكذا من أمثال هذه الاختلافات التى ليس فى التنبيه عليها فائدة .

ومع أن دار الكتب المصرية أبت أن تعيرنى نسختها خارج الدار، ضناً بذخائرها وحفاظا عليها ، لا يسعنى إلا أن أشكر لها جميل معاونتها لى ؛ فقد سهلت لى سبيل الوصول الى هذه النسخة حتى جعلتها منى على حبل الذراع . وكنت أختلف الى الدار فى أوقات فراغى ، وهى أوقات ضيقة لا تسمح إلا بمراجعة القليل ، وكان ذلك من أسباب البطء فى التصحيح .

وقد أكثرت من الضبط فى الكتاب ؛ لأنى أرى أن خير وسيلة لتقويم ألسنة الناشئين فى اللغة العربية أن يكون ما يقرءونه مضبوطا ضبطا كاملا حتى تتعود ألسنتهم النطق بالكلام الصحيح . وقد يكون فى ذلك إنفاق شىء من المال ولكن وراءه خيرا كثيرا .

ولقد أحسنت مطبعة دار الكتب كثيرا فى جمعها الآيات القرآنية بحروف أكبر مما جمعت به سائر الكتاب لتتميز الآيات وتتضح . ومن الإنصاف أن أقول إن هذا الكتاب يعدّ فى جمعه وطبعه وتنسيقه — بفضل عناية الأستاذ محمد مصطفى نديم ملاحظ المطبعة ومهارة رجاله — من النماذج الطيبة فى الطباعة العربية .

والآن وقد تم تصحيح الكتاب ، أشهد بأنى لم آلُ عن الجهد فى إخراجه كاملا صحيحا . فلعلّى أكون قد وُفّقت فى ذلك توفيقا يُرضى الله والعلم وأهله ؟

عبد الرحيم محمود

وصف نسخة دار الكتب المصرية

هى من مكتبة إمام اللغة والأدب المرحوم محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى مسجلة فى الدار برقم ٧ تفسير ش . والشين اشارة إلى مكتبة الشنقيطى . وهى خمس وتسعون ومائة صفحة من الحجم المتوسط . وفى وجه الصفحة الأولى عنوان الكتاب، وكتابة بقلم الشنقيطى أنه ملكها ووقفها، وأبيات من الشعر من مختار صاحب النسخة . وفى الصفحة الأخيرة تاريخ الفراغ من النسخ . وتشتمل كل صفحة على ستة عشر سطرا وطول الصفحة ٢٥ سم وعرضها ٢٠ سم ومقدار طول المكتوب منها ١٦ سم وعرضه ١٢ سم . والآيات القرآنية المعربة مكتوبة بالمداد الأحمر، وقد تجىء بعض الكلمات بالخط الثلث . وقد خرقت الأرضة فى النصف الأخير منها بعض أوراقها فأكلت بعض الحروف . وبعض الكلمات مضبوط ضبطا صحيحا . وبعض الحروف مهمل من الإعجام مما جعل من العسير أحيانا الوصول الى الصواب مثل الصفحة التى أُخذت بالتصوير الشمسى (*) ويقابلها فى الكتاب صفحة ١٣٦ وهى بالخط اليمنى المعتاد، وخطها جميل . وفى الصفحة الأخيرة منها :

« وكان الفراغ من نساخته يوم السبت فى العشر الأولى من شهر شعبان الذى هو من شهور سنة اثنين وتسعين وسبعمائة، وذلك بمدينة صنعاء المحروسة حرسها الله تعالى . وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وقد رمزت لها فى التعليقات بحرف " م " كما رُمز لنسخة المتحف البريطانى بحرف " ب " ولنسخة رامفور بحرف " ر " .

عبد الرحيم محمود

(*) أنظر صورتها فى الصفحة التالية .

في اوائل السور فنون من الرحمن والحا والميم في حم والالف واللام
والرا في الر وقال اخرون لله تعالى مع كل شي سر وسر الله تعالى مع
محمد صلى الله عليه الحروف المقطعة المفروطه ونحو ذلك وقال الاخرون
وهو قول الاكثر المشيخة ان الله تعالى اقسم بحروف المعجم على ا ب ت ث
ثم احتج بعض الحروف عن بعض كما قال الشاعر

نادا هم ان الجموا الا تا قال الذي للحلبات عاما لهم تنادوا بعد تلك
الصيحة لهم متهم بطارا وهل وما تا وقال الاخر ان شئت ا
با لنا الشر فا معنا التمديد كلنا فا سمعنا لا وقال الاخر
بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا وقال الاخر
قلنا لها قفي لنا قالت قاف لا تحسبي انا نسينا الايجاف وقال الاخر
اسند في ابن مجاهد نعلت باحا وال منزامر وتبودت اثر اله ولست
بكاتب وقال الشاعر وانشد في التمري عن الفرا
لما رأيت امرها دحطي وقلبت في كده ولطي اخذت منها بقرون شمط
فلم يزل ضربي لها ومعطي حتى علا الراس دم يغطي وفي الحروف المقطعة
ممنون ولا قد ذكرناها في اعراب القران
ما معنى الذي كلا اشار اصطفاها بمعنى نعم حقا وليس تدا

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم



بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْهِ النحوي : هذا كتابٌ ذكرتُ فيه إعراب ثلاثين سُورةً من المُفَصَّلِ بشَرْحِ أُصولِ كلِّ حرفٍ وتلخيص فُروعِه ، وذكرتُ فيه غريبَ ما أَشْكَلَ [منه](1) وتبيينَ مَصادِرِه وتثنيته وجمعه(2) ؛ ليكونَ معونةً على جميع ما يَرِدُ عليك من إعراب القُرآنِ إن شاء الله . وما توفيقُنا إلا بالله(3) .

فأول ذلك : ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

" أَعُوذُ " فعلٌ مُضارِعٌ ، علامةُ مُضارَعتِه الهمزةُ في أوّله ، وعلامةُ رَفعِه ضَمُّ آخرِه . وهو فِعْلٌ معتلٌّ لأنّ عينَ الفعلِ واوٌ ، والأصلُ أَعْوُذُ [على مثال أفْعُلُ](1) ، فاستثقلوا(4) الضَّمّةَ على الواو فنُقِلتْ الى العَيْن فصارتْ أَعُوذُ ، وكذلك أَقُولُ وأَزُولُ ، وما كان مثلَه فهذه عِلّتُه . فالهمزةُ في أَعُوذُ إخبارٌ عن النّفسِ ، أَعُوذُ أنا . والياءُ للغائبِ ، يَعُوذُ هو . والتاءُ للمُؤنّثِ الغائبةِ(5) ، تَعُوذُ هيَ ، وللمُخاطَبِ الشاهدِ ، تَعُوذُ أنتَ يا رَجُلُ . فإنْ جعلْتَ الخطابَ للمرأة قلتَ أنتِ تَعُوذِينَ يا امرأةُ ؛ فالياءُ علامةُ التأنيث ، والنُّونُ علامةُ الرَّفعِ لأنها تسقط للجزمِ إذا قلتَ لم تَعُوذِي ، وكذلك للنَّصب . والنونُ للتكلم إذا كان معه غيرُه نحن نعوذ نحن نَقُومُ . فإذا صَرَّفْتَ الفعلَ قلتَ عاذَ يَعُوذُ عَوْذاً

(1) زيادة عن م . (2) في ر : « تبين مصدره وتصريفه وتثنيته » وصوابه تبيين الخ .

(3) في م : « وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(4) ر : « فاستثقلت » . (5) في ب : « والتاء للتأنيث » .

فهو عائذٌ . فعاذَ فعلٌ ماضٍ . ويعوذُ فعلٌ مضارعٌ يصلح لزمانَين[(١)] الحالِ والاستقبالِ ، والماضي لايصلح إلا لزمانٍ منقضٍ قرب أو بعد . فإذا دخلت على الفعلِ المضارعِ السينُ أو سوفَ أزالتاهُ الى الاستقبالِ لا غير . وعوذًا مصدرٌ ، وإن شئتَ قلتَ عاذَ معاذًا وعوذةً وعياذًا ، كلُّ ذلكَ صوابٌ . وعائذٌ اسمُ الفاعلِ ، واسمُ المفعول معوذٌ به . والأمرُ عُذْ للمذكَّرِ ، وعُوذِي للمؤنثِ ، وعُوذَا للاثنين ، وعُوذُوا للرجالِ ، وعُذْنَ يا نسوةُ . ومعنى أعوذ [بالله][(٢)] أعتصم وأمتنع بالله من الشيطان الرجيم .

وينشد : أنفي لكَ اللهم عانٍ راغمُ * مهما تجشمني فإني جاشم[(٣)]

* عذتُ بما عاذَ به إبراهمُ[(٤)] *

يريد به إبراهيمَ [النبيَّ عليه السلام][(٢)] . ومنَ العربِ مَنْ يقولُ إبراهام وكذلك قرأ ابنُ عامرٍ . وذلك أنَّ إبراهيم اسمٌ أعجميٌّ ، فإذا عرّبتْه العربُ فإنها تخالفُ بين ألفاظه ، ومنهم مَنْ يقولُ إبرهم بغير ألفٍ ، قال الشاعرُ :

نحن آلُ اللهِ في كعبتِه * لم يزلْ ذاكَ على عهدِ أبرهم[(٥)]

وحدثنا محمدٌ[(٦)] عن ثعلبٍ عن سلمةَ عن الفرّاء قال : العربُ تقول نعوذُ بالله من طِئةِ[(٧)] الذليلِ أي أعوذُ بالله من أنْ يطأني ذليلٌ . ويقال معاذَ اللهِ من ذلك ، ومعاذةَ اللهِ من ذلك ، وعياذًا بالله من ذلك ، وعوذًا بالله من ذلك ، وعائذًا بالله

(١) في ب : « لزمانين فعال ... » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هامش ب : أي حامل . (٤) هذا الرجز محرّف في ر . والرجز لزيد بن عمرو بن نفيل ، ويروى لعبد المطلب . ك .

(٥) هامش : « يوصف به الأشراف » .

(٦) محمد هو محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المتوفى سنة ٣١٨ . وثعلب أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٢٩١ . وسلمة هو ابن عاصم النحوي الكوفي . والفراء يحيى بن زياد الباهلي المتوفى سنة ٢٠٧

(٧) كذا في م ولسان العرب (مادة وطأ) . وفي ب : «وطأة الذليل» .

من ذلك ، معناه أعوذُ بالله من ذلك . [ورُوِى عن الحسن البصرى أنه قرأ " وقُلْ رَبِّ عائذًا بك من هَمَزاتِ الشَّياطينِ وعائذًا بِكَ رَبِّ أنْ يَحْضُرونِ "[1] .]

فأمّا قول العرب : أطيَبُ اللحمِ ما أُكِلَ عن عَوْذِهِ[2] ، يريدون ما أُكل عن العظم . والعُوذَةُ ما عاذ من الرِّيح بشجرةٍ أو غيرها[3] . فأمّا الذى حدّثنى ابنُ مُجاهِدٍ[4] عن السَّمَّرِى عن الفَرّاءِ أنّ العرب تضرب مثلًا وأوّلُ من قاله سُلَيْكُ بنُ السُّلَكَةِ : " اللهم إنى أعوذُ بك من الخَيْبةِ ، فأمّا الهَيْبةُ فلا هيبةَ " فالخيبةُ الفقر . ومعنى لا هيبةَ أي لا أهابُ أحدًا .

" بِٱللَّهِ " جرّ بباءِ الصفة[5] وهى زائدة ؛ لأنك تقولُ الله فتُسْقِطُ الباء . وحروف الزوائد فى صدور الأسماء ثلاثةٌ اللّامُ والكافُ والباء . فالكاف للتشبيه ، واللام للمِلْك ، والباء للاتّصال وللّصوق[6] . وموضعُ الباء نصبٌ لأنها قد حلّتْ محلَّ مفعولٍ . وعلامة جرّه كسرة الهاء . والأصلُ أعوذ بالإلٰه ، فحذفوا الهمزةَ اختصارًا وأدغموا اللامَ فى اللامِ ، فالتشديدُ من أجل ذلك[7] ، كما قال تعالى : ﴿ لَٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ . الأصلُ لكن أنا ، فحذفوا الهمزةَ اختصارًا ، وأدغموا النون فى النون . قال الشاعر :

وتَرْمِينَنِى بالطَّرْفِ أىْ أنتَ مُذْنِبٌ * وتَقْلِينَنِى لٰكِنَّ إيّاكِ لا أَقْلِى

---

(١) زيادة عن م . (٢) زاد فى م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه صراسة * وما طيب لحم لا يكون على عظم »

ولم نوفق للصواب فى كلمة « صراسة » .

(٣) كذا . والذى فى القاموس وشرحه أن العوذة هى الرقية ، فأما ما عاذ من الريح الخ فانه عوذ كسكر . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعوذة الرقية ، والعوذ ما عاذ الخ . ع . ى .

(٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القارئ المتوفى سنة ٣٢٤ . والسمرى هو محمد بن الجهم المتوفى سنة ٢٧٧ . (٥) ر : « بباء ملصقة الصفة » .

(٦) هامش : « وقيل لثمانية أشياء » . (٧) ر : « بدل من ذلك » .

[أراد : لكنْ أنا] (1) يُخاطب امرأةً . فإن قيل لِمَ شُـدِّدت اللامُ (2) ؟ فقل للإدغام ، وذلك أنّ الإدغامَ [في الكلام] (3) على ضربين لقُرب المَخرجَين وتجانُس الحرفَين (4) . فإن قيل لِمَ لم ينوّن ، ؟ فقل لدخول الألف واللام ، لأنّ التنوين والإضافة والألف واللام من دلائل الأسمـاء (5) ، فكلُّ واحدٍ منها يُعاقِبُ صاحبَه (6) .

" مِنْ " حرفُ جرّ ، وهي لِبتداءِ الغاية (7) ، كما أنّ « إلى » لمُنتهى الغاية . فإذا قلتَ : لزيدٍ من الحائط إلى الحائط ، فقد بيّنتَ به طَرَفَيْ ماله لأنّك ابتدأتَ بمِنْ وانتهيتَ بإلى ، وكذلك خرجتُ من العراق إلى مكّةَ . حدّثني المحمدانِ (8) النحويُّ واللّغويُّ عن ثعلبٍ قال : إذا قال الرجل : لزيد عليَّ من واحدٍ إلى عشرةٍ فجائزٌ أن يكونَ عليه ثمانيةٌ إذا أخرجتَ الحدَّينِ ، وجائزٌ أن يكونَ عليـه عشرةٌ إذا أدخلتَ الحدَّينِ (9) معًا ، وجائزٌ أن يكونَ عليه تسعةٌ إذا أخرجتَ حدًّا وأدخلتَ حدًّا (10) .

" الشَّيْطَانِ " جرٌّ بِمِنْ ، علامةُ جرّه كسرةُ النون . فإن قيل لك لِمَ شُدِّدتِ الشين ، فقل أُدغِمتْ فيها اللامُ ، واللامُ تُدغَم في أربعةَ عشرَ حرفًا : في التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون . وإنما صارت اللّامُ تُدغَمُ في أربعةَ عشرَ حرفًا وهي نصفُ حروف المُعجَم لأنها أوسعُ الحروف مخرجًا ، وهي تخرُج من حافةِ اللّسـانِ من أدناه إلى منتهى طَرَفِ اللّسان

(1) زيادة عن م . (2) هامش : أي الذي في الجلالة . (3) زيادة عن م ، ر .
(4) في م : « تجانس الحرفين أو لقرب المخرجين » . (5) ر : « من خصائص » .
(6) في م : « يعاقب صاحبه » . (7) هامش : « أي اذا ذكر متعلقها » . (8) هما محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن ثعلب . (9) في ب : « اذا أدخلت منها الحدين » . (10) هامش : « أي وهو الصواب عند أبي حنيفة » .

وفُوَيْقَ الضاحك والناب والرَّبَاعِيَة والثَّنِيَّة. فلمّا اتّسعتْ في الفم وقَرُبتْ من الحروف أُدْغِمتْ فيها. فاعرِفْ ذلك إن شاء الله تعالى. حافَّةُ اللّسان طَرَفُه وجمعُها حِيَقٌ. حدّثني بذلك محمد بن أبي هاشم عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ. فإن قيل: لم فُتِحتِ النونُ في قولك مِنَ الشيطانِ وكُسِرت النونُ في قولك عَنِ الشيطان؟ فالجواب في ذلك أنّ النونَ حُرِّكت فيهما لالتقاء الساكنين، غيرَ أنهم اختاروا الفتحَ في «مِنْ» لانكسار الميم، واختاروا الكسرَ في «عَنْ» لانفتاح العين. فأمّا قولهم إنِ اللهُ أمكنَني مِنْ فلانٍ، فإنّهم كسروا النونَ مع الهمزة لقلّة استعمالهم إيّاه.

والشيطان يكون فَعْلانَ من شاطَ يَشِيطُ[1] بقلب ابن آدمَ وأشاطَه أي أهلكه، ومن شاطَ بقلبه أي مال به، ويكون فَيْعالاً من شَطَنَ أي بَعُدَ كأنه بَعُدَ عن الخير؛ كما أنه سُمّي إبليسَ لأنه أَبْلَسَ من رحمة الله أي يَئِسَ، وكان اسمه عَزَازِيلَ. يقال دارٌ شَطُونٌ أي بعيدةٌ، ونَوًى شَطُونٌ، قال الشاعر[2]:

أيُّمَا شاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ[3] * في وَثَاقِ السُّجونِ والأغلالِ

معنى عكاه شدّه. يعني بذلك سليمان بن داود عليه السلام. وكلُّ متمرّد من النّاس وغيرِهم [يقال له][4] شيطان، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ أي إلى رُؤَساءِ المنافقين والكفّار من اليهود[5]. وأمّا قولُه تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ فقيل الحيّات، وقيل الجنّ. وأمّا قولُ شَبِيب بن البَرْصاء:

---

(١) كذا في م. وعبارة ب: «من أشاطه يشيطه أي أهلكه، وشاط بقلبه أي مال بقلب ابن آدم». (٢) البيت لأمية بن أبي الصلت. ك. (٣) في م: «ثم يلق في السجن ...». (٤) زيادة عن م. (٥) في م: «أي الى رؤساء المنافقين واليهود».

نَوَى شَطَنَتْهُم عَنْ هَوَانَا وَهَيَّجَتْ * لنا طَرَباً إنّ الخطوبَ تَهِيجُ

فمعنى شطنتهم خالفتْ بهم وبَعُدتْ . ويقال بئرٌ شَطُونٌ أى عوجاء فيها عِوَجٌ فيستقى منها بشَطَنَيْنِ أى بحبلين .

" الرَّجِيم " [جرّ][1] نعتٌ للشيطان ، علامةُ جرِّه كسرةُ الميم ، ولم تُنوِّنه لدخول الألف واللام . وشُدِّدت الراء لإدغام اللام فيها . فإنْ سأل سائلٌ فقال الشيطان رَجَمَ أو رُجِمَ؟ فقل لا بل رُجِم ، والأصلُ من الشيطان المَرْجوم ؛ كما قال :

* رُجِمْ[2] به الشيطانُ فى هوائِه * . فصُرِفَ [من][1] مفعولٍ إلى فعيلٍ لأنّ الياء أخفُّ من الواو ، كما يقال كفٌّ خَضِيبٌ والأصلُ مخضوبةٌ ، ولحيةٌ دَهِينٌ والأصلُ مدهونةٌ ، ورجلٌ جريحٌ وصَرِيعٌ[3] ، كلُّ ذلك أصلُه الواو لأنه مفعولٌ . والمرجومُ فى اللغةِ الملعونُ المطرودُ ، فلعنه الله معناه طرده [الله][1] وأبعده . قال الشمّاخ :

وماءٍ قد وردتُ لِوَصْلِ أَرْوَى * عليه الطيرُ كالورقِ اللَّجِينِ[4]

ذَعَرتُ به القَطَا ونَفَيْتُ عنه * مَقامَ الذئبِ كالرَّجُلِ اللَّعِينِ

اللعينِ نعتٌ للذئب فى قول سَلَمة[5] . والرَّجْمُ أيضًا القتلُ ؛ كقوله عزّ وجلّ : ﴿ لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ ، والرَّجْمُ الشتم ، والرجم بالحجارة ؛ ومنه رَجْمُ المُحْصَنَاتِ والمُحْصَنِين إذا زَنَوْا[6] . وقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : "ما مِنْ نَفْسٍ مولودٍ يُولَدُ إلّا والشيطانُ ينالُ منه تلك الطَّعْنة ولها يستهلّ الصبيُّ [صارخًا][1] إلّا ما كان من مريمَ بنةِ عمرانَ فإنها لما

---

(١) زيادة عن م . (٢) تسكن الجيم هنا ليستقيم الوزن ، ومثل هذا كثير فى الشعر كقوله « لو عصر منه البان والمسك انعصر » ع ، ى . (٣) فى ب : « ضليع » . (٤) الورق اللجين هنا : الخبط . (٥) وقيل : هو نعت للرجل . (٦) ر : « زنيا » .

وضعتْها قالت ربّ إنّى وضعتُها أُنثى وإنى أُعيذُها بك وذرّيتَها من الشيطان الرجيم، فضُرِبَ دونَها حجابٌ فطَعَن فيه . وإنّ المَسيحَ لمّا وُلِدَ حفّتْ به الملائكةُ فلم يَنْهَزْه إبليسُ، وصارت الشياطينُ اليه فقالوا : قد نَكَستِ الأصنامُ رءوسَها، فقال : قد حَدَث أمرٌ عظيم ، فضربَ خافِقَ الأرضِ وأتى البحارَ فلم يجِدْ شيئاً ثم وجد المَسيحَ — صلّى الله عليه — قد وُلِدَ فقال : قد وُلِدَ نبيٌّ" صلى الله عليه .

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

"بِسْمِ" جرٌّ بباءِ الصفة (١) وهى زائدةٌ . فإنْ قيل : ما موضعُ الباء من بسم الله؟ ففى ذلك ثلاثةُ أجوبةٍ (٢) : قال الكِسائىّ : لا موضعَ للباء (٣)، لأنها أداة . وقال الفرّاء : مَوْضعُ الباءِ نصبٌ على تقـديرِ أقول [بسم الله أو قل بسم الله] (٤) . وقال البصريّون : موضع الباء رفعٌ بالابتداءِ أو بخبر الابتداء ، فكأنّ التقدير أوّلُ كلامى [باسم الله، أو باسم الله أوّلُ كلامى] (٤) . قال الشاعر (٥) :

تسألُنى عن بَعْلِها أىُّ فَتَى * خَبٌّ جَبانٌ فإذا جاع بَكَى

أى هو [خَبٌّ] (٦) جبانٌ، وأىُّ فتًى هو . وقال الله تعالى وتبارك : ﴿بِشَرٍّ مِن ذَٰلِكُمُ النَّارُ﴾ أىْ هى النارُ . وعلامةُ الجرّ فى "بسم" كسرةُ الميم ، ولم تُنوِّنه لأنه مضاف . فإنْ قيل لك : لِمَ لمْ تنوِّنِ المضافَ ؟ فقُلْ : لأنّ الإضافةَ زائدةٌ والتنوينَ زائدٌ ، ولا يُجْمَع بين زائدَين . فإنْ قيل : لِمَ أُسقطتِ الألفُ من بِسم والأصلُ بِاسم ؟ فقُلْ : لأنها

(١) ر : « بباء ملصقة » .
(٢) فى م ، ر : « أوجه » .
(٣) فى ب : « لا موضع لها » .
(٤) التكملة من ر، م .
(٥) الرجز لجليح بن شميذ . ك .
(٦) زيادة عن م .

كثُرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، فحُذفت الألف اختصارًا من الخطّ لأنها ألفُ وَصْلٍ ساقطةٌ فى اللفظ . فإنْ ذكرتَ اسمًا من أسماء الله عزّ وجلّ وقد أضفتَ اليه الاسمَ لم تَحْذِف الألفَ لقلّة الاستعمال، نحو قولك باسم الربّ، وباسم العزيز، فإن أتيتَ بحرف سِوَى الباء أثبتَ أيضًا الألفَ نحو قولك لاسم الله حلاوةٌ فى القلوب، وليس اسمٌ كاسم الله، وكذلك باسم الرحمن، وباسم الجليل، و" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ " . فإذا أسقطت الباء كان لك فى الاسم أربعُ لُغاتٍ : اِسْمٌ وسِمٌ وأُسْمٌ وسُمٌ . قال الشاعر :

أرسلَ فيها بازِلًا لا تَقْدُمُهْ ❊ باسم الذى فى كلِّ سُورةٍ سِمُهْ

❊ قد وردتْ على طريقٍ تَعْلَمُهْ[(١)] ❊

وقال آخر :

وعامُنا أعجبنا مُقَدَّمُهْ ❊ يُدْعَى أبا السَّمْحِ وقِرْضابٌ سُمُهْ

القِرضابُ اللِّصّ . فمَنْ قال اِسْمٌ وسِمٌ أخذه من سَمِيَ يَسْمَى مثل عَلِيَ يَعْلَى . ومَنْ قال أُسْمٌ وسُمٌ أخذه من سَمَا يَسْمُو، وكلاهما معناه العُلُوّ والارتفاع .

فإن سأل سائلٌ فقال : لِمَ أُدخلت الباء فى بِسْمِ وهى لا تكون إلّا صِلةً لشىء قبلها؟ فالجواب فى ذلك أنّ الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه صلّى الله عليه وسلّم أن يقدم اسمه[(٢)]

---

(١) ورد هذا الرجز فى لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا :

أرسل فيها بازلا يقرمه ❊ وهو بها يَنحو طريقا يعلمه

❊ باسم الذى فى كل سورة سمه ❊

والتقريم : جعل الصبي أو الدابة يقرم أى يأكل .

(٢) فى م، ر : «بأن يقدم اسم الله» .

عنــد كل أَخْذٍ فى عملٍ ومُفْتَتَحِ كلِّ كلامٍ تبرُّكاً بآسمــه جلّ وعزّ ؛ فكان التقــدير قُلْ يا محمدُ باسم الله [1].

والأَلِفُ فى آسم الله أَلِفُ وَصْلٍ تسقُط فى التصغير اذا قلتَ سُمَيٌّ .

فإن قال قائلٌ : الأسماء لا تتصرَّف وإنمــا التصرُّف للأفعال كقولك ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً ، فلِمَ قالتِ العربُ بَسْمَلَ يُبَسْمِلُ بَسْمَلَةً [2] ؟ فالجواب فى ذلك أنّ هذه الأسماءَ مشتقة من الأفعال [3] ، فصارتِ الباءُ كبعض حُروفه إذ كانتْ لا تفارقه وقــد كَثُرتْ صُحْبتُها له ؛ قال الشاعر :

لقد بَسْمَلَتْ ليــلَى غداةَ لَقِيتُها * فيا حَبَّذَا ذاك الحَبيبُ المُبَسْمِلُ [4]

ومن ذلك قولهم : قــد هَيْلَلَ الرّجلُ إذا قال لَا إلٰهَ إلّا اللهُ ، وقــد حَوْقَلَ إذا قال لاحَوْلَ ولا قُوّةَ إلّا بالله ، وقد حَيْعَلَ اذا قال حَيَّ على الصَّلاة ، وقد حَمْدَلَ إذا قال الحمدُ لله ، وقد أَكثَرَ من الجَعْفَلة أى من قولِ جَعَلَنِى الله فِداكَ .

وآسم " اللهِ " جَرٌّ بإضافة الآسمِ اليه ، والأصــلُ بآسمِ الإلٰهِ ؛ قال عبد الله بن رَواحــةَ :

بِآسمِ الإلٰهِ وبه بَدِينــا * ولو عَبَــدْنا غيرَه شَقِينَا

* وحَبّذَا رَبّاً وحَبَّ دِينَا *

حُــذِفتِ الهمزةُ اختصاراً وأُدغمتِ اللامُ فى اللام ، فالتشــديدُ من جَلَلِ ذلك ، ولم تُنَوَّنْ ذلك لدخول الألِفِ واللّام .

---

(١) زاد فى م : « ابتدئ بسم الله » . (٢) بسمل فعل مولد إسلامى لم تعرف العرب مثل هذا . ك .

(٣) كذا فى الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت مولد . ك .

وسمعتُ أبا عليٍّ النحوىّ يقول : آسمُ الله تعالى مشتقٌّ من تألُّه الخَلْق (١) إليــه أى فقرِهم وحاجتِهم إليــه . وقال آخرون فى قوله تعالى : ﴿ وإلٰهُكُمْ إلٰهٌ وَاحِدٌ لَا إلٰهَ إلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ إنّ الألوهيّةَ اعتبادُ الخَلْق، أى الّذى يستحقّ أن يُعبَد معبودٌ واحدٌ؛ لأنّ الّذين تَعبُــدون خَلْقٌ (٢) مثلُكم من خَلْق (٣) الحَكَم . والواحد الذى لا مِثْل له ولا شبيه [له] (٤)، كما تقول : فلانٌ واحدٌ فى النّاس (٥) . وقال آخرون : معنى الوحدانيّة انفرادُه عن الأشياء كلِّها (٦) غير داخل فى الأشياء جلّ الله وعلا .

" الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ " جَرّانِ صِــفَتانِ لله تعــالى ، علامةُ جرِّهمــا كسرةُ النون والميم . وشُدِّدَت الرّاءَ فيهما لأنك قلبتَ من اللّام راءً وأدغمتَ الرّاءَ فى الرّاء . فإن سأل سائلٌ فقال : إنمــا أدغمتَ [اللّامَ فى الرّاء لقُرْب المَخْرَجَيْن، فهل يجوز إدغام] (٤) الراء فى اللّام نحو « آسْتَغْفِر لَّهُمْ » ؟ فقل لا (٧)؛ وذلك أنّ سيبويهِ وغيرَه من البَصْريّين لا يُجيزون إدغامَ الرّاء فى اللّام نحو اخْتَر لِطة (٨)؛ لأنّ الراء حرفٌ فيه تكرير، فكأنّه إذا أدغمه فقد أدغم حرفًا مشدَّدا نحو " مَسَّ سَقَرَ "، و " أُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذٰلِكُمْ " . وإدغامُ المشدَّد فيما بعــده خطأ بإجمــاع . فأمّا ما رواه اليزيدىّ عن أبى عمرو : « آسْتَغْفِر لَّهُمْ » « وآصْطَبِر لِّعِبَادَتِهِ » [ونحو ذلك] (٤)، فكان ابن مجاهد يُضعِّفه لرداءته

---

(١) هذا وهم من أبى على؛ إنمــا التأله منقول من اسم الله تعالى . ك . وفى لسان العرب : « ... ومعنى وِلاه أن الخلق يولهون فى حوائجهم أى يضرعون اليه فيما يصيبهم و يفزعون اليه فى كل ما ينوبهم، كما يوله كل طفل الى أمه » . (٢) فى م : « خلق كثير مثلكم » . (٣) فى ب : « من خلق الحكم الواحد الذى ... الخ » . (٤) زيادة عن م . (٥) فى م : « واحد الناس » . (٦) فى م : « ... عن الأشياء جميعها غير داخل فى الأشياء كلها ... » . (٧) فى م : « فالجواب فى ذلك أن سيبويه ... الخ » . (٨) لعله « أخبر لبطة » . ع . ى .

فى العربيّة، ولأنّ الرواية الصحيحة عن أبى عمرو الإظهارُ لأنه رأسُ البصريّين، فلم يَكُ لِيَجْتَمِعَ أهلُ البَصْرةِ على شىءٍ وسيّدُهم على ضدّه (١). وكان الفرّاء يُجيز إدغام الراء فى اللام كما يُجيز إدغامَ اللّامِ فى الراء.

واسمُ الله عزّ وجلّ قُدّم على الرحمن الرحيم لأنه اسمٌ لا ينبغى إلّا لله جلّ ثناؤه. وقيل فى قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ أى هل تعرف فى السَّهْل والجَبَل والبَرّ والبحر والمَشْرِق والمَغْرِب أحداً اسمُه اللهُ [غيرَ الله] (٢) عزّ وجلّ. وقيل: هو اسمُه الأعظم، وقيل اسمُه الأعظم ياذا الجَلَال والإكرام، وقيل يا حىّ يا قيّومُ.

وقُدّم الرحمنُ على الرّحيم لأنّ الرحمنَ اسمٌ خاصٌّ لله، والرحيم اسمٌ مشتركٌ، يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن، فقُدّم الخاصُّ على العامّ. وقال ابن عبّاس: الرحمنُ الرحيمُ اسمان رَقيقان أحدُهما أرقّ من الآخر. وقال آخرون: الرحمنُ أمدحُ، والرحيمُ أرقُّ، [فرحيمٌ] (٣) كما تقول لَطِيفٌ. وقال أبو عُبَيْدَة: رَحيمٌ ورحمنُ لغتانِ، فرحيمٌ فَعيلٌ [من الرحمة] (٣)، ورحمنُ فَعْلانُ من الرحمة. قال: وذلك لاتّساع اللُّغة عندهم (٤)، كما تقول نَديمٌ ونَدْمانُ بمعنًى، وأنشد:

وندْمانٍ يَزِيدُ الكأسَ طِيباً (٥) * سَقَيْتُ وقد تغوّرتِ النّجومُ

وقال آخرون: رحمنُ بالعِبْرانيّة رَخْمان (٦)، وأنشدوا بيتَ جرير:

أو تتركون إلى القَسَّين هِجْرتَكم (٧) * ومَسْحَكُمْ صُلْبَهم رَخْمانَ قُرْبانَا

---

(١) كذا فى م. وفى ب: «... الإظهار وهو رأس البصريين ولم يجمع أهل البصرة على شىء وسيدهم على خلافه». (٢) زيادة عن ر، م. (٣) زيادة عن م. (٤) فى ب: «وقال ذلك ...». (٥) البيت للبرج بن مسهر. (٦) كذا! والصواب بالسريانية. ك. (٧) فى ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١ أدب ش): «هل تتركن».

والذى أذهب إليه أنّ هذه الأسماء كلّها صِفاتٌ لله تبارك وتعالى وثناءٌ عليه وهى الأسماء الحُسْنَى، كما قال الله : ﴿ ولله الأسْماءُ الحُسْنَى فادْعُوهُ بِهَا ﴾[1] . فسُئِل النبىّ صلّى الله عليه وسلّم عنها فقال : « تسعةٌ وتسعونَ اسماً مَنْ أحصاها دخل الجنّة » . وقد بيّنتُها فى كتاب مُفْرَدٍ، واشتقاقَ كلّ اسمٍ منها ومعناه . لأنّى قد تحرّيتُ[2] فى هذا الكتاب الاختصارَ والإيجازَ ما وجدتُ إليه سبيلاً، ليتعجّل الانتفاعُ به ويَسْهُل حفظُه [على من أراده][3] . وما توفيقى إلا بالله [عليه توكلت][3] .

ذِكْرُ فائدةٍ فى بسمِ الله :

أمّا قولُه تعالى : ﴿وقالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا ومُرْسَاهَا﴾ هذا مما حكى الله تبارك وتعالى عن نبىٍّ من أنبيائه وصَفِىٍّ من أصفيائه تقديمَه اسمَ الله قبلَ رُكوبِه وأَخْذِه فى كلّ عملٍ . فمُجراها ومُرْساها رفعٌ بالابتداء، وبسمِ الله خبرُه، ومعناه التقديم والتأخير، والتقدير إجراؤها و إرساؤها بسم الله . فعلى هذا التمامُ عند مُرْساها . ويجوز أن يُجعلَ بسم الله كلاماً تامّاً كما قيل فى نحرِ البُدْنِ ﴿فَاذْكُرُوا اسمَ اللهِ عليها صَوافَّ﴾ فيكون مُجْراها ومُرْساها فى موضع نَصْبٍ[4] . فأمّا قراءة مُجاهِد [التى حدّثنى ابن مجاهد عن السِّمّرىّ عن الفرّاء أن مجاهداً][3] قرأ « بِاسم اللهِ مُجْرِيها ومُرْسِيها » بجعلهما صِفتين لله تعالى فموضعُهما جَرٌّ . قال الفَرّاء : ويجوز أن يجعلهما فى قراءة مُجاهِد نَصْباً على الحال ، يريد المُجْرِيها والمُرْسِيها ، فلمّا نُزِعَت الألفُ واللامُ نَصَبهما على الحال

(١) عبارة م : « فبين النبى صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة » .

(٢) فى ب : « وقد تخيرت » . (٣) زيادة عن م . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثلُ هذا مما لفظُه معرفةٌ ومعناه الانفصالُ والتنكيرُ قوله [عزّ وجلّ][1] : (هٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا) معناه مُمْطِرٌ لنا ؛ كما قال جرير :

يا رُبَّ غَابِطِنا لو كان يَطْلُبُكُمْ ٭ لاَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

اعلم أنّ بسم الله الرحمن الرحيم آيةٌ من سُورة الحَمْد[2] وآيةٌ من أوائل كلّ سورةٍ في مذهب الشافعيّ ، وليستْ آيةً في [كلّ][1] ذلك عند مالك ، وعند الباقين هي آيةٌ من أوّل[3] أمّ الكتاب وليستْ آيةً في غير ذلك[4] . وقد ذكرنا الاحتجاجَ في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جلّ وعزّ . فأمّا القُرّاء السبعةُ فيُثْبِتون بِسْمِ الله الرحمن الرحيم في أوّلِ كلّ سورةٍ إلّا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمزةَ فإنّهما كانا لا يَفْصِلان بين السُّورتين ببسم الله الرحمن الرحيم . حدّثني أبو سعيد الحافظ قال حدّثني أبو بكر النَّيْسابوريّ قال سمعت الربيعَ يقول سمعتُ الشافعيّ يقول : أوّلُ الحمدِ بسم الله الرحمن الرحيم وأوّلُ البقرة الٓمٓ . وكلُّ ما ذكرتُ من اختلاف العلماء والقراءة فقد رُويتْ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . والذي صحّ[5] عندي مذهبُ الشافعيّ [رحمه الله][1] وإليه أذهب .

---

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .

(٣) في م : « ... هي آية في أوّل أم القرآن وليست آية في ماعدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها تثبت في أوّل الفاتحة فهي آية منها وهي في أوّل كل سورة إعادة لها فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أوّل كل سورة وليست آية من كل سورة» . انتهى

(٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فائدةٍ أُخرى فى بِسْمِ الله :

إنْ سأل سائلٌ فقال : لِمَ كُسِرتِ الباءُ فى بِسْمِ الله؟ فالجوابُ فى ذلك أنهم لمّا وجدوا الباءَ حرفًا واحدًا وعملُها الجرُّ ألزموها حركةَ عملِها .

إِعراب أُمِّ القرآنِ ومعانيها

قال أبو عبد الله : سُمِّيتْ سُورةُ الحَمْدِ المَثَانِيَ لأنها تُثَنَّى فى كلِّ رَكْعةٍ ، قال الله تَبارَكَ وتعالى : ﴿ولَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي﴾ قيل الحَمْدُ ، وقيل [المثانى] القرآنُ كلُّه ، وقيل المثانى ما بَعْدَ المِـائتين . قال الله تبارك وتعالى : ﴿مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ . وسُمِّي القرآنُ مَثانِيَ لأنه تُثَنَّى فيه القِصصُ والأنباء . وأما قولُ شَبِيبِ بنِ البَرْصاءِ :

فَلا وَصْلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ[2] بينَنا * قَلائِصُ يَجْـذِبْنَ[3] المَثَانِيَ عُوجُ

فإنّ الأزِمّةَ يقال لها المَثَانِي ، الواحدةُ مَثْناةٌ . وعوج : اعوجّتْ من الهُزال [وكثرةِ التَّرحال][1] .

قال أبو عبد الله : وسُمِّيتْ أُمَّ القرآنِ لأنها أوّلُ كلِّ خَتْمةٍ ومبتدؤها ، ويُسمّى أصلُ الشيءِ أُمًّا . قال الله عزّ وجلّ : ﴿وإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ أى فى أصل الكتاب وهو اللَّوْحُ المحفوظُ . ورُوِى عن عِرْباضِ بن سارِيةَ السُّلَمِي قال سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : " إنى عبـدُ الله فى أُمِّ الكتاب وخاتَمُ النبيّين وإنّ آدمَ لَمُنْجَدِلٌ[4] فى طِينَتِه وسوف أُنَبِّئكم بتأويل ذلك : أنا دعوةُ

(١) زيادة عن م . (٢) فى م « يقرب » . (٣) فى ب : يحذين ، وهو تصحيف .

(٤) كذا فى م والنهاية لابن الأثير ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفى ب ، و : « لمجدّل » والمجدل : الملقى على الجدالة وهى الأرض .

أبى إبراهيم، وبِشارةُ عِيسَى ورُؤيَا أُمّى» . وأُمّ الرأسِ مجتمعُ الدِّماغ . وقوله تبارَك وتعـالى : ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ لأنَّ الكافرَ اذا دخل النارَ فصارتْ مأواه كانت أمًّا له كالطِّفل الذى يأوِى الى أمّه وكالبهـائم التى لا تكون إلّا مع الأُمّات . فجَمعُ الأُمّ فى البهـائم أُمّاتٌ، وفى النّاس أُمّهاتٌ . وأُنشد :

لقد آلَيْتُ أَغْدِرُ فى جَداعِ[1] * وإنْ مُنِيتُ أُمّاتِ الرِّباعِ

[بأنّ الغَدْرَ بالأقوامِ عارٌ * وأنّ المرءَ يَجزأُ بالكُراعِ][2]

وقال آخرون : أمّهات واحِدتُها أُمّهةٌ، وأنشدوا :

أُمّهتِى[3] خِنْدِفُ والْيَأسُ أبى * حَيْدَةُ خَالِى ولَقِيطٌ وعَدِى

* وحاتمُ الطائىُّ وَهّابُ المِئِى *

(١) جداع : يصف سنة تقطع الأشياء وتذهب بها . (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأنبارى صفحة ٥٦٩ طبعة أوربا) . (٢) زيادة عن م . ورواية شرح ديوان المفضليات : «لأن الغدر فى الأقوام ...» . (٣) قوله : أمهتى خندف والياس أبى . هذا من رجز تنسبونه لقصى بن كلاب الجد الرابع للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وقبله :

إنّى لدى الحرب رَخِىُّ اللبب * عنـد تناديهـم بهال وهب

وأما قوله : حيـدة خالى ولقيط وعدى * وحاتم الطـائى وهاب المئى

فهو من رجز آخر لاختلاف الروى ولأن قصيا كان قبل حاتم بنحو مائة سنة . ثم رأيت البغدادى فى الخزانة (ج ٣ ص ٣٠٤) ذكر أن قوله «وحاتم الطائى وهاب المئى» من رجز أورده أبو زيد فى نوادره فى موضعين ؛ الموضع الأول قال هو لامرأة من بنى عامر ، والموضع الثانى قال هو لامرأة من بنى عقيل تفخر بأخوالها من اليمن . وهو

حيـدة خالى ولقيط وعلى * وحاتم الطـائى وهاب المئى

ولم يكن كخالك العبد الدعى * يأكل أزمان الهزال والسِّنى

* هنات عير ميت غير ذكى *

إلى أن قال ص ٣٠٧ ثمة : زعم العينى أن البيت الشاهد من هذا الرجز :

* إنى لدى الحرب رخى اللبب *

وهذا لا أصل له ... فراجعه تجده ذكر نحو ما ذكرناه . ع . ى .

ويقال : إن المؤمن إذا فارق الدنيا التقى مع إخوانه [وجيرانه فى حياته](١) فرحبوا به، وقيل إنك أتيت من دار الشقاء فنعموه، فيقول : أين فلان؟ فيقال : فلان صار إلى أمه الهاوية . وقال الفراء : العرب تقول هذه أمى، وهذه أم وأمة، فمن أثبت الهاء فى الواحد جمعه على أمهات .

ويقال : سميت(٢) فاتحة الكتاب لأنها تفتتح(٣) عند كل ركعة(٤) . قال ابن عرفة سمعت ثعلبا يقول : سميت الحمد المثانى لأنها تثنى فى كل ركعة، وأنشد :

حلفت لها بطه والمثانى * لقد درست كما درس الكتاب

قال : وحدثنا شعيب بن أيوب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : المثانى فاتحة الكتاب، وهى سبع آيات إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم .

«الحمد» رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره(٥) . فإن قيل : لم رفع الابتداء؟(٦) فقل : لأن الابتداء أول الكلام والرفع أول الإعراب فأتبع الأول الأول .

وقرأ الحسن ورؤبة(٧) «الحمد لله» بكسر الدال، أتبعا الكسر الكسر، وذلك أن الدال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة، فكرهوا أن يخرجوا(٨) من ضم إلى كسر [فأتبعوا الكسر الكسر](١) . وقرأ إبراهيم بن أبى عبلة «الحمد لله» بضم اللام أتبع

(١) زيادة عن م . (٢) فى م : «وتسمى فاتحة الكتاب ...» بدون «ويقال» .
(٣) ر : «يفتتح بها» . (٤) زاد فى م : «وسميت المثانى لأنها تثنى فى كل ختمة وكل ركعة» . (٥) زاد فى ر : «وعلامة الرفع ضم الشفتين» . وفى م : «وعلامة الضمة ضم الشفتين» . (٦) فى ب، ر : «لم رفع بالابتداء» . (٧) ب : «فأتبع» .
(٨) ر : «فكرهوا الخرج» . وفى م : «فكرهوا الخروج» .

الضمَّ الضمَّ ، كما أتبع أولئك الكسرَ الكسرَ . ويجوز فى النحو الحمدَ لله بفتح الدَّال وقد رُويتْ عن الحسن أيضًا تجعلُه[1] مصدرًا حَمِدْتُ أحمَدُ حَمْدًا فأنا حامدٌ . ودخلت الألفُ واللّام فى المصدر تخصيصًا ، كما تقول النَّجا النَّجا[2] أي انْجُ انجُ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ ، أي اضْرِبوا[3] . وقرأ عيسى بن عمر : ﴿فَصَبْرًا جَمِيلًا﴾ ، أى فاصبِرُوا صبرا[4] . قال الشاعر :

يشكُو إلىَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى[5] * صَبْرًا جَمِيلًا فكلانَا مُبْتَلى

وقال العجّاج :

أطَرَبًا وأنتَ قِنَّسْرِىُّ[6] * والدَّهرُ بالإنسانِ دَوّارِىُّ

* أفْنَى القُرونَ وهو قِعْسَرِىُّ[7] *

أى أتطرَب وأنت شيخ ! . وهذه الوجوهُ الأربعةُ فى الحمد وإن كانت سائغةً فى العربيّة فإنى سمعت ابنَ مُجاهِد يقول : لا يُقرأُ بشىءٍ من ذلك إلا بما عليه الناسُ فى كلِّ مِصْرٍ الحمدُ للهِ ، بضمِّ الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمدُ لله : الشكرُ لله ، و بينهما فَصْلٌ ، وذلك أنّ الشكرَ لا يكون إلّا مكافأةً كأنّ رجلًا أحسنَ إليك فتقول : شكرتُ [له][8] فعلَه ، ولا تقول حَمِدْتُ له . والحمدُ الثناء على الرجل بشجاعة أو سخاء ، فالشكرُ يُوضَع موضعَ الحمد والحمدُ لا يُوضَع موضعَ

(١) ب : « يجعلها » . وفى م ، ر : « تجعلها » . (٢) فى ب ، ر : « كما يقال » .
(٣) كذا فى م . وفى ب : « أى اضربوا ضربا » . (٤) زاد فى ب : « جميلا » ثم ضرب عليه .
(٥) فى م : « شكا » . (٦) فى القاموس « كجعفر وجعفرى وبرِدحل » . ع ، ى .
(٧) القعسرى : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجمل الشديد .
(٨) زيادة عن م .

الشكرِ . ويقال أحمدتُ الرجلَ إذا أصبتَه محموداً . وحدثني ابن مُجاهِد عن السَّمَّرِيّ عن الفرّاء قال : [يقال :][1] شكرتُ لك وشكرتُك وشكرتُ بك [بالباء][1] ، كما يقال كفرتُ بِك ، وهذا الأخير نادرٌ ، والأُولى [هي][1] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حَفْص قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نَصْرُ بن حمّاد قال حدثنا شُعْبةُ عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ يحدّث عن ابن عبّاس قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : " أوّلُ مَنْ يُدْعَى إلى الجنّةِ يومَ القيامةِ الحامدون الذين يحمدون اللهَ في السّرّاء والضرّاء " . وقال أحدُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلُ الدعاء الحمدُ لِله ؛ لأنه يجمع ثلاثةَ أشياءَ : ثناءً على الله ، وشكراً له ، وذِكراً له .

" لِلهِ " : جرٌّ باللام الزائدة ؛ لأنّ الأصلَ الله بلامين ثم دخلتْ لامُ المِلْك ، وتسمّى لامَ التحقيق أي استحقّ اللهُ الحمدَ ؛ فاللام الأولى لامُ المِلك ، والثانيةُ دخلتْ مع الألف للتعريف ، والثالثةُ لامُ سِنْخِيّةٌ ؛ وذلك لأنّ الأصلَ لاهٌ ، قال الشاعر[2] :

لاهِ ابْنُ عمّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ * عنّي ولا أنتَ دَيّاني فتَخْزُوني

أي تسوسني وتقهرني .

ولا تقوتُ عِيالي يومَ مَسْغَبةٍ * ولا بِنفسِك في العَزّا تُؤاسِيني[3]

(١) زيادة عن م . (٢) ذو الإصبع العدواني . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* ولا بنفعك في الضراء تأسوني *

وفي كتاب الأمالي لأبي علي القالي (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دار الكتب المصرية) :

* ولا بنفسك في العزاء تكفيني *

وفي هامش م — والعبارة في لسان العرب — : « العزاء بالمد السنة الشديدة واستشهد بقول الشاعر :

* ويعبط الكوم في العزاء إن طُرِقا * »

ثم دخلت الألفُ واللامُ . ففي لِلهِ ثلاثُ لاماتٍ كما أخبرتُك ، غير أنّ الخط بلامين كراهيةً لاجتماع ثلاث صُوَرٍ . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يُدغموا ، فكانوا للثلاثة أشدّ استثقالا[1] . وعلامةُ جرّه كسرةُ الهاء . ولله خبرُ الابتداء . فإنْ قدّمت أو أخّرت فالإعرابُ والمعنى سواءٌ ، للهِ الحمدُ ، والحمدُ لله ، كما قال الله تعالى : ﴿ والأمرُ يومئذٍ لله ﴾ وقال في موضع آخر : ﴿ لِلهِ الأمرُ مِن قبلُ ومِن بعدُ ﴾ .

" رَبِّ " : جرّ نعتٌ لله أو بدلٌ منه[2] . والربُّ في اللغة السيّد والمالكُ ، وشُدّدت الباءُ لأنهما باءان من رَبَبْت . ورَبٌّ اسمٌ مشتركٌ ، يقال : [رَبُّ الضَّيعة ، و[3]] رَبُّ الدار ، ولا يقال الربُّ بالألف واللام إلا لله تعالى[4] . ورَبٌّ أيضًا مصدرٌ من قولك رَبَبْتُ الشيءَ فأنا أَرُبُّه رَبًّا . والعربُ تقول : رَبَبْتُه ورَبَّيْتُه ورَبَيْتُه[5] بمعنى واحدٍ ، وأنشد[6] :

رَبَّيْتُــه حتى إذا تَمَعْــدَدا * كان جزائي بالعصا أن أُجْلَدا

[تمعدد أي تشدّد[3]] .

وقال الفرّاء : يقال رَبٌّ ورَبٌ [بتشديد الباء وتخفيفها[3]] ، وأنشد :

وقد عَلِمَ الأقوامُ أنْ ليس فوقه * رَبٌ غيرُ مَنْ يُعطِي الحُظوظَ ويرزُقُ

" العَالَمِينَ " جرٌّ بالإضافة ، علامةُ جرّه الياءُ التي قبل النون . وفي الياء ثلاثُ علامات : علامةُ الجرّ ، وعلامةُ الجمع ، وعلامةُ التذكير . وفُتحت النونُ لالتقاء

---

(١) في ب : «فكأنهم» . (٢) زاد في ر ، م : «علامة جره كسرة الباء ، ولم تنونه لأنه مضاف» . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد في م : «عند بعضهم» . (٥) كذا في م ، ويؤيده ما في كتب اللغة . والأصل في «ربيته» «ربته» (بالتضعيف) حوّلت الباء الأخيرة فيه ياء ، ومثله تربيته وتربيته ، حوّلت الباء الأخيرة فيه ياء أيضا . وفي ب : « ... تقول ربيته وربيته وربوته وربيته بمعنى» . (٦) قد يروى للعجاج . ك .

الساكنين [وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمعُ جمعَ سلامةٍ على هجاءين مفتوحةٌ أبدًا، ونونُ الاثنين مكسورةٌ أبدًا للفرق بينهما[1]] . والعالَمين جمعُ واحدُهم عالَمٌ، والعالَم جمعٌ أيضا لا واحدَ له من لفظه، وواحدُه من غير لفظه رجلٌ أو فرسٌ أو امرأةٌ أو غيرُ ذلك[2]؛ قال الشاعر :

* تَخَنْدَفُ هامةُ هذا العالَمِ *

[وقال آخرون : العالَم[3] لا واحدَ له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمعٌ لأشياء مختلفة . وحدثنا ابنُ مجاهد عن السمّرى عن الفرّاء قال : العالَمُ يقع على النّاس والملائكة والجنّ[1]] .

" الرَّحْمٰنِ " جرّ صفةٌ لله تعالى .

" الرَّحِيمِ " جرّ صفةٌ لله[4] [عزّ وجلّ[1]] . فإنْ سأل سائلٌ [فقال[1]] : إذا جُعلت بسم الله الرحمن الرحيم آيةً من أُمّ الكتاب فما وجهُ التكرير؟ فالجوابُ في ذلك أنّ الآيةَ إذا ذكرتْ مع الزيادة فائدةً لم تُسَمّ تكريرا[5] .

" مٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ " مالكِ جرّ نعتٌ لله [علامةُ جرّه كسرةٌ في آخره[6]] . وفي مَلِك لغاتٌ أحسنُها مَلِكٌ ومالكٌ وقد رُوينا جميعًا عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وذلك أنّ أعرابيا جاء إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم فشكا إليه امرأتَه فقال[7] :

إليكَ أشكو ذِرْبَةً من الذِّرَبْ * يامالكَ المُلْكِ وديّانَ العَرَبْ

(١) زيادة عن م . (٢) هو العجاج . (٣) في الأصل : «العالمين» وهو تحريف . (٤) ر : « الرحيم صفة بعد صفة » . (٥) في م . : « ... أن الآية اذا ذكرت زيادة فائدة لم تسم تكريرا » . (٦) زيادة عن م، ر . (٧) الرجز لأعشى بني مازن .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذلك الله » . وقال أهلُ النحو : إنّ مَلِكاً أمدحُ من مالكٍ ؛ وذلك أنّ المالكَ قد يكون غيرَ مَلِكٍ ولا يكون المَلِكُ إلّا مالكاً، واللغةُ الثالثة مَلِيك ، ولم يقرأ به أحدٌ لأنه يخالِف المُصْحَف ولا إمامَ له[1] . وقال ابنُ الزِّبَعْرَى — والزِّبَعْرَى في اللغة الرجلُ السيّئ الخُلُق ، والزِّبَعْرَى الكثيرُ شعرِ الأُذُنِ ، ويقال أُذُنٌ زِبَعْرَاةٌ ، وأُذُنٌ مُهَوْبِرَةٌ كثيرةُ الشعر[2] ، وكذلك القِرْدُ الكثيرُ الشعرِ يسمّى هَوْبَراً[3] — :

يا رسولَ المَلِيكِ إنّ لِساني * راتِقٌ ما فتقْتُ إذْ أنا بُورُ
إذْ أُجارِي الشيطانَ في سَنَنِ الغيِّ ومَن مالَ مَيْلَه مَثْبُورُ

والمثبور الهالك ، والمثبور الناقص العقل من قوله : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾ :

واللغةُ الرابعة مَلْكٌ مُسكَّنة اللام تخفيفاً ، كما يقال في فَخِذ فَخْذ ، وأنشد :

مِنْ مشيِه في شَعَرٍ يَرْجِلُه * تمشي المَلْكِ عليه حالُه[3]

وقرأ أبو هريرة : « مالِكَ يومِ الدِّين » على النداء المضاف أي يا مالكَ يومِ الدين . وقرأ أبو حَيْوَة : « مالِكُ يومِ الدين »[4] . وقرأ أنسُ بنُ مالك : « مَلَكَ يومَ الدين » جعله فعلاً ماضياً . ويجوز في النحو مالكُ يومِ الدين ، [بالرفع][5] على معنى هو

(١) زاد في م : « في هذا الموضع ، وقد جاء في موضع آخر ، قال الله عز وجل : (عند مليك مقتدر) » . ثم ورد بعد هذا في م : « وقال ابن الزبعرى شاهدا لمليك يا رسول المليك ... الخ » وليس فيها تفسير الزبعرى . (٢) في الأصل : « ويقال له زبعراة ، وأذن مهوبرة ... الخ » وما أثبتناه يوافق ما في كتب اللغة . (٣) هذا البيت بلا نقط في ب فلا أحقق صحته . ك . (٤) كذا ورد مضبوطا في م . وهذه القراءة مما نسب الى أبي حيوة . ونسب اليه أيضا أنه قرأ « ملك يوم الدين » بالنصب والاضافة ، و« ملك يوم الدين » جعله فعلا ماضيا ونصب ما بعده . (٥) زيادة عن م .

مالكٌ، ولا يُقرأ به[1] لأنّ القراءة سُنّةٌ ولا تُحمَل على قِيَاس العربيّة . وجمْعُ المَلِك أملاك [وملوك][2]، وجمعُ المـالِك مُلّاكٌ ومالِكون .

"يَوْمِ الدِّينِ" : [يوم][2] جرٌّ بالإضافة . «والدِّين» جرٌّ بإضافة اليوم إليه . فاذا جمعتَ [اليوم][2] قلت أيّام، والأصلُ أيْوَامٌ، قُلِبتِ الواوُ ياءً وأُدغمتِ الياءُ في الياء . والدِّينُ الحساب والجزاء؛ تقول العرب: "كما تَدِينُ تُدَانُ" أى كما تفعل يُفعَلُ بك؛ قال الشاعر[3] :

وَاعْلَمْ وَأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَاعْـلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَـدِينُ تُدَانُ

فان سأل سائلٌ فقال : الله تبارك وتعالى مَلِكُ الدُّنيا والآخرة، فلِمَ قال "مَلِكِ يومِ الدِّينِ" ؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ الدنيا قد مَلّكها الله أقواماً فنُسِبَ المُلْكُ اليهم، فلمّا كانت الدنيا يَمْلِكُها الله تعـالى ويَمْلِكُها غيرُه بالنِّسبة لا على الحقيقـة، والآخرةُ لا يَمْلِكُها إلّا اللهُ تبارك وتعالى ولا مالِكَ فى ذلك اليوم غيرُه خُصَّ لذلك . وقد قيل : إنّ الدنيا مَلَكها أربعةٌ مؤمنانِ وكافرانِ، فالمُؤمنانِ سُلَيْمانُ وذو القَرْنَيْنِ، والكافِرانِ نُمْرُودُ وبُخْتُنَصَّر .

والدِّين فى اللغة أشياء ، فالدِّين الجزاء وقد فسّرته ، والدِّين الطاعةُ ، كقوله : ﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾[4] أى فى طاعته، قال الشاعر :

---

(١) قد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين، ومع عدم التنوين وجر يوم الدين، كما هو مذكور فى كتب التفسير . (٢) زيادة عن م .

(٣) هو خويلد بن نوفل الكلابي، جاهلي . لـ .

(٤) هو زهير بن أبي سلمى . لـ .

لئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ في بني أَسَدٍ * في دِينِ عَمْرٍو وحالت بيننا فَدَكُ[1]

والدِّين المِلَّةُ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾. والدِّين العادة؛ قال الشاعر[2]:

تَقُولُ إذا دَرَأْتُ لها وَضِينِي * أَهَذَا دِينُه أَبَدًا ودِينِي

أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلٌّ وٱرْتِحَالٌ * أَمَا تُبْقِي عَلَيَّ ولا تَقِينِي

تقول العرب: ما زال ذاك دأبَه وعادتَه وإجْرِيّاءَه ممدودًا وإجْرِيّاه مقصورًا وهِجِّيراه وإِهْجِيراه[3] ودَيْدَنَه ودَيْدُونَه[4] ودينَه. فأمّا الدَّيْدَبُونُ في شعر ابن أَحْمَرَ فهو مثل الدَّدِ والدَّدَنِ والدَّدَا أربعُ لغاتٍ؛ قال ابنُ أحمر:

خَلُّوا طريقَ الدَّيْدَبُونِ فقد * فاتَ الصِّبا وتَفَاوَتَ البُجُرُ[5]

ويروى «الدَّنْدَبون» بالنون.

"إِيَّاكَ" ضمير المنصوب المخاطَب كقولك: إِيَّاكَ كَلَّمْتُ، والثوبَ لَبِستُ، فإذا أضمرتَ قلتَ إيَّاه لَبِستُ. ولا يكون إلّا منفصلًا اذا تقدّم، فاذا تأخّر قلتَ نعبدك ولا يجوز نعبد إيَّاكَ، ولَبِستُه ولا تقول لبست إيّاه؛ لأنّك إذا قدرت على المُتَّصِلِ لم تأتِ بمُنْفَصِلٍ إلّا أن يَضْطَرَّ شاعرٌ، كما قال[6]:

كأنَّا يومَ قُرَّى إنّـ * ـما نقتل إيّانا

و[اللغة الجيّدة ما][7] قال الآخر[8]:

إيّاكَ أدعو فتقبَّلْ مَلَقِي * وٱغْفِرْ خَطَايَايَ وثَمِّرْ وَرِقِي

---

(١) في ب: «دوننا». (٢) هو المثقب العبدي يصف ناقته. (٣) هذه الكلمة تمدّ وتقصر. (٤) وديدانه أيضا. (٥) البيت محرف في ب. (٦) هو ذو الإصبع العدواني. (٧) تكملة عن م. (٨) هو العجاج.

والوَرِقُ والوِرْقُ والوُرْقُ والوَرْقُ كلُّه الدراهم (١) . ويقال للرجل أيضا ورّاق أى كثير الدراهم (٢) . والوَرَقُ (بفتح الراء) الصبيان المِلاح ، والوَرَقُ قَدْر الدِّرْهم من الدَّم على الثوب ، والوَرَقُ [ورق] (٣) الشَّجَر ، والوَرَقُ [ورق] (٣) المُصْحَف .

واختلف أهلُ النحو ، فقال بعضهم : إيّاك بكماله ضميرُ المنصوب ، وقال آخرون : الكاف فى موضع خَفْض كما تقول إيّا زيد ؛ واحتجّوا بقول العرب : اذا بلغ الفتى ستّين سنة (٤) فإيّاه وإيّا الشَّوابِّ (٥) .

"نَعْبُدُ" فِعلٌ مضارِعٌ ، علامةُ مُضارَعته النون ، [وعلامةُ الرَّفْعِ ضَمُّ آخِرِه] (٦) . فاذا صرّفته قلت عَبَدَ يَعْبُدُ عِبادةً فهو عابِدٌ والله معبودٌ . والعِبادةُ فى اللُّغة التذلُّل والخضوعُ . تقول العربُ : أرضٌ مُعَبَّدةٌ أى مُذَلَّلةٌ . وسُمِّيت الصحراءُ أمّ عُبَيْدٍ لأنها تُذِلّ مَنْ سَلَكها . وأمّا عَبِدَ يَعْبَدُ فمعناه أَنِفَ يأنَفُ ؛ قال الشاعر (٧) :

* وأَعْبَدُ أن تَهْجى كُلَيْبٌ بِدارِمِ *

أى آنَفُ . وقال الله تعالى : ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [أى الآنفين] (٣) .

---

(١) كذا فى م . وفى ب : « كل ذلك دراهم » .

(٢) فى م : « يقال رجل ورّاق اذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى م : « ستين عاما » . (٥) زاد فى م : « وقد أنشدوا فى الحذف بيتا :

يأيهـا الضب الخدوذان * قـد طالما إيّا تكلمـان

أراد إياى ؛ فحذف » . ولم نوفق لتحقيق الشطر الأول من البيت .

(٦) زيادة عن ر ، م . (٧) هو الفرزدق .

"وَإِيَّاكَ" الواو حرف نسقٍ ينسق آخرَ الكلام على أوّله ويُشركه فى إعرابه اسمًا على اسم وفعلًا على فعلٍ وجُملةً على جملةٍ . و «إيّاكَ» نسق بالواو على الأول .[1]

"نَسْتَعِينُ" فعلٌ مضارعٌ . وإنّما ارتفع [الفعلُ المضارعُ][2] لوقوعه موْقِع الاسم . وهو فعلٌ معتلٌّ ، والأصلُ فيه نَسْتَعْوِنُ [على وزن][3] نَسْتَفْعِلُ من العَوْنِ ، [فاستثقلوا الكسرةَ على الواو فنُقلت الى العينِ][3] فانقلبت الواوُ ياءً لانكسار ما قبلها لأنهم نقلوا كسرةَ الواو إلى العينِ فصار نَسْتَعِينُ . [ومعنى][2] استعنتُ اللهَ أى سألتُه أن يُعِينَنِى على عبادته ، واستغفرتُ الله أى سألته أن يَغفرَ لى . والمَغْفِرةُ فى اللُّغة السَّتْرُ .

"اِهْــدِنَا" [اِهْدِ][3] موقوفٌ لأنه دُعاءٌ[4] ولفظُه لفظُ الأمرِ سواءٌ . والنون والألف اسمُ المتكلّمين فى موضع نَصْبٍ ، ولا علامةَ فيه لأنه مَكْنِىٌّ . وسقطت الياء للدعاء . وهو عند الكوفيين مجزومٌ بلامٍ مقدَّرةٍ ، والأصلُ لِتَهْدِنَا يا ربّنا ، كما قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ . والألفُ فيه ألِفُ وَصْلٍ لأنه من هَدَى يَهْدِى هِدايةً ، والله هادٍ والعبادُ مَهْدِيُّون . فأمّا قوله : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[5] فمعناه داعٍ يدعوهم الى الله تبارك وتعالى . وقال آخرون :

---

(١) ظاهر أن الواو عطفت جملة على جملة ، وأن الضمير مفعول للفعل الذى بعده . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) فى ب : « لأنه فى موضع دعاء » .

(٥) العبارة فى م : «وقال آخرون : « إنما أنت منذر » يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ، « ولكل قوم هاد » قال : هو على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وقيل الله تعالى . حدثنا الحكيمى قال حدثنا عبد الرحمن بن حليمة قال حدثنا على بن قرين قال حدثنا وضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» قال : أنا هو» . وظاهر أن عبارة م أوضح وأتم .

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ يعنى به النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال هو محمد عليه السلام . وقيل : ولكل قومٍ هادٍ يعنى الله تبارك وتعالى ، وقيل هادٍ داعٍ يدعوهم . الأعْمَشُ عن المِنْهالِ بن عمرٍو عن عبّاد بن عبد الله عن علىّ بن أبى طالب عليه السلامُ فى قوله : ﴿وَلِكُلِّ قومٍ هادٍ﴾ قال : أنا هو . وألِفُ الوصلِ فى الفعل الثُّلاثىّ تكون مكسورةً فى الأمر نحو إذْهَبْ ، إضْرِبْ ، إقْضِ ، إلا أن يكونَ ثالثُ المستقبل مضموماً فتضمّ الألِفَ كَرَاهيةَ أن تخرج من كَسْرٍ إلى ضَمٍّ ، وذلك نحو أُدْخُلْ ، أُخْرُجْ ، أُعْبُدْ . والأمرُ لمن دونك ، والدعاءُ لمن أنت دونه . ويقال سألتُ أخى ، وأمرتُ غلامى ، ودعوتُ ربّى ، وطلبتُ الى الخليفة .

" الصِّرَاطَ " منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هَدَيْتُ زيداً الصِّراطَ والى الصِّراطِ وللصِّراطِ بمعنًى واحدٍ ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿الحمدُ لله الّذى هَدَانا لِهَذَا﴾ . وقال فى موضعٍ آخر : ﴿وإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . فكلُّ ذلك جائزٌ وقد نزل به القرآنُ[1] . والصِّراطُ الطريقُ الواضحُ والمِنْهاجُ ، وهو هاهنا عِبارةٌ عن دِينِ الإسلامِ ، إذ كان أجلَّ الأديانِ وأوضحَ السُّبُلِ الى طريقِ الآخرةِ والى الجنّة والى عِبادةِ الله ، قال جريرٌ :

أميرُ المُؤْمنينَ على صِراطٍ * إذا اعْوَجَّ المَوارِدُ مستقيمِ

وفى الصِّراط أربعُ لُغاتٍ : السِّراط بالسين وهو الأصلُ ، وبالصاد لمجىء الطاء بعدها ، وبالزاى الخالصة ، وبإشمام الصّاد الزّاىَ ، كلُّ ذلك قد قُرِئ به ، ومثله سُنْدوقٌ

---

(١) فى م : «وكل ذلك حسن نزل به القرآن» .

وصُنْدوق وزُنْدوق[1] . أخبرنى ابنُ دُرَيْدٍ عن أبى حاتم قال : اختلف اثنان فى السَّقْر والصَّقْر، فقال أحدُهما بالسين، وقال الآخر بالصاد . فسألت أعرابياً : كيف تقول أبالصاد أم بالسِّين ؟ فقال : أمّا أنا فأقول بالزاى . [وأنشد ابن دُرَيْد فى مثله :

ولا تهيّبنى المَوْماةُ أركَبها ﴿ إذا تجاوبتِ الأزداءُ بالسَّحَرِ

أراد الأصداءَ . والصَّدَى ذَكَرُ البُوم، وصوتُ البوم، وعِظامُ الميّت إذ بَلِيَ، والعَطَشُ، والصدى أيضا ما يُجيبك فى تِيهٍ أو صحراء ويسمّى ابنةَ الجبل . و يقال : فلانٌ صَدَى مالٍ إذ كان حسنَ القيامِ عليه مثل تِرْعِيَةِ مال . وعلامةُ نَصْبِه فتحةُ الطاء . ولم تنوِّنه لدخول الألف واللّام][2] . وشُدِّدتِ الصادُ بالإدغام فيها .

"المُسْتَقِيمَ" نصبٌ نعتٌ للصِّراط . [وذلك أنّ النعتَ يتبع المنعوتَ فى إعرابه، ولا يُنْعَتُ معرفةٌ إلّا بمعرفةٍ ولا نكرةٌ إلا بنكرة، فإن جئتَ بالنكرة بعد المعرفة نصبتَه على الحال، كقولك مررتُ بالصِّراط مستقيماً، وهذا صِراطُ ربِّك مستقيماً، وهو الحقُّ مُصَدِّقاً[3]]. والمُسْتَقِيم مُسْتَفْعِلٌ، وهو معتلٌّ، عينُ الفعلِ منه واوٌ[4]، والأصلُ مُسْتَقْوِمٌ، فآستثقلوا الكسرةَ على الواو فنقلت الى القاف، فآنقلبتِ الواوُ ياءً لآنكسار ما قبلها، فآعْرِفْه . حدّثنى محمد بن أبى هاشم عن ثعلب عن ابن الأعرابىّ قال : سُئِل الحسنُ البصرىّ عن الصراط المستقيم فقال : هو والله أبو بكرٍ وعُمَرُ وعثمانُ وعليٌّ الجُنّة بعد النبىّ صلّى الله عليه وسلّم . وقال أبو العالية فى قوله : ﴿ اهْدِنَا

(١) فى القاموس بالضم وقد يفتح، ع، ى . (٢) زيادة عن م .
(٣) زيادة عن ر، م . (٤) فى م، «وهو معتل عين الفعل وهى واو» .

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ قال أبو بكر وعُمَرُ . فسُئِل الحسنُ عن ذلك فقال : صَدَق أبو العالِيةِ ونَصَح .

" صِرَاطَ " نصبٌ بدلٌ من الأول ، وذلك أنّ البدلَ يجرى مَجْرى النعت بأن يجرى على إعراب ما قبلَه . غير أنّ النعتَ لا يكون إلّا فعلاً أو مشتقاً منه [(١)] ، والبدل لا يكون إلّا اسماً . وتُبْدَلُ المَعْـرِفةُ من المَعْرِفةِ ، والنَّكِرةُ من النكرةِ ، والمعرفةُ من النكرةِ ، والنكرةُ من المعرفة . [كلُّ ذلك صوابٌ . ويبدل الجُزْءُ من الكلِّ ، والكلُّ من الكلِّ ، وقد يأتى بدلٌ آخرُ يقال له بدلُ الغلط ، كقولك مررتُ برجلٍ حمارٍ ، أردتَ بحمارٍ فغَلِطتَ فقلتَ برجلٍ ثم ذكرتَ] [(٢)] .

" الَّذِينَ " جَرٌّ بإضافة الصِّراطِ إليه ، ولا علامةَ للجرّ فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ يحتاج الى صِلةٍ وعائد . وكلُّ ما صلَح أن يكون خبراً لابتداء جاز أن يكون صلةَ الذى . ومن العرب من يقول جاءنى اللَّذُونَ ، ومررتُ بالَّذِينَ فيُعْرِبُ ؛ أنشدنى ابنُ مُجاهِد :

وبنو نُوَيْجِيَةَ اللَّذُونَ هُمُ * مُعْطٌ مُخَدَّمةٌ مِن الخِزّانِ [(٣)]

والخِزّانُ : جمع خُزَزٍ ، وهو ولد الأرنب . ومن العرب من يقول : جاءنى اللّاءونَ ومررت باللّائين ، وأنشد الفرّاء :

هُمُ اللّاءونَ فكُّوا الغُلَّ عنّى * بمَرْوِ الشّاهِجانِ وهُمْ جَنَاحِى

---

(١) زاد فى م : «تحلية» . (٢) زيادة عن م .

(٣) هذا البيت بغير نقط فى ب ، ك .

وشُـدِّدت اللامُ لأنهما لامانِ ، والأصـلُ لَدِ مثل عَمٍ[١] ، ثم دخلت الألفُ واللام للتعريف ، فالتشديدُ من أجلِ ذلك .

" أَنْعَمْتَ " فِعلٌ ماضٍ ، والتاء اسمُ الله تباركَ وتعالى وهو رفعٌ . [وكل تاء إذا خاطبتَ مُذكَّرًا مفتوحةٌ ، وللمؤنَّث مكسورة ، وتاء النفس مضمومة ، للفرق بينهن ، وكلُّهن فى موضع رفعٍ][٢] . والألِفُ فى أوّل «أنعمتَ» ألِفُ قَطْع . فكلُّ ألِف ثبتتْ فى الماضى[٣] وكان أوّلُ الفعـل المستقبل مضمومًا نحو أَكْرَمَ يُكْرِمُ وأَنْعَمَ يُنْعِمُ فهى مفتوحةٌ فى الأمرِ والماضى ومكسورةٌ فى المصدر . وألِفات القَطْعِ ستٌّ شرحتُها فى كتاب الألِفات . و إذا صرَّفتَ الفِعـلَ قلتَ أَنْعَمَ يُنْعِمُ إنعامًا فهو مُنْعِمٌ ، والأمرُ أَنْعِمْ ، بقَطعِ الألِف وفتحِها .

" عَلَيْهِمْ " «على» حرفُ جرّ ، وتُكتَبُ بالياء لأنّ ألِفَها تصير مع المكنىِّ ياءً[٤] نحو عَلَيْكَ و إليْكَ ولَدَيْكَ ، وهى مع المُظْهَرِ ألِفٌ أعنى لفظًا ، كقولك عَلَى زيدٍ ، و إلى زيدٍ ، ولَدَى زيدٍ . ومن العرب من يقول جلستُ إلاكَ يعنى إليْكَ وعَلاكَ دِرهمٌ ، يريدون عليْكَ ، حكى ذلك أبو زيد . قال الشاعر :

طاروا عَلاهُنَّ فطِرْ عَلاهَا * واشْـدُدْ بمَثْنَى حَقَبٍ حَقْواهَا[٥]

وقد يكون « علا » فعلًا ماضيًا كقوله تعالى : ﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ . تقول العرب : عَلَا زيدٌ الجبلَ يَعْلُو عُلُوًّا ، وعَلِيتُ فى المكارم أعْلَى عَلَاءً ، وأُنْشِد[٦] :

(١) فى ب : «لدى مثل عمى» . (٢) زيادة عن م . (٣) فى ب : «فى ماض» .
(٤) فى م : « ... كقولك عليك وكذلك لديك و إليك وهن مع الظاهر ألف أعنى فى اللفظ » .
(٥) البيت محرف فى ب ، ك . (٦) لرؤبة .

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلِيتُ * ما بِي غِنًى عنكَ وإن غَنِيتُ

والهاء والميم جرٌّ بعلى . [ولا علامةَ لِلجرّ فيه لأنّه مكْنِيٌّ][1] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلامُ . والأصلُ فى عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ بضمّ الهاء وهى لغةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزةُ . ومَنْ كَسَرَ الهاءَ[2] كَسَرَها لمجاورة الياءِ . [وأمّا أهلُ المدينةِ ومكّةَ فيَصِلون الميمَ بواوٍ فى اللفظ فيقولون « عَلَيْهِمُو » . قالوا : وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، كما كانت الألفُ فى عَلَيْهِمَا علامةً للتثنية][3] . ومَنْ حذَف الواوَ فإنه حذَفها اختصارًا . وأجمعَ القُرّاء على كسر الهاء فى التَّثنية إذا قلتَ عَلَيْهِمَا ؛ [قال الله عزّ وجلّ ﴿ ... يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾][4] إلّا يعقوبَ الحَضْرَمىَّ فإنه ضَمَّ الهاءَ فى التثنية كما ضمَّها فى الجمع . [وقد ذكرتُ عِلَّةَ ذلك فى كتاب القراءات][4] . حدّثنا ابن مُجاهِدٍ عن السِّمَّرىّ عن الفرّاء قال : مِنَ العرب مَنْ يقول عَلَيْهُمَا ، فيضُمّ الهاءَ فى التثنية .

" غَيْرِ " نعتٌ للذين ، والتقديرُ صِراطَ الذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوبِ[5] [عليهم][1] غيرِ اليهود[6] ؛ لأنك اذا قلتَ مررتُ برجلٍ صادقٍ غيرِ كاذبٍ ، فغيرُ كاذبٍ هو الصادقُ .

واعلَمْ أنّ " غيرًا " تكون صفةً واستثناءً . فاذا كانتْ صفةً جرَتْ على ما قبلَها من الإعراب ، تقول جاءنى رجلٌ غيرُك ، ومررتُ برجلٍ غيرِك ، ورأيتُ رجلًا

---

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) عبارة م : « وإنما كسر الهاء من كسرها ... » .

(٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو عليهمو . والواو علامة الجمع كما كانت الألف علامة التثنية فى عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) فى م : « والتقدير صراط الذى غير المغضوب عليهم » . وهــذه العبارة هى التى تناسب السياق ، أما عبارة ب فهى نص القرآن . (٦) زاد فى ر : « والنصارى » .

غيرَك . فاذا كانت آستثناءً فتحتَ نَفْسَها وخفضتَ [بها](١) ما بعدها ، كقولك جاءنى قومٌ غيرَ زيدٍ ، وتقول عندى دِرهمٌ غيرُ زائِف على النعت ، وعندى درهمٌ غيرَ دانِقٍ ؛ لأنّ المعنى إلّا دانِقًا . وآعلمْ أنّك اذا قلتَ مررتُ بغيرِ واحدٍ فمعناه بجماعة . و « غير » لا تكون عند المُبرِّدِ إلا نكرةً ، وغيرُ المبرِّد يقول : تكون معرفةً فى حال ونكرةً فى حال .

" المَغْضُوبِ " جرٌّ بغيرٍ ؛ لأنّ الإضافة على ضَربَيْن : إضافة اسمٍ الى اسم ، وإضافة حرف الى اسم . والمغضوب عليهم النصارى(٢) .

فإن قال قائل : لِمَ لم يَجْمَعْ فيقول غيرِ المغضوبين؟ فالجواب فى ذلك أنّ الفعل اذا لم يَسْتَتِرْ فيه الضميرُ كان مُوحَّدًا ، فالتقديرُ غيرِ الذين غُضِبَ عليهم(٣) .

" وَلَا " الواو حرفُ نسقٍ ، و«لا» قيلَ صِلةٌ والتقدير والضّالِّين ، وقيل «لا» تأكيدٌ للجَحْد ، وذلك أنّ «لا» لا تكون صِلةً إلا اذا تقدّمها جَحْدٌ ، كقول الشاعر :

ما كان يَرضَى رسولُ الله فِعْلَهمُ * والطَّيِّبانِ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ

ويُروَى "دِينَهم"(٤) . وأنشد أبو عُبيدة :

فَما أُلُومُ البِيضَ(٥) ألا تَسْخَرا(٦) * لمّا رأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرا(٧)

والقفندر القصيرُ(٨) الضَّخْمُ القبيحُ المِشْية ، والأقْدَرُ القصيرُ [أيضا](١) . ويجوز فى « غيرِ المغضوب » النصبُ على الحال من الهاء والميم فى عليهم ، ويجوز النصبُ

---

(١) زيادة عن م . (٢) ر : « هم النصارى واليهود » . (٣) فى م : « ... غير الذين غضب الله عليهم » . (٤) وهى التى وردت فى م . (٥) فى م : « لست » . (٦) يريد أن تسخرا ، و «لا» زائدة . (٧) لأبى النجم العجلى . ك . (٨) والأقدر أيضا القصير العنق .

على الاستثناء، وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .

[وقوله][1] "ولا" حرف نسق . و "الضَّالِّينَ" نسق على المغضوب عليهم وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل : لِمَ شددت اللام في الضالين ؟ فقل هما لامان أُدغمت الأولى في الثانية، ومُدَّت الألفُ من الضالين لالتقاء الساكنين نحو دابّة وشابّة .

قرأ أيوب السختياني «وَلَا الضَّأَلِّينَ» بالهمزة . فقيل لأيوب : لِمَ همزتَ؟ فقال : إنّ المدّة التي مددتموها أنتم لتَحْجِزُوا [بها][1] بين الساكنين هي هذه الهمزةُ [التي همزتُ][1] . أنشدني ابنُ مجاهد شاهدًا لذلك :

لقد رأيتُ بالقَوْمِي عَجَبَا * حِمَارَ قَبَّانٍ يَسُوق رَنَبَا

* خِطَامُها زَأَمُّها[2] أَنْ تَذْهَبَا *

أراد زامّها فهمز .

فإذا فرغ القارئ من «ولا الضالين» استحب[3] أن يقول «آمين» : اقتداء برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبسُنّته ؛ لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يفعل ذلك ويقول « مَنْ وافق [تأمينُه][1] تأمينَ الملائكة غُفِر له » .

و "آمين" فيه لُغتانِ المدُّ والقَصْرُ . قال الشاعر[4] [في القصر][1] :

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة : «خاطمها» . ك .

(٣) في ب : « يجب عليه » .

(٤) هو جبير بن الأضبط . ك .

تَبَاعَدَ مِنِّى فُطْحُلٌ إِذْ دعوتُه[١] * أمِينَ فَزَادَ اللهُ ما بيننا بُعْدَا

وقال آخر فى مدِّه[٢] :

صلَّى الإلهُ على لُوطٍ وشِيعَتِه * أبا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللهِ آمِينَا

والأصلُ فى أَمِين القَصْرُ ، وإنما مُدّ ليرتفع الصوتُ بالدعاء ، كما قالوا آوْه ، والأصلُ أَوْهِ مقصورًا ، والاختيارُ [أن تقول][٣] أَوْهِ ؛ وأُنْشِدَ :

فأَوْهِ مِن الذِّكْرَى إذا ما ذكرتُها[٤] * ومِنْ بُعْدِ أرضٍ بيننا وسماءِ

وقال آخر فى المدّ[٥] :

يارَبِّ لا تَسْلُبَنِّى حُبَّها أبدًا * ويَرْحَمُ اللهُ عبدًا قال آمِينَا

ولا تُشَدِّدِ الميم [فى آمين][٣] فإنه خطأ[٦] ، والعامّة رُبَّما فعلوا ذلك . فأمّا قولُه : ﴿ ولا آمِّينَ البَيْتَ الحَرَامَ ﴾ فالميم مشدّدةٌ لأنه من أَمَمْتُ أى قَصَدْتُ . وقرأ الأعمش : "ولا آمِّى البَيْتِ الحرامِ" بالإضافة . وقد سمعتُ محمد بن القاسم[٧] يقول : يقال أَمَمْتُك ، وتأمّمتُك ، ويَمَّمْتُك ، وتيمّمتُك ، أربع لغات . وقرأ أبو صالح : "ولا تَأَمَّموا الخَبِيثَ" . وقرأ مسلم بن جُنْدُب : "ولا تُيَمِّموا الخبيثَ" . وكان مُعاذُ بن جَبَلٍ إذا قرأ خاتمة سورة البقرة ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قال آمين .

---

(١) فى م ولسان العرب (فى مادة فطحل) : «رأيته» . وفى لسان العرب (فى مادة أمن) : «سألته» .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن م .

(٤) ما بعد هذا فى ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأثبتنا الكلام كما هو وارد فى م .

(٥) هو عمر بن أبى ربيعة . (٦) فى م : «فإنه لحن» .

(٧) هو ابن الأنبارى .

ومعنى آمين يا أمين أى يا ألله ، فأمين آسمٌ من أسماء الله . وقال آخرون : آمينَ معناه استجِبْ لى يا الله . ويقال فى معنى آمين : اللّهم اغفرْ لى بَسْلاً ، كما تقول آمين . وكان عمر بن الخطّاب رحمه الله يقول آمين وبَسْلاً . والبَسْلُ فى [غير](١) هذا [الموضع](١) الحلال ، والبَسْلُ الحرامُ ، وهو من الأضداد . والبَسْلُ الرجلُ الشُّجَاعُ ، والبَسَالةُ الشَّجاعةُ ، والبُسْلَةُ (بالضم) أُجرةُ الراقى . وأنشد(٢) :

هَبَتْ تلومكَ بعد وَهْنٍ فى النَّدَى * بَسْلٌ عليكِ ملامتى وعتابى

وقال عدى(٣) :

وبَسْلٌ أنْ أرى جاراتِ بيْتِى * يَخُفْنَ وأنْ أرى أهلى شِباعَا

وقال فى الحلالِ :

أيُثبتُ ما زدتم وتُمحى زِيادَتى(٤)(٥) * يَدى إن أُسيغتْ هذه لكمُ بَسْلُ

ويقال(٦) : أفضلُ الدعاءِ يومَ عرفةَ آمين . وقد سمّى الله تعالى التأمين دعاءً فى كتابه ، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلامُ : ﴿ قد أُجيبتْ دعوتكما فاستقيما ﴾ . وإنما كان الداعى موسى فقط وهارون يؤمّن على دعائه . فاعرفْ ذلك فإنه حسنٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) لضمرة بن ضمرة النهشلى . ك .

(٣) هو ابن زيد العبادى .

(٤) هذه عبارة م . وفى ب : « هذا فى الحرام وذاك فى الحلال وأنشد ... الخ » .

(٥) نوادر أبى زيد ص ٤ : «وتلغى» . والبيت لعبد الله بن همام السلولى . ك

(٦) فى ب : « ويقال أيضا ... » .

ومن سورة الطارق

قوله تعالى : "وَٱلسَّمَاءِ" الواو حرف قسم . وحروف القسم أربعة [أعنى][1] الأصول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك[2] : واللهِ وباللهِ وتاللهِ وآللهِ . و«السماءِ» جُرّ بواو القسم . وإنما جرّت الواوُ لأنها عِوَضٌ من الباء ، والتقديرُ أحلف بالسماء[3] ، ثم أسقطوا أحلف اختصارًا إذ كان المعنى مفهومًا ؛ كما ترى رجلًا قد سدّد سهمًا ثم تسمعَ صوتَ القرطاسِ فتقول : القِرْطَاسَ واللهِ ، أى أصابَ القِرطاس .

فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا إلا بالله » فلِمَ جاز الإقسامُ أن يقع بغير الله ؟ فقُلْ : التقديرُ وربِّ السماءِ ، وربِّ الفجرِ ، فحُذف المضاف وأُقيم المضافُ اليه مُقامَه . وفيه غيرُ هذا مما قد بيّنته فى مواضع .

واعلَمْ أنّ القَسَمَ يحتاج الى سبعة أشياء : حرفِ القَسَمِ ، والمُقْسِمِ ، والمُقْسَمِ به ، والمُقْسَمِ عليه ، والمُقْسِمِ عنده ، وزمانٍ ، ومكانٍ .

والسماء كلُّ ما علاكَ . ولذلك سمى سَقْفُ البيتِ سماءً ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿[4] مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ أى من كان يظنّ من هؤلاءِ الكفار الحَسَدةِ لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمدًا ﴿فليمدد

---

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) فى ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) فى ب : «أحلف بالله» .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت فى الأصول فأكملناها .

بِسَبَبٍ ﴾ أى بحبلٍ ﴿ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ يعنى إلى سقف البيت ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ أى يختنق[1] .
﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ .

" وَالطَّارِقِ " : الواو حرفُ نَسَقٍ ، و«الطارِقِ» جرٌّ نسقٌ بالواو على السماءِ .
والطارقُ النجم . وإنما سُمِّىَ طارقاً لطلوعه ليلاً ، وكلُّ مَنْ أتاك ليلاً فقد طَرَقَكَ ،
ولا يكونُ الطُّروقُ إلا بالليلِ ؛ قالت هِنْدٌ :

نَحْنُ بناتُ طَارِقٍ * نَمْشِى عَلَى النَّمَارِقِ

تَعْنِي أنَّ أبانا كالنجم فى شرفه وعلوه ، يقال : طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقاً فهو طارِقٌ ،
ويقالُ للنجمِ الشَّاهِدُ . قال أبو بَصْرَةَ الغِفَارِىّ : صلَّى بنا رسولُ الله صلّى الله عليه
وسلّم العَصْرَ ، فلمّا انصرف قال : « إنّ هٰذه الصَّلاةَ فُرِضَتْ على مَنْ كان قبلكم
فتَوانَوْا فيها وتركوها ، فَمَنْ صَلَّاها منكم أُضْعِفَ أجْرُهُ مرّتَيْنِ ولا صلاةَ بعدَها حتّى
يرَى الشَّاهِدُ » . فبهذا الحديث احتج مَن جعل الوُسْطَى صلاةَ العَصْرِ ، وبقوله :
« شَغَلُونا عن صلاةِ الوُسْطَى » . ومَنْ جعلها الغداةَ احتجَّ أنّ ابنَ عبّاسٍ صلّى الغداةَ
بالبَصْرَةِ وقَنَتَ فيها وقال [قال اللهُ عزّ وجلّ :[2]] ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ . ومَنْ
جَعَلَ الوُسْطَى الظُّهرَ قال : شِدّةُ الحَرِّ كانت تَمْنَعُهُم عن الصَّلاةِ مع رسولِ الله
صلى الله عليه وسلّم ، فقيل حافِظوا على الصلوات[3] ، وقبلها صلاتان وبعدها كذلك .
وأمّا قولُ العامّة : نعوذُ بالله من طَوارِقِ اللّيلِ والنّهارِ فغلطٌ ، لأنّ الطُّروقَ[4] لا يكونُ

---

(١) ب : «يختنق» . (٢) زيادة عن م . (٣) فى م : وقال حافظوا»
ويلاحظ أن الموضوع هنا كان يحتاج الى زيادة بيان . فلعله سقط شىء من النساخ .
(٤) فى ب : «لأن الطوارق لا تكون ... » .

إلا بالليل . والصوابُ أن يقال نعوذُ بالله من طَوارِقِ الليلِ وجَوارِحِ النهار ؛ لأن العربَ تقول طرَقه إذا أتاه ليلًا، وجَرَحه إذا أتاه نهارًا . ويقال آبه [إذا][1] أتاه نهارًا، وجَرَحه وتأوّبه مثلُه .

وجعل اللهُ تبارك وتعالى النجومَ ثلاثةَ أصنافٍ، صِنفٌ يُهتدى به، وصِنفٌ مَصابيحُ للسماء، وصِنفٌ رُجومٌ للشياطين . والطارقُ أيضًا أحدُ النجومِ الأحدَ عشرَ التي رآها يوسفُ صلى الله عليه أنها نزلتْ من السماءِ وسجدتْ له ؛ أعني قولَه : ﴿ يا أبتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكبًا والشمسَ والقمرَ رأيتُهم لي ساجدين ﴾[2] . وجاء يهوديٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أخبِرْني بأسماء الكواكب التي رآها يوسفُ عليه السلامُ؛ فقال : إنْ أخبرتُك بأسمائها أتُسلِمُ؟ قال نعمْ . قال صلى الله عليه وآله : "الذيال[3]

---

(١) زيادة عن م . والعبارة فيها : «ويقال آبه إذا أتاه نهارا وتأوبه إذا أتاه نهارا» .

(٢) حديث ظاهر الوضع . ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم . وليس في تلخيص الذهبي تصحيح ولا قدح . ولكن نقل صاحب روح المعاني عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالا منكر موضوع . قلت في سنده جماعة متكلم فيهم . ع . ى .

(٣) في م : « الذبال » . وفي المستدرك : حدثان والطارق والذيال وقابس والعودان والفليق والمصبح والفروح والكتفان وذو الفرع والوثاب .

وفي الكشاف والبيضاوي : جريان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان جربان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية ، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ يدل أنه بالموحدة لأن طوق القميص كذلك . وعنه في قابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار . وقال في الفليق نجم منفرد .

وفي بعض التفاسير بدل الضروح أو الضروح الضروج وفي بعضها الصروخ . وقال بعضهم في المصبح اسم مفعول ، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بفاء وراء وعين مهملة . وعن الخفاجي بفاء وراء مهملة ساكنة وعين ، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالغين المعجمة . وعن الخفاجي وثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة ، وذو الكتفين تثنية كتف نجم كبير — ع . ى .

والوثّاب[1] والطارق والفيلق والصُّبح والقابس والضّروح والحرثان[2] والكتفان والعمودانِ وذو الفرع " . قال : صَدَقتَ يا محمد، ولم يُسْلِم .

" وَمَا " الواوُ حرفُ نَسقٍ . و«ما» لفظُه لفظُ الاستفهام ومعناه التعجُّبُ . و « ما » لا صِلَةَ لها هاهنا ، وكذلك إذا كانتْ شرطًا أو تعجُّبًا . و « ما » تنقسِمُ فى كتاب الله تعالى وفى كلام العربِ خمسةً وعشرين قِسمًا ، قد أفردتُ لها كتابا .

" أَدْرَاكَ " فِعلٌ ماضٍ . والألف ألفُ قطعٍ ، تقولُ أدرَى يُدرِى إدراءً فهو مُدرٍ . والكافُ اسمُ محمد صلّى الله عليه ، فى موضع نَصْبٍ . حدّثنى ابنُ مُجاهِد عن السِّمّرى عن الفرّاء قال : كلُّ ما فى كتابِ الله وما أدراكَ فقد أدراه ، وما يُدريكَ فما أدراه [بَعْدُ][3] . وأمّا قِراءةُ الحَسَنِ البَصْرىِّ التى حدّثنى أحمد عن علىّ بن عبدالعزيز عن أبى عُبَيْد أنّ الحسنَ البصرىّ قرأ « ولا أَدْرَأْتُكُم بِهِ » بالهمزة، فقال النحويون غَلِط الحسنُ كما أنّ العرب قد تغلط فى بعض مالا يُهمَز فيَهمِزونه ، يقولون حَلأتُ السَّوِيقَ ، وإنّما هو حَلَّيْتُ ، يشبّهونه بحَلأتُ الإبلَ إذا زجرتَها عن الماء . ومعنى دَرَى يَدْرِى أى عَلِم ، وأدْرَى غيرَه أى أعلمه . فأمّا قولُ الشاعر :

فإن كنتُ لا أَدْرِى الظِّباءَ فإنّنى ⁂ أَدُسُّ لها تحت التّرابِ الدّواهيا[4]

فمعناه أَخْتِلُ الظّباء وأَخْدَعُها وأَصِيدُها[5] .

---

(١) ر : «الثواب» . (٢) فى ب : «القالس والصروح» . وفى ر : «القالس والضروح والجريان» . (٣) زيادة عن م . (٤) الجمهرة لابن دريد ج ٢ ص ٢٤٢ .
(٥) فى ب . « معناه أحتال لها ... » .

" مَا الطَّارِقُ " « ما » تعجّبٌ فى معنى الاستفهام ، وهو رفعٌ بالابتداء . والطارق خبره ، والتقدير وما أدراكَ يا محمدُ أىّ شىء الطّارِقُ .

" النَّجْمُ " رفعٌ بدلٌ من الطّارق . وقيل النجم هاهنا الثُّرَيَّا . فأمّا قولُهُ ﴿والنَّجْمِ إذَا هَوَى﴾ فمعناه والقُرْآنِ إذا نَزَلَ . وأمّا قولُهُ ﴿وَالنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾ فالنجمُ ما نَجَم مِنَ الأَرْضِ أىْ ظَهر[1] مما لا يقومُ على ساقٍ . وقولُهُ ﴿وبِالنَّجْمِ هم يَهْتَدُونَ﴾ بمعنى الجَدْيِ والفَرْقَدَيْنِ . ويُسمَّى[2] الجَدْيُ مِنَ الكواكبِ المُنْتَصِبَ .

" الثَّاقِبُ " رفعٌ صِفَةٌ للنَّجْمِ . والثاقبُ المُضِيء . قال أبو عبيدة : تقول العرب أثقِبْ نارَكَ أىْ أضِئْها[3] . وقال آخرون : النَّجْمُ الثاقب العالى ؛ يقال ثَقَبَ الطائِرُ إذا عَلَا فى الهَوَاءِ ، وأَسَفَّ إذا دَنَا مِنَ الأرض ، ودَوَّمَ اذا سكّن جناحيه ليستقِلّ .

" إِنْ كُلُّ نَفْسٍ [لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ] " « إنْ » بمعنى ما ، كقوله : ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ معناه ما أنت إلّا نذيرٌ ، فإنْ بمعنى ما . وهو جوابُ القَسَمِ[4] . وأجوِبةُ القَسَمِ أربعةٌ : إنّ ، وما ، واللام ، ولا ؛ فحرفانِ يُوجِبانِ وهما إنّ واللّامُ ، وحرفانِ يَنْفِيانِ وهما مَا ولَا ؛ كقولك : واللهِ ما قام زيدٌ ، ولقد قام زيد . و « كلٌّ » رفعٌ بالابتداء . و « حافظٌ » خبره .

---

(١) زاد فى ر : «نبت» .

(٢) هذه الجملة غير موجودة فى م .

(٣) زاد فى م : « وقال الأصمعى : تقول العرب قرض يا غلام الشمعة لتضىء » .

(٤) زاد فى ر ، م : «وموصل له» .

والتقدير إنْ كُلُّ نفسٍ إلّا عليهـا حافظٌ . هذا فى قراءةِ مَنْ قرأ « لَمّـا » بالتّشديد[(١)] وهى قِراءة أهلِ الكوفة . ومَن قرأ « لَمَـا » بالتخفيف فـ «ما» صلةٌ، والتقديرِ إنْ كُلُّ نفسٍ لَعَلَيْها حافظٌ .

" فَلْيَنْظُرِ " الفاءُ حرفُ نَسَقٍ ، وتكونُ جوابًا لكلامٍ متقدِّمٍ . و « لِينظر » مجزومٌ بلامِ الأمرِ ، والأصلُ فَلِيَنْظُر بكسر اللّامِ ، كما قال الله تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وإنمـا أُسكِنَتِ اللامُ لاتِّصالها بالفاء تخفيفًا ، وكذلك إذا تقدّمتها واوٌ جاز الإسكانُ والكَسْرُ، وكذلك [ثُمَّ ، كقولِهِ : ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾][(٣)] ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُم ولْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ كلُّ ذلك صوابٌ ، وقد قُرِئَ به ، والكَسْرُ الأصـلُ ، والسـكونُ عارضٌ . فلَوْ قرأ قارِئٌ « فَلِيَنْظُرِ الإنْسـانُ » بكسر اللام لكان سائغًا فى العربيّة[(٤)] ، غيرَ أنّه لا يُقرَأ به إذْ لم يتقدّمْ له إمامٌ ، والقِراءة سُنَّةٌ يأخذُها آخِرٌ عن أوّلٍ ولا تُحمَلُ على قِياسِ العربيّة . فإن سأل سائلٌ : ما الفرقُ بين قوله ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ وبين " فَلْيَنْظُرِ الإنسانُ " وهمـا أمرانِ ؟ هلّا حَذَفْتَ[(٥)] اللّامَ مِنْ فلينظُرْ وأثبتَّها فى قُلْ ؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ الأمرَ قد كثُرَ فى كلامهـم للواجِهِ المخـاطَب[(٦)] وقَلَّ ذلك للغائب ، فاستخفُّوا طَرْحَ اللّامِ وحرفِ المضارعِ من الأمرِ للخاطَبِ وقالوا

---

(١) كذا فى م . وعبارة ب : «هذا لمن قرأها لمـا مشدّدة وهى قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لما مخففة ... » .

(٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خففت بالتسكين .

(٣) زيادة عن م .

(٤) فى ب : « فى النحو » .

(٥) فى ب : « حركت » وهى محرفة عن « نزلت » .

(٦) فى م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ ولم يقولوا لِتقُلْ، وقالوا اضْرِبْ ولم يقولوا لِتضْرِبْ، على أنّه قد قُرِئَ "فبذلك فلتفرحوا" بالتاء على أصلِ الأمر . والاختيارُ عند جميع النحويين حذفُ اللام إذا أمرتَ حاضرًا، وإثباتُها إذا أمرتَ غائبًا . ورُبّما اضطُرّ شاعرٌ فحذفَ من الغائب؛ قال الشاعر[1] :

مُحمّدُ تفدِ نفسَك كلُّ نفسٍ * إذا ما خِفْتَ من أمرٍ وَبالا

أراد لِتفْدِ [فحذف][2] .

"الإنسانُ" رَفْعٌ بفعلِه، وهو واحدٌ في معنى جماعةٍ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فاستثنى «الذين آمنوا» من الإنسان، ولو كان واحدًا ما جاز الاستثناءُ منه . والأصلُ الإنسيانُ، فحُذفت الياءُ اختصارًا، وجمعُه أناسِينُ مثل بَساتِين، وتصغيرُه أُنَيْسِيان . وحدّثني ابنُ مُجاهِد عن السِّمّري عن الفرّاء قال: مِنَ العرب من يقول في إنسان إيسان بالياء ويجمعُه أياسِين . وقال سيبويه : مِنَ العربِ مَنْ يجمع إنسانًا أناسِيَةً . وأمّا قوله ﴿ وأناسِيَّ كثيرًا ﴾ فقيل واحدُها إنسِيّ وقيل إنسان . [والعرب تقول للرجل إنسانٌ، وللمرأة إنسانٌ][3] . وربّما أثبتوا الهاء تأكيدًا لرفع اللّبْس فقالوا كلّمَ إنسانٌ إنسانةً[4]؛ قال الشاعر :

إنسانةٌ تَسْقيكَ مِن إنسانِها * خمرًا حلالًا مُقلتاها عِنَبَهْ

(١) هذا البيت يروى للأعشى ولأبي طالب ولحسان بن ثابت . والله أعلم . والرواية المشهورة : "من أمرٍ تبالا" . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) التكملة عن م ، ر . وعبارة ر : « تقول العرب للرجل إنسان والمرأة كذلك » .

(٤) في م : « وربما أثبتوا تأكيدا لنفي اللبس » .

والعرب تقول فى تأكيد المؤنث [وإن لم يحسُّوا لَبْسًا][1] عجوزةٌ، وأتانةٌ، وامرأةٌ أُنثى ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إنَّ هٰذا أخى له تِسعٌ وتسعون نعجةً أُنثى ﴾ كذلك قرأها ابنُ مسعودٍ . وقال آخرون : معناه تسعٌ وتسعون نعجةً حسناءَ . يقال : امرأةٌ أُنثى أى حسناء . ومن التأكيد أيضا قولهم رجلٌ ورجلةٌ ، وشيخٌ وشيخةٌ ؛ قال الشاعرُ :

فلمْ أرَ عامًا كان أكثرَ هالكًا * ووجهَ غلامٍ يُسترى وغلامه

ومعنى يُسترى يُختار . [وقال آخر :

هتكوا جيبَ[2] فتاتِهمُ * لم يُبالوا صولةَ الرَّجُله][1]

" مِمَّ خُلِقَ " الأصلُ مِنْ مَا خُلِقَ أى من أىِّ شيءٍ خُلِق ؛ فأدغمتِ النونُ فى الميم . وحُذفت الألفُ مِنْ « ما » فى الاستفهام مع مِنْ وعَنْ ، كقوله : ﴿ عَمَّ يَتَساءَلُونَ ﴾ ومع اللامِ كقوله : ﴿ لِمَ تَعِظُونَ ﴾ ومع فى كقوله : ﴿ فِيمَ أنتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾ . والأصل فى ذلك كلّه لِمَا وعَمّا وفِيمَا ومِمّا . وكذلك يحذفون من علامَ وحتّامَ . وقد جوّدتُ[3] ذلك فى كتاب الساءات . فـ«ما» جرٌّ بمِنْ ، ولا يتبيّن فيه الإعرابُ لأنه اسمٌ ناقصٌ[4] . و «خُلِق» فِعْلٌ ماضٍ وهو فعلُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه . وعلامةُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه ضمُّكَ أوّلَ الفعلِ . فلو صرّفتَ قلتَ خُلِقَ يُخْلَقُ خَلْقًا فهو مخلوقٌ ، والفاعلُ الخالِقُ ، والأمرُ لِيُخْلَقْ باللامِ لا غيرُ ؛ لأنَّ ما لم يُسمَّ فاعلُه كالغائب . وإذا سمّيتَ

---

(١) زيادة عن م .
(٢) كنى بجيبها عن هنها .
(٣) فى م : « وقد حررت ذلك وشرحته » .
(٤) زاد فى م : « مبهم » .

الفاعلَ قلتَ خلَقَ يَخلُق ، والأمرُ اخْلُق ، وكلُّ من قدّر شيئا فقد خلَقه ، والله تعالى أحْسَنُ الخالِقِينَ ؛ وأُنْشِدَ[1] :

وَلأَنْتَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبَعْـ * ـضُ القَوْمِ يَخْلُق ثُمَّ لا يَفْرِى

قال ابنُ خَالَوَيْهِ : يَفْرِى (بفتح الياء) : يَقْطَعُ على جهة الإصلاح ، ويُفْرِى : على جهة الإفساد . والضميرُ فى خُلِق مفعولٌ فى الأصـلِ قد أقيم مُقَامَ الفاعلِ . ثم بَيَّنَ الله تبارك وتعالى مِنْ أىّ شىءٍ خُلِق عِظَةً للعباد ومَن استنكفَ عن العبادة أنّه خلَقهم من ماءٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ وهو النُّطْفَةُ الى أنْ جعلهم[2] عَلَقَةً ثُمَّ مُضْـغَةً ثم عِظَامًا ثم كسا العظامَ لحمًا ثمّ أنشأه خَلْقًا آخَرَ ، وهو من حين دَبَّ[3] ودَرَج الى أن نَهَض وقام ونبتتْ لِحْيَتُه وإِبِطُـه فذلك [الخَلْقُ][4] الآخَرُ ، فتبارك الله أحْسَـ[5]ـنُ الخالقينَ ، فقال : " خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِـقٍ " والمـاء الدافقُ فاعلٌ فى اللّفْظ مفعولٌ فى المعنى ، ومعناه من ماءٍ مَدْفوقٍ أىْ مصبوبٍ ، يقال دفَق ماءَه وسَفَحه وسَكَبه وصَـبّه بمعنًى [واحدٍ][4] ، وكذلك زَكَم بنُطْفته رمَى بها ، ويقال زُكْمَةُ أبيه مثل عُجْزَة أبيه يعنى آخرَ وَلَدِ أبيه . من ماءٍ دافِقٍ : فـ «مِنْ» حرفُ جرّ . و «ماء» جرٌّ بمِن ، علامةُ جرّه كسرة الهمزة . وهذه الهمزة مبدلةٌ من هاءٍ . و [ذلك أنّ][4] الأصلَ فى ماءٍ مَوَهٌ ، فقلبوا من الواو ألفًا فصار ماه ثم أبدلوا من الهـاء همزةً فصار ماء كما ترى .

---

(١) لزهير بن أبى سلمى . وفى ب : « تخلق ما فريت » وهو خطأ .

(٢) فى ب : « خلقهم » . (٣) فى الأصول : « من حيث دب ... » وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن م . (٥) فى ب : «ثم قال» وهو تحريف ؛ لأنه معطوف بالفاء على قوله : «ثم بين الله تبارك وتعالى ... الخ » أى بين فقال .

"يَخْرُجُ" فعلٌ مضارعٌ، علامةُ رَفْعِهِ ضمُّ آخرِه.

"مِنْ بَيْنِ" [مِنْ حرفُ جرٍّ](١). «بَيْنِ» جرٌّ بمن. والبَيْنُ في اللغة الوَصْلُ؛ قال الله(٢) تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾ أي وصلُكم. والبَيْنُ الفِراقُ؛ يقال بانَه يَبِينُه بَيْناً، وبانَه يبونُه بَوْناً. ويقال: بَيْنَ الرَّجلَيْنِ بَيْنٌ بعيدٌ وبَوْنٌ بعيدٌ. فأمّا جلستُ بينَ الحائطَيْنِ فظَرْفٌ من المكانِ، ولا بُدَّ أن يقع على شيئين؛ فمحالٌ أن تقولَ جلستُ بينَ الرَّجُلِ، وإنما الصوابُ بين الرجلينِ أو بين الرجال. فأمّا قولُه ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فإنّما وقع «بين» على أحدٍ لأنّ أحدًا في معنى جميع النّاس. وأمّا قولُ امرئ القيس: «بَيْنَ الدَّخُولِ فحَوْمَلِ» فكان الأصمعيُّ يُنْشِدُه بالواو. قال ابنُ السِّكِّيت: أراد بين أهلِ الدَّخُولِ فحَوْمَلِ. وأمّا البِيْنُ بكسر الباء فقدرُ(٣) مَدِّ البصر من الأرض؛ قال الشاعر(٤):

بِسَرْوِ(٥) حِمْيَرَ أبوالُ البِغَالِ بِهِ * أنَّى تَسَدَّيْتَ وَهْنًا ذَلِكَ البِينَا

ويقال: بانَ الرجلُ صاحبَه يَبِينُه ويَبُونُه بَيْنًا وبَوْنًا، وأنشد المبرِّد:

كأنّ عَيْـنَيَّ وقـد بانُونِي * غَرْبانِ في جَدْوَلٍ مَنْجَنُونِ

---

(١) زيادة عن م.

(٢) في ب: «وقوله تعالى...».

(٣) في م: «فقطعة من الأرض قدر مدّ البصر».

(٤) هو ابن مقبل، ك.

(٥) قال الصاغاني: والرواية «من سرو حمير» لا غير. (عن هامش لسان العرب في مادة بين). يخاطب خيال محبوبته، يقول: كيف علوت بعد وهن من الليل ذلك البلد.

"الصُّلْبِ" جَرٌّ بإضافة البينِ اليه . وأهــلُ الكوفة يسمُّون « بين » حرفَ جَرٍّ . وهــذا غلطٌ ؛ لو كان حرفَ جرّ ما دخل عليــه حرفُ جرّ ؛ لأنّ الحروف لا تدخل على الحروف فتُعرِبها[1] . ويقال الصُّلْبُ والصَّلَبُ [والصالبُ] بمعنًى واحد؛ قال العبّاس بن عبد المُطّلب يمدح النبيّ عليه السلام :

تُنْقَــلُ مِنْ صالبٍ إلى رَحِــمٍ * إذا مضــى عَالَمٌ بَدَا طَبَــقُ

أى تُنْقَلُ من أصلاب الرجال إلى أرحام النساء من عهد آدمَ [عليه السلام][2] لأنه قال :

مِنْ قبلها طِبْتَ فى الظِّلالِ وفى * مُسْتَودَعٍ حيث يُخْصَفُ الوَرَقُ

يعنى أن رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم كان فى صُلْبِ آدمَ قبل أن يَهْبِطَ الى الأرض من الجنّة . من ذلك قولُه ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . ويقال الصُّلْبُ والصَّلَبُ والصالبُ والقَــرَا والمَطَا [والظَّهرُ][2] والمَتْنُ والمَتْنَــةُ بمعنًى واحد . فالمــاء الدافِقُ يخرُجُ من بين صُلْبِ الرجل وتَرِيبةِ المرأة . والتَّرِيبةُ مُعلَّقُ الحَلْىِ على الصدر، وجمعُ التَّرِيبةِ تَرَائب . قال الشاعر[3] :

مهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مُفاضــةٍ * تَرَائِبُهَــا مصقولةٌ كالسَّجَنْجَلِ

يعنى المرأةَ . ويقال للمرأة العَنَاسُ، والمَذْيَةُ[4]، والبدنةُ[5]، والزَّلَفةُ، والمــاويةُ ــ والزَّلَفةُ أيضا الرَّوضةُ ــ والحادثةُ والروضة . ويقال تَرِيبٌ بغير هاء[6]، وأنشد لأثقب العبدىّ :

(١) فى م : «لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه» . (٢) زيادة عن م .

(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد إعجام هــذه الكلمة مضطربا فى الأصول . والتصويب من كتب اللغة . ع . ى . (٥) هذه الكلمة غير موجودة فى م . وإن صحت فلعلها محرفة عن المذية (بفتح فسكون) لغة فى المذية (بتشديد الياء) .

(٦) هذه الكلمة والتى بعدها غير موجودتين فى م . ولعلهما فى ب من زيادات النساخ .

وِمِنْ ذَهَبٍ يلوحُ عـلى تَرِيبٍ * كَلَوْنِ العاجِ ليس بِذِى غُضُونِ

فماءُ الرجلِ أبيضُ ثَخينٌ ، يُخْلَقُ منـه عَظْمُ الولدِ وعَصَبُهُ ، وماءُ المرأة أصفرُ رقيقٌ يكون منـه اللَّحْمُ والدَّم . فإذا التقى المـاءانِ فغلَبَ ماءُ الرجل ماءَ المرأةِ أذْكَرَا بإذنِ الله ، وإذا غلَبَ ماءُ المرأة ماءَ الرجل آنثَا بإذنِ الله .

"وَالتَّرَائِبِ" نسقٌ على الصُّلْبِ بالواو . فإنْ قيـل : لِمَ لم يَقُلْ يخرُج من بين الصُّلب والتريبة فكيف جمَع أحدَهما ووحّد الآخر؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ صَدْرَ المرأةِ هو تَرِيبتُها فيقال : للمرأة ترائبُ ، يُعْنَى بها التَّرِيبـةُ وما حَوالَيْها وأحاط بها ، وكذلك العربُ تقول[(١)]: رأيتُ خلاخيلَ المرأةِ وثُدِيَّها[(٢)]، وإنّمـا لها ثَدْيانِ وخَلْخالانِ . وفيه جوابٌ آخَرُ وهو أنْ يكونَ أراد تعالى [يخرُج[(٣)]] من بين الأصلاب والترائب ، فاكتفَى بالواحد عن الجماعة[(٤)]، كما قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ ولم يقُلْ [و[(٤)]] الأرضِين .

"إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ" «إنّ» حرفُ نَصْبٍ . والهاء نصبٌ بإنّ ، ولا علامةَ فيه لأنه مكنيٌّ والمكنىّ لا يُعْرَب ؛ لأنّ المكنيّ يُضارِع المُبْهَمَ ، إذ كان كلُّ واحدٍ منهما يقع على أشياءَ مُختلفة ، كقولك : دخلتُها تُريد الدارَ ، واشتريتُها تريد الجاريةَ ،

---

(١) فى م : « ولذلك العرب تقول » .

(٢) فى م : « وثداياها » . وفى ب : « وثدايانها » . ع . ى .

(٣) زيادة عن م .

(٤) فى م : « من الجماعة » .

فأشبهتِ الحروفَ فزالَ الإعرابُ عنها . والهاء كنايةٌ عن الله أى إنّ الله تعالى قادرٌ على رَجْع الماء وردّه فى الإحليل . « علَى » حرفُ جر . « رَجْعِه » جرٌّ بعلى ، والهاء جرٌّ بالإضافة ، وهو كنايةٌ عن الماء . قال أبو عُبَيْدَةَ : يقال للمطر الرَّجْعُ . « لَقَادِرٌ » اللام لامُ التأكيد ، ويقال تحتها يمينٌ مُقَدَّرةٌ ، والمعنى إنه على رَجْعِه واللهِ لقادِرٌ . و « قادِرٌ » [رفعٌ][1] خبر إنّ . والله تعالى قادرٌ وقديرٌ مثل عالمٍ وعليمٍ .

« يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » يومَ نَصْبٌ على الظَّرف . فإنْ قيل : لِمَ لم تنوِّنْه ويومٌ يَنْصرِفُ ؟ فقل : أسماءُ الزَّمانِ تُضَافُ الى الأفعال كقولك : جئتُك يومَ يَخْرجُ الأميرُ ، ويومَ يَخْرجُ ، ولا يجوزُ هذا زيدُ يخرجُ بغير تنوينٍ ، إنما يكون ذلك فى أسماء الزمان ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ و ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾ . و « تُبْلَى » فعلٌ مضارعٌ أى تُختَبرُ . والابتلاء الاختبارُ . ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . وهو فعلُ ما لم يسمَّ فاعلُه . والسَّرائرُ جمعُ سَرِيرةٍ . وإنما هُمِزَت الياءُ فى الجمع وليس فى الواحد همزٌ ، لأنّ فى الجمع قبل الياء ألفًا وهى ساكنةٌ ، فاجتمع ساكنانِ ، فقلبوا الياء همزةً وكسروها لالتقاءِ الساكنَيْن ؛ ومثلُه قَبِيلةٌ وقبائِل . فإنْ كانت الياءُ أصليّةً نحو مَعِيشَةٍ لم تُهمَز فى الجمع . قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ . مَنْ همزَ هذه الياءَ فقد لَحَنَ . وقد روَى خارجةُ عن نافع همزَه وهو غلطٌ . وحدثنى أحمد عن علىّ عن أبى عُبَيْدٍ أنّ الأعرجَ قرأ[2] « مَعَائِش » بالهمز .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا فى م . وعبارة ب : « أن الأعرج همز معايش » .

" فَمَالَهُ " الفاء تكون جواباً ونسقاً . و « ما » جَحْدٌ بمعنى ليس . و « له » الهاء جرٌّ باللام الزائدة . فإن سأل سائلٌ : لِمَ فُتِحَتِ اللامُ فى لَهُ ؟ فَقُلْ إذا وَلِيَه مكنيٌّ(١) فتحت ، وإذا وَلِيَه ظاهرٌ كُسِرتِ اللامُ ، كقولك لِزيدٍ ولِعمرو . و « مَالَهُ » بكماله يسمّى استفهاماً فى غير هذا الموضع .

" مِنْ قُوَّةٍ " [من حرفُ جَرٍّ](٢) . « قوة » جرٌّ بمِن ، علامةُ جَرِّه كسر آخرِه . وموضعُ مِنْ رفعٌ لأنّ مِنْ زائدةٌ والأصلُ فما له قُوَّةٌ ، كما تقول : [ما] فى الدَّارِ رجلٌ ، وما فى الدارِ مِن رجلٍ . وشُدِّدَتِ الواوُ فى قوة لأنهما واوانِ . فإذا رددْتَه الى نَفْسِك قلتَ قَوِيتُ فقَلَبْتَ من الواو ياءً كَراهِيَةَ أن تجمع بين واوين لو قلتَ قَووْتُ ، فَبَنَوا الفِعْلَ على فَعِلَ بكسر العينِ لتصير الواوُ ياءً .

" وَلَا نَاصِرٍ " « وَلَا » حرفُ نَسَقٍ . و « نَاصِرٍ » [جرٌّ](٢) نسقٌ على قوةٍ . فالفاعلُ ناصرٌ ، والمفعولُ به منصورٌ . ويقال نَصَرَ المطرُ أرْضَ بني فلانٍ فهى منصورة ، ونصرتُ أنا أرضَ كذا أى قصدْتُها ، وأُنْشِد(٣) :

إذَا آنسلخَ الشَّهرُ الحَرَامُ فوَدِّعى(٤) * بِلَادَ تَمِيمٍ وَآنْصُرِى أَرضَ عَامِرِ

ووقف أعرابىٌّ يسأل الناسَ فى الجامع فقال : مَنْ نَصَرَنى نصره الله . أى أعطانى .(٥)

---

(١) عبارة م : « فقل وليه مكنى ، وإذا وليه ظاهر كسرت اللام ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) للراعى النميرى .

(٤) ويروى : « إذا دخل » .

(٥) هذا السطر كله غير موجود فى م .

" وَالسَّمَاءِ " جَرٌّ بواو القَسَمِ .

" ذَاتِ " نعتٌ للسماء ، والسماءُ مؤنثةٌ لأنّ تصغيرَها سُمَيَّة ؛ وبها سُمّيت المرأة ؛ لأنّ العربَ تُسَمّي النِّساءَ بما تَسْتَحْسِنُهُ ؛ ويُسَمّون المرأةَ مَهَاةً وهي البَلُّورة ، ويقولون : هي والله أحسنُ من السَّماء ، وأشهى من الماء . [وهي والله أحسنُ من النّارِ المُوقَدةِ . ويقالُ : أحسنُ ما تكون المرأةُ غِبَّ السماء ، وغِبَّ النِّفاس ، وغِبّ البِنَاء عليها] [1] .

ذَاتِ " الرَّجْعِ " «ذَاتِ» نعتٌ للسَّماء . و «الرَّجْعِ» جرٌّ بذاتِ ، ومعناه أنَّ الله أقسَمَ بأعظمِ الأشياءِ منفعةً ، فذَاتُ الرَّجْعِ [السماءُ . والرَّجْعُ] [1] المَطَرُ .

" وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ " [الصَّدْعُ] [1] النَّباتُ ؛ وأُنشد :

والأرضُ لا تَضْحَكُ عَنْ نَبَاتِها * إلّا إذا نَاحَ السماءُ [2] وبَكَى

فبُكاءُ السماء المطرُ ، وضَحِكُ الأرضِ [تَفَطُّرها] [1] بالنبات . وتقول العربُ : انْشَقّتِ [3] الأرضُ إذا انفطرتْ بالنّبات . وحدّثني أبو عُمَرَ عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابيّ قال : كلُّ مَطَرٍ يَثْبُتُ [4] في الأرض فهو رَجْعٌ ، يقال للغَدِيرِ رَجْعٌ ورُجْعانٌ [5] ورِجْعانٌ ورَجِيعٌ . ويقال : رَجَعْتُ يدِي وأرجعتُها ، ورَجَعْتُ فلانًا وأَرْجَعْتُه .

---

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « ناح السحاب » .

(٣) في ب : « ارثشقت » . (٤) في الأصل : « ينبت » بالنون .

(٥) الذي في القاموس ولسان العرب أنه يقال للغدير رجع ورجيع وراجعة ؛ وأما رجعان (بالضم) ورجعان (بالكسر) فجمعان ؛ ومثلهما رجاع . ومن قوله : « وحدثني أبو عمر ... الخ » ليس في م .

" إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ " «إنه» جوابُ القسم . «لَقولٌ» اللام لام التأكيد . و «قولٌ» رفعٌ بخبر إنّ . والهاء اسم إنّ . و « فَصْلٌ » نعتٌ للقول .

" وَما " الواو حرفُ نَسَقٍ و «ما» جَحْدٌ بمنزلة لَيْسَ ترفَعُ الاسْمَ وتَنْصِب الخبر إذا لم تكن فى خبرها الباء، كقولك ما زيدٌ بقائمٍ . [وليس زيدٌ بقائمٍ](1). فإذا أسقطتَ الباءَ نصبتَ فقلتَ ما زيدٌ قائمًا، وما هذا بَشَرًا . وهذا البابُ قد أحكمناه فى كتاب المُبْتَدِئ . فإن قلتَ ما زيدٌ إلّا قائمٌ لم يكن إلّا الرَّفْعُ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ . هـذا قولُ النحويّين إلّا الفرّاء فإنه أجاز النصب مع(2) إضمار فعلٍ وشِبْهِه، تقول العربُ : إنّما العامِرِىُّ عِمَّتَه [أى يتعهّد عِمَّتَه](1) .

" هُوَ " رفعٌ بما . و " بِالْهَزْلِ " خبره(3). ولو أسقطتَ الباء لقلتَ : وما هو هَزْلًا، كما قال تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بكسر التاء نصب فى موضع الخبر . وحدّثنى ابنُ مُجاهِدٍ عن السِّمَّرِىّ عن الفرّاء قال : فى حرف عبد الله بن مسعود « ما هنّ بأمّهاتِهم » بزيادة باء . فأمّا بنو تميم فإنّهم إذا أسقطوا الباء رفعوا خبر «ما» فقالوا ما زيدٌ قائمٌ . وروى المفضّلُ عن عاصم : « ما هنّ أمّهاتُهم » . وأنشد(4) :

لَشَتّانَ ما أَنْوِى ويَنْوِى بَنُو أَبِى * جميعًا فما هذانِ مُسْتَوِيانِ

تَمَنَّوْا لِىَ المَوْتَ الّذِى يَشْعَبُ الفَتَى * وكُلُّ فَتًى والموتُ يَلْتَقِيانِ

(1) زيادة عن م .

(2) العبارة فى م : « فإنه اختار النصب مع إلا بإضمار فعل ... » وأحسب أنه تحريف .

(3) فى م : « جر بالباء » .

(4) زاد فى م : "لجة لمن رفع الخبر" . والشعر للفرزدق .

" إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا " [إنّ حرفُ نَصْب ، و] الهاءُ والميم نصبٌ بإنّ [ولا علامةَ فيه لأنه مكنىٌّ . و] «يَكِيدُونَ» فعلٌ مضارعٌ وهو خبرُ إنّ . والواو ضميرُ الفاعلين ، والنون علامةُ الرفع ، وفُتِحت النونُ لالتقاء الساكنين . و " كيدًا " نصبٌ على المصدر . فإذا صرّفت قلت : كادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كائدٌ ، والمفعول به مَكِيدٌ ، مثلُ كِلْتُ الطَّعامَ أكِيلُ كَيْلًا فأنا كائلٌ والطعامُ مَكِيلٌ .

" وأَكِيدُ كَيْدًا " نسق على الأول .

" فَمَهِّلِ " موقوفٌ لأنه أمرٌ ، ومجزومٌ فى قول الكوفيين . وهما لُغتان مَهّل وأمْهَل مثلُ كَرّم وأكْرَم ، غيرَ أنّ كرّم ومهّل أبلغُ .

" الْكَافِرِينَ " مفعولٌ بهم ، علامةُ النصبِ الياء التى قبل النون . وفى الياء ثلاثُ علامات : علامةُ النصب ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير .

و [كان][2] أبو عمرو والكسائىّ فى رواية أبى عمر يُميلانِ " الكافِرِين " من أجل الراء والياء ، والباقون يُفخِّمون [إلّا ورْشًا][2] وهما لُغتانِ فصيحتانِ . فإذا صرّفت [الفعلَ][2] قلتَ : مهّل يُمهِّل تمهيلًا فهو مُمهِّلٌ ، ومن أمْهل يُمْهِل إمْهالًا فهو مُمْهِلٌ .

" أَمْهِلْهُمْ " [أمرٌ][2] تأكيدٌ للأول . والهاء والميم مفعولٌ كِناية عن الكافرين .

" رُوَيْدًا " نصبٌ على المصدر . والأصلُ إرْوادًا . فرُوَيْدٌ تصغيرُ إرْوادٍ[3] . ورُوَيْدًا إنّما هو الإمهالُ والتمكُّث ؛ يقال امْشِ مَشْيًا رُوَيْدًا أى لا تستعجِلْ .

(١) زيادة عن م ، ر . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد فى م هنا : «وهذا محكم فى غير هذا الموضع» .

ومن سورة سَبِّحْ وإعرابها وشَرْح مَعَانيها

"سَبِّحْ" موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلام مُضْمَرة، علامةُ جَزْمِه سكونُ الحاءِ (١). فإذا صرّفتَ قلتَ: سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ. ويقال للسبَّابة أعنى الإصْبَعَ السبّاحةُ والمُسَبِّحة والمُشِيرةُ. والتسبيح فى اللُّغة التنزيهُ. سُبْحانَ اللهِ أى تنزيهًا لله، قال الأعشى:

أقولُ لمّا جاءنى فَخْرُهُ * سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمةَ الفاخرِ

"اسْمَ رَبِّكَ" (٢) "اسم" نصبٌ مفعولٌ به. ولو قلتَ: سَبِّحْ بِاسْمِ ربِّك لكان صوابًا إلّا أنّ القراءةَ سُنّةٌ (٣)، ومثلُه جُزْتُ زيدًا وجزتُ بزيدٍ، وتَعَلَّقْتُ زيدًا وتعلّقت بزيدٍ، وأخذتُ الخِطَامَ وأخذتُ بالخطام. قال الله تبارك وتعالى فى موضع آخَرَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾. و «رَبِّكَ» جرٌّ بالإضافة. والكاف جرٌّ بإضافة الربّ إليه، وفُتِحَ للخطاب.

"الأَعْلَى" جرٌّ صفةٌ للربّ، ولا يتبيّن فيه الإعرابُ لأنّ آخرَه ألفٌ مقصورةٌ. ولو جمعتَ الأعلى فى غير اسم الله لقلت الأعْلَوْنَ، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾. وتقول: كلّم الأعْلَى الأعلى، وكلّم الأعلَيانِ الأعْلَيَيْنِ، وكلّم الأعْلَوْنَ الأعْلَيْنَ (٤). وكان الأصل الأعْلَاوْنَ، فسقطت الألفُ لسكونها وسكون الواو.

---

(١) وقد حرّكت بالكسر لالتقاء الساكنين. (٢) زاد فى ر: «لأنه».

(٣) فى ب: «القرآن». (٤) كذا فى م. وفى ب: «وكان فى الأصل الأعلوون فسقطت الواو لسكونها وسكون واو الجمع». وفى ر: «فالتقى ساكنان واو الجمع والألف قبله، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين». وصوابه: «فحذفت الألف».

وفي المؤنث كلمت العُليا العُليا، والعُليان العُليين، وكلّمتِ العُليات العُليات، هذا جمعُ سلامةٍ، وجمعُ التكسير كلّم العُلى العُلى.

" الَّذِي خَلَقَ " [الذي] صفة للربّ [أيضاً] (١) وبدل منه، ولا علامة فيه لأنه اسمٌ [ناقصٌ] (١) يحتاج الى صِلةٍ [وعائدٍ] (١). و«خَلَق» فعلٌ ماضٍ وهو صلة الذي.

" فَسَوَّى " نسقٌ بالفاء على خَلَق. فإذا صرّفتَ [الفعلَ] (١) قلتَ سوّى يُسوّي تسويةً فهو مسوٍّ والمفعولُ به مُسوّى. وكلُّ ما جاء [من] مِثالِ سوّى وجلّى وحلّى يجوز في مصدره وجهٌ ثانٍ، حلّى تحلياً، وسوّى تسوياً، وأنشد:

فهي تنزّى دلوَها تنزّيا * كما تنزّى شهلةٌ صبيّا

الشّهلةُ المرأةُ العجوزُ، ومثلُها الشّهبرةُ والقحْمةُ. فأمّا الزّولةُ فالمرأةُ الظّريفةُ تكون تابّةً وشابّةً. والتابّة العجوزُ.

" وَالَّذِي قَدَّرَ " نسقٌ على الأوّل. و«قدّر» صلةُ الذي.

" فَهَدَى " نسقٌ على قدّر. وفيه وجهانِ، قال قومٌ: هدى الذّكَرَ كيف يأتي الأُنثى. وقال آخرون منهم الفرّاء: معناه والذي قدّر فهدى وأضلّ، فاجتزأ بأحدهما لدلالة المعنى عليه؛ كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [وأراد الحرّ] (١) والبرد؛ لأن ما يقي الحرّ معلومٌ أنه يقي البردَ (٢)، فاعرف ذلك. فإذا صرّفتَ قلتَ: هدى يهدي هدايةً فهو هادٍ والمفعولُ به مَهدِيٌّ. والهُدى يكون مصدراً واسماً، كقوله

---

(١) زيادة عن م.

(٢) عبارة ب: «لأن ما وقى من الحر معلوم أنه يقي من البرد».

تعالى : ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ لأنّ الله تعالى أنزل القرآنَ على قلب نبيّه محمد صلى الله عليه وعلى آله لِيَهْتَدِيَ به المُتَّقون بتوفيقٍ[1] من الله . وقوله : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أيْ لا ترتابوا[2] ولا تَشُكُّوا أنّ هذا القرآن من عند الله لِرَصَانةِ ألفاظه ولإعجازِ نَظْمِه .

" وَالَّذِي أَخْرَجَ " نَسَقٌ على ما قبلَه . « أخرج » فعلٌ ماضٍ وهو صِلةُ الذي .

و " الْمَرْعَى " مفعولُ الصِّلةِ ، [ولا علامةَ فيه لأنه مقصورٌ][3] . والأصلُ المَرْعَيُ ، فانقلبتِ الياءُ ألفًا لِتَحَرُّكِها وانفتاحِ ما قبلَها .

" فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى " أيْ جعلَ[4] الله المَرْعَى أحْوَى ، والأحْوَى شديدُ الخُضْرةِ يضرب الى السَّواد لِرِيِّه ثم صيَّرَه غُثَاءً بعد ما يَبِس ، فمعناه تقديمٌ وتأخيرٌ ، والحُوَّةُ حمرةٌ تكون فى الشَّفَةِ تضرب الى السَّوادِ ، والعربُ تستحبُّ ذلك . قال ذو الرُّمّة :

لَمْيَاءُ فى شَفَتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ * وفى اللِّثاتِ وفى أنْيابِها شَنَبُ
صَفْراءُ فى نَعَجٍ بيضاءُ فى دَعَجٍ[5] * كأنَّها فِضَّةٌ قد مَسَّها ذَهَبُ

وأنشد أبو عُبَيْدةَ لذى الرمّة [أيضا][3] فى المَرْعَى الأحْوَى :

---

(١) فى ب : « توفيقا » .

(٢) فى ب : « أى لا يرتابون ولا يشكون ... » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) عبارة ب : « أى يجعل الله المرعى غثاء أحوى وهو شديد الخضرة ... » .

(٥) رواية ديوان ذى الرمة (طبعة كلية كيردج) :

* كحلاء فى برج صفراء فى نعج *

حَوَّاءُ قَرْحاءُ أَشْراطِيَّةٌ وَكَفَتْ * فيها الذِّهابُ وحَفَّتْها البَرَاعِيمُ

القرحاءُ : البيضاء، يقال للغُـرّة القُرْحةُ . وأَشْراطيّة : مُطِرتْ بنَـوْء الشَّرَطَيْنِ . والذِّهاب (بكسر الذال) المَطَرُ الخفيفُ . والبَرَاعِيم جَمْعُ بُرْعُومة وهى الوَرْدةُ قبل أنْ تُفتَح، ويقال لها الكِمُّ[1] والجَمْعُ أكمامٌ[2] . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ﴾ . فإذا صَرَّفتَ الفعلَ قلتَ احْوَوَى يَحْوَوِى احْوِواءً فهـو مُحْوَوٍ . ومنهم من يقـول احْوَاوَّ يَحْوَاوُّ احوِيواءً مثل احمـارّ . وإنْ شئتَ قلبتَ إحدَى الواوين ألفًا فقلتَ احْوَاوَى . وهـذا اللفظُ للبصريّين، والأوّلُ للكوفيين . والغُثاءُ ما يحمله السَّيْلُ، ومثله الجُفَاءُ وهو ما تكسّر وتهشّم أيضًا من المَرْعَى إذا يَبِس . والجُفَالُ مثل الجُفَاء . قرأ رُؤْبةُ « فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَالًا » . قال أبو حاتم : ولا يُقرأ بقراءة رُؤْبة لأنه كان يأكُل الفار[3] .

" سَنُقْرِئُكَ " السينُ عَلَمٌ للاستقبال، وكذلك سَوْفَ . و « نُقْرِئُكَ » فعلٌ مستقبلٌ، علامةُ رفعه ضمُّ الهمزة[4] . والكافُ اسمُ محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم فى موضع نَصْبٍ .

" فَلَا تَنْسَى " « لا » جَحْدٌ بمعنى لستَ تَنْسَى . و « تَنْسَى » فعلٌ مضارعٌ، ولا علامةَ للرفع فيـه لأنّ الألفَ فى آخره بدلٌ من ياء، والأصلُ تَنْسَيُ، فانقلبت الياءُ ألفًا لتحرّكها وانفتاح ماقبلها . وقال آخرون : « لا » نَهْىٌ و « تَنْسَى » جزمٌ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم، والواحدة برعومة » .

(٢) فى الأصول : « الكمة » وهو تحريف .

(٣) فى ب : « فار البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصلُ [فلا][1] تنسَ بفتح السين، ثم أتى بالألف دِعامةً لفتح السين ليُوافِق رءوسَ الآي، كما قرأ حمزةُ «لا تخفْ دركًا ولا تخشى». فإذا صرفتَ [الفعل][1] قلتَ نسيتُ أنسى نِسيانًا فأنا ناسٍ، والمفعولُ به منسيٌّ.

"إلّا ما شاءَ اللهُ" «إلّا» استثناءٌ. و «ما» نصبٌ على الاستثناء، وهو اسم ناقص بمعنى الذى. و «شاء» فعلٌ ماضٍ وهو صلة ما. و «الله» رفعٌ بفعلِه.

"إنّه يعلمُ الجهرَ وما يخفى" «إنّ» حرفُ نصبٍ. والهاء نصبٌ بإنّ وهى كناية عن اسم الله تعالى. «يعلمُ» فعلٌ مضارعٌ وهو خبرُ إنّ. و «الجهرَ» مفعولُ يعلمُ. «وما» نسقٌ على الجهر. و «يخفى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلة ما. يقال خَفِيَ يخفَى خَفْوًا[2] وخُفُوًّا وخَفاءً، ومنه قولهم برِح الخفاءُ أى انكشف الغطاء[3]. وخَفِىَ خَفْيًا[4] فهو خافٍ إذا استتر، وأخفيتُه أنا أُخفيه. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿إنّ الساعةَ آتيةٌ أكاد أخفيها﴾ أى أكاد أخفيها من نفسى فكيف أُطلعكم عليها! . وقرأ سعيدُ بن جُبير: "أكادُ أَخْفِيها" بفتح الألف، فمعناه أُظهرها؛ يقال خَفَيْتُ الشيء أظهرتُه، قال امرؤ القيس:

خفاهنّ مِن أنفاقهنّ كأنّما ✱ خفاهنّ وَدْقٌ من سحابٍ مُجلِّبِ

---

(١) زيادة عن م. (٢) فى م: «خفيا». ولم نجد فى المظان خفيا أو خفوا (وزان فعول) مصدرا لخفى اللازم وإنما مصدره الخفاء. وأما الخفو والخفوّ فمصدران لخفا الشيء يخفو إذا ظهر.
(٣) فى م: «أى انكشف المستور». (٤) كذا فى الأصول. والذى فى كتب اللغة أن خفى خفيا (من باب ضرب) متعد؛ يقال خفى فلان الشيء خفيا إذا أظهره، كما سيذكر المؤلف ذلك فى قراءة سعيد بن جبير، وخفاه أيضا إذا كتمه مثل أخفاه، فهو من الأضداد.

يصفُ جحرةَ الفئْرةِ[1] وأنّ الفرسَ أخرجهنّ من جِحَرتهنّ بحُضْره وهو شدّةُ عَدْوه ، كما يُخرجهنّ المطرُ . ومن ذلك سُمّيَ النّبّاشُ المُختَفِي لأنه يُظهر الأكفانَ .

"ونُيسّرُكَ" الواوُ حرفُ نَسَقٍ . و «نيسّرك» فعلٌ مضارعٌ ، علامةُ رفعِه ضمُّ آخرِه . والكافُ فى موضعِ نصبٍ . فإذا صرفتَ قلتَ : يَسَّرَ يُيسِّرُ تيسيرًا فهو ميسِّرٌ .

"لِليُسرَى" جرٌّ باللّام الزائدة ، ولا علامةَ للجرِّ لأنّه اسمٌ مقصورٌ .

"فَذَكِّرْ" موقوفٌ لأنه أمرٌ . وإذا صرّفتَ قلتَ : ذَكَّرَ يُذَكِّرُ تذكيرًا فهو مُذَكِّرٌ . "إنْ" حرفُ شرطٍ .

"نفعَتِ" فعلٌ ماضٍ وهو فى معنى المستقبَلِ ، لأنّ الشرطَ لا يكونُ إلّا بالفعلِ المستقبَلِ . فلمّا اجتمع نُونانِ أُدغمتِ النُّونُ فى النون ، فالتّشديدُ من جَلَلِ ذلك . والتاءُ تاءُ التأنيثِ .

"الذِّكْرَى" رفعٌ بفعلِها . فإنْ قيل لك : فأينَ جوابُ الشَّرطِ ؟ فقُلْ معنى الآيةِ التّقديمُ والتّأخيرُ : إنْ نفعَتِ الذّكرى فذكِّرْ ، وإنّما أُخّر لرءوس الآى . ويقول آخرُونَ : "إنْ" بمعنى "قد" ، [أىْ][2] فذكِّرْ قد نفعتِ الذِّكرَى . ولا علامةَ للرفع فى الذِّكرَى ؛ لأنّه اسمٌ مقصور .

---

(١) فى ب : « جحرة الفأر » . وفى م : « جحر الفأر » .

(٢) زيادة عن م .

"سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى" السين تأكيدٌ للاستقبال . و«يذكّرُ» فعلٌ مستقبلٌ ، علامةُ رفعه ضمُّ آخرِه ، وعلامةُ الاستقبالِ الياء التى فى أوله . من يخشى : «مَنْ» رفعٌ بفعلِه لا علامةَ للرفع فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ . و «يخشى» صلةُ مَنْ . ولا علامةَ للرفع فيه لأنه فعلٌ معتلٌّ . والأصلُ يَخْشَيُ ، فانقلبتِ الياءُ ألفًا لتحركِها وانفتاح ما قبلَها ، فإذا صرّفتَ قلتَ : خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً فهو خاشٍ ، والمفعولُ به مَخْشِيٌّ .

"وَيَتَجَنَّبُهَا" [يتجنّب][1] نسقٌ على سيذّكّرُ ، والهاءُ فى موضع نصبٍ .

"الْأَشْقَى" رفعٌ بفعلِه . يقالُ زيدٌ الأشقى ، والمرأةُ الشُّقْيا ، مثلُ الأعلَى والعُلْيا . ويقال[2] : كلّمَ الأشقى الشُّقْيا ، وكلّمَ الأشقيانِ الشُّقْيَيْنِ[3] ، وكلّمَ الأشقَوْنَ الأشقَيْنَ ، وكلّمتِ الشُّقْيَاتُ الشُّقْيَاتِ .

"الَّذِي" نعتٌ للأشقى ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

"يَصْلَى" صلةُ الذى . يقالُ : صَلِيَ فلانٌ النارَ يَصْلَى صَلْيًا وصُلِيًّا فهو صالٍ ، والمفعولُ به مَصْلِيٌّ . وأُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بشاةٍ مَصْلِيَةٍ أى مَشْوِيّةٍ ، وحكى الفرّاء مُصْلاةٌ . وأصلاه اللهُ يُصْلِيه إصلاءً فهو مُصْلٍ . وقد يقال صَلَّى وأصْلَى بمعنًى [واحدٍ][1] ؛ لأنّ الأعمشَ قرأ "فسوفَ نَصْليه" بفتح النون . وقال آخرون : أصْلَيْتُه جعلتُه فى النار على جهةِ الإحراق والإفساد ، وصَلَّيْتُه [جعلتُه فى النار على جهةِ][1] الشَّيِّ والإصلاحِ .

"النَّارَ" مفعولُ يَصْلَى .

---

(١) زيادة عن م . (٢) فى م : «فتقول ...» . (٣) فى ب : «الأشقيين» .

" الْكُبْرَى " نعتٌ للنار، يقال: الرجلُ الأكبرُ، والجاريةُ الكُبْرَى، والرجلانِ الأكبرانِ، والجاريتانِ الكُبْرَيانِ، والرجالُ الأكابرُ، والنساء الكُبَرُ. فإن قيل: لِمَ صار الاختيارُ أن تقول الأفعل والفُعْلَى بالألف واللام؟(١) فالجوابُ فى ذلك أنّ العربَ تقول زيدٌ أكبرُ من فُلانٍ، فإذا نزعوا «مِنْ» قالوا زيدٌ الأكبرُ، فـ«مِنْ» تَعُوبُ عن الألِف واللام لأنّها كالمُضَاف [إليه](٢)، فجاءتْ أُنثى الأفْعَلِ فُعْلَى(٣)، وربما خزلوا(٤)؛ لأنّ الأخفشَ حكى أنّ بعضَهم قرأ: « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى » بالإمالة مثل حُبْلَى. وإن شئتَ قلتَ فى المُذَكَّر الأكبرونَ، وفى النساء الكُبْرَياتُ. وإنّما قال « يَصْلَى النَّارَ الكُبْرَى » لأنّ النارَ مؤنثةٌ تصغيرُها نُوَيرةٌ. وجمعُ النار أَنْوُرٌ ونيرانٌ.
[قال عُمَرُ بن أبى ربيعة:

فلمّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ منهم وأُطْفِئَتْ * مَصَابيحُ شُبَّتْ بالعِشاءِ وأَنْؤُرُ](٢)

﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾(٥).

" قَــدْ " حرفُ توقُّع. " أَفْلَحَ " فعل ماضٍ.

" مَنْ تَزَكَّى " [مَنْ] رفعٌ بفعلِه وهو [اسم](٢) ناقِصٌ. و«تَزَكَّى» فعلٌ ماضٍ وهو صِلةُ مَنْ. فإذا صرفتَ قلتَ: تَزَكَّى يَتَزَكَّى تَزَكِّيًا فهو مُتَزَكٍّ.

(١) كذا فى م. وفى ب: «... لِمَ صار الاختيار الفعلى والفُعَل».
(٢) زيادة عن م.
(٣) زاد فى م: «وهذا واضح بحمد الله».
(٤) فى هامش ب: «قوله خزلوا أى قطعوا».
(٥) هذه الآية ليست فى الأصول ولم تفسر بل كتب بعضها فى هامش ب.

"وَذَكَرَ" [الواوُ حرفُ نَسَقٍ . و"ذَكَرَ"][1] فعلٌ ماضٍ .

يقالُ : ذكرتُ الحاجةَ ، وأذكرتُها غيرى . فأمّا الحديثُ «اغتسلْ من الجنابةِ فإنّه أذكرُ للجماعِ» أى أحدّ . ويقال : اجعلْ حاجتى منكَ على ذُكْرٍ .

"ٱسْمَ رَبِّهِ" «ٱسْمَ» مفعول . «وربِّهِ» جرٌّ بالإضافةِ .

"فَصَلَّىٰ" نَسَقٌ على ذَكَرَ .

"بَلْ" حرفُ تحقيقٍ ، وهى تنقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ : تكونُ حرفَ نَسَقٍ استدراكًا للكلامِ ، وتكونُ لِتَرْكِ الكلامِ وأخذٍ فى غيرِه كقولِه تعالى ذِكْرُه : ﴿ص . والقرآنِ ذِى ٱلذِّكْرِ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ، وتكونُ بمعنَى «رُبَّ» فيُخفَضُ بها كقولِكَ : بَلْ بَلَدٍ جاوزتُه ، معناه رُبَّ بَلَدٍ جاوزتُه . فإذا زدتَ على «بَلْ» ألفًا مقصورةً صارتْ جوابًا لجحدٍ وصلَحَ الوقفُ عليها ، كقوله : ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾ .

"تُؤْثِرُونَ" فعلٌ مضارعٌ . وقرأ أبو عَمْرٍو «يُؤْثِرُونَ» بالياءِ ، جعل الإخبارَ عن غَيْبٍ . وقرأ حمزةُ «بَل تُّؤْثِرُونَ» بإدغامِ اللّامِ فى التاءِ لقُربِ المَخْرَجَيْنِ ولأنّ اللّامَ ساكنةٌ . فإنْ سألَ سائلٌ فقال : لِمَ أظهرَ اللّامَ عندَ التاءِ نافعٌ وغيرُه وأدغمَ الباقونَ ؟ فالجوابُ فى ذلك أنّهم فرّقوا بين المتّصلِ والمنفصلِ . ألا ترى أنّ «بَلْ» كلمةٌ و"تُؤْثِرُونَ" كلمةٌ ! . وكذلك جميعُ ما يَرِدُ عليكَ فى القرآنِ مثلُ «بَلْ سَوَّلَتْ»

---

(١) زيادة عن ر ، م .

و﴿ بَلْ طَبَعَ اللهُ ﴾ فَقِسْهُ على هذا إن شاء الله . والاختيار عندى [إظهار][1] التاء لأن التقدير[2] بل أنتم تؤثرون .

" الْحَيٰوةَ " مفعولُ تُؤْثِرون[3] . " الدُّنْيا " نعتٌ للحياةِ .

يقال للرَّجلِ الأدْنَى ، وللمرأةِ الدُّنْيا ، [ومنه قولُه تعالى[1] :] ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا ﴾ . وتثنيتُه وجَمْعُه كتثنيةِ الكُبْرَى ، وقد فسَّرتُه آنِفًا .

" وَالْآخِرَةُ " رفعٌ بالابتداء . " خَيْرٌ " خبرُ الابتداء .

" وَأَبْقَى " نَسَقٌ على خَيْر ، ولا يتبيَّن فيه الإعرابُ[4] لأنّه معتلٌّ .

" إِنَّ هٰذَا " « هٰذا » نصبٌ بإنَّ . " لَفِي " اللامُ تأكيدٌ . و « فِي » حرفُ جرٍّ وهو حرفُ الوِعاء ، كقولك : اللَّبنُ فى الوَطْبِ ، والسَّمْنُ فى النِّحْيِ ، والعسلُ فى الظَّرْف . " الصُّحُفِ " جرٌّ بِفى .

[" الْأُولَى " نعتٌ للصُّحُف[1]] . " صُحُفِ " بدلٌ منه .

" إِبْرٰهِيمَ " جرٌّ بالإضافةِ ، إلّا أنّه لا ينصرفُ للعُجْمةِ والتَّعريفِ .

" وَمُوسَى " جرٌّ نسقٌ على إبراهيم ، ولا يتبيَّن فيه الإعرابُ لأنّه اسمٌ مقصورٌ .

---

(١) زيادة عن م .　　(٢) فى م : « لأن فى حرف أبى بل أنتم تؤثرون » .

(٣) فى ب : « مفعول بها » .

(٤) ر ، م : « ولا تبين فيه علامة الرفع » .

واختلفوا لِمَ سُمّى مُوسَى موسى، فقال قوم : هو مُفْعَلٌ من أَوْسَيْتُ [رأسَه] [1] إذا حلقته، [كَأَنَّ مُوسَى عليه السلام كان حديدًا] [2]. وقال آخرون : مُوسَى فُعْلَى من مَاسَ يَمِيسُ إذا تَبَخْتَرَ في مِشْيَتِه . وقال آخرون : [إنّما] [2] هو بالعِبْرانيّة «مُوشى» فعُرِّبَ، كما قالوا مَسِيحٌ وإنما هو بالعبرانيّة «مَشِيحا» . وقال آخرون : إن موسى عليه السلام لمّا قَذَفَتْه أُمُّه في اليمّ خوفاً من فِرْعَوْنَ أن يَقْتُلَه وجده القِبْطُ على ساحل البحر بين «مُو» و «سا» [3]، فالمُو الماء، والسا الشجر، فسُمّى مُوسَى لذلك . وقرأ الكسائىّ مُؤْسَى بالهمزة، وهذا حرفٌ غريبٌ، فإنْ كان صحيحاً فيكون من مَأَسْتُ بين القوم إذا أفسدتَ بينهم، قال الهُذَلىّ :

[إمّا تَرَىْ رأسِى أَزْرَى به [4]] * مَأْسُ زَمانٍ ذى انتكاث مَؤُوسِ

ويكون مُفْعَلاً من الأَسْوِ . وهذا حرفٌ غريبٌ ما آستخرجه أحدٌ علمتُه غيرى [5]، فاعْرِفْه فإنّه حَسَنٌ .

ومن سُورةِ الغاشية ومعانيها

" هَـلْ " لفظُه لفظُ الآستفهام وهو بمعنى «قَدْ» . وكلُّ ما في القرآن من «هل أتاك» فهو بمعنى قد أتاك، كقوله : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ أى قد أتى على الإنسان — يعني آدمَ عليه السلامُ — حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ . الحِينُ أربعون سنةً هاهنا . والحِينُ ينقسم ثلاثةَ عشرَ قسماً .

---

(1) زيادة عن م . وفى ب ، ر : «من أوسيت اذا حلقه» . (2) زيادة عن م .

(3) فى م : «وروى» . (4) كذا فى م . وفى المنقول عن ب : «ذو انتكاب مؤمى» ولم نهتد إلى صواب هذا الشطر وقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشعار الهذليين فلم نجده فيها .

(5) كلمة «غيرى» ليست فى م .

وقد تكون « هَلْ » بمعنى الأمر كقوله : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنتَهُونَ ﴾ معناه انْتَهُوا ، حدثني بذلك ابنُ مُجاهِدٍ عن السِّمَّرِيّ عن الفرّاءِ وقال : هذا كما تقولُ أيْنَ أيْنَ ! أي لا تَبْرَحْ . وتكون « هل » بمعنى « ما » جحدا ، كقولك : هل أنت إلّا جالِسٌ ، أي ما أنتَ إلّا جالسٌ ، قال الشاعر :

فهَلْ أنتُمُ إلّا أخُونَا فتَحْدَبُوا ﴿ علينَا إذا نابتْ علينا النَّوائِبُ

فهذه أربعةُ أقوالٍ في « هل » . فأمّا قولُ الخليل سألت أبا الدُّقَيْش : هل لك في زُبْدٍ ورُطَبٍ ؟ فقال : أشَدُّ الهَلِّ وأوْحَاه ، فجعله اسمًا وشَدّده .

" أَتَاكَ " فعلٌ ماضٍ ، والكافُ اسمُ محمد صلى الله عليه وعلى آله في موضع نصب ، " حَدِيثُ " رفعٌ بفعله . " ٱلْغَاشِيَةِ " جرٌّ بالإضافة ، غَشِيتْ فهي غاشيةٌ ، " وُجُوهٌ " رفعٌ بالابتداء ، [علامة رفعه ضَمُّ آخره] (١) . " يَوْمَئِذٍ " « يومَ » : نصبٌ على الظَّرْفِ وهو مضافٌ إلى « إذٍ » .

" خَاشِعَةٌ " خبرُ الابتداء ، خَشَعتْ فهي خاشعةٌ . والخُشوعُ الخُضوعُ . وكان رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وآله إذا صلّى رمى ببَصَره نحوَ السماءِ ، ويقال نحوَ القِبلة ، فلمّا أنزل الله ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ رمى ببصره نحوَ قَدَمِه إلى أنْ ماتَ صلّى الله عليه وآله . وكان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم جُلُّ (٢) ضَحِكه التَّبسُّمُ ، فلمّا رأى الشَّيبَ في لِحيَتِه مارُئِي ضاحكًا (٣) ، ويقال : إنّ أوّلَ مَنْ شابَ

---

(١) زيادة عن ر ، م .   (٢) كلمة « جل » ليست في م .

(٣) في م : « فلما ظهر الشيب في لحيته مارئي متبسما » .

إبراهيمُ صلواتُ الله عليه ، فأوحى الله إليه «أشْقَل وَقَارًا» أى خُذْ وقارا ، بالسُّرْيانية أو بالنَّبَطية[1] . ويُرْوَى عن المَسِيح صلواتُ الله عليه أنه ما ضَحِكَ قَطُّ . وسَمِعتُ ابنَ مُجَاهِد يقول فى قوله تعالى : ﴿ مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ قال : الصَّغيرةُ الضَّحِكُ .

" عَامِلَةٌ " نعتٌ لأصحابِ الوُجوهِ أى هم عاملةٌ .

" نَاصِبَةٌ " لأنّ من عَمِل ونَصِب ولم يُقْبَلْ عملُه كان خاسِرًا .

" تَصْلَى نَارًا " [تصلى][2] فعل مضارع وهو لِما لم يسمَّ[3] فاعله ، واسمه مضمر[4] فيه . «نارا» خبرُ ما لم يُسمَّ فاعِلُه ، والتقديرُ تُصْلَى الوجوهُ نارًا .

" حَامِيَةً " نعتٌ للنارِ ، حَمِيَتْ فهى حامِيةٌ .

" تُسْقَى " أصحابُ الوجوهِ ، وهو فعلٌ مضارعٌ .

" مِنْ عَيْنٍ " «عينٍ» جرٌّ بمِنْ . [" آنِيَةٍ " نعتٌ للعينِ] . والعينُ مؤنثةٌ فلذلك قِيل : « آنِيَةٍ » . والآنِيَةُ التى قد انتهى حَرُّها ، كما قال الله تعالى : ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ القِطْرُ النُّحاسُ ، والآنِى الذى قد انتهى حَرُّه ، كذلك قرأها ابنُ عبَّاس وعِكْرِمةُ .

---

(١) فى ب : « والنبطية » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هـذا الاعراب على قراءة ضم التاء وسكون الصاد ، وهى قراءة أبى رجاء وابن محيصن والأبوين ، وهى غير قراءة فتح التاء وسكون الصاد . وفيها قراءة ثالثة وهى ضم التاء وفتح الصاد وتشديد اللام المفتوحة ؛ فانه يقال أصلاه النار ، وصلاه النار ، بتشديد اللام . (٤) هذا من تعبيرات المتقدمين ، أما ما جرى به الاصطلاح فيقال : ونائب الفاعل مضمر فيه . ونارا مفعول ثان .

"لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ" «ليس» فعلٌ ماضٍ،وهى من أخواتِ «كَانَ» تَرفَعُ الإِسْمَ (١) وتَنصِبُ الخبرَ. فإنْ قيل : ما الدليلُ على أنّ «لَيْسَ» فعلٌ وليس تَتَصرَّفُ تصرُّفَ الأفعالِ؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ أدِلّةَ الأفعالِ أشياءُ، منها أن يستتِرَ فيه الضميرُ نحو لَيْسَا وليسُوا، كما تقول قامَا وقامُوا، ولَسْتُ كما تقولُ قُمْتُ [فهذا بيِّن.] (٢) . و «طعامٌ» رفعٌ باسمِ لَيْسَ، و «لهم» الخبرُ. ومعناه ليس طعامٌ لهم .

" إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ " «إلّا» تحقيق بعد الجحد . و «ضريعٍ» جرٌّ بمِنْ . والضريع نَبْتٌ يقالُ له الشِّبْرِقُ مُرٌّ . فشبّه الله تعالى طعامَ أهلِ النار إذْ كان زَقُّومًا وغِسلِينًا بذلك لِكَرَاهيَتِهِ . وقال آخرون : لا طعامَ لهم البَتّةَ ؛ لأنّ مَنْ كان طعامُه الضَّريعَ فلا طعامَ له .

"لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ" «لا» جَحْدٌ بمعنى لَيْسَ . و «يُسْمِنُ» فعلٌ مضارعٌ . «ولا يغني» نسقٌ عليه ، و «جوعٍ» جرٌّ (٣) بمِنْ .

"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ" «وجوهٌ» رفعٌ بالإبتداء ، و «ناعمةٌ» خبرُها . و «يومئذٍ» نصبٌ على الظّرفِ (٤) .

" لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ " «لسعيها» جرٌّ باللام الزائدة. «راضيةٌ» بدلٌ من ناعمة (٥) ، ويجوز أنْ يرفعَ بإضمارِ هى راضيةٌ . "فِي جَنَّةٍ" جرٌّ بفى .

---

(١) فى م : «وهو» والضمير الراجع اليه فى الأفعال التى بعد مذكر . وكلا الأمرين صحيح .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر ، م : «خفض» .

(٤) زاد فى ر : «مضاف إلى إذ» . (٥) زاد فى م : «نعت للوجوه» .

"عَالِيَةٍ" نعتٌ لجنّة . والجنّةُ عند العرب البُسْتانُ، والجُنّةُ التُّرسُ، والجِنّةُ الجنّ، [والجِنّـةُ الملائكةُ، والجِنّةُ الإنسُ . والنّاسُ الجنّ[1]] والإنسُ جميعًا، قال الله تعالى : ﴿يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أى جِنّهم وإنسِهم .

"لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً" «لا» حرفُ جحدٍ . «تسمع» فعـلٌ مضارعٌ أى لا تسمع يا محمد . «فيها» فى الجنة، الهاء جرّ بفى . «لاغيةً» نصبٌ مفعولٌ بها أىْ حالفةً، لا تسمع نفسًا حالفةً . وقال آخرون : لا تسمع فيها لَغْـوًا، فاللّاغيةُ بمعنى اللّغو . وقرأ أبو عَمْرٍو «لا يُسْمَعُ» بالياء على ما لم يُسمَّ فاعلُه، و«لاغيةٌ» بالرفع اسمُ ما لم يسمّ فاعلُه . وذَكَّرَ فعلَ اللّاغيةِ إذ كانت بمعنى اللّغوِ . وقرأ نافعٌ «لا تُسْمَعُ» بالتاء والضمّ، و«لاغيةٌ» بالرفع . وقرأ ابن أبى إسحاق [«لا يُسْمَعُ فيها» بالياء[1]] مثل أبى عمرو و«لاغيةً» بالنصب . وهذا حرفٌ غريب، أراد [لا[1]] تُسمعُ الوجوهُ لاغيةً .

"فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ" الهاء جرٌّ بفى . و«عينٌ» رفعٌ بالابتداء، ومعناه التقديمُ والتأخيرُ . و «جاريةٌ» نعتٌ للعين . والعين مؤنّثةٌ تصغيرُها عُيَيْنةٌ وجمعُها عيونٌ وأعْيُنٌ . فأمّا فى غير هذين فإنّك تجمع العينَ أعيانًا، كقولك عنـدى أعيانُ الرجال والأحاديثِ، وأنشد الفرّاء والمبرِّدُ :

ولٰكنّما أغدو علَىَّ مُفَاضةٌ ✽ دِلَاصٌ كأعيانِ الجَرادِ المُنَظَّمِ[2]

وزاد الفرّاء أعْيُناتٍ، وأنشد :[3]

✽ بأعْيُناتٍ لم يُخالِطْها القَذَى ✽

(١) زيادة عن م . (٢) ليزيد بن عبد المدان . (٣) ما زاده الفراء ليس فى م .

والعينُ تنقسم فى كلام العرب ثلاثين قِسما قد بيّنتُها فى رسالة شكَاة العَيْن .

" فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ " «سررٌ» رفعٌ بالابتداء، و «مرفوعةٌ» نعتُها . وسُرُر جمع سرير، يقال سَرير وأسرّة، وسرير وسُرُر . وأجاز سيبويه والمبرد سرير وسرَر بالفتح . وقد حدثنا أيضا ابنُ مُجاهِد عن السَّمَّرِى عن الفرّاء أنها لغةٌ، أعنى فتحَ الراء . فهذا إجماعُ الآنَ لجواز الفتح . فأمّا ثوبٌ جَديدٌ فجمعُه جُدُد بالضم، ويجوز جُدَد على لغة مَنْ قال سُرَرٌ[1] . وأمّا قولُه تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ ﴾ بفتح الدال فجمع جُدّة وهى طريقٌ فى الجبل يخالف لونُه لونَ سائره، وكذلك الخطُّ فى ظَهْر الحمارِ الأسْوَدِ . فجُدَّة وجُدَد مثل قُبلة وقُبَل، وظُلْمة وظُلَم .

" وَأَكْوَابٌ " نَسقٌ على سُرُرٍ، واحدُها كُوبٌ وهو إبريقٌ لا خُرطومَ له . وأمّا الكُوبة بالهاء فالطَّبْلُ المَنْهِىُّ عنه . " مَوْضُوعَةٌ " نعتٌ للأكواب .

" وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ " نسقٌ عليها، وواحدُها نُمْرُقة .

" وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ " نسقٌ عليها . وواحدُ زَرَابِىّ زَرْبِىٌّ فاعلمْ، وهى البُسُطُ . ومبثوثةٌ : مفرّقة .

" أَفَلَا يَنْظُرُونَ " الألف ألفُ توبيخ فى لفظ الاستفهام، و «ينظرون» فعلٌ مضارع .

---

(١) من قوله : « وأجاز ... » الى هذا الموضع هو عبارة م ، ومكانه فى ب : « وزاد سيبويه والفراء والمبرد سرير وسرر بالفتح ، وجديد وجدد على قوله ثوب جديد بجمعه جدد بالضم ، ويجوز جدد بالفتح على قول من قال سرر » . وفيه اضطراب من النساخ .

"إِلَى الْإِبِلِ" «الإبل» جرٌّ بإلى. وقيل: الإبلُ السحاب. وقال آخرون: هي الجمالُ، لأن كلّ ما خلق الله يحمل قائمًا ما خلا الجملَ فإنّه يحمل باركًا وينهض، ففي ذلك أعجوبةٌ. وقال أبو عمرو بن العلاء: مَنْ جعله السَّحابَ قرأ «إلى الإبلّ».

"كَيْفَ خُلِقَتْ" «كيف» استفهام. و «خُلِقتْ» فعلٌ ماضٍ، وفاعلُها مضمرٌ فيها. والفاعلُ هاهنا مفعولٌ في المعنى لأنّه اسمُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه.

"وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ" «السماء» جرٌّ بإلى. و «رُفِعتْ» فعلٌ ماضٍ. و «كيف» استفهامٌ [عن الحال] (١).

"وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ" (٢) نسقٌ على ماقبلَه. وقرأ عليّ بن أبي طالبٍ صلواتُ الله عليه كيفَ خَلَقْتُ ورَفَعْتُ ونَصَبْتُ.

"وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ" [وروي عن هارونَ الرشيد أنه قرأ: «كيفَ سُطِّحَتْ» بتشديد الطاء، والقراءةُ بتخفيفها لإجماع الكافّة عليها] (٣).

"فَذَكِّرْ" موقوفٌ لأنّه أمرٌ.

"إِنَّمَا" (٤) «إنّ» حرفُ نصبٍ، و «ما» صلةٌ كافّةٌ لإنّ عن العمل.

"أَنْتَ" ابتداء. و "مُذَكِّرٌ" خبرُ الابتداء.

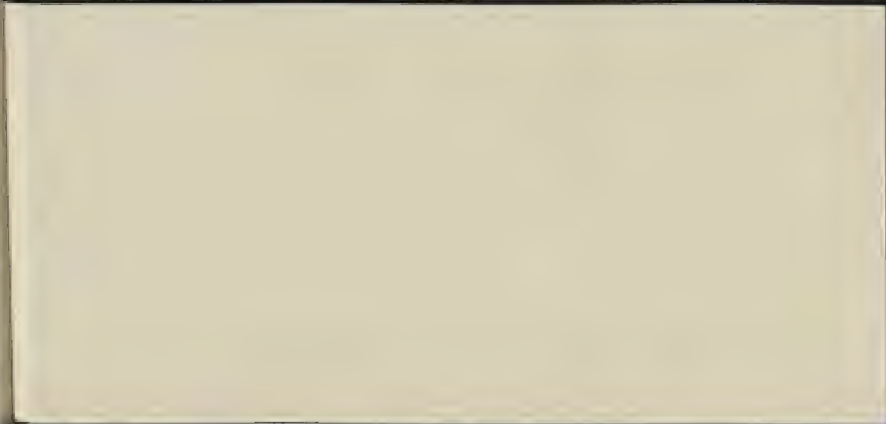
"لَسْتَ" «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كانَ] (٥). والتاء رفعٌ بليس.

---

(١) زيادة عن ر. (٢) زاد في ر: «بعد». (٣) زيادة عن م.
(٤) في ب: «كافة للعمل». (٥) زيادة عن م، ر.

اســــــتدراك

ضبطت الياء من كلمــة « كتيف » فى صفحة ٧١ سـطر ١٢ من قول عمر — رضى الله عنـه — فى عبد الله بن مسعود « كنيف ملئ علما » بالتشـديد ، والصواب أن تكون ساكنة ؛ فإنها تصغير « كنف » بكسر فسكون ، وهو وعاء طويل يضع فيه الراعى أداته ومتاعه . يصفه بأنه وعاء للعلم عظيم .



"عليهم" الهاء والميم جرّ بعلى .

"بمصيطرٍ"(١) جرّ بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس(٢) ، كما تقول : ليس زيد بقائم .
فلو أسقطت الباء لقلت [لست عليهم مسيطرًا ، و](٣) ليس زيد قائمًا . ومعنى بمسيطر(٤)
أى لست عليهم بمسلّط . وقرأ قتادة : « لست عليهم بمسيطَر »(٥) بفتح الطاء .
ومسيطر اسم جاء مصغرًا ولا مكبّر له ، كقولهم رويدًا والثريّا وكميت ومبيقر ومبيطر
ومهيمن(٦) . فأمّا قول ابن أبى ربيعة :

وغاب قُمَيرٌ كنتُ أهوى غروبه * وروّح رعيانٌ ونوّم سُمَّر

فإن سعيد بن المسيّب لمّا سمع هذا البيت قال : [ماله](٣) قاتله الله صغّر ما كبّر
الله ! قال الله تعالى : ﴿ والقمرَ قدّرناه منازل ﴾ .

قال أبو عبد الله : العرب تصغر الاسم على المدح لا تريد به التحقير ، كقولهم :
فلان صُدَيِّق إذا كان من أصدق أصدقائه . ومن ذلك قول عمر فى ابن مسعود
"كُنَيف مُلِئَ علمًا" مدحه بذلك ، وقال الأنصارى : "أنا جُذَيلها المحكّك ، وعُذَيقها
المرجّب ، وحُجَيرها المؤام(٧) .[ومن ذلك أن رجلًا قال : رأيت الأُصَيلِع عمر بن الخطّاب

---

(١) فى ب : « بمسيطر » بالسين ، وهى رواية الفراء عن الكسائى ، كما سيذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى نسخة ب هنا نقص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ؛ فقد جاء فى التاج ما نقله : « وفى التهذيب سيطر جاء على فيعل فهو مسيطر ، ولم يستعمل مجهولًا فعله ، وننتهى فى كلام العرب الى ما انتهوا إليه » . اهـ . ع . ى .

(٦) يلاحظ أن مسيطرا ومبيقرا ومبيطرا ومهيمنا أسماء فاعلين هيئتها هيئة المصغر .

(٧) فى م : « المؤم » . والمؤام : المقارب ، من الأم وهو القرب .

يقبل الحجر، يريد مدحه بذلك[(١)]. فيجوز أن يكون ابن أبى ربيعة صغّر قُمَيْرًا على المدح لما ذكرت. و[مع ذلك فإن ابن أبى ربيعة][(١)] قد أنشد هذه القصيدة لابن عباس [رحمه الله][(١)] فما أنكر عليه شيئا. ومن ذلك قول الرجل لابنه: يا بُنَىَّ، لا يريد تحقيره، فاعرِف ذلك. ولابن أبى ربيعة حُجَّةٌ أخرى، وذلك أن العرب تقول للقمر فى آخر الشهر وأوله شفا قُمَيْرٌ، فيصغرونه. القرّاء عن الكسائى «بِمُسَيْطِرٍ» بالسين، والباقون بالصاد.

"إِلَّا مَنْ تَوَلَّى" «إلا» حرف استثناء. و«مَنْ» نصبٌ على الاستثناء. والاختيارُ أن تجعل إلّا بمعنى لكن، أى لكن مَنْ تولّى وكفر فيعذّبه الله. «تولّى» فعلٌ ماضٍ وهو صلة مَنْ. "وَكَفَرَ" نسق عليه.

"فَيُعَذِّبُهُ" الفاء جوابُ الشرط، لأن الكلام فى معنى الشرط. و«يعذّبه» فعلٌ مستقبلٌ. "ٱللَّهُ" رفعٌ بفعله، والهاء مفعولٌ بها، وهى تعود على مَنْ.

"ٱلْعَذَابَ" مفعولٌ به وهو مفعولٌ ثانٍ.

"ٱلْأَكْبَرَ" نعته. والعذابُ الأكبر عذابُ النار، نعوذُ بالله منها.

"إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ" «إيابَ» نصبٌ بإنّ، والهاء والميم جرٌّ بالإضافة أى رُجُوعَهم، والمصدرُ آبَ يَئُوبُ إِيَابًا فهو آئِبٌ. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ أى للراجعين إلى التوبة. [وحدّثنى أحمد عن علىّ عن أبى عُبَيْد أنّ أبا جعفر

(١) زيادة عن م.

(٢) ما بين المربعين عبارة م. وفى ب مكانها: «وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إن الينا إيابهم».

يزيد بن القعقاع قرأ : «إنَّ إلينا إيَّابهم» بتشديد الياء ، فقال أبو عبيدة : لا وجه له .
قلت : أما فلا[1] ، وجهه أن تجعله مصدر أَيَّبَ[2] إيَّابًا مثل كذَّب كِذَّابًا ؛ قال الله عز
وجل : ﴿ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ ، وقال تأبط شرًا :

[يا عيدُ مالكَ من شوقٍ وإيراقِ[3] ٭ ومرِّ طيفٍ على الأهوالِ طرّاقِ]

"ثُمَّ" حرفُ نسق . و "إنَّ" حرفُ نصبٍ . "علينا" النون والألف
جرٌ بعلى . "حسابهم" نصبٌ بإنّ . والحِساب الاسمُ[4] ، والحُسْبانُ المصدرُ ،
والحُسْبانةُ الوِسادةُ .

ومن سورة الفجر

قوله تعالى : "والفجرِ" جرٌ بواو القسم ، وهو فجرُ يوم النَّحْر .

"وليالٍ" نسقٌ عليه ، والأصلُ ليَالِي ، والاختيارُ أن تقول الأصلُ ليَالِيَ
بالفتح لأنه لا ينصرف ، فاستثقلوا الكسرة[5] على الياء فحذفوها وعوّضوا التنوين عمّا[6]
حذفوا ، هذا قولُ الخليل .

(١) في الأصل : «أما بلا» وهو يريد : أما أنه لا وجه له فليس بصحيح ، فأوجز .

(٢) من يقول إنه مثل كذب كذابا يقول إن فعله «أوّب» . ومصدره «إوّاب» بكسر الهمزة وتشديد الواو ، فقلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم أدغمت الياء في الياء فصار «إيّابا» . أما من يقول إن فعله «أيّب» — كما ورد في الأصل — فيقول إن أصله «أيوب» «إيوابا» مثل بيطر بيطارا ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء .

(٣) ويروى : «وإيراق» على أنه مصدر آرقه (وزان أفعله) . و «إرّاق» مصدر «أرّقه» بتشديد الراء .

(٤) و : «لأنه اسمه والحسبان الاسم» . وفي ب : «والحساب اسم الحساب ، والحسبان ...» .

(٥) يريد : نزلوا الفتحة النائبة عن الكسرة ، وهم يعتبرونها ثقيلة أيضا .

(٦) في ب : «بما» . وفي م : «كما» . والمحذوف المعوض عنه حرف أو حركة ، في ذلك خلاف مبسوط في كتب النحو .

" عَشْـرٍ " نعتٌ لليالٍ وهى العَشْرُ التى قبل الأضحى .

" وَالشَّفْعِ " نسقٌ عليه وهو آدمُ وحوّاء عليهما السلام[١] .

" وَالْوَتْرِ " نسقٌ عليه وهو الله تباركَ وتعالى .

" وَاللَّيلِ إِذَا يَسْرِ " نسقٌ عليه وهو ليلةُ الأضحى . وكان الأصلُ يَسْرِى ، فحذفوا الياء لأن تُشْبِهَ رءوسَ الآىِ التى قبلها ؛ فمِنَ القُرّاء مَن يُثْبِت الياءَ على الأصلِ ، ومنهم من يحذفها اتّباعًا للمُصْحَف . ويقال سرى وأَسْرَى بمعنًى واحدٍ . قال الله تبارك وتعـالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ . والسُّرَى سَيْرُ اللّيلِ خاصّةً ، والتأويبُ سيرُ النّهار . ويقال : آبَ الرجلُ الحىَّ أتاهم نهارًا ، وطَرَقهم إذا أتاهم ليلًا ، وظَلّ يفعل كذا إذا فعله نهارًا ، وبات يفعـل كذا إذا فعله ليلًا . وأخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ عن أبى حاتمٍ قال : سُرَى اللّيلِ مؤنّثةٌ . وقال رُؤْبةُ[٢] شاهدًا لقوله : «واللّيلِ اذا يَسْرِ» :

وليـلةٍ ذاتِ نَدًى سَرَيْتُ * ولم يَلِتْنِى عن سُرَاها لَيْتُ

وسائِلٍ[٣] عن خَبَرِى لَوَيْتُ * فقلتُ لا أدْرِى وقد دَرَيْتُ

فلمّا أقسم الله تباركَ وتعالى بالفَجْرِ والأيامِ المعدوداتِ[٤] ويومِ النَّحْـرِ وبنفسه وبآدمَ وولَدِه[٥] قال : " هَلْ فِى ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ " أىْ لذى عقـل ولذى

(١) كذا فى ر . وفى ب ، م : «وهو آدم عليه السلام» .

(٢) وهم ابن خالويه فان الرجز ليس لرؤبة بل لأبى محمد الفقعسى وهو متأخر عن رؤبة . ك .

(٣) فى م : «وسائل» . (٤) فى م : «والأيام المعلومات» . وكان ينبغى أن يكون «والليالى ...» لأنها هى التى أقسم بها . (٥) فى ر : «وبآدم وحواء» .

لُبّ . والحِجْرُ أشاوى[2] كثيرة ، فالحِجْرُ ديارُ ثمودَ ، والحِجْرُ حِجْرُ الكعبةِ ، والحِجْرُ الفرسُ الأنثى ، والحِجْرُ الحرامُ ، والحِجْرُ العقلُ ؛ قال الشاعرُ :

دُنْيَا دنتْ مِنْ جَاهِلٍ وتباعدتْ * عن قُرْبِ ذِي أدبٍ له حِجْـرُ

" أَلَمْ تَرَ " «ألم» حرفُ جزم والألِفُ ألفُ التَّوبيخ فى لفظ الاستفهام . وكُلُّ[3] ما فى القرآن من « أَلَمْ تَرَ » فمعناه ألَمْ تُخْبَرْ ألم تَعْلَمْ ، ليس من رُؤْيَة العينِ ، كقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّـلَّ ﴾ . و « تر » جزمٌ بـلَمْ علامةُ جَزْمِه سقوطُ الألِف التى بعد الراء ، والأصلُ تَرْأَى ، فخزلوا الهمزةَ تخفيفًا ، وسقطتِ الياءُ لِلجزم . ومِنَ العربِ من يأتى به على الأَصْل ؛ قال الشاعر[4] :

أُرِى عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ * كِلانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَـاتِ

" كَيْفَ " استفهامٌ عن الحالِ ، وهو اسمٌ غيرَ أنّ الإعرابَ زائلٌ عنه لِمُضَارعته الحروفَ ، وفُتِحتِ الفاءُ لالْتقاء الساكنين .

" فَعَلَ رَبُّكَ " «فعل» فعلٌ ماضٍ . و «ربّك» رفعٌ بِفعله . والكافُ جرٌّ بالإضـافة .

" بِعَادٍ " جرٌّ بالباء الزائدة . وفيـه ثلاثُ قِراءات ، قرأ الحسنُ «بِعادَ إِرَمَ»

(١) زاد فى ر : «إذا حرف شرط غير واجب . يدر فعل مضارع . هل لفظها الاستفهام بمعنى النفى محله الرافع بالابتداء . وذلك جره بنى و إعرابه تقديرى . قسم خبر الابتداء . لذى حجر جره بالاضافة» .

(٢) أشاوى : جمع شىء ، كأشياء ، كما فى القاموس وغيره . ع . ى .

(٣) ر : «وكذلك» .

(٤) هو المعقر بن حمار البارقى .

[ولم يَصْرِفْ «عادَ» لأنه جعله أعجميًا . وقرأ بعضُهم «بعادِ إرَمٍ»][1][2] مضافًا ؛ جعل «أرِمَ» قبيلةً . وقرأ الضَّحَّاكُ «بعادٍ أَرَمَّ ذاتَ العِمادِ»[3] أى رَمَّهم بالعذاب رَمًا ، فعلى هذه القراءةِ أَرَمَّ فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ أَرَمَّ يُرِمُّ إرْمامًا [فهو مُرِمٌّ][1] . ويقال : أرِمَ الرجلُ إذا سكت وأبْلَس ، وأُفْحِمَ إذا انقطع وأُرْتِجَ عليه . ويقال أَخْرَدَ الرجلُ إذا سَكَتَ حياءً ، وأقْرَدَ إذا سكت ذُلًّا . [وحدّثنا أبو عُمَرَ عن ثَعْلَبٍ عن سلمة عن] الفرّاء عن الكسائى قال يقال : نُزِفَ[4] الرجلُ إذا انقطعت حُجَّتُه عنـد المُناظَرةِ ، وسَكَتَ وأَسْكَتَ مثله .

" إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ " «ذاتِ» نعت لإرَم . وإرَمُ اسمُ قبيلةٍ فلذلك أنَّثَتْ . و «العماد» جرٌّ بالإضافة . والعِمادُ جمعُ عَمَدٍ ، والعَمَدُ جمع عَمُودٍ . وليس فى كلام العرب على هٰذا الوَزْنِ إلا أَدِيمٌ وأَدَمٌ ، وأَفِيقٌ وأَفَقٌ ، وإِهابٌ وأَهَبٌ . وزاد الفرّاء حرفًا خامسًا قَضِيمٌ وقَضَمٌ ، يعنى[5] جلودَ الصِّكاكِ . ويقال لِلُّعبة «بِنْتُ مِقْضَمةٍ»[6] .

---

(١) زيادة عن م . (٢) هى قراءة ابن الزبير ، أضاف وفتح الهمزة وكسر الراء وهى لغة .

(٣) ممـا نسب إلى الضحاك أنه قرأ «بعاد» مصروفا وغير مصروف أيضـا و «أرم» بفتح الهمزة وسكون الراء ، تخفيف «أرم» بفتح فكسر ، مثل نَفْذ ونَفِذ ، وأنه قرأ «أرَمَّ ذات العماد» بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم ، جعله فعلا لازما ؛ يقال رمّ العظم وأرمّ العظم إذا بلى . ونقل عن ابن عباس — رضى الله عنهما — أنه قرأ أرَمَّ ذاتَ العماد» بنصب «ذات العماد» جعله فعلا متعديا من رمّ الثلاثى ، أى جعلهم الله رميما . وبهذا تعلـم ما فى كلام المؤلف هنا من اضطراب وغمـوض ، لعل مصدرهما سـقوط كلام وتحريف من النساخ . (راجع تفسير الكشاف للزمخشرى والبحر المحيط لأبى حيان) .

(٤) فى الأصول : «أنزف» والتصويب من كتب اللغة .

(٥) فى ب : « يعنى به ... » .

(٦) ورد ذكر هذه اللعبة فى حديث عائشة رضى الله عنها وهى لعبة تتخذ من جلود بيض . لـ .

"ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا" [التى][1] نعتٌ لها أيضا . [و «لم» حرفُ جزمٍ][1] .
و «يُخْلَق» جزم بلَمْ ، وهو فعل ما لم يُسَمَّ فاعلُه . وعلامةُ الجزمِ سكونُ القاف .
و «مِثْلُها» اسمُ ما لم يسمَّ فاعلُه . "فِي ٱلْبِلَادِ" جرٌّ بفى .

"وَثَمُودَ" جرٌّ بالنسقِ على ما قبلَه غيرَ أنَّك فتحتَه لأنَّه لا ينْصرِفُ لأنَّه اسمُ قبيلةٍ وهو معرفةٌ[2] . ومَن نوّن ثموداً هاهنا وفى سائر القُرآن وهو الأعْمَشُ جعله اسمَ رجُلٍ رئيسِ الحيّ أوِ اسمَ الحيّ . وقرأ ابنُ الزُّبيْرِ : « التى لم يَخْلُقْ » [بفتح الياء][1] « مِثْلَها » بنصب اللام أىْ لم يَخْلُقِ الله مثلَها .

"ٱلَّذِينَ" نعتٌ لثمودَ وموضعُه جرٌّ .

"جَابُوا" فعلٌ ماضٍ وهو صِلةُ الّذين . والواوُ ضميرُ الفاعلين . ومعنى «جابوا» قطعوا ، يقال جَابَ يجوبُ جَوْباً فهو جائبٌ ، وجُبْتُ البلادَ ، وفلانٌ جوّابُ الآفاقِ . ويقال : جاب فلانٌ قطَع ، وجابَ كسَب ، وجاب خلَع .

"ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ" « الصخرَ » مفعولٌ به . « بالوادِ » جرٌّ بالباء الزائدة ، وعلامةُ الجرّ كسرةُ الياء فى الأصلِ أعنى التى حُذِفتْ ، والأصلُ بالوادِي ، فاستثقلوا الكسرةَ على الياء فحذفوها . فمِنَ القُرّاء[3] مَنْ يُثْبِتُ الياء على الأصلِ ، ومنهم من يَحذف فيقول الوادِ اجتزاءً بالكسرة ، وكذلك أكْرَمَنِ ، وأهَانَنِ ، والّيلِ إذا يَسْرِ[4] .

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تنصرف للتعريف والعجمة وهى اسم قبيلة» .

(٣) ر : « فمن أثبت الياء فعلى الأصل ، ومن حذفها اجتزأ بالكسرة ، وكذلك أكرمن ... » .

(٤) زاد فى ر : « وبكسر ودعوة الداع » .

"وفِرْعَوْنَ" نسقٌ على ثَمُودَ، وهو لا ينصرفُ للتعريف والعُجْمةِ .

"ذِى" نعتٌ لفِرْعونَ، وعلامةُ جرّه الياء . "الْأَوْتَادِ" جرٌّ بالإضافة .
والأوتادُ جمع وَتِدٍ . ومِنَ العرب مَنْ يقول وَدٌّ فيُدْغِم التاءَ فى الدّال . قال سيبويه :
الإدغامُ فى وَدّ على لغــة من يقول فى فَخِذ فَخْذٌ، كأنه يقول فى وَتِدٍ وَتْدٌ ثم يُدْغِم .

"الَّذِينَ" نعتٌ لِفرْعونَ وثَمُودَ، وموضعُه جرٌّ .

"طَغَــوْا" فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصلُ طَغَيُوا، فحُذِفَتِ الياء[1]
لسكونها وسكون واو الجمع . والمصدرُ طَغَا[2] يَطْغُو طُغُوًّا وطُغْيَانًا . والطُّغْيانُ مجاوزةُ
الشيءِ الحَدَّ[3]، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ .

"فِى الْبِلَادِ" جرٌّ بفى . "فَأَكْثَرُوا" فعلٌ ماضٍ نسقٌ على طَغَوْا .

"فِيهَا" [ها][4] جر بفى . "الْفَسَادَ" مفعولٌ به .

"فَصَبَّ"[5] فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ صَبَّ يَصُبُّ صَبًّا فهو صابٌّ، والمفعولُ
مَصْبوبٌ، والأمرُ صُبَّ واُصْبُبْ ، مثل مُدَّ وامْدُدْ .

---

(١) أى بعد قلبها ألفا . وفى ر : « فقلبت الياء ألفا لانفتاح ماقبلها ثم حذفت ... » .

(٢) هذه لغة أخرى فى هذه الكلمة غير التى بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفى هـذا الحرف ثلاث لغات : طغى يطغى (وزان سعى يسعى) طغيا وطغيانا ، وطغا يطغو طغوا وطغوانا (بالضم فيهما) وطغى يطغى (وزان رضى يرضى طغيا وطغيانا) .

(٣) ر : «حدّه» .

(٤) زيادة عن م . وفى ر : « الهاء » .

(٥) زاد فى ر : «وهو على فأكثروا» . أى وهو نسق على فأكثروا .

" عَلَيْهِمْ " الهاءُ والميم جرٌّ بعَلَى.[1] " رَبُّكَ " [رفعٌ بفعله، والكاف جرٌّ بالإضافة].[2] " سَوْطَ " مفعولٌ به. " عَذَابٍ " جرٌّ بالإضافة.

" إِنَّ رَبَّكَ " «إن» حرفُ نصبٍ. «ربَّك» نصبٌ بإنّ. وإنّ هاهنا جوابُ القَسَمِ.

" لَبِالْمِرْصَادِ " اللامُ لامُ التوكيد. و«المرصادِ» جرٌّ بالباء وهو خبر إنّ. والمِرْصادُ والمَرْصَدُ الطريقُ.

" فَأَمَّا " إخبار. " الْإِنْسَانُ " رفعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعِه ضمُّ آخره.

" إِذَا " حرفُ وقتٍ غيرُ واجب.

" مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ " «ما» شرطٌ. «ابتلاه» فعلٌ ماضٍ. والمصدرُ ابْتَلَى يَبْتَلِي ابْتِلاءً فهو مُبْتَلٍ. والهاء مفعولٌ بها. و«ربه» رفع بفعله.

" فَأَكْرَمَهُ " نسقٌ بالفاء على ابتلاه.

" وَنَعَّمَهُ " نسقٌ عليه. والمصدرُ نَعَّمَ يُنَعِّمُ تَنْعِيماً فهو مُنَعِّمٌ.

" فَيَقُولُ " جوابُ أمّا، وإنْ شئتَ جوابُ الشَّرْط، وإن شئتَ جعلتَ «إذا» صِلةً، والتقديرُ فأمّا اذا ابتلاه ربُّه. و«يقول» فعلٌ مضارعٌ.

" رَبِّي " رفعٌ بالابتداء، ولا علامةَ للرفعِ فيه لأنّ الياء تَذْهَبُ بالعلامة.

---

(١) في ب: «الهاء جر بالإضافة».

(٢) زيادة عن م، ر.

" أَكْرَمَنِ " «أكرم» فعلُ ماضٍ، والنون والياء اسمُ المتكلم فى موضع نصبٍ، والأصل «أكرمنى»، فحذفوا الياء [خطًّا][1] اختصارا. وأبو عمرو ونافعٌ يُثْبِتانها وصلًا ويحذفانها وقفًا.

" وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْتَلَاهُ " إعرابُه كإعراب الأول.

" فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ " «فقدّر عليه» مشدّدٌ ومخفّفٌ، وهو من التقدير والتضييق[2] من قوله تعالى ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾. [والمصدرُ من قَدَر يقدِر قدرةً وقِدرانًا ومَقدَرةً ومَقدِرةً ومَقدُرةً][1] والمصدرُ [من][1] قَدّر يقدّر تقديرًا، فهو مقدِّرٌ.

" فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ " إعرابُه كإعراب أكرمنِ. والمصدرُ أهانَ يُهِينُ إهانةً فهو مُهِينٌ، والمفعولُ به مُهانٌ. وأمّا قولُه تعالى ﴿ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ فالهُونُ الهوانُ، والهَوْنُ الرِّفقُ.

" كَلَّا " ردْعٌ وزجرٌ. " بَلْ " تحقيقٌ.

" لَا تُكْرِمُونَ " فعلُ مضارعٌ. و «لا» تأكيدٌ للجحد.

" ٱلْيَتِيمَ " مفعولٌ به؛ يقال: يَتِم [الغلامُ][1] ييتَم يُتْمًا فهو يتيمٌ إذا مات أبُوه وبقى منفردًا، وأمّا اليتيمُ فى البهائم فمِنْ قِبَلِ الأُمّهاتِ، والأُمّاتُ أجودُ فى البهائم. ويقال دُرّةٌ يتيمةٌ أى منفردةٌ لا نظيرَ لها. وقال ثعلبٌ عن ابن الأعرابى أنشدنى أعرابىٌّ:

---

(١) زيادة عن م.

(٢) فى م، ر: «التقتير».

ثَلاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبُّ عَلاقَةٍ * وَحُبُّ تِمِلَّاقٍ وَحُبٌّ هُوَ القَتْلُ

فقلتُ : يا أعرابيّ، زِدني . فقال : البيتُ يتيمٌ . قال ثعلبٌ : ومثله :

ثَلاثَةُ أَبياتٍ فَبيتٌ أُحِبُّهُ * وَبيتانِ ليسا من هَوايَ ولا شَكْلِي

"وَلَا تَحُضُّونَ" [نسق على تكرمون، وهو][1] فعلٌ مضارعٌ . يقال : حَضَّ[2] يَحُضُّ حَضًّا فهو حاضٌّ إذا حَثَّ على الشيء، ومعناه ولا يَحُضُّ بعضُكم بعضًا . ومن قرأ "تُحَاضُّونَ"[3] فمعناه تحافظون .

"عَلَىٰ" حرفُ جرٍّ . "طَعَامِ" جرٌّ بعلى . "ٱلْمِسْكِينِ" جرٌّ بالإضافة .

"وَتَأْكُلُونَ" نسقٌ على تحضّون[4] .

"ٱلتُّرَاثَ" مفعولٌ به . وهذه التاءُ مبدلةٌ من واوٍ ، والأصلُ وُراثٌ لأنّه من وَرِثَ ، فأبدلوا الواوَ تاءً، كما يقال التُّخَمَةُ والأصلُ الوُخَمَةُ ، وجلستُ تُجاهَ فُلانٍ والأصلُ وُجَاهَه ؛ قال الشاعر[5] :

* مُتَّخِذًا في ضَعَواتٍ تَوْلَجَا *

أي وَوْلَجًا من الوُلُوج وهو الدخولُ .

---

(١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة « تحضون » بغير ألف وبتاء الخطاب . وقرأ الحسن البصري يحضون بياء الغيبة في كل الأفعال ، وقرأ الأعمش وعاصم «ولا تحاضون» بفتح التاء ، وبعضهم «ولا تحاضون» بضم التاء . (٣) هذه العبارة موجودة كذلك في كتاب معاني القرآن للفراء (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠ تفسير ش) في تفسير هذه الآية ، وذكرها الفراء بيانا لقراءة «ولا تحاضون» بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب (في مادة حضض) ماقاله الفراء في تفسير هذه الآية وتوجيه القراءات فيها ، وفيه هذه الجملة ولم يعقب عليها . وذكر صاحب الكشاف أن «تحاضون» بضم التاء لابن مسعود ، وأنها من المحاضّة . (٤) في م : «نسق عليه» . (٥) الرجز لجرير . وفي الأصول : «من عصوات» والتصويب من لسان العرب (في مادة ولج) . والضعوات : جمع ضعة وهي نبت .

"أَكْلًا" مصدرٌ. "لَمًّا" نعتٌ للمصدر، ومعناه أكْلًا شديدًا. واللَّمُّ أيضًا مصدرُ لَمَّ اللهُ شَعْثَه إذا جمعه. وأَلَمَّ فلانٌ بالذنبِ إذا فعله قليلًا لا مُدْمِنًا عليه، ومنه قولُه تعالى: ﴿والفواحِشَ إلاّ اللَّمَم﴾.

"وَتُحِبُّونَ" فعلٌ مضارعٌ. يقال: أَحَبَّ يُحِبُّ، وحَبَّ يَحِبُّ، لُغَتانِ، وقرأ أبو رَجاء ﴿فاتَّبِعُوني يَحْبِبْكُمُ اللهُ﴾. وقد رُوِي عنه «يَحِبكم». "الْمَالَ" مفعولٌ به. يقال مالٌ وأموالٌ، والأصلُ في المالِ مَوَلٌ، فقلبوا الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلَها. وأخبرني ابنُ دُرَيْد عن أبي حاتمٍ قال: يقال رَجُلٌ مَالٌ إذا كثُر مالُه.

"حُبًّا" مصــدرٌ. "جَمًّا" نعتُه. والجَمُّ الكثيرُ الشديدُ.

"كَلَّا" رَدْعٌ وزجرٌ. "إِذَا" ظرفُ زمانٍ.

"دُكَّتِ" فعلٌ ماضٍ [وهو فعلُ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله][1]. والتاءُ علامةُ التأنيث. يُقال: دُكَّتْ تُدَكُّ دَكًّا فهي مدكوكةٌ.

"الْأَرْضُ" رفعٌ اسمُ ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُه.

"دَكًّا دَكًّا" مصدرٌ، وكررتَ الثاني تأكيدا[2]، كما يقال قطعته قِطعةً قِطعةً.

"وَجَاءَ رَبُّكَ"[3] «جاء» فعلٌ ماضٍ. «ربك» رفعٌ بفعله.

---

(١) زيادة عن م، ر.

(٢) عبارة م: «وكرر تأكيدا، كما تقول قطعته قطعة قطعة».

(٣) زاد في ر: «والكاف جر بالاضافة تقديرا».

"وَالْمَلَكُ" نسقٌ عليه . والملك وإن كان واحدا هاهنا فهو فى معنى الجماعة ، كما قال فى موضع آخر : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ يريدُ [بالملَكِ] (١) الملائكة . والأصلُ فى المَلَكِ مَلْأَكٌ بالهمز ؛ قال الشاعر (٢) :

فلستَ لإنسيٍّ ولكنْ لِمَلْأَكٍ * تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

"صَفًّا صَفًّا" نصبٌ على الحال وهو مصدرٌ .

"وَجِيءَ" فعلٌ ماضٍ وهو فعلُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه . وكانتِ الجيمُ مضمومةً فكُسِرتْ لمجاورة الياء . والأصلُ جُيِئَ مثل ضُرِبَ ، ومثلُه بِيعَ الثوبُ ، والأصلُ بُيِعَ ، فنقلوا (٣) كسرةَ العينِ إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياء والواو هذه سبيلُها ، نحوُ : كِيلَ الطَّعامُ ، وسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا .

"يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظَّرف وهو مضافٌ إلى «إذٍ» .

"بِجَهَنَّمَ" جرٌّ بالباء الزائدة ، [إلَّا أنَّها] (٤) لا تنصرفُ للتأنيثِ والتعريف ، وكذلك أسماءُ جهنَّمَ (٥) نحو لَظَى وسَقَر . "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرف .

"يَتَذَكَّرُ" فعلٌ مضارعٌ . "الْإِنْسَانُ" رفعٌ بفعله .

"وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى" «أنى» استفهامٌ أى مِنْ أينَ له [الذكرى!] (١) . كما قال [تعالى] (١) : ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ أى مِنْ أَيْنَ لكِ هذا . « له » جرٌّ باللامِ الزائدة .

---

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدى يمدح عبد الله بن الزبير . ك .
(٣) فى ب : « فقلبوا » . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) فى م : «أسماء النار» .

و «الذكرى» رفع بفعلها[1]. وذِكْرَى فِعْلَى مثل شِعْرَى. والألفُ المقصورةُ في آخره علامةُ التأنيث، كما قال تعالى: ﴿وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ قرأ يحيى بن يعمر «وذِكْرَى» بغير تنوين.

"يَقُولُ" فعلٌ مضارعٌ. "يَا لَيْتَنِي" «يا» حرفُ نِداء. و«ليتني» حرفُ تَمَنٍّ. والنونُ والياء نصبٌ بلَيْتَ لأنّ ليت من أخوات إنّ. فإن قيل لك: لِمَ نادَى لَيْتَ وإنّما يُنادَى مَنْ يَعْقِل؟ فالجوابُ في ذلك أنّ العرب تقول عند التعجُّب وعند الأمر الشديد تَقَعُ فيه: ياحَسْرَتَا، ويا عَجَبًا، فيكونُ أبلغَ من قولك: العَجَبُ من هذا، [وما أعْجَبَ هذا][2]، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾. [وهذا قد جوّدته في المسائل][2].

"قَدَّمْتُ" «قدم» فعلٌ ماضٍ، والتاء رفعٌ بفعلها. "لِحَيَاتِي" جرٌّ باللام الزائدة، والياءُ اسمُ المتكلِّمِ في موضع جرٍّ.

"فَيَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظَّرْفِيَّة[3]. "لَا يُعَذِّبُ" «لا» جحدٌ. و«يعذب» فعلٌ مضارع، فإذا صَرَّفْتَ قلتَ عَذَّبَ يُعَذِّبُ تعذيبًا فهو مُعَذِّبٌ.

"عَذَابَهُ" مفعولٌ به. "أَحَدٌ" رفعٌ بفعله.

"وَلَا يُوثِقُ" نسقٌ على يعذب، والمصدرُ أَوْثَقَ يُوثِقُ إيثاقًا فهو مُوثِقٌ. فإن قال قائل: هل يجوز همزُ يُوثِق كما هُمِزَ يُؤْمِنُ؟ فقل[4]: ذلك غيرُ جائزٍ، لأنّ «أوثق» فاءُ الفعل

(١) الذي يتفق مع قواعد اللغة أن تكون «الذكرى» مبتدأ، وما قبله خبره.

(٢) زيادة عن م. (٣) ر: «على الظرف كما ذكرنا مرارا».

(٤) كذا في م. وفي ب: «قيل لا يجوز لأن ...».

[منه](1) واو مثل أوْفَض يُوفِض إذا أسْرع، وأوْرى يُورِى، وأوْقد يُوقِد، كلُّ ذلك غير مهموز. قال الله عز وجل: ﴿إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ و﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾. وإنَّما يُهمَزُ من هذا(2) ما كانت فاءُ الفعل منه همزةً نحو آمنَ يُؤمِن، لأن الأصلَ أأْمَنَ، فاستثقلوا همزتين في أوَّل كلمةٍ فَلُيِّنَتِ الثانية(3)، فاعرِفْ ذلك. وإن كانت فاءُ الفعلِ ياءً مثل أيسرَ وأيقنَ وأيفعَ الغـلامُ انقلبتِ الياءُ واوًا في المُضارِع لانضمام ما قبلَها [وسكونها](1) ولم يَجُزْ أيضًا همزُها، نحو يُوقِنون، ويُوفِـع الغلامُ ويُوسِر. وحدَّثني أبو الحسن المُقْـرِئ قال روى أبو خَليفـةَ البِصْرى(4) عن المـازِنى عن الأخفش قال سمعتُ أبا حَيَّةَ النُّمَيْرى يقول «يُؤْقِنون» مهموزةً. وأبو حيةَ(5) الذى يقول:

إذا مَضَغتْ بعدَ امتِتاعٍ(6) من الضُّحَى * أنابيبَ من عُودِ الأراكِ المُخَلَّقِ

سقتْ شُعَبَ المِسْواكِ ماءَ غَمـامةٍ * فَضِيضًا بِجادِى العِـراقِ المُـرَوَّقِ

غيرَ أنَّ مِنَ العـربِ مَنْ يَهمِزُ ما لا يُهمَز تشبيهًا بمـا يُهمَز، كقولهم حَلَأْتُ السَّوِيقَ ورَثَأْتُ الميِّتَ. وحدَّثني أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عُبَيْدةَ قال(7): قرأ الحسن: «ولا أدرأْكُم به» مهموزا، وهو غَلَطٌ عند أهل النَّحْو لأنَّه من دَرَيْتُ.

«وَثاقَهُ» مفعول به. «أحَدٌ» رفعٌ بفعله.

---

(1) زيادة عن م. (2) هذه عبارة م. وفي ب: «... من هذا القبيل ما كان فاء الفعل مهموزة». (3) في ب: «فأسقطوا واحدة» وهو تحريف.

(4) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب. وعبارة م: «قال حدثنا أبو خليفة عن المازنى ...».

(5) عبارة م: «قال ابن خالويه: كان أبو حية فصيحا، وهو القائل». (6) امتتاع: افتعال من متعت الضحى: ارتفعت. (7) في ب: «وقال أبو عبيد: قرأ الحسن ... الخ».

"يَأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ" «يا» حرف نداء . «أيَّةُ» رفع بيا . «ها» تنبيه . و «النفس» نعتٌ لأيَّة . «المطمئنة» نعتٌ للنَّفْس لأنّ النفس مؤنَّثة تصغيرها نُفَيْسَة . والنَّفْسُ الدَّمُ ، والنَّفْسُ الدِّمَاغُ . فأمّا قوله عزّ وجلّ : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ فالنفس هاهنا آدمُ صلّى الله عليه وسلم ، وإنّما أُنِّثَتْ لِلَّفْظِ لا للمعنى . والمصدرُ من المُطْمَئِنِّ اطْمَأَنَّ يَطْمَئِنُّ اطْمِئنانًا فهو مُطْمَئِنٌّ .

" ٱرْجِعِي " أمرٌ[1] . " إِلَىٰ رَبِّكِ " جرٌّ بإلى . " رَاضِيَةً " نصبٌ على الحال . " مَّرْضِيَّةً " نصبٌ على الحال أيضًا[2] . والأصلُ في مَرْضِيَّةٍ مَرْضُوَةٌ ، فقلبوا من الواو ياءً لأنّها أخفُّ . [قال الجَرْمِيُّ : هذا ممّا قلبت العربُ الواوَ فيه ياءً لغير عِلّة ، وقال : مثلُه قولُ عبد يَغُوثَ :

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا

ومن العرب من يقول « مَرْضُوَة » على الأصلِ . وتقول العربُ : أرضٌ مَسْنِيَّةٌ ، والأصلُ مَسْنُوَّة ، وهي التي سُقِيَتْ بالسَّانِيَة][3] . ومعنى الى رَبِّكِ الى جَسَدِ صاحِبِكِ .

" فَٱدْخُلِي فِي عِبَادِي " وقرأ ابن عبّاس ، «فَادْخُلِي في عَبْدِي» أي في جسد عبدي . " وَٱدْخُلِي " نسقٌ على الأوّلِ وهو أمرٌ . " جَنَّتِي " مفعول بها ، ولا علامةَ [فيها][3] للنصب لأنّ الياء تُذْهِبُ العلامة . والجنّة البُسْتانُ .

---

(١) في ر : « جزم على الأمر لا علامة فيه تجزم لأن الياء تمنع العلامة » . والياء إنما تمنع العلامة إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم نحو جنتي ، كما سيجيء . وأما الجزم هاهنا فعلامته حذف النون .

(٢) هذه عبارة م . وفي ب : « نصب على التأكيد » . (٣) الزيادة عن م .

ومن سورة البلد

"لَا أُقْسِمُ" «لا» صِلَةٌ زائدةٌ . و «أقسم» فعلٌ مضارعٌ ، ومعناه أحْلِفُ ، كقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ . يقال : أقْسَمَ يُقْسِمُ إقْساماً فهو مُقْسِمٌ ، والمفعولُ مُقْسَمٌ عليه ، والأمرُ أَقْسِمْ بفتح الألِف وقطعِه . فأمّا قسمتُ الأرضَ والميراث فبغير ألِف أقْسِمُه قَسْماً فأنا قاسِمٌ ، والمفعول مَقْسومٌ ، والأمرُ اِقْسِمْ بكسر الألِف فى الابتداء ، فإنْ وصلتَها بكلامٍ سقطتْ . وقال الفرّاء : «لا» لاتكون صلةً فى أوّل الكلام ، ولكنّها ردٌّ لقومٍ كفروا بالبعث بعد الموت و بالحشر ؛ فقيل لهم : لَا ليس كما قلتم أُقسم(١) بهذا البلد .

"بِهَٰذَا الْبَلَدِ" «هذا» جرٌّ بالباء [الزائدة](٢) ، ولا علامةَ للجرّ [فيه](٢) لأنه مبهمٌ . و «البلدِ» نعتٌ لهذا . و يعنى بالبلد مكّةَ هاهنا .

"وَأَنْتَ حِلٌّ" الواوُ واو [الحالِ و](٣) الابتداء . [و « أنت » رفعٌ بالابتداء ، ولا علامةَ فيه للرّفع لأنه مكنىٌّ . و «حِلٌّ» خبر الابتداء](٢) . يقال حِلٌّ وحلالٌ ، وحِرْمٌ وحَرامٌ بمعنى [واحدٍ](٢) . وحَلَّ فى المكان إذا نزل فيه يَحُلُّ حُلولاً فهو حالٌّ ، والمكانُ محلولٌ فيه(٤) . وأمّا قولُه عزّ وجلّ : ﴿ أَنْ يَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ(٥) مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ فمعناه أنْ ينزلَ عليكم ، هــذا بضمّ الحاء على مذهب الكِسائى . ومَنْ قرأ « أن يَحِلَّ » بكسر الحاءِ فمعناه يجب .

---

(١) فى ب : «لا ليس كما تقولون» فقط . (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن د ، م .

(٤) فى ب : « بالمكان اذا نزل به » . (٥) فى الأصول : «أن يحل عليكم غضبى» وهو خطأ . ع . ى .

"بِهَٰذَا الْبَلَدِ" «هذا» جرٌّ بالباء الزائدة . و «البلدِ» نعتٌ لهذا .

"وَوَالِدٍ" الواوُ حرفُ نسقٍ . و «والدٍ» جرٌّ نسقٌ على البلدِ . ويعني بالوالد آدمَ عليه السلام . "وَمَا وَلَدَ" «ما» في موضع جرٍّ نسقٌ على والدٍ، ولا علامةَ للجر لأنه اسمٌ ناقص بمعنى الّذي . و « وَلَدَ » فعلٌ ماضٍ وهو صِلةُ ما . والمصدر وَلَدَ يَلِدُ وِلادةً ولِدَةً فهو والِدٌ ، والمفعولُ مولودٌ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ [عِدَةً] (١) . والأصلُ [يَوْلِدُ و] (١) يَوْعِدُ ، فسقطتِ الواوُ لوقوعها بين ياء وكسرة .

"لَقَدْ" اللام جوابُ القَسَمِ . و «قد» حرفُ توقّع .

"خَلَقْنَا" فعلٌ ماضٍ . والنون والألف [فاعلانِ وهُما] (١) اسمُ الله تعالى في موضع رفع . "الْإِنسَانَ" مفعولٌ به، وعلامةُ نَصْبِه فتحةُ النون .

"فِي كَبَدٍ" جرٌّ بفي . ومعنى « في كَبَدٍ » أيْ في شِدّة ونَصَبٍ وتَعَبٍ . وقال آخرون : في كَبَدٍ أيْ منتصباً لم يجعَلْه يمشي على أربع فيتناول الشيءَ بفِيه ، ولا على بَطْنه ؛ لأنّ الله تبارك وتعالى كرّم بني آدم بأشياءَ هذه إحداها .

"أَيَحْسَبُ" (٢) الألِفُ ألِفُ التوبيخ في لفظ الاستفهام . «يَحْسَبُ» فعلٌ مضارعٌ . وفيه لغتان يَحْسِبُ ويَحْسَبُ . فلغةُ رسول الله صلّى الله عليه وآله الكسرُ ، والماضي حَسِبَ بالكسر لا غيرُ ، والمصدرُ (٣) مَحْسَبةً ومَحْسِبةً وحِسْبانًا .

---

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « في موضع استفهام » .

(٣) هذه عبارة م ، ومثلها عبارة القاموس . وفي ب : « والمصدر محسبة وحسبانًا وحسبانًا » أي بضم الحاء في أحدهما وكسرها في الآخر .

" أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ " «أنْ» حرفُ نَصْبٍ . و «لن» حرفُ نَصْبٍ . و « يقـدر » نصبٌ بلَنْ . والعرب إذا جمعتْ بين حرفَيْن عاملَيْن ألغتْ أحدَهما . والمصدرُ قَدَر يقدِر قُدْرةً وقُدراناً ومَقْدرةً ومقدِرةً ومقدُرةً فهو قادِرٌ . «عليه» الهاء جرٌّ بعلى . و « أحد » رفعٌ بفعـله . وأحدٌ هاهنا هو الله عزّ وجلّ ، وأحَدٌ فى : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) معناه واحدٌ ، وهوالله عزّ وجلّ . وقوله جلّ وعزّ : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) فأحدٌ هاهنا النبيّ صلّى الله عليـه وآله . وقـولُه جلّ وعزّ : (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) فالهاء كنايةٌ عن أبى بكر الصّدّيق رضى الله عنه.(1)

" يَقُولُ أَهْلَكْتُ " « يقول » فعلٌ مضارعٌ . « أهلكت » فعـلٌ ماضٍ [وألفُه ألفُ قطع لأنه رُباعىّ](2) . والتاء فاعلٌ .

" مَالًا " مفعولٌ به . " لُبَـدًا " نعتٌ له(3) . واللُّبَـدُ الكثيرُ ، وهو جمعُ لُبْـدةٍ . [ومَنْ قرأ لِبَدًا جعـله جمعَ لِبْدَةٍ . وحدّثنا أحمـدُ عن علىّ عن أبى عُبيدٍ عن إسماعيل أنّ أبا جعفرٍ قرأ «مَالًا لُبَّدًا» جمعَ لابِدٍ مثل راكعٍ ورُكَّعٍ . وفاعلٌ يُجمعُ على خمسةٍ وثلاثين وجهًا قد أمللناه فى كتاب الجُمل](4) .

" أَيَحْسَبُ " الألفُ ألفُ التّوبيخ . و«يحسب» فعلٌ مضارعٌ .

" أَنْ " حرفُ نصبٍ مُلغًى هاهنا . " لَمْ " حرفُ جزمٍ .

---

(1) الذى فى م ، ر : «فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه» وزاد فى م : «لما أعتق بلالا» .

(2) زيادة عن ر ، م .

(3) فى م : « نصب نعت لمال » .

(4) زيادة عن م .

" يره " جزم بلم . وسقطت الألف للجزم، والأصل لم يراه .

" أحد " رفع بفعله . [وروى عن الأعمش «لم يره أحد» بجزم الهاء][1] .

" ألم نجعل له عينين " الألف ألف التوبيخ فى لفظ الاستفهام . و«لم» حرف جزم . و«نجعل» جزم بلم . «له» الهاء جر باللام . «عينين» مفعول بهما .

" ولسانا " نسق بالواو على عينين . " وشفتين " نسق عليه .

" وهديناه " «هدى» فعل ماض . والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع . والهاء مفعول بها[2] .

" النجدين " نصب مفعول ثان ، ومعناه عرفناه سبيل الخير والشر . ويقال : عرفناه مص الثديين . وعلامة النصب فى كل ذلك الياء التى قبل النون .

" فلا اقتحم العقبة " «لا» بمعنى لم ، فمعناه فلم يقتحم العقبة ، كما قال تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ أى لم يصدق ولم يصل[3] . و«اقتحم» فعل ماض . والمصدر اقتحم يقتحم اقتحاما فهو مقتحم . و« العقبة » مفعول بها .

" وما أدراك " « ما » تعجب فى لفظ الاستفهام وهو رفع بالابتداء . و«أدراك» خبر الابتداء . والكاف اسم محمد صلى الله عليه وآله فى موضع نصب .

---

(١) زيادة عن م . (٢) فى ب : « مفعول به » .

(٣) فى م : « معناه فلم يصدق ولم يصل » .

" مَا الْعَقَبَةُ " « ما » ابتداء ، و « العقبةُ » خبرها . وكل ما فى كتاب الله عز وجل مثل ﴿ الْحَاقَّةُ ما الْحَاقَّةُ ﴾ و ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ فكلّه لفظُ(١) الاستفهام ومعناه التعجّب .

" فَكُّ رَقَبَةٍ " « فكّ » فعلٌ ماضٍ . و « رقبة » مفعولٌ بها ، يقال : فكَّ يَفُكُّ فكًّا فهو فاكٌّ والمفعولُ مفكوكٌ فى الأسيرِ والرّهنِ . ومَنْ قرأ « فَكُّ رَقَبَةٍ » جعله مصدراً وأضافه الى رقبةٍ ، كما تقول ضَرْبُ زيدٍ وضَرَبَ زيداً ، [ومَدُّ زيدٍ ومَدَّ زيداً(٢)] .

" أَوْ أَطْعَمَ " « أو » حرفُ نسقٍ . « أطعم » فعلٌ ماضٍ نسقٌ على فكّ . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ إطعاماً فهو مُطْعِمٌ . ومَنْ قرأ « أَوْ إِطْعَامٌ » جعله مصدراً .

" فِى يَوْمٍ " جَرٌّ بفى . " ذِى مَسْغَبَةٍ " « ذى » نعتٌ لليوم . و « مسغبة » جرٌّ بالإضافة . ومعناه ذى مَجَاعةٍ(٣) . وقرأ الحسنُ « فى يومٍ ذا مَسْغَبةٍ » جعل « ذا » نعتاً لاسمٍ محذوفٍ ، والتقدير أو أطعمَ فقيراً ذا مَسْغَبةٍ .

" يَتِيماً " مفعولٌ به ، فعند البصريّين ينتصب بإطعامٍ ؛ لأنّ المصدرَ يعمل عمل الفعل وإن كان منوّنا . وقال أهلُ الكوفة : إذا نُوِّن أو دخلته الألفُ واللام صحّت له الاسميةُ وبطل عملُه ، وإنّما(٤) انتصب يتيمٌ عندهم بمشتقٍّ من هذا ، والتقديرُ أو إطعامٌ يُطْعِمُ يتيماً .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد فى ر ، م : « والسغب الجوع » .
(٤) فى ب : « وإنما ينتصب يتيما » وباقى الجملة محذوف .

" ذَا مَقْرَبَةٍ " «ذا» نعتٌ لليتيم، وعلامةُ النصب الألفُ. [و «مَقْرَبة» جرٌّ بالإضافة][(1)]. ومقربة يريد ذا قُرْبى وذا قَرَابةٍ، ولكن أتى به على مَفْعَلَة مثل مَسْغَبة،[(2)] كما قال اللهُ تعالى: ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ لمّا كان بعده فيها « حُسْنَى ». « وشُورَى » فاعرِف ذلك، فإنّ اللَّفظ قد يَزْدَوِجُ لرءوس الآى.

" أَوْ مِسْكِينًا " نسقٌ بأوْ على يتيم. والمِسْكِينُ مِفْعِيلٌ من السُّكون، والمَسْكَنةُ مَفْعَلةٌ من السكون. وقال آخرون: الميمُ من مِسكينٍ أصليةٌ، لقولهم قد تَمَسْكَنَ زيدٌ. والمِسكينُ أضعفُ من الفقير؛ لأنّ الفقيرَ له أدنى شيء؛ كما قال الشاعرُ[(3)]:

أمّا الفقيرُ الّذى كانتْ حَلُوبَتُه * وَفْقَ العِيالِ فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ

السَّبَدُ الصوف، واللَّبَدُ الشَّعْرُ. فإذا قالوا: ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ أى ليس له جَمَلٌ ولا شاةٌ. وقال آخرون: الفقيرُ أسوأُ حالًا من المِسْكين لأنّ الله تعالى قال: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾، والسفينةُ تُساوى[(4)] جُمْلةً. وقرأ[(5)] قُطْرُبٌ[(6)]: « أمّا السَّفينةُ فكانت لِمَسّاكِينَ » بتشديد السِّين، أى لِلْمَلَّاحين. سمعتُ ابنَ مُجاهد يقول ذلك ويزعُم أنّ قُطْرُبًا قرأ بذلك.

---

(1) زيادة عن م، ر.

(2) كذا فى م. وعبارة ب: « ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة ».

(3) هو الراعى. ك.

(4) فى م: « قد تساوى ».

(5) كذا فى م. وفى ب: « وسمعت ابن مجاهد يقول قرأ ابن قطيب لمساكين أى للاحين » وظاهر ما فيه من نقص وتحريف.

(6) فى م: «ابن قطرب».

" ذَا مَتْرَبَةٍ " « ذَا » نصبٌ نعتٌ لِلمِسكِين . و « مَتْرَبَةٍ » جرٌّ بالإضافة ، ومعناه قد لصِق بالتُّراب من شدّة الفَقْر . ومِنْ ذلك قولُهم فى الدُّعاء على الإنسان : تَرِبَتْ يَدَاكَ ، أى افتقرتَ . أخبرنا أبو عبد الله نِفْطَوَيْهِ (١) عن ثعْلبٍ قال [يقال] (٢) : تَرِبَ الرَّجُلُ إذا افتقر ، وأَتْرَبَ إذا استغنَى ، ومعناه صار مالُه كالتُّراب كثرةً . فإن سأل سائل فقال : إذا كان الأمرُ كما زعمتَ فما [وجهُ] (٢) قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم للرجل الذى استشاره فى التزويج فقال [له] (٢) : « عليكَ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » والنبىُّ لا يدعو على أحدٍ من المؤمنين ؟ ففى ذلك أجوِبةٌ ، والمختارُ منها جوابان : أحدهُما أن يكون أراد عليه السلام الدعاءَ الذى لا يُراد به الوقوعُ ، كقولهم للرَّجُلِ إذا مدحوه : قاتَلَه اللهُ ما أشْعَرَه ، وأخزاه الله ما أعْلَمَه . قال [الشاعرُ فى امرأةٍ يهواها ، وهو] (٢) جَمِيلٌ فى بُثَيْنَة :

رَمَى اللهُ فى عَيْنَى بُثَيْنَةَ بالقَذَى * وفى الغُرِّ من أنيابِها بالقَوادِحِ
[وفى وَجْهِها الصَّافِى المليحِ بقُتْمةٍ * وفى قلبِها القاسِى بودٍّ مُمَانِحِ] (٢)

والجوابُ الثانى أنّ هذا الكلامَ مَخْرَجُه من الرسول صلّى الله عليه وسلم مَخْرَجُ الشَّرط ، كأنه قال : عليك بذاتِ الدِّين تَرِبَتْ يداك إنْ لم تفعَلْ ما أمرتُك [به . وهذا حسنٌ ، وهو اختيارُ ثعْلبٍ والمبرِّد] (٢) .

" ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ " « ثُمّ » حَرْفُ نسقٍ . « كان » فِعلٌ ماضٍ . واسمُ كان مضمرٌ فيها . « من الذين » جرٌّ بِمِنْ ، ولا علامةَ للجرّ لأنه اسمٌ منقوص .

(١) فى م : « حدّثنى ابن عرفة عن ثعلب » . وابن عرفة هو إبراهيم بن عرفة نفطويه النحوى . ك .
(٢) زيادة عن م .

" آمَنُوا " فعلٌ ماضٍ، وهو صِلة الذين . والواو ضميرُ الفاعلين .

" وَتَوَاصَوْا " « تواصَى » فعلٌ ماضٍ، والأصلُ تَوَاصَيُوا، فسقطتِ الياء لسكونها وسكون الواو.(١) " بِالصَّبْرِ " جرٌّ بالباء الزائدة . والصبرُ ضدُّ الجزع ساكنُ [الباء](٢) ، والصَّبِرُ الدَّواء بكسر الباء . ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم : " ماذا في الأَمَرَّيْنِ من الشِّفاءِ الصَّبِرُ والثُّفَّاءُ " . والثُّفَّاء الحُرْف .

" وَتَوَاصَوْا " نسقٌ على الأوّل . " بِالْمَرْحَمَةِ " جرٌّ بالباء الزائدة . والمرحمةُ مَفْعَلةٌ مِنْ رَحِمَ [يَرْحَمُ](٢) . وإنما قال بالمرحمة ولم يقُلْ بالرحمة لِتُوافِقَ رُءوسَ الآى .

" أُولَئِكَ " رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنّه مبهمٌ .

" أَصْحَابُ " رفعٌ خبرُ الابتداء . وأصحابٌ جمعُ صاحبٍ، وفاعِلٌ لا يُجمَع على أفعالٍ إلّا في أحْرُفٍ، نحو شاهِدٍ وأشْهادٍ وصَاحِبٍ وأصْحابٍ . " الْمَيْمَنَةِ " جرٌّ بالإضافة . " وَالَّذِينَ كَفَرُوا " رفعٌ بالابتداء . و« كفروا » صِلةُ الّذِينَ .

" بِآيَاتِنَا " جرٌّ بالباء الزائدة، وعلامةُ جرّه كسرةُ التاءِ . والنونُ والألف جرٌّ بالإضافة .

" هُمْ " ابتداءٌ . " أَصْحَابُ " خبرُ الابتداء .

" الْمَشْأَمَةِ " جرٌّ بالإضافة . وأصحابُ المَيْمَنةِ هم أصحابُ الجنّةِ(٣)، وأصحاب المَشْأَمةِ هم أصحاب النّار(٣) . وأصحابُ الميمنةِ الّذين يُعطَوْن كُتُبَهم بأيمانهم،

(١) أي بعد قلبها ألفا . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « أهل » .

وأصحابُ المَشْأمة الّذين يُعطَوْنَ كُتُبَهم بِشمائلهم . وسألتُ ابنَ عَرَفةَ عن قول جرير :

وقائلةٍ والدَّمعُ يَحْدُرُ كُحْلَها * أبَعْدَ جريرٍ تُكرِمُونَ المَوَاليَا
وباسطَ[1] خيرٍ فيكمُ بيَمينِه * وقابِضَ شَرٍّ عنكمُ بِشِمَالِيا

فقال سمعتُ ثعلباً يقول : إنّ العرب تَنْسُبُ كلَّ خيرٍ إلى اليمين، وكلَّ شرٍّ إلى الشِّمال .

" عَلَيْهِمْ " الهاء والميم جرٌّ بعَلَى . " نَارٌ " رفع بالابتداء .

" مُؤْصَدَةٌ " نعت للنّار . فَمَنْ هَمَزَ أخذَه من آصَدتُ[2] أى أطبقتُ ، ومن لم يهمز أخذه من أوصَدْت .

ومن سورة الشمس وضحاها

" وَالشَّمْسِ " جرٌّ بواو القَسَم . والشمسُ مؤنّثةٌ، تصغيرُها شُمَيْسَةٌ . فأمّا الشّمس القِلادةُ فى عُنُق الكلْب فهو مذكّر، تصغيرُه شُمَيْسٌ .

" وَضُحَاهَا " جرٌّ نَسَق بالواو على الشمس . والهاء والألف جرٌّ بالإضافة، وهى تعود إلى الشمس . ولا علامةَ للجرّ فيه لأنّ الضُّحَى مقصورٌ مثل هُدًى . والضُّحَى مؤنّثة تصغيرُها ضُحَيَّةٌ . والأجودُ أن تقولَ فى تصغيرها ضُحَىٌّ بغير هاءٍ لئلّا يُشْبِهَ تصغيرُها تصغيرَ ضَحْوةٍ . والضُّحى وجهُ النّهار . ويقال ليلةٌ إضْحِيانٌ إذا كان القمرُ فيها مُضيئاً من أوّلها إلى آخرها ، وقد أضحى النهارُ إذا ارتفع . ويقال ضَحِيَ فلانٌ للشمس

(١) منصوب بالعطف على ما قبله فى القصيدة، وبين البيتين فى القصيدة عدة أبيات .

(٢) فى ب : « من آصدت النار أى أطبقت النار » بزيادة «النار» .

يَضْحَى إذا بَرَز لها وظَهر؛ قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ . ورأى ابنُ عُمَرَ رجلًا يلبّي وقد أخفى صوتَه فقال له : إِضْحَ[1] لِمَنْ لَبَّيْتَ له ، أي اظهرْ . وقال ابنُ أبي رَبِيعةَ :

رأتْ رَجُلًا أمّا إذا الشَّمْسُ عارضتْ * فيَضْحَى وأمّا بالعَشِيِّ فيَخْصَرُ

الخَصَرُ البرْدُ ، [والخَرَصُ البَرْدُ والجُوعُ جميعًا[2]] . ويقال لشهرَيِ البَرْدِ يعني الجُمَادَيَيْنِ شَهْرَا قُمَاحٍ ؛ لأنّ الإبلَ إذا أرادتْ شُرْبَ الماء قَمَحتْ رءوسَها وأقْمحتْ . قال الله تعالى : ﴿ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ . ويقال لهما " الهَرَّارانِ " . ويقال : جئتُكَ في عَنَبَرةِ الشِّتاء ، وصَبَارّةِ الشِّتاء ، أي في أشدّ ما يكون من البرد .

" وَالْقَمَرِ " نسقٌ على الضُّحَى . " إِذَا " حرفُ وقتٍ غيرُ واجبٍ .

" تَلَاهَا " « تلا » فعلٌ ماضٍ . و « ها » مفعولٌ بها . و [تلا[3] لا يُكْتَبُ إلا بالألِف لأنه من ذواتِ الواو . ويُقال :] تَلَا يَتْلُو تُلُوًّا فهو تالٍ إذا تَبِع الشيء[4] ، ويقال : هذا الرَّجلُ تِلْوُ هذا ، أي تابِعُه . فإنْ قال قائلٌ : لِمَ زعمتَ أنّ تلا من ذوات الواو وقد أمالَها الكِسَائيُّ[5] ؟ فالجوابُ في ذلك أنّ السُّورة إذا كانت رءوسُ آياتِها ياءاتٍ نحو ضُحَاها وجَلَّاها وتَلَاها تَبِعها ما كان من ذواتِ الواو . وكان حمزةُ لا يعرِف هذا

---

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلا محرما قد استظل فقال : اضح لمن أحرمت له . وفي التاج : قال الجوهري هكذا يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت . وقال الأصمعي إنما هو بكسر الألف وفتح الحاء من ضحيت ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس ه . ع . ى .

(٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته مثل دعوته ، وتليته مثل رميته .

(٥) زاد في م : [فقرأ والقمر إذا تلها] .

الحجاز فقرأ ﴿وَالشَّمْسِ وضُحَيِهَا﴾ بالكسر ﴿والقَمرِ إذا تَلَاهَا﴾ بالفتح ، ففرق بين ذواتِ الياء وذواتِ الواو، وهو حسنٌ أيضًا . فأمّا أبو عمرٍو ونافعٌ فكانتْ قراءتُهما بَيْنَ بَيْنَ . وأمّا عاصمٌ وابنُ كثيرٍ فـ[كانا](١) يُفَخّمانِ كلَّ ذلك ، وهو الأصلُ .

" وَالنَّهَـارِ " نسقٌ على القَمرِ [وعلامةُ الجرِّ كسرةُ الراءِ](٢) . فمَنْ أمالَ الألفَ في النَّهـارِ فلمَجيءِ الراءِ بعـدَها نحو النَّار والإبكار والقِنْطارِ والفُجّار ، ومَنْ فتحَ فعلى الأصلِ . وجمعُ النَّهارِ نُهُرٌ ، قال الشاعر :

لولا الثَّريدانِ هَلَكْنا بالضُّمُرْ * ثَريدُ ليـلٍ وثَريـدٌ بالنُّهُـرْ

وحدّثني محمـد عن ثَعْلَبٍ عن ابن الأعرابيّ قال : يقال نهـارٌ وأَنْهُرٌ(٣) . وقال ابن دُرَيد : النَّهارُ الذي هو ضِـدّ الليل العربُ لا تجمعه ، وإنّمـا جمَعه النحويّون قياسًا لا سَماعًا .

" إذَا جَلَّاهَا " «إذا» حرفُ وقتٍ . «جَلَّى» فعلٌ ماضٍ . و «ها» نصبٌ لأنّه مفعولٌ به .

" واللَّيْـلِ " نسقٌ عليه . " إذَا(٤) يَغْشَاهَا " فعلٌ مضارعٌ ، وعلامةُ رفعه سكونُ الألِفِ(٥) . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به . والليل يُذَكَّرُ و يُؤنَّثُ ، ويُجمعُ اللَّيلُ على اللَّيالي . وتصغيرُ ليلةٍ لُيَيلةٌ ولُيَيْلِيَةٌ ولُوَيْلِيَةٌ(٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) هذه عبارة م ، ومثلها ما في لسان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهار وأنهرة» . (٤) زاد في ر : «حرف نسق» . ولعل صوابها : «حرف وقت» كما ذكر ذلك في الآية قبلها . (٥) الرفع ها هنا مقدر ، فمثل هذا الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : «ولويلة» .

"وَالسَّمَاءِ" نسق عليه . "وَمَا بَنَاهَا" « ما » هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عُبَيْدة : ما بمعنى مَنْ وهو اسمُ الله تعالى، ومعناه ومَنْ بناها . وقال المُبَرِّد والحُذَّاقُ من النحويين : ما مع الفعل مصدرٌ، والتقديرُ والسَّماءِ وبنائها، [فأقسم الله تعالى بالسماء و بنائها][1] . والسماءُ يكون واحدًا وجمعًا، فمَنْ وحَّده[2] جمعه سَمَاوات[3]، ومَنْ جعله جمعا فواحده سَمَاءَةٌ وسَمَاوةٌ . وقال العَجّاجُ :

ناجٍ طَوَاهُ الأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا * طَيَّ اللَّيالِي زُلَفًا فزُلَفَا
* سَمَاوَةَ الهِلَالِ حتَّى احْقَوْقَفَا[4] *

والسَّماءُ إذا أردتَ به المَطَرَ فهو مُذَكَّر، وجمعه سُمِيٌّ وأَسْمِيَةٌ . تقول العربُ : ما زِلْنا نَطَأُ السماءَ حتى أتيناكم؛ أي المَطَرَ . والسَّماء كلُّ ما علاك، فلذلك سُمِّي سقفُ البيتِ سماءً؛ قال الله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ أي مَنْ كان يظنّ أنْ لن ينصُرَ الله محمدًا صلّى الله عليه وآله بغيًا وحسدًا ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ أي بحَبْلٍ ﴿إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ أي يشدّ حبلًا إلى سقف بيته فيختنق به ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[5] . وتصغيره سُمَيَّة . [ومِنَ العرب مَنْ يذكِّر السَّماء][1] قال الشاعرُ في تذكيره :

فلو رَفَعَ السماءُ إليه قومًا * لَحِقْنا بالسَّماءِ مع السَّحَابِ

---

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « فمن وحدها جمعها ... الخ » بتأنيث الضمير .
(٣) د : « على السموات » . (٤) هامش ب : « قال كاتبه ابن هشام غفر الله له : الأين الإعياء . والزلفة الدنو . وسماوة الهلال أي شخصه في الدقة والانحناء . والاحقيقاف الاعوجاج » .
(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فأثبتناه لتمام الفائدة .

وقال الله تعالى [وهو أصدق قيلاً] (١) : ﴿ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾ .

" وَالْأَرْضِ " نسقٌ عليه . " وَمَا طَحَاهَا " معناه ومَنْ طحاها ، في مذهب أبي عُبيدة ، كما أنبأتُك قبلُ . وطحاها ودحاها معناه بسطها . يقال : طَحَا يَطْحُو (٢) طَحْوًا فهو طاحٍ . [قال سيبويه] (١) : ومما شذّ من ذوات الواو فجاء على فَعِلَ يَفْعِلُ طاحَ يَطِيحُ ، والأصلُ طَوِحَ يَطْوِحُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به (٣) ، وهي كناية عن الأرض .

" وَنَفْسٍ " نسقٌ على الأرض . " وَمَا سَوَّاهَا " أي تَسْوِيتها . يقال سَوَّى يُسَوِّي تَسْوِيةً وتَسْوِيًّا . أنشدني ابنُ مجاهد [في ذلك] (١) :

فهي تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيًّا * كما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ العجوزُ ، ويقال عجوزٌ حيزَبونٌ ، وعَضَمَزة ، وشَهْبِرة ، وشَهْرَبة ، وإنْقَحْلة ، وقَحْمة ، كلُّها المُسِنَّة .

" فَأَلْهَمَهَا " «ألهم» فعلٌ ماضٍ . و«ها» مفعولٌ به . والمصدرُ ألْهَمَ يُلْهِمُ إلهامًا فهو مُلْهِمٌ .

" فُجُورَهَا " مفعولٌ ثانٍ . يقال : فَجَرَ يَفْجُرُ إذا زنى ، وفَجَرَ يَفْجُرُ إذا كذب . ومن ذلك قولُهم في الوَتْرِ : «ونَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُك» . ومن ذلك قولُ الأعرابي :

* فاغْفِرْ له اللَّهُمَّ إنْ كان فَجَرْ *

(١) زيادة عن م .

(٢) فيه لغتان : طحا يطحو طحوا (بالفتح) وطحوا (وزان فعول) ، وطحى يطحى طحيا مثل سعى .

(٣) و : «لأنه مفعول به وهو كناية» .

ويُقال : فَجَرَ النَّهرَ يَفْجُرُه وفَجَّرَه يُفجِّره تفجيراً ، ومِنْ ذلك قولُه تعالى : ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ و"تُفَجِّرَ لنا"، قد قُرِئَ بهما جميعاً .

"وَتَقْوَاهَا" نسقٌ على فُجُورها . والواو فى تَقْوَى مُبْدَلَةٌ من ياء، والتاء فى أوّلها مُبْدَلَةٌ من واو ، والأصلُ «وَقْيَى» .[(١)]

"قَدْ أَفْلَحَ" ها هنا لامٌ مُضْمَرَةٌ هى جوابُ القَسَمِ ، والأصلُ لَقَدْ أَفْلَحَ .

و«قَدْ» حرفُ تَوَقُّعٍ . و«أفلح» فعلٌ ماضٍ.ومعنى أَفْلَحَ فازَ بالبقاءِ . قال الشاعرُ :

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْرَكُ بِالضَّ * ـعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ

والفَلَاحُ : البقاء . ومِنْ ذلك قولُهم [فى الأذان] : حَىَّ على الفَلَاحِ . والفَلَّاحُ الأَكَّارُ .[(٢)] [(٣)] [ورَوَى وَرْشٌ عن نافع : «قَدَ اَفْلَحَ» نَقَلَ حركةَ الهمزة الى الدَّال تخفيفًا . والعربُ تقول : «مَنَ اَبوك» يريدون : «مَنْ أَبُوكَ»] . و«أفلحَ» فعلٌ[(٤)] ماضٍ ، والمصدرُ أَفْلَحَ يُفْلِحُ إفلاحًا فهو مُفْلِحٌ . ويُرْوَى عن علىّ بن أبى طالب صلواتُ الله عليه :

أَفْلَحَ مَنْ كانَتْ له مِزَخَّةْ * يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنامُ الفَخَّهْ[(٥)]

ويُرْوَى عنه عليه السلامُ [أيضاً] :[(٦)]

---

(١) كذا فى م . وفى ب : « والواو فى تقواها مبدلة من الياء ... والأصل وقياها » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) كذا فى م . والأكار : الحراث . وفى ب : «المكارى» واستعمال الفلاح فى المكارى صحيح أيضا .

(٤) تقدم أن ذكر إعراب «أفلح» ، فهذا تكرار .

(٥) الفخة هنا : النومة بعد ملابسة النساء .

أَفْلَحَ مَنْ كانت له قَوْصَرَهْ * يأكُلُ منها كلَّ يومٍ مَرَّهْ

ويُروى : أَفْلَحَ مَنْ كانتْ له تِرْعامَهْ * ورُسَّةٌ يُدْخَلُ فيها هامَهْ(١)

ويُروى : أَفْلَحَ مَنْ كانتْ له كِرْدِيدَهْ * يأكُلُ منها وهو ثانٍ جِيدَهْ

ويُروى : أَفْلَحَ من كانت له هِرْشَفَّهْ(٢) * وكُرَّةٌ يَمْلَأُ منها كَفَّهْ

الجِيدُ : العنقُ . والكِرْدِيدَةُ : الكُتْلَةُ من التمر . وكَنَى بالمِزخَّةِ والقَوْصَرَةِ عن المرأة . فأمّا الحديثُ : "مَنْ تَبِعَ القُرْآنَ يومَ القيامةِ هَجَمَ به على رَوْضةٍ من رِياضِ الجنّةِ ، ومَنْ تَبِعه القرآنُ زَخَّ في قَفَاهُ حتى يَقْذِفَه في النّار" فإنّه يقال زَخَّه يَزُخُّه ودَعَّه يَدُعُّه إذا دفعه . فأمّا قولُ الشاعر(٣) :

فَلا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وتُضْمِرَ في القلبِ وَجْدًا وخِيفَا

فالزَّخَّةُ : الحِقْدُ في القلب . تقول العرب : في قلبه عليَّ حِقْدٌ ، وغِمْرٌ ، وغِلٌّ ، وحَسِيكَةٌ ، وحَسِيفَةٌ ، وحَزَازَةٌ ، وإحْنَةٌ ، وحِنَةٌ ، [ودِمْنَةٌ](٤) ، قال الشاعر :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والترعامة الزوجة أو المرأة . وذكر صاحب اللسان (في مادة ترعم) أن ابن برى فسر الترعامة بعظلة الناطور ، وأنشد هذا الرجز هكذا :

أفلح من كانت له ترعامه * يدخل فيها كل يوم هامه

ونقل عنه ذلك شارح القاموس . وذكر شارح القاموس هذا الرجز أيضا في مادة « رس » كما في الأصل هنا . والرسة (بالضم) : القلنسوة .

(٢) بلا نقط في الأصل . وفي لسان العرب (ج ١١ صفحة ٢٦٢) : «ونشفة» بدل «وكرة» . والهرشفة هنا : قطعة خرقة يحل بها الماء أو قطعة كساء ونحوه ينشف بها ماء المطر من الأرض ثم تعصر في الجف ، وذلك من قلة الماء . والهرشفة أيضا العجوز .

(٣) صخر الغي الهذلي . (٤) زيادة عن م .

إذا كان أولادُ الرِّجالِ حَزَازةً * فأنتَ الحَلالُ الحُلْوُ والبارِدُ العَذْبُ
وتأخُذُه عنـدَ المَكارِمِ هِزَّةٌ * كما اهتزَّ تحتَ البارِحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ

"مَنْ زَكَّاهَا" «مَن» رفعٌ بفعلِه، [ولا علامةَ للرفع لأنّه اسمٌ منقوص][1].
«وزكَّى» فعلٌ ماضٍ. والهاءُ مفعولٌ بها[2]. والمصدرُ زكَّى يُزكِّي تزكيةً فهو مُزكٍّ.
ومعنى زكّاها أى زكَّاها بالصَّدقةِ ودفعِ الزكاة، وقيل: مَنْ قالَ لا إلهَ إلَّا اللهُ.

"وَقَدْ خَابَ" «قد» حرفُ توقُّعٍ. و«خاب» فعلٌ ماضٍ. والمصدرُ خابَ يَخيبُ خَيْبةً فهو خائبٌ. وقرأ حمزةُ «وقد خِابَ» بالإمالةِ؛ لأنّ المتكلِّمَ إذا ردّه إلى نفسه كانت الخاءُ مكسورةً فيقول خِبْتُ، وكذلك زاغَ وحاقَ وضاقَ وخافَ، يُمالُ[3] كلُّ ذلك للكسرةِ التى فى أوّلِ الحرفِ فى خِفتُ وضِقتُ[4].

"مَنْ دَسَّاهَا"[5] «مَن» رفعٌ بفعلِه. و«دسّى» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ مَنْ.
والألِفُ فى دسّى[6] مُبْدَلةٌ من سينٍ كراهيةَ اجتماعِ ثلاثِ سيناتٍ، والأصلُ مَنْ دَسَّسَها أى أخفاها، يعنى نفسَه عن الصَّدقة؛ كما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾ والأصلُ يتمطَّطُ، يقال تمطَّى فلانٌ أى تبختر. ومِنْ ذلك حديثُ رسولِ اللهِ صلّى الله

---

(١) زيادة عن ر، م.
(٢) كان ينبغى أن يكون «وهما» لأن الضمير هنا حرفان.
(٣) فى م: «عمال».
(٤) فى م: «طبت».
(٥) ر: «أى أخفى نفسه».
(٦) فى ب: «فى دساها».

عليه وسلم : «إذا مَشَتْ أُمَّتي المُطَيطاءَ وخَدَمَتْهم فارِسُ والرُّومُ كانَ بأسُهم بينَهم» . قال الشاعر[١] :

* تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كَسَرْ *

يريدُ تَقَضُّضَ . وقال الله تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا ﴾ معناه فكُبِّبُوا فيها . ومثلُه ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ والأصلُ صَلَّالٌ .

"كَذَّبَتْ" فعلٌ ماضٍ ، والتَّاء علامةُ التأنيثِ . و"ثَمُودُ" اسمُ قبيلةٍ فرده على ذلك . و «ثمود» رفعٌ بفعلِها ، ولا تنصرف للتأنيث والتعريف .

"بِطَغْوَاهَا" «طَغْوى» جرّ بالباء الزائدة ، ولا علامةَ للجرّ لأنه مقصورٌ . و «ها» جرّ بالإضافةِ . وطَغْوى بمعنى طُغْيانٍ . والطُّغْيان في اللُّغةِ مجاوزةُ الشيءِ حدَّه ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ، والجاريةُ السفينةُ . ﴿ [لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً][٢] وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ . لمَّا[٣] أنزلَ اللهُ هذه الآيةَ قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : "اللَّهُمَّ اجْعَلْها أُذُنَ عليٍّ" . فإنْ قال قائل : فلِمَ قيل بِطَغْواها ؟ فقُلْ لتُوافِقَ رءوسَ الآيِ ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾ يريد الرجوعَ ، ولكن أتى به على الرُّجْعَى ليُوافِقَ الفواصلَ «أرأيتَ الذي ينهى عبدًا إذا صلّى» .

"إِذِ" حرف وقتٍ ماضٍ .

---

(١) الرجز للعجاج . (٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب : « قال لما ... » بزيادة « قال » .

" انْبَعَثَ " فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ انْبَعَثَ يَنْبَعِثُ انْبِعاثًا فهو مُنْبَعِثٌ .

" أَشْقَاهَا " « أشقَى » رفعٌ بفعلِه ، ولا علامةَ للرفع فيه لأنه مقصورٌ . فإذا كان المُذَكَّرُ أشْقَى[1] فالمرأةُ شَقْواءُ[2]، لأنه من ذواتِ الواو ، كقوله : ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وشَقاوَتُنا . و « ها » جرٌّ بالإضافة . وجَمعُ أشْقَى شُقْوٌ مثل حُمْرٍ وصُفْرٍ . فإنْ جمعتَ جَمْعَ سلامةٍ قلتَ في المُذَكَّرِ أشْقَوْنَ ، وفي المؤنث شَقْواوَاتٌ مثل حَمْرَاوَات .

" فَقَالَ لَهُمْ " الفاء جوابُ إذ . و« قال » فعلٌ ماضٍ ، والهاءُ والميم جرٌّ باللام الزائدة . و " رَسُولُ اللهِ " رفعٌ بفعله ، وهو مضافٌ الى اسمِ الله تعالى ، وهو ها هنا « صالحٌ » صلى الله عليه حيثُ حَذَّرَ ثمودَ أن يُصيبوا ناقةَ اللهِ بسُوءٍ فتَحلَّ بهم النِّقْمةُ من الله تعالى ، فأبَوْا إلّا الخلافَ ، فجاء أشْقَى النّاسِ[3] ، وهو [قُدَارٌ][4] أحمرُ ثمودَ ، فعقرَ الناقةَ ، فأنزل الله تعالى عليهم العذابَ .

" نَاقَةَ اللهِ " نصبٌ على التَّحذيرِ والإغراء ، أي احْذَرُوا ناقةَ الله لا تقتلُوها ، احْفَظُوا ناقةَ الله ، كما قال : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾[5] و ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ أي صُوموا شهر

(١) هامش ب : « قال ابن هشام لطف الله به : قوله اذا كان المذكر أشقى فالمؤنث شقواء والجمع شقو ليس بجيد ، إذ لم يفرق بين أفعل الذي يكون نعتا للنكرة و بين أفعل الذي يجرى مجرى الأسماء ولا يكون نعتا للنكرة إلا بمن و إنما يكون مضافا أو مقرونا بأل ، وإنما الأنثى في هذا الشقيا ، وجمع المذكر الأشقون ، والأشاق في القياس جائز ، كما تقول الأكبر والأكبرون والأكابر ، وجمع الأنثى الشقى والشقيات ، كما تقول الكبرى والكبر والكبريات . والله أعلم » .

(٢) في ب : « بنات الواو وكقوله ... الخ » . (٣) في م : « أشأم الناس » .

(٤) زيادة عن م . (٥) ظاهر أن « أنفسكم » هنا منصوب باسم الفعل وهو « عليكم » .

رمضان ، كذلك قرأها ابن مجاهد ، و ﴿ صِبْغَةَ اللهِ ﴾ أى دِينَ الله ، ومعناه الزموا دينَ الله .

والناقة مضافةٌ الى اسم الله تبارك وتعالى ، وجمعُ الناقة أَيْنُقٌ ، وأَنْوُقٌ(١) ، ونُوقٌ ، وأَنيق(٢) ، وأَيَانِق(٣) ، وناقاتٌ ، وأَوْنُقٌ ، ونِيَاقٌ .

" وسُقْيَاهَا " [في موضع نصبٍ بالنَّسَق على الناقةِ ، غيرَ أنَّ النصبَ](٤) لا يتبيَّن فيه لأنه مقصور . وجمعُ سُقْيَا سُقْيَيات ، مثل حُبْلَى وحُبْلَيَات .

" فَكَذَّبُوهُ " « كذّب » فعلٌ ماضٍ ، والواو ضميرُ الفاعلين ، والهاء مفعولٌ بها .

" فعقروها " نَسَقٌ عليه . يقال عَقَرَ يَعْقِرُ عَقْرًا فهو عاقِرٌ . ويقال : امرأةٌ عاقِرٌ ورجلٌ عاقِرٌ إذا كان لا يُولَدُ لهما . ورفَعَ [فلان](٥) عَقِيرَتَه اذا رفع صوتَه بالغناء . وفلانٌ مُعَاقِرٌ للشَّرابِ إذا كان مُدَاوِمًا له . والعُقْرُ أصلُ الدَّار ، والعَقَارُ النخلُ وأصلُ المالِ .

" فدمدم " فعلٌ ماضٍ ، والمصدر دَمْدَمَ يُدَمْدِمُ دَمْدَمَةً ودِمْدَامًا فهو مُدَمْدِمٌ [والمفعول مُدَمْدَمٌ](٥) .

(١) وأَنْؤُق بالهمز أيضا .

(٢) هذه الكلمة ليست فى م ، ولم نجد فى القاموس ولا لسان العرب جمعا لناقة بهذا الرسم .

(٣) أيانق جمع أينق ، فهو جمع الجمع .

(٤) سقط من ب ما بين المربعين .

(٥) زيادة عن م .

" عَلَيْهِمْ " الهاءُ والميم جرٌّ بعَلَى . فأمّا حديثُ مُجاهِدٍ فى تفسيرِ قوله تعالى : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ بأنه دَمْدَم[1] ، فتفسيرُه بالفارِسية مَلْأَى . وتقولُ العرب : أَتأقتُ الإناءَ ، ورَزْته ، وحضْجرته ، وزَعبته ، وأفعمته ، وأترعته ، أى مَلَأْته .

" رَبُّهُمْ " رفعٌ بفعلِه .

" بِذَنْبِهِمْ " جرٌّ بالباء الزائدة .

" فَسَوَّاهَا " أي انْخسفتْ بِهمُ الأرضُ فسُوِّيتْ عليهم ودُمْدِمَتْ ودُكْدِكَتْ وزُلْزِلَتْ عقوبةً لِعَقْرِهِمُ النّاقةَ . وقال بعضُ أهلِ العِلْمِ : الهاءُ فى «فسوّاها» تعود على الدَّمْدَمةِ ؛ لأنّ الفعلَ إذا ذُكِرَ دلَّ على مَصْدَرِه ، كقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ أىْ وإنّ الاستِعانةَ لكبيرةٌ .

" وَلَا يَخَافُ " « ولا » حرفُ نَسَقٍ . « يخاف » فعلٌ مضارعٌ .

" عُقْبَاهَا " مفعولٌ بها ، أىْ عاقِبَتها . يقال العُقْبَى ، والعُقْبُ ، والعُقُبُ ، والعاقِبةُ ، بمعنًى واحدٍ . وقرأ نافعٌ « فَلَا يَخَافُ » بالفاء ، وكذلك فى مَصاحِفِ أهلِ المَدِينةِ . ورُوِىَ عن النبيِّ صلّى الله عليه وآلِه : " ولَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا " . والحمدُ لله على حُسْنِ توفيقِه .

---

(١) كذا فى م . وفى ب : « أنه دمدم بالفارسية وتفسيره مابنا » .

ومن سورةِ اللّيل وإعرابِها ومعانيها

"وَاللَّيْلِ" جرٌّ بواوالقَسَم ، علامةُ جرّه كسرةُ آخره ، وشُدّدت اللامُ لأنّهما لامان .

" إِذَا يَغْشَى " «إذا» حرفُ وقتٍ غيرُ واجبٍ . «ويغشى» فعلٌ مضارع . والمصدرُ غَشِيَ يَغْشَى غِشْياناً فهو غاشٍ .

" وَالنَّهَارِ " نسقٌ على اللّيل . فمَنْ أمالَ فمِنْ أجلِ الرّاء ؛ لأنّ الراءَ حرفٌ فيه تكريرٌ ، فالراءُ مكسورةٌ بمنزلةِ حرفين مكسورَيْن ، ومَنْ فتح وفخّم[1] فعلى أصلِ الكلمة .

" إِذَا " حرفُ وقتٍ [غيرُ واجبٍ][2] .

" تَجَلَّى " فعلٌ ماضٍ . وهذه التاءُ تدخُل في الماضي مثلُ تذكّرَ وتجبّرَ . والمصدرُ تجلّى يتجلّى تجلّياً فهو متجلٍّ . ويُقال : "أَنَا ابنُ جَلَا" أي أنا ابنُ الواضحِ الأمرِ البيِّنِ ، فهو مأخوذٌ من هذا . ومثلُه جَلَوْتُ السَّيفَ جِلاءً وجَلَوْتُ العروسَ جِلْوةً . فأمّا جَلَا القومُ عَنْ منازِلِهم فمصدرُه جَلاءٌ ؛ ومنه قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ . ويُقال : اسْتُعْمِلَ فلانٌ على الجَالَّة والجالِيَة ، وهو الذي يأخُذ الجِزْيةَ من أهلِ الذِّمّة .

" وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى " الواوُ حرفُ نسقٍ . و«ما» في معنى الّذي ، ويكون مصدرًا بمعنى وخَلْقِه الذَّكرَ والأُنثى . وقرأ ابنُ مسعود : " والنّهارِ إذا تجلّى .

(١) في م : « ومن فخم وفتح » .
(٢) زيادة عن م .

والذَّكَرِ والأُنْثَى" . و «خَلَقَ» فعلٌ ماضٍ ، و «الذَّكَرَ» مفعولٌ به ، «والأنثى» نسق عليه .

" إنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى " «إنَّ» حرفُ نصبٍ وهو جوابُ القَسَمِ . و «سعيَكم» نصبٌ بإنَّ[1] . «لشتَّى» ، اللام لام التأكيد[2] . و «شتَّى» [رفعٌ][3] خبرُ إنَّ ، ولا علامةَ للرفع لأنه مقصورٌ . ومعنى شَتَّى أى مختلفةٌ ، كما قال تعالى : ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ أى مختلفةٌ[4] . ويقال شَتَّانَ زيدٌ وعمرٌو ، وشَتَّانَ بينهما ، وشَتَّانَ ما زيدٌ وعمرٌو ، ولا يقالُ : شَتَّانَ ما بينهما . فأمّا قولُ الشاعرِ[5] :

لَشَتَّانَ ما بين اليَزِيدَيْنِ فى النَّدَى * يَزِيدِ أَسِيدٍ والأَغَرِّ ابنِ حاتِمِ
[فَهَمُّ الفتى القَيْسِىِّ كأسٌ ولُعْبَةٌ * وهَمُّ الفتى الأَزْدِىِّ ضَربُ الجماجِمِ][3]

فإنَّ الأَصْمَعِىَّ كان لا يحتجّ بهذا ، قال : والجَيِّدُ قولُ الآخر[6] :

شَتَّانَ ما يَوْمِى على كُورِها * ويومُ حَيَّانَ أخى جابِرِ

قال يعقوب بن السِّكِّيت : الأصلُ فيه شَتُتَ ، ففتحةُ النُّونِ هى فتحةُ التاء . وقال آخر : العربُ تقولُ سَرْعَانَ ووُشْكَانَ وبُطْآنَ وشَتَّانَ بفتح النون . فأمّا نون

(١) زاد فى ر : «والكاف موضعه الجرّ بالإضافة» .

(٢) ر : «لام الخبر . وشتى رفع لأنها خبر إن» . (٣) زيادة عن م .

(٤) هذا التفسير غير موجود فى م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيعة الرقى . وقد ورد فى ب : « ... ويزيد بن عاص» وهو تحريف . ويعنى بالأغر ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلبى . ك . أقول : والذى فى اللسان وغيره : * يزيد سليم والأغر ابن حاتم * . ع . ى .

(٦) هو الأعشى .

شتان مفتوحةٌ إلا الفرّاءَ فإنّه اختار كسرَها . وأخبرنى ابن دُرَيْد عن أبى حاتم قال : فأمّا قولهم : [جاء](١) سَرَعانُ النّاس فبفتح الرّاء . وأمّا قوله تعالى : ﴿أشتاتاً﴾ فواحده شتٌّ . [فأمّا هذا البيتُ لتأبّطَ شرّاً(٢) :

كأنّما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوادِمُه * أو أمَّ خِشْفٍ بذى شَثٍّ وطُبّاقِ(٣)

فشَثٌّ بالثاء؛ وإنما ذكرتُه لأنّ بعضَ العُلماء صحّف فيه فقال : «شَتٍّ وطُبّاقِ»(١)] .

" فأمّا مَنْ أَعْطَى " «أمّا» إخبار ، وتكون مفتوحةً فى الأمرِ وفى النهْيِ وفى الخَبَر ، ولا بُدَّ مِنَ الفاء فى جوابِها ، ومِنَ العرب مَنْ يقول فى أمّا أَيْمَا . قال عُمَرُ بن أبى ربيعة :

رأتْ رَجُلاً أَيْمَا إذا الشّمْسُ عارضتْ * فيَضْحَى وأَيْمَا بالعَشِىّ فيَخْصَرُ

والخَصَرُ البَرْدُ . فأمّا الخَرِصُ فالّذى يجد البَرْدَ والجوعَ جميعاً . «مَنْ» حرفُ شَرْطٍ وهو رفعٌ بالابتداء . «أعطَى» فعلٌ ماضٍ وهو فى معنى المستقبل .

" وَاتَّقَى " نسقٌ عليه . " وصَدَّقَ " نسقٌ عليه .

" بِالْحُسْنَى " جرٌّ بالباء الزائدة . والحُسْنَى الجَنَّةُ . ولا علامةَ للجرّ لأنّه اسمٌ مقصورٌ .

" فسنيسّره " الفاءُ جوابُ الشّرْطِ . و «نيسّره» فعلٌ مستقبل . يقال يَسّر ييسّر تيسيراً فهو ميسّر . فإنْ سأل سائلٌ(٤) فقال : هل فى العُسْر تيسيرٌ ؟

(١) زيادة عن م . (٢) كذا فى م والتاج . وفى ب : «شتت» وهو تحريف .

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى ﴿فسنيسّره للعسرى﴾ وسيأتى .

فالجواب فى ذلك أن الفرّاء قال : المعنى سنهيئه ، يقال يسّرت الغنمُ للولادة إذا تهيأت ، وأنشد :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمانِ وإنَّما * يَسُودَانِنا أنْ يَسَّرتْ غَنَماهُما[1]

" لِلْيُسْرَى " جرٌّ باللام الزائدة . والعُسْرَى واليُسْرَى بمعنى العُسْر واليُسْر ، ولكن الألف زِيدتْ فى آخرها لتوافق رءوسَ الآى : الحُسْنَى ، وشَقَّى . فأمّا قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ ﴾ فإن [أحمد بن عَبْدانَ حدّثنى عن علىّ بن عبد العزيز المكىّ عن أبى عُبَيْد عن إسماعيل بن جعفر المدنىّ قال قرأ][2] أبو جعفر يزيدُ بن القَعْقاع : ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسُرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ العُسُرَ ﴾ [بضمّتين ضمّتين][3] مثل الرُّعُب والسُّحُق ، وهما لُغَتانِ [الضمة والسكون][3] ؛ كما قرأ ابنُ عامرٍ وأبو عمرو فى رواية نَصْرٍ وعَيّاشٍ : ﴿ وأقربَ رُحُمًا ﴾ و [كما][3] قرأ عيسى بن عُمَر : ﴿ ويأمُرون الناسَ بالبُخُلِ ﴾ و ﴿ أليْسَ الصُّبُحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .

" وأمّا " إخبارٌ . " مَنْ " شرطٌ .

" بَخِلَ " فعلٌ ماضٍ ومعناه المُضارِعُ . وفيه لغاتٌ ، يقال بَخِل يَبْخَل بَخَلًا وبَخْلًا وبُخْلًا وبُخُلًا .

" واسْتَغْنَى " نسقٌ عليه . " وكَذَّبَ " نسقٌ عليه .

---

(١) لأبى أسيدة الدبيرى .

(٢) زيادة عن م . وفى ب : « فإن أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ ... » .

(٣) زيادة عن م .

"بِالْحُسْنَى" قيل الجنة، وقيل لا إله إلا الله.(١)

"فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى" أى سنهيئه، وقد فسرته.

"وَمَا يُغْنِي" «ما» حرف جحد. «يغني» فعلٌ مضارع، علامةُ رفعه سكونُ الياء.(٢)

"عَنْهُ" الهاءُ جرٌّ بعن. "مَالُهُ" رفعٌ بفعله. والهاء جر بالإضافة.

"إِذَا" حرفُ وقتٍ. "تَرَدَّى" فعلٌ ماضٍ. والمصدر تردّى يتردّى تردّياً فهو متردٍّ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿والمُتَرَدِّيَةُ والنَّطِيحَةُ﴾. يقال: تردّى فى بئرٍ وفى أُهْوِيَّةٍ وفى هَلَكَةٍ إذا وقع فيها. ويقال رَدِيَ زيدٌ يَرْدَى رَدًى إذا هَلَكَ، وأَرْداه الله يُرْدِيه إرداءً. ويقال: رَدَى الفرسُ يَرْدِى رَدَيَاناً. قال الأصمعيُّ: سألتُ مُنْتَجِعَ بن نَبْهانَ عن رَدَيانِ الفرس فقال: هو عَدْوُه بين آرِيِّه ومُتَمَعَّكِه. الآرِيُّ الآخِيَّةُ، أى المَعْلَف.(٣) والمُتَمَعَّكُ الموضع الذى يتمرّغ فيه. والآرِيُّ وزنُه فاعولٌ، سُمِّى بذلك لحبسه الدابّةَ؛ يقال: تأرّيتُ بالمكانِ إذا لزمتَه وتحبّستَ به.(٤)

"إِنَّ" حرفُ نصبٍ. "عَلَيْنَا" «على» حرفُ جرٍّ. والنونُ والألف جرٌّ بعلى.

"لَلْهُدَى" اللامُ لامُ التوكيد. و«الهدى» نصبُ بإنّ؛ كما تقول: إنّ على زيدٍ لثوباً. ولا علامةَ للنصب فى الهُدَى لأنّه مقصورٌ.

---

(١) فى م: «قيل بلا إله إلا الله، وقيل بالجنة».
(٢) الرفع فى مثله مما آخره ياء مقدر.
(٣) فى م: «الآرى والآخية المعلف».
(٤) فى ب: «إذا لزمته وأجلسته فيه وتجلست به» وهو تحريف.

"وَإِنَّ لَنَا" نسقٌ على الأول . "لَلْآخِرَةَ" نصبُ بيانٍ .

"وَالْأُولَى" نسقٌ على الآخرة . فالأُولى الدّارُ الدُّنيا، والآخرةُ الدّارُ الآخرةُ .

"فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا" « أنذر » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْذَرَ يُنْذِرُ إِنْذارًا فهو مُنْذِرٌ ، فالفاعلُ مُنْذِرٌ ، والله تعالى مُنْذِرٌ ، والقرآنُ مُنْذِرٌ ، والنبيّ عليه السلام مُنْذِرٌ ، كلُّ ذلك بكسرِ الذّالِ ، والكافِرونَ مُنْذَرُونَ ، ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ هذا بفتحِ الذّالِ لا غيرُ . وقد يكون النّذيرُ مصدرًا بمعنى الإنذارِ ، كقوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرِ ﴾ ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (1) . يريدُ تعالى إنذاري وإنكاري . [والنذيرُ أيضًا الشَّيْبُ ، قال الله تعالى :] (2) ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ قيل : الشَّيْبُ (3) . وأوّلُ مَنْ شابَ إبراهيمُ صلّى الله عليه وآله ، فأوحى الله إليه أَشْقِلْ وَقارًا أي خُذْ وقارًا . ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ القرآنُ ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ محمدٌ صلّى الله عليه وآله . « فأنذرتكم » الكافُ والميمُ نصبٌ بأنذرَ . « نارًا » مفعولٌ ثانٍ .

"تَلَظَّى" فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَتَلَظَّى ، وقد قرأ ابنُ مسعودٍ بذلك ، وقرأ ابن كثيرٍ « نَارًا تَّلَظَّى » بإدغام التاء ، يُريد نارا تَتَلَظَّى فأدْغَمَ . ولو كان تَلَظَّى فعلًا ماضيًا لقيل تَلَظَّتْ لأنّ النّارَ مؤنّثة . والمصدرُ تَلَظَّتْ تَتَلَظَّى تَلَظِّيًا فهي مُتَلَظِّيَةٌ . ويقال في أسماء جهنم (4) سَقَرُ ، وجَهَنَّمُ ، والجَحِيمُ ، ولَظَى ، نعوذُ بالله [منها] (2) . وحدّ

(1) في ب : «نذيري ، نكيري» ، بإثبات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(2) زيادة عن م . (3) في ب : «قال الشيب» . (4) عبارة م : « ويقال في أسماء البدر جهنم وسقر والجحيم ... » . ولعل كلمة «البدر» محرفة عن «النور» وهو من جموع النار .

الأسماء معارفُ لا تنصرفُ للتأنيث والتعريف . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهَا لَظَى ﴾ ، و﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴾ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : جَهَنَّمُ اسمٌ أعجميٌّ ، وكان الأصلُ جِهِنَّام . فأمّا الجَهْمُ فإنّه الغليظُ ، يقال وَجْهٌ جَهْمٌ[(١)] . والجَهَامُ [من][(٢)] السّحاب الذى قد هَرَاق ماءه ، [ومثله الجِفُّ والخُلَّبُ[(٣)] ، يقال شُهْدَةٌ هِفَّةٌ[(٤)] لا عَسَلَ فيها][(٢)] .

" لَا يَصْلَاهَا " «لا» جحدٌ هاهنا ، و«يصلى» فعلٌ مضارع . يقال : صَلِيَ يَصْلَى صُلِيًّا فهو صَالٍ ، وصَلَّاه الله تصليةً ، والأجودُ أصلاه الله يُصْليه ؛ لأنّ الله تعالى قال : ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ فلم يختلف القُرّاء فى هذه إلّا الأعمش فإنّه قرأ : «فَسَوْفَ نَصْلِيهِ» بفتح النون ، فاعْرِفْه ، فإنّه حرفٌ نادرٌ . و«ها» مفعولٌ بها .

" إِلَّا الْأَشْقَى " «إلّا» تحقيقٌ بعد جحدٍ . و«الأشقى» رفعٌ بفعله ، وفعله يصلى . فإنْ سأل سائلٌ فقال : النارُ يدخُلها كلُّ كافرٍ فلِمَ خُصَّ الأشقى [هاهنا][(٢)] ؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ النارَ طبقاتٌ ودَرَكاتٌ[(٥)] ، فالمنافقون فى الدَّرْك الأسفلِ كما قال الله تعالى ، والأشقى يصلى لَظَى [كما قال الله][(٢)] ، وسائرُ الكُفّار والعُصاة على مقاديرهم ، كما أنّ أهلَ الجنة فى الدّرجاتِ على مقادير طاعتهم . يقالُ يومَ القيامة لصاحب القُرآن : اقرأْ وارْقَ[(٦)] فإنّ منزلتَك عند آخر آيةٍ تقرؤها . والأشقى صفةٌ لمذكّرٍ ، والمؤنثُ الشُّقيا[(٧)] .

(١) كذا فى م . وفى ب « فأما الجهم فإنه الغلظ فى الوجه يقال ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) فى الأصل : « الحلب » بالحاء المهملة وتحتها كسرة .

(٤) كذا فى الأصل . وفى القاموس : « وشهدة هف لا عسل فيها » .

(٥) فى ب : « ودرجات » . وهو تحريف ؛ إذ فى النار دركات ، وفى الجنة درجات .

(٦) فى ب : « وارتق » . (٧) هذه عبارة م . وفى ب « والأشقى صفة للذكر والأنثى شقواء » . وليراجع تعليق ابن هشام فى صفحة ١٠٤

"الَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّى" «الذى» نعتٌ للأشقَى. «كذّب» فعلٌ ماضٍ. «وتولّى» نسقٌ عليه. والمصدرُ تولَّى يتولَّى تولِّياً فهو متولٍّ. وكذَّب يُكذِّبُ تكذيباً وكِذَّاباً. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾. قال سيبويه: مَنْ قال كلَّمتُ زيداً كِلَّاماً قال تكلَّمتُ تِكِلَّاماً، ومَنْ قال كلَّمته تكليماً قال تكلّمت تكلُّماً. فإن قال قائلٌ: فما وجهُ قراءة الكسائيّ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ بالتخفيف؟ فالجواب فى ذلك أنّ «كِذَاباً» [بالتخفيف][1] مصدرُ كَاذَبَ يُكَاذِبُ مُكاذبةً وكِذَاباً، مثل قاتَلَ يُقَاتِلُ مُقَاتَلةً وقِتالاً.

"وَسَيُجَنَّبُهَا" الواو حرفُ نسقٍ، والسينُ تأكيد. «ويجنّبها» فعلٌ مستقبلٌ. والمصدرُ جَنَّبَ يُجَنِّبُ تَجْنِيباً فهو مُجَنِّبٌ. و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثانى لما لم يسمَّ فاعله.

"الأَتْقَى" رفعٌ لأنه اسمُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه، ولا علامةَ للرفع [فيه][1] لأنه مقصورٌ. فتقول[2]: كلِّم الأتقَى الأتقَى، وكلِّم الأتقيَانِ الأتقيَيْنِ، وكلِّم الأتقَوْن الأتقَيْن. "الَّذِى" نعتٌ للأتقَى. "يُؤْتِى" فعلٌ مستقبلٌ، وهو صلة الذى. والمصدرُ آتَى يُؤتِى إيتاءً فهو مُؤْتٍ. ومعنى آتَى يُؤتِى ممدوداً أعطَى، وأتَى مقصوراً جاء. ومعنى قوله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ المعنى فأخذهم الله.

---

(١) زيادة عن م.

(٢) فى ب: «فيقولون».

"مَالَهُ يَتَزَكَّى" «مالَ» مفعولٌ به . والهاءُ [في موضع](١) جرّ بالإضافة .
«يتزكّى» فعل مضارع . والمصدرُ تزكّى يتزكّى تزكّيًا فهو متزكٍّ .

"وَمَا لِأَحَدٍ" «ما» جحدٌ . «لأحد» جرّ باللام الزائدة . "عِنْدَهُ" نصبٌ
على الظرف .(٢) "مِنْ نِعْمَةٍ" [«مِن» حرفُ جرّ . «نعمة»](١) جرٌّ بمِن . "تُجْزَى"
فعلٌ مضارع ، وهو فعلُ ما لم يُسمَّ فاعلُه . والمصدرُ جُزِيَ يُجزَى جزاءً فهو مُجزًى .

"إِلَّا" تحقيقٌ بعد جَحْدٍ .

"ابْتِغَاءَ" نصبٌ على المصدرِ ، وهو استثناءٌ من غيرِ جنسِه ، كما تقولُ
العربُ : ارتحلَ القومُ إلّا الخيامَ ، وما في الدّارِ أحدٌ إلّا حمارًا . وبنو تميم تقول :
ما في الدّارِ أحدٌ إلا حمارٌ ، فيرفعون ويُبْدِلون . والمصدرُ ابْتَغَى يبتغي ابتغاءً فهو مبتغٍ .

"وَجْهِ" جرٌّ بالإضافة . "رَبِّهِ" جرّ بالإضافة .

"الْأَعْلَى" صفةٌ للربّ .

"وَلَسَوْفَ" [الواو حرفُ نسقٍ . و](١) اللّام توكيدٌ . و«سوف» توكيدٌ للاستقبال .

"يَرْضَى" فعلٌ مستقبلٌ ، تقولُ : رَضِيتُ والأصلُ رَضِوْتُ ، فانقلبت(٣) الواوُ
ياءً لانكسار ما قبلها . والمستقبلُ يَرْضَى رِضًا و رِضْوانًا فهو راضٍ ، والمفعولُ مَرْضِيٌّ .
فأمّا قولُه تعالى : ﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ فهي مَرْضِيَّة ، أُقيمتْ فاعلةٌ مقامَ مفعولةٍ .

---

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : «والهاء محلها جر بعند» .

(٣) في ب : «فلما انقلبت» . وهو تحريف .

ومن سورة الضُّحَى ومعانيها

قولُه تعالَى ذكرُه : "وَالضُّحَى" جرٌّ بواو القَسَمِ .

"وَاللَّيْلِ" نسقٌ عليه[١] . فإنْ قال قائلٌ : لِمَ لَا تكون الواوُ الثانيةُ قَسَمًا ولِمَ جعلتَها نَسَقًا؟ فقُلْ : لأنه يصلُح فى موضع الثانيةِ ثُمَّ والفاءُ، فتقول والضُّحَى ثُمَّ اللَّيْلِ فى غيرِ القرآن، و « ثُمَّ » لا تكونُ قَسَمًا . فاعْرِفْ ذٰلك .

"إِذَا" حرفُ وقتٍ .

"سَجَا" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ سَجَا يَسْجُو [سُجُوًّا][٢] فهو سَاجٍ . ويقالُ ليلٌ[٣] ساجٍ إذا سكنتْ رِيحُه واشتدّتْ ظُلْمتُه، وبحرٌ ساجٍ اذا سَكَنَ؛ قال الشاعرُ :

يا حبّذا القَمْراءُ واللَّيْلُ السَّاجْ * [وطُرُقٌ مِثْلُ مُلاءِ النَّسَّاجْ][٢]

والسَّاجُ أيضا الطَّيْلَسانُ الأخضرُ، وجمعُه سِيجانٌ .

و « سَجَا » حمزةُ لا يُمِيلُه لأنّه من ذواتِ الواو، وأمالَهُ الكِسائىُّ لأنّه مع آياتٍ قبلَها وبعدَها من ذوات الياء . وأمّا أبو عمرٍو ونافعٌ فكانا يقرآن بَيْنَ بَيْنَ ، وهو أحسنُ القراءاتِ .

"مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ" «ما» جحدٌ[٤] هاهنا، وهو جوابُ القَسَمِ . و«ودّع» فعلٌ ماضٍ . والكافُ اسمُ محمد صلّى الله عليه وآله فى موضع نصبٍ . [و«ربُّك» رفعٌ بفعلِه][٥] .

---

(١) فى م ، ر : «نسق على الضحى» . (٢) زيادة عن م .

(٣) فى ب : « وتقول ليل ساج اذا سكنت ريحه واذا اشتدت ظلمته » .

(٤) فى م ، ر : «حرف جحد» . (٥) زيادة عن ر .

وكان الوحىُ قد احتبسَ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نحوَ خمسَ عشْرةَ ليلةً ، فقال الكفّار والمُنافقون : إنّ إلهَه قد قلاه وإنّ النّاموسَ الأكبرَ قد أبغضه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ما ودّعكَ ربُّك وما قلى﴾ . وقد رُوِى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنه قرأ : ﴿ما ودَعكَ ربُّكَ﴾ مخفّفا ، فيكون المعنى ما تَركَك (1) ؛ قال الشاعر (2) :

ليتَ شِعْرِي عن خَليلِي ما الّذى * غالَه فى الحُبّ حتّى ودَعَـهْ

والكلامُ الأكثرُ أنّ العربَ تقول : تركتُ زيدًا فى معنى (3) ودَعْتُه . وممّا يُصحّح القولَ الأوّل ما [حدّثنى السّامرىّ محمد بن أحمد قال حدّثنا زكريّا بن يحيى عن سُفْيان بن عُيينةَ عن محمد بن المُنْكَدِر عن عُرْوة (4)] عن عائشة أنّ رجلًا استأذنَ على رسولِ الله صلّى الله عليه وآله فقال : « إيذَنُوا له فبئسَ رَجُلُ العَشيرة » . فلمّا دخَل ألانَ له القولَ . فقالتْ عائشـةُ : يا رسولَ الله قُلْتَ له الذى قلتَ ، فلمّا دخلَ ألَنْتَ له القولَ ؟ فقال : « يا عائشـةُ إنّ شرَّ النّاس منزلةً يومَ القيامةِ مَنْ ودَعَه النّاسُ – أو تركه [النّاس] (5) – اتّقاءَ فُحْشِه » .

ومعنى "وَمَا قَلَى" ما أبغَضَ . يقالُ : قلاه يَقْليه إذا أبغضَه ، ويقال : قلاه يَقْـلاه ، بفتح المـاضِى والمستقبل . وليس فى كلامِ العرب فعَـلَ يفعَلُ بفتح المـاضى والمستقبلُ فيـه (6) ممّـا ليس فيه حرفٌ من حروف الحَلْق إلّا قلَى يقلَى ، وجَبَى يجبَى ؛

(1) فى م : « فيكون بمعنى ... » .
(2) أبو الأسود الدؤلى . ك . (3) فى ب : « بمعنى » .
(4) زيادة عن م . وفى ب : « وممّا يصحح القول الأوّل ماروى عن عائشة ... » .
(5) زيادة عن م . (6) يعنى مع كون حرف الحلق عين الفعل أو لامه ، لأن المدار على ذلك ، فلا ينافيه كون الغين فى غشى من حروف الحلق ، وكذا الهمزة فى أبى يأبى . ع . ى .

وسَلَى يَسْلَى، [وأَبَى يأْبَى][1]، وغَسَى يغْسَى، ورَكَنَ يرْكَنُ[2] عن الشَّيْبانى. وأمّا قولهُ قَلَوْتُ البُسْرَ والسَّويقَ فبالواوِ، والمصـدرُ القَلْوُ. وأمّا القِلْوُ فالحمارُ. وأمّا ما مرّ آنفًا من قوله «النَّاموس» فإنّ الناموسَ صاحبُ سِرِّ الخيرِ، والجاسوسُ صاحبُ سِرِّ الشرِّ. يُريد بالناموس الأكبر جبريلَ عليه السلامُ، فالنَّاموسُ ما قد فسّرتُه. والحَامُوسُ والقَاشُورُ السَّنَةُ التي تذهَبُ بالمـال، والقَاعُوسُ الحيّـة، والقَامُوسُ وَسَطُ البحر، والسَّاهُورُ غلافُ القمرِ، والقَالُونُ الجيِّد، والقانونُ الأصلُ، والكَانُونُ الثَّقيلُ الرُّوح.

" وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى " اللامُ لامُ التأكيد. و «الآخرةُ» رفعٌ بالابتداء. و «خيرٌ» خبرُ الابتداء. «لك» جرٌّ باللّام الزائدة. [«من» حرفُ جرٍّ. و][1] «الأولى» جرٌّ بمنْ. والهمزةُ فى أوّل آخِرةٍ ألِفٌ أصليّة فاءُ الفعلِ، والثانيةُ ألِفٌ مجهولةٌ؛ لأنّ آخِرةً وزنُها فاعلةٌ. وألِفُ أُولَى فاءُ الفعلِ أيضًا لأنّ وزنَها فُعْلَى، فأوّلُ وأُولَى مثلُ أكْبَرَ وكُبْرَى. ولا علامةَ للجرّ لأنّه اسمٌ مقصورٌ.

" وَلَسَوْفَ " اللامُ لامُ التأكيد. و «سوف» تأكيدٌ للإستقبال. قال الفرّاءُ عن الكسائىّ: فى سـوْفَ أربعُ لُغَاتٍ، يقال: سَوْفَ يُعطيكَ، وسَيُعْطيكَ، وسَوْ يُعطيكَ، وسَفْ يُعْطيك. وفى حرف ابن مسعودٍ: «ولَسَيُعطيكَ ربُّكَ».[3]

(١) زيادة عن م.

(٢) بالراء المهملة. وهكذا زكن يزكن بالمعجمة، زاده فى شرح الشافية، وزاد عضضت تعض، وشجى يشجى، وقنط يقنط. ع. ى.

(٣) هذا على مذهبهم أن سين التنفيس مقتطعة من سوف. وقال البصريون: السين كلمة مستقلة. وذكر فى المغنى وغيره لغة أخرى فى سوف وهى «سى» — ع. ى.

و " يُعْطِيكَ " فعلٌ مستقبلٌ ، والكافُ اسم محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصب . " رَبُّكَ " رفعٌ بفعله . " فَتَرْضَى " نَسق بالفاء على ما قبله .

" أَلَمْ " الألفُ ألفُ آستفهامٍ لفظًا ومعناه التَّقريرُ . [و «لَمْ» حرفُ جزمٍ] (١) .

" يَجِـدْكَ " (٢) جزمٌ بلَمْ ، والكافُ في موضع نصبٍ .

" يَتِيماً " مفعولٌ ثانٍ . واليَتيمُ في اللغة المُنْفَرِدُ [وقد فَسَّرته لك قبلَ هذا] (٣) .

" فَآوَى " «آوى» فعل ماضٍ ، والفاء جواب أَلَمْ ، وإنْ شئتَ نَسقٌ . والمصدرُ آوى يُؤْوِى إيواءً ممدودٌ . فالألفُ الأولى ألفُ قَطْعٍ ، والثانيةُ فاءُ الفعلِ أصلية ، والأصلُ أَأْوَى ، فآستُثْقِلَ الجمعُ بين همزتين فليّنوا الثانيةَ (٤) . آوى فهو مُؤْوٍ ، والمفعولُ به مُؤْوًى ، فهٰذا فعلٌ يتعدّى . فاذا كان الفعلُ لازماً قصرتَ الألفَ فقلتَ أَوَيْتُ الى فِراشى آوِى أُوِيًّا فأنا آوٍ [مثل قاضٍ] (٣) ، والمفعول مَأْوِيٌّ اليه ، مثل قوله تعالى : ﴿ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ . فالأمرُ من الأول آوِ يازيدُ مثل آمِنْ ، ومِنَ الثانى إيوِ مثل إيتِ . [قال أبو عُبَيْد : يقال أَوَيْتُ الى فِراشى بالقَصْرِ ، وأَوَيْتُ غيرى بالقصر وآوَيْتُ أيضًا بالمدّ ، فيكون مثلَ عَمِيتُ أنا ، وعَمَّيْتُ غيرى وأَعْمَيْتُه] (٣) .

" وَوَجَدَكَ ضَالًّا " الواو حرفُ نسقٍ . و «وجد» فعلٌ ماضٍ ، والمستقبلُ يَجِدُ [بحذف الواو] (٣) ، والأصلُ يَوْجِدُ ، فسَقَطتِ الواوُ لوقوعها بين ياء وكسرةٍ ، مثل وَزَنَ يَزِنُ ، ووَقَدَ يَقِدُ ، ووَجَبَ يَجِبُ . والكافُ مفعولٌ بها . «ضالًّا» مفعولٌ ثانٍ .

(١) زيادة عن ر ، م .
(٢) زاد فى ر : «والكاف اسم محمد عليه السلام ...» .
(٣) زيادة عن م .
(٤) فى ب : «وقلبوا الثانية ألفا» .

"فَهَدَى" نسقٌ على ما قبلَه .

فإنْ سأل سائلٌ فقال : أكان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ضالاًّ [قبلَ ذلك][1]؟ فقُلْ حاشاهُ من ذٰلك ، وفى ذٰلك أقوالٌ[2] : أحدها أى وَجَدك يا محمد بين قومٍ ضُلَّالٍ فهداهم الله بِكَ ، وقال آخرون : ضالاًّ عن النُّبوة أى غافلاً فهداه الله [لها][1] . وقال آخرون : ضَلَّ ذاتَ يومٍ عن عمّه أبى طالبٍ فحَزِنَ ثم وَجَده . وقال آخرون : هٰذا مثلُ قولِه : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ . فأمّا الضَّلال الذى هو ضِدّ الإيمان فحاشاه صلى الله عليه أن يكونَ ضلَّ طَرْفةَ عينٍ . ألم تَسْمَعْ الى قوله عزَّ وجلّ ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ .

"وَوَجَدَكَ" نسقٌ على ما قبله . "عَائِلًا" مفعولٌ ثانٍ . والعائلُ الفقيرُ ها هنا .

"فَأَغْنَى" أى وَجَدك فقيراً فأغناكَ بخَديجةَ بنت خُوَيْلِدٍ . وكانتْ إحدى نساءِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وأُمّ فاطمةَ عليها السلامُ ، وكانت مُوسِرةً ، فأغنَى الله تعالى نبيَّه صلّى الله عليه وآله بمالِها . وكان صلّى الله عليه ليلةَ أُسْرِىَ به رُفِعَتْ له شَجرةٌ وهى سَفَرْجَلةٌ فأكلَها ثم نَزَل فواقع خَديجةَ ، فخَلَق الله تلك السفرجلةَ ماءً فى ظهرِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا واقَع خَديجةَ خلَق الله تعالى من ذٰلك الماء فاطمةَ عليها السلامُ ، فكانَ صلّى الله عليه وآله إذا اشتاق الى رائحةِ الجنّة قبَّل صَفْحةَ

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « إن قيل ذلك فالجواب فى ذلك أقوال » .

عَنِّى فاطمةَ وعُرِّضَ وَجْهِها[1] . تقول العربُ : عال الرَّجُلُ يَعِيلُ عَيْلًا فهو عائِلٌ إذا افتقر . ويُنْشِد[2] :

وما يَدْرِى الفقيرُ مَتَى غِنَاهُ * وما يَدْرِى الغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ

وعَالَ يَعُولُ إذا جارَ ؛ قال الله تعـالى : ﴿ ذٰلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . وأعَالَ يُعِيلُ إذا كَثُرَ عِيالُه . وقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله : « أَبْغَضُ الخَلْقِ إلى الله الشيخُ الزانى والعائلُ المَزْهُوُّ » أى الفقيرُ المُتَكَبِّر . والزَّهْوُ الكِبْرُ . تقول العرب فى المتكبر هو أزْهَى من غُرَابٍ . فأمّا الزَّهْوُ الذى فى حديث رسـول الله صلّى الله عليـه وسلّم أنه نَهَى عن بيْع الثَّمرة حتى تَزْهُو [فإنه][3] قِيلَ يا رسولَ الله ما زَهْوُها[4] ؟ قال : تَحْمَرّ أو تَصْفَرّ . « فأغنى » نَسَقٌ عليـه ، ومعناه فأغناك ، غيرَ أنّ الكافَ حُذِفَتْ لأنّ رءوس الآيِ على الياء .

" فَأَمَّا الْيَتِـيمَ " « فأمّا » إخبارٌ فهو فى معنى الشَّرْط والجزاء ؛ فلذلك جاء جوابُه بالفاء . « اليتيم » مفعولٌ به .

" فَـلَا " الفاءُ جوابُ أمّا . و « لا » نَهى .

---

(١) أخرجه صاحب المستدرك بسنده الى مسلم بن عيسى الصفار العسكرى ثنا عبـد الله بن داود الخريبي ثنا شهاب بن حرب الخ ، بنحوه ثم قال حديث غريب الاسناد والمتن . وشهاب بن حرب مجهول والباقون من رواته ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخريبي . وقال : هذا كذب جلي لأن فاطمة ولدت قبل النبوّة فضلا عن الاسراء . ع . ى .

(٢) لأحيحة بن الجلاح .

(٣) زيادة عن م .

(٤) فى ب : « متى زهوها » .

"تَقْهَــرْ" جزمٌ بالنَّهى . وفى حرف ابن مسعودٍ[1] "فَلَا تَكْهَرْ" بالكاف أى لا تَنْهَرْه ولا تَزْجُرْه . والعرب تُبْدِل القافَ كافًا والكافَ قافًا لقُرْب مخرجيهما . وقرأ عبدُ الله : "وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ" . وكان رَجُلٌ يصلِّى خَلْفَ النبيِّ صلَّى الله عليه وآله فمرّ رجلٌ على دابّةٍ فرسَخَتْ قوائمُ فرسِهِ فى خَاقِيقِ جِرْذانٍ[2]، فضحِكَ الرجلُ فى الصَّلاة خلفَ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : فجعل الناسُ يُصَمِّتونَنى . فلمّا سلّم صلّى الله عليه وآله فَبِأبى وأُمّى هو ، ما رأيتُ مُعلِّمًا كان أرفقَ منه ، ما كَهَرنى ولا شتمنى غيرَ أنّه قال صلّى الله عليه وآله : « إنّ صلاتَنا هٰذه لا يصلُح فيها شىءٌ من كلامِ الآدميين»[3] . وأنشد[4] :

مُسْتَخِفِّينَ بِلَا أَزْوَادِنا * ثِقَةً بالمُهْرِ من غيرِ عَدَمْ

فإذا العانةُ فى كَهْرِ الضُّحَى * دونَها أَحْقَبُ ذُو لَحْمٍ زِيَمْ

قال : كَهْرُ الضُّحَى أوّلُها ، ورَأْدُ الضُّحى مثلُه ، ورَيْقُ الضُّحَى ، وشَبَابُ الضُّحَى .

---

(١) فى م : « وفى حرف عبد الله » وهو ابن مسعود . (٢) الخاقيق : الشقوق ؛ واحدها خقوق (بالضم) . ويروى « فى أخاقيق جرذان » والأخاقيق مثل الخاقيق .

(٣) هــذا الكلام ملفق من ثلاثة أحاديث فى ثلاث وقائع : الأول أن رجلا كان واقفا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقعت به ناقته فى أخاقيق جرذان ... الحديث . والثانى أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى بأصحابه فمر رجل فى بصره سوء فتردى فى بئر ؛ فضحك طوائف من القوم ... الحديث . والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم قال فعطس رجل فقلت يرحمك الله ؛ فرمانى الناس بأبصارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله فجعل الناس يصمتوننى ... الخ . ع . ى . (٤) لعدى بن زيد .

" وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ " نسقٌ على ما قبلَه ، و إعرابُه كإعراب الأوّل .

" وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ " [الفاء جواب أمّا . و «حَدِّثْ» أمرٌ] (1) .

حدّثنى ابن مُجاهِدٍ عن السِّمَّرِىّ عن الفَرّاء قال : قرأ علىَّ أعرابىٌّ (2) : « وأمّا بِنِعْمةِ ربّك فَخَبِّرْ » قال قلت : إنّما هو فحدّثْ . قال : حَدِّثْ وخَبِّرْ واحدٌ .

قال أبو عبد الله : اختلف أهلُ العلمِ فى هذا ، فقال قومٌ : ما قُرِئَ على الشيخ قلتَ فيه أخبرنا ، وما أملاه عليكَ قلتَ فيه حدّثنا . وقال مالكٌ حدّثنا فى كلّ ذلك . [وقال :] (3) ألا ترى أنّك تقول : أقرأنى نافع عن أبى نُعَيْم ، وإنّما قرأتَ عليه . والاختيارُ فى هذا أن تقولَ كما تَسْمع ، فتقول : أجازنى فى الإجازة ، وقرأتُ عليه وقرأ علىّ . وقال رجلٌ من أصحاب الحسن بن علىّ صلوات الله عليه : دخلتُ على سيّدى الحسنِ فقبّلتُ يده ، فناولنى كفَّه وقال : «قُبْلةُ المُؤْمِنِ مِنَ المؤمنِ من المُصَافَحةِ» . قلتُ : ما معنى قوله : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ؟ قال : هو الرَّجُلُ يعمل عَمَلَ البِرّ يُخْفِيه عن المخلوقين ثم يُطْلِـع عليه ثِقاتِه (4) من إخوانه . وحدّثنى أحمد عن علىّ عن أبى عُبَيْدٍ فى حديث رسولِ الله صلّى الله عليه أنّ رجلًا سألَه فقال : يا رسولَ الله إنّى أعْمَلُ البِرّ وأُخْفِيهِ (5) عنِ المخلوقين ثم يُطَّلَعُ عليه ، فهل [لى] (3) فى ذلك من أجرٍ ؟ فقال : « لَكَ فى ذلك (6) أجْرانِ أجْرُ السِّرِّ وأجْرُ العَلَانِيَة » .

---

(1) زيادة عن م ، ر . (2) فى ر : « قرأ أعرابى على الكسائى » .

(3) زيادة عن م . (4) فى ب : « أهل ثقاته » .

(5) فى م : « ... أعمل عمل البر فأخفيه ... » .

(6) « فى ذلك » ليست فى م .

ومن سورة أَلَمْ نَشْرَحْ ومعانيها

"أَلَمْ" الألف ألفُ التَّقرير بلفظ الاستفهام . و«لم» حرفُ جزم .

"نَشْرَحْ" جزم بلَمْ . وهذه السورة أيضًا مما عدّد الله تعالى نِعَمَه على نبيّه [صلى الله عليه][1] وذكّره إيّاها . فلمّا أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ قال عبدُ الله بن مسعودٍ : يا رسولَ الله أوَ يُشْرَحُ الصَّدْرُ ؟ قال : « نَعَمْ بِنُورٍ يُدْخِلُهُ اللهُ فيه » . قال : وما أمارةُ ذلك يا رسولَ الله ؟ قال : « التّجافي عن دارِ الغُرُور والإنابةُ الى دار القَرارِ والاستعدادُ للموتِ قبلَ[2] الفَوْتِ » . وجاء في حديث : « اذْكُرُوا الموتَ فإنّكم لا تكونون في كثيرٍ إلّا قلّلَه ولا في قليلٍ إلّا كثّره » . والمصدرُ شرَح يشرَح شرْحًا فهو شارحٌ ، والمفعولُ به مشروحٌ . ويقال : شرَح الرجلُ الجاريةَ إذا اقْتَضّها[3] .

"لَكَ صَدْرَكَ" الكافُ جرٌّ باللام الزائدة ، وهو اسمُ محمد عليه الصلاة والسلام ، كان قلبُه منوّرًا ووجهُه كذلك . وقد سمّاه الله نورًا فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ فالنّورُ محمد صلّى الله عليه وآله ، والكتابُ المبينُ القرآن . «صدرَك» مفعولٌ به[4] ، والكافُ في صدرك جرٌّ بالإضافة . وفُتِحت الكافُ لأنّها خطابُ المذكّر .

---

(١) زيادة عن م . (٢) عبارة م : «والاستعداد قبل الموت» . (٣) اقتضها (بالقاف) وافتضها (بالفاء) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهي : «لك» الكاف جر باللام وهو اسم محمد صلى الله عليه «صدرك» مفعول به ؛ فلذلك كان النبي صلى الله عليه قلبه منورا ووجهه كذلك . وصفت ضبينة رسول الله صلى الله عليه قالت : نظرت الى وجه رسول =

"وَوَضَعْنَا" الواو حرفُ نسقٍ . و«وضع» فعلٌ ماضٍ . والنون والألفُ اسمُ الله تعالى فى موضع رفْع .

"عَنْـكَ" الكافُ جرٌّ بعَنْ . "وِزْرَكَ" مفعولٌ به . والوِزْرُ الثِّقْلُ ، كما قال تعـالى : ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ أى أثقالَهم .

"الَّذِى" نعتٌ للوِزْر .

"أَنْقَضَ" فعلٌ ماضٍ وهو صِـلةُ الّذى . والمصدرُ أَنْقَضَ يُنْقِضُ إنقاضًا فهو مُنْقِضٌ ، ومعناه أثقَـلَ ظَهْرَك . والعربُ تقـول : أَنْقَضَتِ الفَرَارِيجُ إذا صوّتتْ ؛ قال ذو الرُّمّة :

كَأَنَّ أصواتَ مِنْ إيغَالِهِنَّ بنا * أَوَاخِرِ المَيْسِ[1] إنقاضُ الفَرَارِيجِ

والنِّقْضُ : الجملُ المهزولُ ، وجمْعه أَنْقَاضٌ .

"ظَهْرَكَ" مفعولٌ به . يقال الظَّهْرُ والمَطَا والجَوْزُ والمَتْنُ والمَتْنَةُ والقَرَا، كلُّه الظَّهْرُ . قال الشاعر[2] :

وَمَتْنَانِ خَظَاتَانِ * كَزُحْلُوقٍ مِنَ الهَضْبِ

= الله صلى الله عليه ليلة البدر والى البدر ، فكان وجهه أضوأ من البدر وأبهى . وقد سماه الله نورا فقال : ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ فالنور محمد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحدثنى أبو عمرو الطالقانى شيخ الصالح قال حدثنى صالح جزرة عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبى ثابت عن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه اذا ضحك رئى كأن بين ثناياه ... ... والكاف فى صدرك الخ . وظاهر أن فيها نقصا لم نهتد إليه فأثبتنا ذلك أصفارا .

(١) الميس : شجر تتخذ منه الرحال ، والمراد به هنا الرحال . وقد فصل الشاعر بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور .

(٢) عقبة بن سابق .

ويقال لَحْمُ المَتْنِ الذَّنوبُ، ويقال لأسفلِ الظَّهْرِ القَطَاةُ، ويقال: إنّ فلانًا من حُمْقِه ورَطَاتِه، لا يَعرِفُ لَطَاتَه من قَطَاتِه. اللَّطَاةُ: الجَبْهَةُ، والقَطَاةُ: أسفلُ الظَّهْرِ، [والرَّطَاةُ: الحُمْقُ][1]. والذَّنوبُ ستّةُ أشياءَ: الدَّلْوُ، والنَّصيبُ، ولَحْمُ المَتْنِ، واليومُ الشَّديدُ، يقال يومٌ عَصِيبٌ وعَصَبْصَبٌ، وقَمْطَرِيرٌ، وقُمَاطِرٌ، وحَنْطَرِيرٌ[2] — حدَّثنى[3] ابن دُرَيْد بالحَرْفِ الأخيرِ — كلُّ ذلك إذا كان شديدًا فى الحَرْبِ والبَلاءِ. والذَّنُوبُ أيضًا اسمُ موضعٍ بعَيْنِه؛ قال عَبِيدٌ:

أقْفَرَ مِنْ أهْلِهِ مَلْحُوبُ * فَالقُطَبِيّاتُ فَالذَّنُوبُ

والذَّنُوبُ الطويلُ الذَّنَبِ.

"وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ" الواوحرفُ نَسَقٍ. و «رفعَ» فعلٌ ماضٍ. والنُّونُ والألفُ اسمُ اللهِ تعالى فى موضعِ رَفْعٍ. «لك»: الكاف جرٌّ باللام الزائدة. و «ذِكْرَكَ» مفعولٌ به، والكاف المتصلة بذكرك فى موضع جرٍّ. وكان مُشْرِكُو العَرَبِ يقولون إنّ محمدًا صُنْبُورٌ، أى فَرْدٌ لا وَلَدَ له، فإذا ماتَ انقطعَ ذِكْرُه؛ فقال[4] اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ أى مُبْغِضُكَ هو الأَبْتَرُ لا وَلَدَ له ولا ذِكْرَ، فأمّا أنت يا محمدُ فذِكْرُكَ مقرونٌ بذِكْرِى إلى يومِ القيامةِ، إذا قال المُؤَذِّنُ أشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ قال أشهدُ أنّ محمدًا رسولُ اللهِ.

---

(١) زيادة عن م.

(٢) لم أجد هذا الحرف فى الجمهرة ولا فى أمهات اللغة. ك.

(٣) هذه عبارة م، وهى الواضحة. وعبارة ب: «... وحنطرير وذكر ابن دريد يوم حنطرير إذا كان شديدا ... الخ».

(٤) ب: «قال» بدون الفاء.

" فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " « إنّ » حرفُ نصبٍ . و « مع » حرفُ جر . و « الْعُسْرِ » جرٌّ بمعَ . و « يُسْرًا » نصبٌ بإنّ . " إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " إعرابُه كإعراب الأول .

قال ابنُ عبّاس : " لا يَغْلِبُ يُسْرَيْنِ عُسْرٌ واحدٌ " . تفسيرُ ذلك أنّ في « أَلَمْ نَشْرَحْ » عُسْرًا واحدًا ويُسْرَيْنِ وإن كان مكرّرًا في اللفظ ؛ لأنّ العُسْرَ الثاني هو العُسْرُ الأولُ ، واليُسْر الثاني غيرُ الأول لأنه نَكِرَةٌ ، والنَّكِرَةُ إذا أُعيدتْ أُعيدتْ بألِفٍ ولامٍ ، كقولك : جاءني رجلٌ فأكرمتُ الرَّجُلَ . فلمّا ذكَر اليُسْرَ مرّتين ولم يُدْخِلْ في الثاني ألفًا ولامًا عُلِم أنّ الثانيَ غيرُ الأول . " فَإِذَا فَرَغْتَ " « إذا » حرفُ وقتٍ غيرُ واجبٍ . « فرغتَ » فعلٌ ماضٍ ، والتاء في موضع رفع .

" فَانْصَبْ " أمرٌ جزمٌ في قول الكُوفيّين[1] ووقفٌ في قول البصريّين .

" وَإِلَى رَبِّكَ "[2] « ربّ » جرٌّ بإلى . والكافُ جرٌّ بالإضافة . واختلف النّاسُ فقال قوم : إذا فَرَغْتَ من الصَّلاةِ فانْصَبْ للدُّعاءِ . وحدّثني ابنُ مُجاهدٍ عن السَّمَرِيّ عن الفَرّاء قال : مرّ الشَّعْبيّ برَجُلٍ يُشِيلُ حَجَرًا فقال : وَيْحَكَ ! ليس بهذا أمَرَ اللهُ الفارِغَ ، إنّما قال تعالى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴾ . فعلى مذهبِ الشَّعْبيّ يجبُ على كلّ فارِغٍ أن يَشْتَغِلَ بالدُّعاء والذِّكْرِ ، وعلى مَذْهَبِ غيره مَنْ فَرَغ من الصَّلاةِ فقط وجبَ[3] [عليه][4] أن يَدْعوَ . " فَارْغَبْ " جزمٌ بالأمرِ .

---

(١) في ب : « في قول الكسائيّ » . (٢) كان ينبغي أن يكون هذا الكلام قبل قوله « وإلى ربك » . (٣) في م : « على كل من كان فارغا » . (٤) زيادة عن م .

ومن سُورة التِّين ومعانيها

قولُه تعالى "وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ" «والتين» جُرَّ بواو القَسَم . «وَالزَّيتونِ» نَسق على التين . واخْتُلِفَ في قوله «والتِّين والزَّيتُون» ، فقال قوم : هما جَبَلانِ بالشَّأم ، (١) وقال آخرون : (٢) التِّين جبلٌ يُنبِتُ التِّينَ ، والزَّيتُونُ جبلٌ يُنبِتُ الزَّيتُونَ . وحدَّثني ابن مُجاهِد قال حدّثنا محمد بن هارون عن الفرّاء قال : والتِّين والزَّيتون جبلانِ ما بين هَمَذان الى حُلْوانَ (٣) . وقال عَمْرو بن بَحْرٍ [الجاحظ] (٤) في كتاب الحَيَوان : والتِّين والزَّيتُون دِمَشْقُ وفِلَسْطِينُ . وقال آخرون : هُما مَسْجِدانِ . وقال آخرون : هو تِينُكُم هـذا وزَيْتُونُكم هذا .

"وَطُورِ سِينِينَ" نَسَقٌ على التِّين . والطُّورُ الجَبَـلُ الَّذي كَلَّمَ الله موسى [عليه السلامُ] (٤) عليه . والسِينِين الحَسَنُ (٥) . وقرأ عُمَرُ رَحِمَـه الله : « وَطُورِ سِينَاءَ » ممدودًا . وقوله تعالى : ﴿الأَرضَ المُقَدَّسَةَ﴾ (٦) قيل : هي الطُّورُ وما حَوْلَها ، وقيل الأَرض المقدّسة دِمَشْق وفِلَسْطِين والأُرْدُنّ ، وقيل أَرِيحَاء (٧) .

---

(١) في م ، ز : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : "وقال" بالواو ، والسياق يأباه .

(٣) كذا في م . وفي ب : «جبال ما بين همذان وحلوان» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : «الحسن المبارك» .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم» ، آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « والسينين الحسن والأرض المقدسة دمشق . وقرأ عمر ﴿وطور سيناء﴾ ممدود . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا» . ولا يخفى ما فيه من اضطراب ونقص .

" وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ " نَسَقٌ على ما قبلَه . والبلدُ مَكَّةُ ، سُمِّيتْ أمِيناً لأنّ مَنْ دَخَلها كانَ آمِناً قبلَ الإسلامِ . أمَا سَمِعْتَ قولَه تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فأمّا فى الإسلام فَمَنْ أصابَ حَدّاً ثُمَّ أَوَى الى الحَرَمِ يُقامُ عليه الحَدُّ إن كانَ مِنْ أهلِه ، وإنْ لم يكنْ من أهلِه لَمْ يُشَارْ[(١)] ولم يُبايَعْ وضُيِّقَ عليه حتى يَخْرُجَ من الحَرَمِ ثُمَّ يُقامَ عليه الحَدُّ .

" لَقَدْ خَلَقْنَا " اللامُ جوابُ القَسَمِ ، و«قد» حرفُ تَوَقُّعٍ . «خلقْنا» فعلٌ ماضٍ ، والنُّونُ والألِفُ اسمُ اللهِ تعالى فى موضعِ رفعٍ .

" ٱلْإِنسَـٰنَ " مفعولٌ به . والإنسانُ محمدٌ صلّى اللهُ عليه وآلِه ، وقيلَ آدمُ عليه السلامُ ، وقيلَ جميعُ النّاسِ ؛ لأنّ اللهَ تعالى ذِكْرُه خَلَقَ أشياءَ [كثيرةً][(٢)] من البهائمِ والنَّبْتِ وفَضَّلَ الآدَمِيِّينَ[(٣)] على جميعِ ما خَلَقَ وكَرَّمَهم ، فقالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . و﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . فأمّا قولُه صلّى اللهُ عليه وسلّمَ : « إنّ اللهَ خَلَقَ آدمَ على صُورتِه » فهـذا الحديثُ لايَجِبُ لأحدٍ أن يجهلَ معرفتَـه ومعناه . واختلفَ أهلُ العلمِ فى ذلك ، فقالَ قومٌ : معناه أنّ اللهَ خَلَقَ آدمَ على صُورةِ المُقَبَّحِ ؛ وذلك أنّ النبيَّ صلّى اللهُ عليه وآلِه رأى رجلاً يُقَبِّحُ[(٤)] رجلاً آخرَ يقولُ قَبَّحَ اللهُ وَجْهَه ، فقالَ : لا تُقَبِّحْ وَجْهَه فإنّ اللهَ تعالى خَلَقَ آدمَ على صُورةِ هذا الّذى تُقَبِّحُه[(٥)] ، ومن

(١) ر : «لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع» . والظاهر أنّ « لم يشارف » صوابها « لم يشار » .
(٢) زيادة عن ر . (٣) كذا فى ر . وفى ب : « الآدمى ... وكرّمه » . وفى م : « جميع بنى آدم على جميع ... » . (٤) فى م : « يقبح وجه آخر » . (٥) فى م : « تقبح وجهه » .

قَبَّحَ ما حَسَّنَ اللهُ كانَ رادًّا على الله . وقال آخرون : الهاء كِنَايةٌ[1] عن اللهِ[2]، وذلك أنّ الله يَنْسُبُ الى نَفْسِه كلّ شيءٍ يَصْطَفِيه ، كما يقالُ بيتُ اللهِ المُحَرَّمُ، وشهرُ الله الأصَمّ . فكذلك الإنسانُ اختاره الله من جميع ما خَلَق وحَسَّنه وركَّبَه فى أحسن صُورةٍ . وقيل فى قولِه تعالى : ﴿ إنّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قيل : الرجال .

" فِي أَحْسَنِ " جرٌّ بِخَفْضِ . " تَقْوِيمٍ " جرٌّ بالإضافة ، وهو مصدر قَوَّمَ يقوِّم تقويمًا فهو مقوَّم . فإن قيل : لِمَ صرفْتَ أحْسَنَ وأفعلُ لا ينصرفُ ؟ فقل لأنّه مُضافٌ ، وكلُّ ما لا ينصرفُ إذا دخلتْ عليه الألِفُ واللّامُ والإضافةُ انصرف[3] .

" ثُمَّ " حرفُ نَسَقٍ . " رَدَدْنَاهُ " فعلٌ ماضٍ ، والهاء مفعوله ، والنون والألِفُ اسمُ الله تعالى فى موضع رفع . " أَسْفَلَ سَافِلِينَ " «أسْفَلَ» ظرفٌ معناه فى أسْفَلِ و «سَافِلِينَ» جرٌّ بالإضافة . فَمَنْ جعَل الإنسانَ محمدًا صلّى الله عليه وآله جعل «رددناه أسفل سافلين» لأبى جَهْلِ بن هِشَامٍ لعنه الله[4] . ومَنْ جعَل الإنسانَ واحدًا من النّاس جعَل الهاء ردًّا عليه ، ومعناه رَدَدْناه أسْفَلَ سافلينَ أى إلى أرذَلِ العُمُرِ من الهَرَمِ والكِبَرِ .

" إِلَّا " حرفُ استثناء . " الَّذِينَ " نصبٌ على الاستثناء ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

---

(١) فى ر : « وقيل الهاء فى صورته كناية عن الله تعالى » .

(٢) فى ب : « عن اسم الله » .

(٣) فى م : « وكل ما لم ينصرف إذا أضفته وأدخلت عليه ألفا ولاما صرفته » .

(٤) الدعاء ليس فى م .

" آمَنُوا " فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الَّذِين . " وَعَمِلُوا " نسقٌ على آمَنُوا .

" الصَّالِحَاتِ " مفعولٌ بها ، وكُسِرَتِ التاءُ لأنّها غيرُ أصليّة . فإنْ قيل لك : لِمَ استثْنَى «الَّذين» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إنّ الإنسانَ وإن كان لفظُه [لفظ][1] واحدٍ فهو فى معنى الجمع ؛ لأنّ العَرَب[2] تُوقِع الإنسانَ على المذكّر والمؤنّث والواحدِ والجمع . ومِنَ العربِ مَنْ يقول فى المؤنّث إنسانةٌ ؛ قال الشاعرُ :

إنسانةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إنْسانِها * خَمْراً حَلالاً مُقْلتَاهَا عِنَبُهْ

قال سِيبَوَيْهِ : وقد جمعوا إنساناً أناسِيَةً . ومِنَ العربِ من يجمع الإنسان أناسِينَ مثل بُسْتانٍ وبَساتِينَ . فأمّا قولُه تعالى : ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ فقيل واحدُهم إنْسِيّ .

" فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ " الهاء والميم جرٌّ باللّام الزائدة . و «أجرٌ» رفعٌ بالابتداء . و «غيرُ» نعت له . و «ممنونٍ» جرٌّ بغيرٍ ، ومعناه لا يُمَنّ عليهم ولا يُقطَع عنهم .

" فَمَا يُكَذِّبُكَ " «ما» لفظُه استفهامٌ ومعناه التّقريرُ . و «يكذّبك» فعلٌ مضارع .

" بَعْدُ " مبنيٌّ [على الضمّ][1] لأنّه غايةٌ ، مثل قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ .

" بِالدِّينِ " جرٌّ بالباء الزائدة .

---

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا فى م . وفى ب : «والعرب» .

" أَلَيْسَ اللّٰهُ " الألِفُ ألفُ تقريرٍ فى لفظ الاستفهام . و «ليس» فعلٌ . واسْمُ اللهِ تعالى رفعٌ بليس .

" بِأَحْكَمِ " جرٌّ بالباء [الزائدة] (١) وهو خبر ليس . وصرفته لأنه مضافٌ إلى " الحَاكِمِينَ " وعلامةُ الجر فى «الحاكمين» الياء . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ (﴿أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ﴾) (١) قال : سُبْحَانَكَ [اللّٰهُمَّ] (٢) فبلى .

ومن سورة العَلَق وإعرابها ومعانيها

قولُه تعالى : " إِقْـــرَأْ " موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريِّين ، ومجزومٌ عند الكوفيِّين ، وعلامةُ الجزمِ سكونُ الهمزة ، وذلك أن الهمزة حرفٌ صحيح كسائر الحروف يقعُ عليه الإعرابُ ، تقول قرأ يقرأ قراءةً فهو قارئٌ ؛ قال الشاعر :

وَلَستُ بِخَابِئٍ لِغَـدٍ طَعَامًا ... حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَـامُ

وكُسِرَتِ الألفُ الأُولَى لأنها ألفُ وصـل . وفى قرأتُ ثلاثُ لُغَـاتٍ ، قال سيبويه : مِنَ العرب مَنْ يحقق ، ومنهـم مَنْ يبدل ، ومنهم من يلين ، فالتحقيق (٣) قرأتُ ، والتَّليينُ قرات ، والبَدَلُ قريْتُ . وحدثنى أبو عمر (٤) قال : كان مِنْ سببِ تعلُّمى النحوَ أنِّى كنتُ فى مجلس إبراهيمَ الحَرْبِى فقلتُ : قد قريْتُ الكتابَ ، فعابَنِى مَنْ حَضَر وضحكوا ؛ فأنِفْتُ من ذلك وجئتُ ثعلبـًا فقلتُ : أعزَّكَ الله ! كيفَ

---

(١) زيادة عن م .   (٢) فى ب : «وبكى» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا فى م . وفى ب : «فالمحقق قرأت والمبدل قريت» . وليس فيها التليين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد غلام ثعلب .

تقول : قريتُ الكتابَ أو قرأتُ [الكتاب](١) ؟ فقال حدثني سلمةُ عن الفرّاء عن الكسائيّ قال : تقول العربُ قرأتُ الكتابَ إذا حقّقوا ، وقرَاتُ إذا ليّنوا ، وقريتُ إذا حوّلوا . قال : ثم لزمته إلى أن مات . قال أبو عبد الله : فصار أبو عُمَر أوحدَ عصره في اللغة إمامًا . فإذا صرّفتَ [الفعلَ](١) قلتَ قرأ يقرأ والأمرُ اقرأْ [يا هذا](١) ، وللمرأة اقرئي ، وفي الاثنين اقرآ ، وفي الجمع اقرءوا ، وللنساء اقرأنَ . وخمسُ آياتٍ من أوّل هذه السورة هي أوّلُ ما نزل من القرآن . وآخرُ ما نزل من القرآن : ﴿ واتّقوا يومًا ترجعونَ فيه إلى الله ... ﴾ إلى آخر الآية(٢) .

" بِاسْمِ " جرٌّ بباء الصفة(٣) ، وقد ذكرنا العِلَلَ(٤) في ذلك في أوّل الكتاب ، فأغنى عن الإعادة ، غير أنّ ابن دُرَيْد أخبرني عن أبي حاتم عن أبي عُبَيْدةَ(٥) قال : الباء زائدةٌ ، والمعنى اقرأ اسمَ ربّك ، كما قال : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ ، وأنشد :

* سُــودُ المحاجرِ لا يقرأنَ بالسُّوَرِ(٦) *

" رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ " «الذى» نعتٌ للربّ وهو جرٌّ . و «خلق» صلةُ الذى ، والضميرُ الذى فيه يعود على الذى . و " خَلَقَ " الثانى بدلٌ منه . يقال خلق يخلق خلقًا فهو خالِقٌ والمفعولُ به مخلوقٌ . واللهُ تعالى أحسنُ الخالقينَ . [فإن قيل لك : قال الله عزّ وجلّ ﴿ هَــلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ ﴾ معناه ما مِنْ خالقٍ

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب : « بالصفة » . وفي ر : « بباء ملصقة » . (٤) في ر : « العلة » .

(٥) في ب : « أبي عبيد » . (٦) شطر بيت للراعي . والمعنى على زيادة الباء أي لا يقرأن السور .

إلّا اللهُ تعالَى، وقال فى موضع آخَر ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾]. فالجواب فى ذلك أنّ كلَّ مَنْ قدر شيئًا فقد خَلَقه، قال زُهَيرٌ:

وَلأَنْتَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبَعْـ * ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِى

يقال: فَرَيْتُ الأديمَ إذا قطعتَه على وَجْهِ الإصلاح، وأفْرَيْتُه إذا قطعتَه على وجه الإفساد[1]. وفَرِيتُ (بكسر الراء) فَرِحتُ وفَزِعتُ أيضًا، وهو حرفٌ غريب[2]. ويقال خَلَقَ يَخْلُقُ إذا كَذَبَ، قال الله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾. يقال: كَذَبَ، وخَلَقَ، [وَاخْتَلَقَ][3] وبَشَكَ، وابْتَشَكَ، ومَانَ يمِينُ، وأَفَكَ يأْفِكُ[4]، كلُّ ذلك إذا كَذَبَ. ويقال: رَجُلٌ كَذّابٌ، وأَفّاكٌ، ومَحّاحٌ وسَرّاجٌ وكَيْذُبان[5] وكُذْبُذُبٌ [وكُذُبْذُبٌ][3].

"الإنْسَانَ" مفعولٌ به.

"مِنْ عَلَقٍ" العَلَقُ الدّمُ وهو جمعٌ، والواحدةُ علقةٌ[6]. فإنْ قال قائلٌ: لِمَ قال تعالى فى موضع [آخَرَ][3] «مِنْ عَلَقَةٍ ثم مِن مُضْغَةٍ» وقال ها هنا «مِن عَلَقٍ»؟ فالجوابُ فى ذلك أن أواخرَ آياتِ هذه السُّورةِ على القاف.

"إقْرَأْ" موقوفٌ لأنّه أمرٌ. "وَرَبُّكَ" رفعٌ بالابتداء. "الأَكْرَمُ" نعتٌ لله. "الّذِى" نعتٌ لله. "عَلَّمَ" صلةُ الّذى.

---

(١) كذا فى م. وفى ب: «يقال فريت الأديم قطعته على جهة الاصلاح، وأفريته قطعته على جهة الفساد».

(٢) فى م: «وهذا الأخير نادر». (٣) زيادة عن م.

(٤) أفك مثل ضرب وعلم. (٥) كيذبان بفتح الذال وبضمها أيضا.

(٦) فى ر: «وانما ذكر الجمع ولم يذكر الواحد ليقابل جنس الانسان بجنس العلق».

" بِالْقَلَمِ " [جرٌّ بالباء الزائدة](١) . وهذه الآيةُ فضيلةٌ للكتابة . وقد أقسم تعالى بـ (نٓ والقلمِ) . فالنونُ الدواةُ(٢) ، والقَلَمُ القلمُ المعروف . وإنما سُمّى قلمًا لأنه يُقطع ، كما يقال قَلَمتُ ظُفْرِى ، وقبل أن يُقطع يُسمَّى أُنبوبًا . وقيل النُّونُ السَّمكُ ، قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لا تَرْقَا دُمُوعُهما * فى كلِّ عَيْنٍ من العَيْنَيْنِ نُونَانِ

نُونَانِ نُونَانِ لم يَخْطُطْهما قَلَمٌ * فى كلِّ نُونٍ من النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعنى بالعينين الأُولَيَيْنِ عَيْنَىْ ماءٍ ، وبالنُّونَيْنِ السَّمكتين ، وبالعَيْنَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ عَيْنَىِ السَّمَكتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُبصِران بهما(٣) . وقيل (نٓ والقلمِ) أقسم الله تعالى بآسم الله الرحمن الرحيم فى أوائل السُّوَر ، فنون من «الرَّحمٰن» ، والحاءُ والميم فى «حم» ، والألِفُ واللامُ والراء فى «الر» . وقال آخرون : لله تعالى مع كلِّ نبى سِرٌّ ، وسِرُّ الله مع محمدٍ صلى الله عليه وسلم وعلى آله الحروفُ المُقَطَّعةُ «المص» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قولُ أكثرِ المَشْيَخَة ، إنَّ الله تعالى أقسم بحروف المُعْجَم أعْنِى ا ب ت ث ثم اجتزأ ببعض الحروف عن بعض . [كما](٤) قال الشاعر(٥) :

---

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر فى ر : «والنون الدواة ، وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل سورة . وقيل لله تعالى مع كل نبى سر ، وسره مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص وطه ونحوهما» .

(٣) كذا فى الأصول ، وكان ينبغى أن يكون : «وبالعينين الأخريين عينى السمكة التين تبصر بهما» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٢٨١

ناداهـم أن ألجمـوا ألا تا[1] * قولَ امرئٍ لجلباتٍ عيّا[2]

ثم تنادَوا بعد تلك الضَّوْضَا * منهـم بِهابٍ وهـلٍ ويايا

---

(١) الذى فى م :

«ناداهم أن ألجموا ألاتا * قـول امرئ لجلبات عايا

ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهـارا وهـــل ويايا

وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرفنا معا * الله ربى كلتنا فاصعـــا

وقال آخر :

بالخير خيرات وإن شرًا فا * ولا أحب الشر إلا أن تا

وقال آخر :

قلنا لها قفى لنا قالت قاف * لاتحسبى أنا نسينا الايجاف

وقال آخر أنشدنى ابن مجاهد :

تعلمت با جاد وآل مرامر[*] * وسوّدت أثوابى ولست بكاتب

وأنشدنى السمرى عن الفراء :

لما رأيت أمرها فى حطى * وفنكت فى كذبى ولطى

أخذت منها بقرون شمط * فلم يزل صوبى لها ومعطى

* حتى على الرأس دم يغطى * » .

وبعض هــذه الكلمات مهمل من الاعجام لما نوفق فى تصحيحه لوجه نطمئن اليــه . ولهذا نبقى هذه الزيادة فى صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز فى لسان العرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تنادوا بين تلك الضوضى * منهـم بهابٍ وهـلا ويايا

نادى منادٍ منهـــم ألاتا * صـوت امرئ لجلبات عيا

* قالوا جميعا كلهم بلى فا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيرا لقوله «بلى فا» أى بلى فانا نفعل ، ولقوله « ألاتا » أى ألا تفعل .

(*) هو مرامر بن مروة من أهــل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وقد كان سمى كل واحد من أولاده بكلمة من « أبجد » وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مرو باختصار) .

وقال آخر :[1]

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرًّا فا * ولا أُحبُّ الشـرَّ إلا أن تا

وفى الحروف المُقطَّعة ثلاثون قولًا[2] قد ذكرتُها فى إعراب القرآن .

" عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " [«ما» بمعنى الّذى][3] . " كَلَّا " يُبتـدأُ به[4] هاهنا لأنّه بمعنى نعمْ حقًّا، وليس ردًّا .

" إِنَّ الْإِنْسَانَ " [نصبٌ بإنّ[5]] . " لَيَطْغَى " اللّامُ لام التوكيد . و «يطغى» فعلٌ مضارعٌ .

" أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى " «أنْ» حرفُ [نَصْبٍ][3] ينصبُ الأفعالَ المُضارِعةَ، فإذا أوقعته على ماضٍ لم تُعمِلْه . و «رأى» فعلٌ ماضٍ . والهاء مفعولٌ بها وهى تعودُ على الإنسان، ومعناه أنْ رأى نفسَه . [و«استغنى» فعلٌ ماضٍ][6] . فإنْ قيلَ لك : فهلْ يجوزُ [أنْ تقولَ][3] زيدٌ ضَرَبَهُ والهاء لزيدٍ ؟ فقُلْ : ذلك غيرُ جائزٍ، إنّما الصوابُ ضَرَبَ زيدٌ نفسَه، لأنّ الفاعل بالكُلّيّة لا يكون مفعولًا بالكُلّيّة . وإنّما جاز ذلك فى أنْ رآه لأنّه من أفعال الشّكّ [والعِلْم][3] نحو ظننتُنى . فإذا ثنّيْتَ هذا [الحرْفَ][3] قلتَ كلّا إنّ الإنسانَيْنِ ليطغيانِ أنْ رأياهما استغنيا، وكلّا إنّ الأناسِيَّ ليطغونَ أنْ رأوهم

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ . (٢) فى م : «ثمانون قولا» . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى ر وعبارتها أتم : «علم فعل ماض . الإنسان مفعول به . ما بمعنى الذى . لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ومجزوم بلم وهو صلة الذى ، والموصول مع الصلة منصوب المحل مفعول ثان . وكلا بمعنى حقا وليس ردا» . (٥) زيادة عن ر ، م . وعبارة م : «نصبه بأن» .

(٦) زيادة عن ر .

استغنوا . وتقول للمرأة إذا خاطبتها كلا إنكِ لتطغين أن رأيتِكِ استغنيتِ ، وكلا إنكما لتطغيان أن رأيتماكما[1] استغنيتما ، وكلا إنكن لتطغين أن رأيتنكن[2] استغنيتن .

" إنّ الى ربّك الرُّجعى " [«إنّ» حرف نصب . و«الى» حرف جرّ . و][3] « ربّك » جرّ بإلى . و « الرُّجعى » نصبٌ بإنّ ، ولا علامة للنصب لأنه مقصور ، ومعناه إنّ الى ربّك رُجوعَنا . وإنّما قيل الرُّجعى ليوافق رءوس الآى : ﴿عَبْدًا إذا صلّى﴾ ، و ﴿كذّب وتولّى﴾ .

" أرأيتَ " الألفُ الأولى ألفُ تقريرٍ فى لفظ الاستفهام . و «رأى» فعلٌ ماضٍ . والتاءُ اسمُ المُخاطَب وهو محمد صلّى الله عليه وسلّم فى موضع رفع .

[وقرأ نافع «أرايتَ» بتليين الهمزة الثانية استثقالاً للجمع بينهما فى كلمةٍ واحدة ،][4] وكان الكسائىُّ يُسقطها جُملةً ، فيقول « أريْتَ » بإسقاط الهمزة ، وكذلك فى كلّ القرآن . قال الشاعر :

أريْتَ إنْ جئتُ به أُملودا * مُرجّلاً ويلبسُ البُرودا

أقائلونَ[5] أحضرِى[6] الشُّهودا * فظلْتَ[7] فى شرٍّ من اللَّذْ كِيدا

* كاللَّذْ تزبّى زُبيةً فاصطِيدا *

---

(١) فى م : «رأيتكما» وفى ب : رأيتا كما ، وكلاهما تحريف . ع . ى . (٢) فى الأصول : «رأيتكن» ، وهو تحريف . (٣) زيادة عن م ، ر . (٤) زيادة عن م .

(٥) ويروى «أقائلن» على أن نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالفعل المضارع .

(٦) فى الأصول : «احضروا» وهو تحريف . أى أيقولون لها إذا جاءت به موصوفا بهذه الأوصاف : أحضرى الشهود وأقيمى البينة أنك لم تأت به من غير أبيه .

(٧) هذا الشطر الرابع عن خزانة الأدب (ج ٤ صفحة ٥٧٤) .

" الّذِى يَنْهَى " مفعولُ رأيتَ . و « ينهى » فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الّذى .
والمصدرُ نَهى يَنْهَى نَهيًا فهو نَاهٍ . والنَّهْىُ فى غيرِ هذا [الموضع][1] غَدِيرُ الماءِ ، وقد
يقال نِهْيٌ أيضًا . وإنّما سُمّى النَّهْىُ غديرًا لأنّ السَّيلَ غادَره فى قول النّحويين ، إلّا
ثعلبًا فإنّه قال سُمّى غديرًا [لأنّه][1] يَغْدِرُ بمَنْ وَثِق به ، بينا تراه مملوءًا حتى تَنْشَفَه الحَرورُ
والسَّمومُ . والنُّهى جمعُ نُهْيةٍ وهو العقلُ .

" عَبْدًا إِذَا صَلَّى " «عبدًا» مفعولُ يَنْهَى ، وهو النبىّ صلّى الله عليه وآله ،
والذى كان يُؤذيه وينهاه أبو جَهْـلِ بن هِشَامٍ . «إذا» حرفُ وقتٍ غيرُ واجبٍ .
و «صلّى» فعلٌ ماضٍ . " أَرَأَيْتَ " إعرابُه كإعراب الأوّل .

" إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى " «إنْ» حرفُ شرطٍ ، ويكون بمعنى «ما» . و«كان»
فعـلٌ ماضٍ . و « على » حرفُ جرٍّ . و « الهدى » جرٌّ بعَلَى ، ولا علامةَ للجرّ فيه
لأنه اسم مقصورٌ . " أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى " « أو » حرفُ نَسَـقٍ . و « أَمَر »
فعـل ماضٍ . و « بالتقوى » جرٌّ بالباء الزائدة .

" أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى " قد ذكرتُ إعرابَ « أرأيتَ» فيما سَلَف .
«إنْ» حرفُ شرطٍ . « كذّب» فعلٌ ماضٍ . والمصدر كَذَّبَ يُكَذِّبُ [كِذّابًا و][1]
تَكْذيبًا فهو مُكَذِّبٌ . «وتولّى» نَسقٌ عليه .

" أَلَمْ " حرفُ جزمٍ . " يَعْلَمْ " جزمٌ بألَمْ . " بِأَنَّ " حرفُ نصبٍ . واسمُ
" اللَّهَ " تعالى نصبٌ بأنّ . " يَرَى " فعلٌ مضارعٌ . " كَلَّا " بمعنى حقًّا .

(١) زيادة عن م .

"لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ" اللامُ تأكيدٌ[1] ، و«إنْ» حرفُ شرطٍ ، و«لم» حرفُ جزمٍ ، «يَنْتَهِ» جزمٌ بلم علامةُ جزمِه حذفُ الياء .

"لَنَسْفَعًا" اللامُ لامُ تأكيدٍ ، و«نَسْفَع» فعلٌ مستقبلٌ ، والنونُ نونُ التوكيد ، وتُكْتَبُ في الخَطِّ[2] ألفًا لأنها كالتنوين . وليس في القُرآن نونُ التوكيد مُخَفَّفةً إلا قولَه : ﴿لَنَسْفَعًا﴾ ، [وقوله :][3] ﴿وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ . وقد رُوِى حرفٌ ثالثٌ عن الحَسَن : «أَلْقِيًا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ» . ولا يُقْرأ به لأنّ في سَنَدِه ضُعْفًا . ومعنى «لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ» أى لَنَأخُذَنْ . والنَّاصيةُ مُقَدَّمُ الوَجْهِ . و[حدّثنى ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَّرِيّ[3]] عن الفَرّاء «[لَنَسْفَعًا][3] بالنّاصيةِ» أى لَنُسَوِّدَنْ وجهَه . فأمّا قولُه تعالى : ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾[4] قيل يُجْمَع بين رأسِه ورِجْلَيْه ، يعنى الكافرَ ، ثم يُقْذَفُ به في النّار .

"بِالنَّاصِيَةِ"[5] جرٌّ بالباء الزائدة . "نَاصِيَةٍ" بدلٌ من الأُولَى .

"كَاذِبَةٍ" نعتٌ لها . والعربُ تُبْدِلُ النَّكِرةَ من النكرة ، والنَّكِرةَ من المَعْرِفةِ ، والمعرفةَ من النكرة[6] . وقد شرحتُ[7] ذلك في كتاب المُبْتَدِئ .

"خَاطِئَةٍ" نعتُها أيضًا .

"فَلْيَدْعُ" جزمٌ بلام الأمر ، وعلامةُ الجزمِ حذفُ الواو .

---

(١) في ر : «اللام لام تأكيد» . (٢) ر : «ويثبت النون في الخط ألفا» . (٣) زيادة عن م . (٤) كذا في م . وفي ب : «قال» . (٥) في ب ، م : «من الأول» . (٦) في م : «... النكرة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، والمعرفة من النكرة» . فكلا الأصلين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) في ب : «وقد شرحته ...» .

"نَادِيَهُ" مفعولٌ به . والنَّادِى المجلسُ ، والنَّادِى القومُ يجلسون فى المجلس . والأصلُ فَلْيَدْعُ أهلَ نادِيه ، فحذف الأهلَ وأقامَ النَّادِىَ مُقامَه[1] . قال الله تعالى : ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ قيل الضحكُ ، وقيل الضُّراطُ ، وقيل خَذْفُ الحَصَى ، وقيل حَلُّ الإزارِ والاستِبالُ على الطَّريق . والنَّدِىُّ مثلُ النَّادِى ؛ قال الله تعالى : ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ . والرجلُ المُنَادِى : الذى يُنَادِى الملوكَ فى النَّادِى أى يُجالِسُهم . قال زهيرٌ :

وجَارُ البَيْتِ والرَّجُلُ المُنَادِى ✽ أمامَ البَيْتِ عَهْدُهما سَواءُ

"سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ" «سَنَدْعُ» فعلٌ مستقبلٌ . والأصلُ «سندعو» بالواو ، غير أنّ الواوَ ساكنةٌ واستقبلتْها اللَّامُ الساكنةُ فسقطتِ الواوُ ، فبَنَوا الخطَّ عليه . وقد أسقطوا الواوَ فى المُصْحَف[2] من «سندع» ، و «يَدْعُ الإنسانُ» ، و «يَمْحُ اللهُ الباطلَ» ، وكذلك الياء من «وَادِ النَّمْلِ» ، و «إنَّ اللهَ لَهَادِ الذين آمنوا» . والعِلَّةُ فيهنّ ما أنبأتُك من بِنائهم الخطَّ على الوَصْلِ . «الزبانية» مفعولٌ بهم . وواحدُ الزبانية زِبْنِيٌّ فاعْلَمْ ، وزِبْنِيَةٌ عند الجَرْمِىِّ ، وقال آخرون : لا واحدَ لها .

"كَلَّا" بمعنى حَقًّا . "لَا تُطِعْهُ" «لا» نهى ، و «تُطِعْه» جزمٌ بالنَّهى ، [والهاء مفعولٌ فى موضع نصب لأنّه مفعولٌ بها][3] . "وَاسْجُدْ" موقوفٌ لأنه أمرٌ .

"وَاقْتَرِبْ" نسقٌ عليه . والمصدرُ اقتربَ يقتربُ اقترابًا فهو مُقتَرِبٌ .

---

(١) فى ب : « مكانه » . (٢) فى م : « وقد أسقطت الواو من المصحف ... » .
(٣) زيادة عن ر .

ومن سُورةِ القَدْرِ

" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ " «إنّ» حرفُ نصبٍ . والنونُ والألفُ نصبٌ بإنّ . «أنزلنا» فعلٌ ماضٍ . والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفعٍ . والهاء مفعولٌ بها . فإن سأل سائلٌ فقال : المَكْنِيُّ لا يكونُ إلّا بعد ظاهرٍ ، وهذه أولُ سُورةٍ فلِمَ كُنِيَ عن شيءٍ لم يَتَقَدَّمْ ذِكْرُه ؟ [فالجوابُ فى ذلك أنّ العربَ قد تَكْنِى عن الشيء وإن لم يَتَقَدَّمْ ذِكْرُه] إذا كان [المعنى] مفهوماً ، كقولهم : «ما عليها أعلمُ مِنْ فُلانٍ» يعنون الأرضَ . قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ يعنى الشَّمْسَ .

والقُرآنُ نَزَل جُمْلةً واحدةً فى ليلة القَدْرِ إلى السَّماء الدُّنْيا ، ثم نَزَل على رسولِ الله صلّى الله عليه وآله فى نحوِ عشرينَ سَنَةً الخَمْسُ والعَشْرُ والآيةُ والآيتانِ والسُّورةُ بأَسْرِهَا . فالهاءُ كِنَايةٌ عنِ القُرْآنِ .

" فِى لَيْلَةِ " جرٌّ بفى . " القَدْرِ " جرٌّ بالإضافة .

" وَمَا أَدْرَاكَ " «ما» لفظُه لفظُ الاستفهامِ ومعناه التعجُّبُ . «أدراك» فعلٌ ماضٍ وهو خبرُ الابتداءِ لأنّ «ما» مبتدأٌ . " مَا لَيْلَةُ القَدْرِ " «ما» ابتداءٌ . و«ليلةُ» خبرُ الابتداء . وكلُّ ما فى القرآن «وما أدراك» فقد أدراه عليه السلام . [وما كانَ] «وما يُدْرِيكَ» فما أدراه [بعدُ] صلّى الله عليه .

---

(١) زيادة عن م .

(٢) فى ب : «يعنى الأرض» .

(٣) زاد فى ر : «فى موضع رفع بالابتداء» .

(٤) فى ر : «رفع بالابتداء أيضا» .

" لَيْلَةُ الْقَدْرِ " « ليلة » ابتداء . و « القدر » جرٌّ بالإضافة .

" خَيْرٌ " خبرُ الابتداء . " مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ " «ألف» جرٌّ بمن[1] . و«شهر» جرٌّ بالإضافة . فإنْ سأل سائلٌ فقال : كلُّ اثنَى عشَرَ شهرًا فيها ليلةُ قدرٍ فلِمَ قال[2] ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ ؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ معناه ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ ليس فيها ليلةُ القدرِ . " تَنَزَّلُ " فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تتنزّلُ فحُذفت التاءُ .

" الْمَلَائِكَةُ " رفعٌ بفعلِهم . " وَالرُّوحُ " نسقٌ على الملائكة . فإنْ قيل لك : الروحُ من الملائكةِ فلِمَ نُسِقَ عليهم؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ العربَ [قد][3] تَنْسُق الشيءَ على الشيءِ نفسِه وتخصُّه بالذِّكْرِ تفضيلًا ، كما قال الله تعالى : ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ والنخلُ والرُّمّانُ من الفاكهة . وقال : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ...﴾ ثم قال : ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ .

" فِيهَا " جرٌّ بفى . " بِإِذْنِ " جرٌّ بالباء الزائدة . " رَبِّهِمْ " جرٌّ بالإضافة . " مِنْ كُلِّ " جرٌّ بمن . " أَمْرٍ " جرٌّ بالإضافة . تمّ الكلامُ ثم يبتدئ : " سَلَامٌ هِيَ " ابتداءٌ وخبرٌ . وقرأ ابنُ عبّاس « مِنْ كُلِّ امرِئٍ سَلَامٌ » فعلامةُ الجرِّ كسرةُ الهمزة . " حَتَّى " غاية .

" مَطْلَعِ " جرٌّ بحتّى ، وإنّما خفضتْ لأنّ التقديرَ إلى مَطْلَعِ الفجرِ . والمَطْلَعُ مصدرٌ يعنى الطُّلوع . والمَطْلِعُ (بالكسر) الموضعُ . " الْفَجْرِ " جرٌّ بالإضافة .

---

(١) فى ب : « جرٌّ بالإضافة وألف جرٌّ بمن » .

(٢) فى ب : « قيل » .   (٣) زيادة من م .

ومن سُورةِ القيِّمةِ

" لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا " «لم» حرفُ جزمٍ . «يكن» جزمٌ بلمْ، علامةُ جزمِهِ سكونُ النونِ ، وسقطتِ الواوُ لالتقاءِ الساكنين ، وكُسِرتِ النونُ لذلك أيضاً.[1]
« الذين » فى موضعِ رفعِ اسمِ كانَ . و « كفروا » صِلةُ الَّذين .

" مِنْ " حرفُ جرّ . " أَهْلِ " جرٌّ بِمنْ .

" الْكِتَابِ " جرٌّ بالإضافة . " والْمُشْرِكِينَ " نسقٌ عليهم .

" مُنفَكِّينَ " نصبٌ خبرُ كانَ . والمصدرُ انْفكَّ ينفكُّ انفِكاكاً فهو منفكٌّ .

" حَتَّى " حرفُ نصبٍ . " تَأْتِيَهُمُ " نصبٌ بحتّى . والهاءُ والميمُ مفعولٌ بهِ .

" الْبَيِّنَةُ " رفعٌ بفعلِهِ[2] . والبيِّنةُ ها هنا رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ .

" رَسُولٌ " بدلٌ منها . " مِنَ " حرفُ جرٍّ . " اللهِ " تعالى جرٌّ بِمنْ .

" يَتْلُو " فعلٌ مضارعٌ . " صُحُفاً " مفعولٌ بها . " مُطَهَّرَةً " نعتٌ للصحفِ ، طُهِّرتْ فهى مُطهَّرةٌ . " فِيهَا " الهاءُ والألفُ جرٌّ بفى . " كُتُبٌ " رفعٌ بالابتداءِ . " قَيِّمَةٌ " نعتٌ للكُتُبِ . والأصلُ قَيْوِمةٌ ، فقلبوا من الواوِ ياءً وأدْغَموا الياءَ فى الياءِ ، فالتشديدُ من جَلَلِ ذلك .

" وَمَا تَفَرَّقَ " « ما » جحدٌ . و « تفرّق » فعلٌ ماضٍ .

---

(١) فى ب : « كذلك أيضاً » . وعبارة م ، ر : « لالتقاء الساكنين أيضاً » .

(٢) فى ر ، م : « بفعلها » .

"ٱلَّذِينَ" رفع بفعلهم، وهو اسمٌ ناقِص.

"أُوتُوا" فعلُ ماضٍ وهو فعلُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه. وأُوتُوا معناه أُعْطُوا. والأصلُ أُأْتوا بهمزتين، فصارتِ الهمزةُ الثانيةُ واواً لانضمام ما قبلها. والواوُ ضميرُ الفاعلين، وهو صلةُ الَّذين.

"ٱلْكِتَابَ" خبرُ ما لم يُسمَّ فاعلُه.(١) "إِلَّا" تحقيقٌ بعد جحد.

"مِنْ بَعْدِ" جرٌّ بمِن. "مَا جَاءَتْهُمُ" [«ما» بمعنى الذى(٢) وهو جرٌّ ببعد. و«جاءتهم»](٣) فعلٌ ماضٍ. والتاءُ علامةُ التأنيث. والهاءُ والميم مفعولٌ بهما، وهو صلةُ ما. "ٱلْبَيِّنَةُ" رفعٌ بفعلها، علامةُ الرفع ضمُّ آخرِها.

"وَمَا أُمِرُوا" [«ما» جحدٌ. و«أُمِروا»](٣) فعلٌ ماضٍ لم يُسمَّ فاعلُه. وعلامةُ ما لم يُسمَّ فاعلُه ضمُّك أوّلَه. والواوُ ضميرُ الفاعلين. وهو مفعولٌ فى الأصل، غيرَ أنَّ الفعلَ إذا لم يُذكَرْ فاعلُه صار المفعولُ به(٤) فى موضع الفاعل.

"إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ" «إلّا» تحقيقٌ بعد جحد. «ليعبُدوا»: نصبٌ بلام كَىْ، وعلامةُ النصبِ حذفُ النون، وكان الأصلُ ليعبُدونَ. واسمُ الله تعالى فى موضع نصب.

---

(١) الواقع أن الكتاب مفعول ثان، وضمير الفاعلين مفعول أول. وليس الكتاب خبرا عن ضمير الفاعلين فى الأصل إذ ليس بينهما إسناد. ولعل هذا التعبير اصطلاح للمؤلف.

(٢) يلاحظ أن "ما" هنا مصدرية وليست اسم موصول.

(٣) زيادة عن م. (٤) فى الأصول: «فيه».

"مخلصين" نصبٌ على الحالِ أي اعبُدُوا الله في حالِ إخلاص النيّة .

"لَهُ" الهاء جرٌّ باللّام الزائدة .

"الدِّينَ" نصبٌ بمُخلِصين . والدِّين المِلّةُ هاهنا .

"حُنَفَاءَ" نصبٌ على الحال ، وهو جمعُ حَنِيفٍ ، مثلُ ظَرِيف وظُرَفاء .
والحَنِيفُ في اللّغة المستقيمُ . فإنْ قيل لك : لِمَ سُمِّي المُعْوجُّ الرِّجْلِ أحْنَفَ ؟ فَقُلْ تطيّروا
مِنَ الاعْوجاج إلى الاسْتقامة ، كما يقالُ للّدِيغ سَلِيمٌ ، وللأعْمى أبو بَصِير[1] ، وللأسْود
أبو البَيْضاء ، وللمَهْلَكة مَفَازةٌ . هذا قولُ أكثر النحويِّين . فأمّا ابنُ الاعرابي فزعم
أنّ المَفَازةَ ليستْ مقلوبةً ؛ لأنّ العربَ تقول فَوَّزَ الرَّجُلُ إذا ماتَ ، ومثلُه جَنَّصَ .
قال الشاعر[2] :

فَمَنْ لِلقَوافِي بعدَها[3] مَنْ يَحُوكُها * إذا ما ثَوى كَعْبٌ وفَوَّزَ جَرْوَلُ

يريدُ كَعْبَ بنَ زُهَيْرٍ ، وجَرْوَلٌ الحُطَيْئةُ . والحَنِيفُ سِتّةُ أشياء : المستقيمُ ، والمُعْوَجُّ ،
والمُسْلِمُ ، والمُخْلِصُ ، والمَخْتُونُ ، والحاجُّ الى بيت الله ، ومَنْ عَمِلَ بسُنّة إبراهيمَ صلواتُ
الله عليه سُمِّيَ حَنِيفًا .

"وَيُقِيمُوا" نسقٌ [بالواو][4] على لِيَعْبُدُوا ، وعلامةُ النصب حذفُ النُّون .
وهذه الياءُ مُبْدَلةٌ من واو ، والأصلُ ويُقْوِمُوا ، فنقلوا[5] كسرةَ الواو الى القاف ،
فانقلبتِ الواوُ ياءً لانكسار ما قبلَها . "الصَّلَاةَ" مفعول بها .

---

(١) كذا في م . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه أن الأعمى يكنى أبا بصير .
وفي ب : « وللأعمى بصير » .
(٢) هو كعب بن زهير .
(٣) في الأغاني (جـ ٢ ص ٦٥) طبعة دار الكتب المصرية وكتاب الشعر والشعراء : « شأنها » .
(٤) زيادة عن ر ، م .
(٥) في ب : « فقلبوا » .

"ويؤتوا" نسقٌ على يقيموا، والأصل يؤتيون، فذهبت النون للنصب، والياءُ لالتقاء الساكنين.[1] "الزَّكَاةَ" مفعولٌ بها.

"وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ" «ذلك» رفعٌ بالابتداء وهو إشارةٌ الى ما تقدّم من إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة. «ودينُ» رفعٌ خبرُ الابتداء. «والقيمةِ» جرٌّ بالإضافة. فإنْ قيلَ لك: الدينُ هو القيّمةُ فلِمَ لم يقلْ وذلك الدينُ القيمةُ؟[2] فقلْ: العربُ تُضيفُ الشيءَ الى نعتِه، نحوُ قولِهم: صلاةُ الظُّهرِ، وحبُّ الحصيدِ، قال الشاعر:

[أتمدحُ فقعسًا وتذمُّ عبسًا * ألا للهِ أُمُّكَ مِنْ هجينِ][3]

ولو أقوتْ عليكَ ديارُ عبسٍ * عرفتَ الذُّلَّ عرفانَ اليقينِ

فأضاف العرفانَ الى اليقين، [وهو][3] أرادَ عرفانًا يقينًا. وقال آخرون: إنّما التقديرُ وذلك دينُ المِلّةِ القيّمةِ، وذلك دينُ الحنيفيّةِ القيّمةِ. فحذفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مُقامَه، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاسْأَلِ القَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾[4] أي اسألْ أهلَها.

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا" «الذين» نصبٌ بإنّ، و«كفروا» صلةُ الذين.

"مِنْ أَهْلِ" جرٌّ بمِنْ. "الْكِتَابِ" جرٌّ بالإضافة.

"وَالْمُشْرِكِينَ" نسقٌ عليه.

---

(١) أي بعد أن أزالوا ضمتها، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع.

(٢) في م: «هو القيم». (٣) زيادة عن م.

(٤) في ب، م: «أي سل».

"فِي نَارِ جَهَنَّمَ" جَرٌّ بِفي . «وجهنّم» جرّ بالإضافة ، ولم تنصرف للتأنيث والتعريف . "خَالِدِينَ فِيهَا[1] أُولَٰئِكَ" رفعٌ بالابتداء . "هُمْ" ابتداءٌ ثانٍ . "شَرُّ" خبرُ الابتداء . "الْبَرِيَّةِ" جرٌّ بالإضافة . والأصلُ البَرِيئةُ ، فتركوا الهمزةَ تخفيفًا ، وهو من بَرَأَ الله الخَلْقَ ، والله البارئُ المُصوِّرُ .

[حدّثنا إبراهيمُ بن عَرَفة قال حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدّثنا محمد بن كَثِيرٍ عن سُفْيانَ عن المُخْتار بن فُلْفُلٍ[2]] عن أَنَسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا خيرَ البَرِيَّة . فقال : «ذلك إبراهيمُ خليلُ الرّحمن» . وإنّما قاله تواضعًا [صلّى الله عليه . حدّثنا محمد بن عُقْدَةَ قال حدّثنا أحمدُ بن يحيى عن عبد الرحمن بن شَرِيك عن أبيه عن الأعمش[2]] عن عَطَاءٍ قال : سُئلتْ عائشةُ عن عليٍّ صلواتُ الله عليه فقالت : ذاك خيرُ البَشَرِ لا يَشُكُّ فيه إلّا كافرٌ[3] .

"إِنَّ الَّذِينَ" نصبٌ بإنّ . "آمَنُوا" صِلةُ الّذين . والواوُ ضميرُ الفاعلين وهو يعود إلى الّذين . "وَعَمِلُوا" نسقٌ عليه . "الصَّالِحَاتِ" مفعولٌ بها ، وكُسِرت التاءُ لأنّها غيرُ أصليّة . "أُولَٰئِكَ" ابتداءٌ . "هُمْ" ابتداءٌ ثانٍ ، وإن شئتَ قلتَ «هُمْ» فاصلةٌ زائدةٌ[4] . "خَيْرُ" خبرُ الابتداء .

---

(١) خالدين فيها : سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : «ولا يشك إلا كافر» .

(٤) في ب : «قلت صلة زائدة» .

"ٱلْبَرِيَّةِ" جرٌّ بالإضافة . قال العُجَيْرُ لنافع بن عَلْقَمة :

يا نافعًا يا أكرمَ البَرِيَّهْ * واللهِ لا أكذِبُكَ العَشِيَّهْ

[إنَّا لقينا سَنَةً قَسِيَّهْ * ثُمَّ مُطِرْنا مَطْرَةً رَوِيَّهْ

فَنَبَتَ البَقْلُ ولا رَعِيَّهْ * فانْظُرْ بنا القَرابةَ العَلِيَّهْ

* والعُرْبَ مِمّا وَلَدَتْ صَفِيَّهْ *

فأمر له بألف شاة] [1] . وقال آخرون : مَنْ تركَ الهمزةَ من البريّة أخذه من البَرَى وهو التُّرابُ . أنشدنا ابنُ مُجاهِد [2] :

* بِفِيكَ من سارٍ إلى القومِ البَرَى [3] *

وكلامُ العربِ تَرْكُ الهَمْزِ . قال الشاعرُ :

أَعْزِزْ على جَدَثِ الحُسَيْنِ فَقُلْ لأعْظُمِهِ الزَّكِيَّهْ

قَبْرٌ تَضَمَّنَ طَيِّبًا * آباؤه خيرُ البَرِيَّهْ

آباؤه أهلُ الخِلا * فَةِ والرِّياسةِ والعَطِيَّهْ

"جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ" «جزاؤهم» ابتداء [4] . والهاءُ والميمُ جرٌّ بالإضافة . و «عندَ» نصبٌ على الظَّرف . «ربِّهم» جرٌّ بالاضافة [5] .

---

(١) زيادة عن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتى ليس فى م .

(٣) لمدرك بن حصن الأسدى . ك .

(٤) فى ر : «رفع بالابتداء علامة الرفع ضم الهمزة ، وهم جر بالاضافة» .

(٥) زاد فى ر : «مضاف الى الهاء والميم» .

"جَنَّاتُ" رفعُ خبرُ الابتداء . "عَدْنٍ" جرٌ بالإضافة . و «عَدْنٌ» معناه الإقامةُ بالمكان ، ومنه المَعدِن . تقول العرب : عَدَنَ بالمكان ، [وبَنَّ بالمكان[1]] وأَبَنَّ ، وثَنَأَ ، وقَطَنَ ، إذا أقام بالمكان . قال الأعشى :

وإنْ يَتَّبِعُوا أمْرَهُ يَرْشُدُوا * وإنْ يَسْألوا مالَه لا يَضِنْ
وإنْ يُستَضافوا إلى حِلْمِه * يُضافوا الى ماجدٍ قد عَدَنْ
فما إنْ على قلبِه غَمْرَةٌ * وما إنْ بِعَظْمٍ له مِنْ وَهَنْ

"تَجْرِي" فعلٌ مضارعٌ . "مِنْ تَحْتِهَا" جرٌ بِمِنْ .

"الْأَنْهَارُ" رفعٌ بفعلِها ، وفعلُها تَجْرِي . "خَالِدِينَ" نصب على الحال .

"فِيهَا" الهاءُ جرٌ بِفي . "أَبَدًا" نصبٌ على القطع[2] .

"رَضِيَ اللَّهُ" «رَضِيَ» فعلٌ ماضٍ . والأصلُ رَضِوَ ، فقلبوا من الواو ياءً لانكسار ما قبلها . "عَنْهُمْ" جرٌ بعَنْ .

"وَرَضُوا عَنْهُ" نسقٌ عليه ، والأصلُ رَضِيُوا ، فحذفوا الياءَ لسكونها وسكون واو الجمع بعد أن أزالوا ضمَّتها[3] . "ذَٰلِكَ" ابتداءٌ .

"لِمَنْ" جرٌ باللام الزائدة .

"خَشِيَ" فعلٌ ماضٍ . "رَبَّهُ" نصبٌ[4] . والهاء جرٌ بالإضافة .

(١) زيادة عن م . (٢) «أبدا» منصوب على الظرف .

(٣) في ر : «بعد أن نقلت ضمة الياء الى ما قبلها» .

(٤) زاد في ر : «بأنه مفعول به» .

ومن سورة الزَّلزلةِ ومعانيها

[قولُه تعالى :][1] "إِذَا زُلْزِلَتِ" إذْ و إذا حرفا وقتٍ ، إذْ واجبةٌ، وإذَا غيرُ واجبةٍ ، و «زُلْزِلَت» فعلٌ ماضٍ . والتاءُ تاءُ التأنيثِ، وهو فعلُ ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُه .

فإذا صرَّفت قلتَ زُلْزِلَتْ تُزَلْزَلُ زَلْزَلَةً فهى مُزَلْزَلَةٌ ، وزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزّاى .

وقرأ عاصمٌ الجَحْدَرِيُّ : (إِذَا زُلْزِلَتِ الأرضُ زَلْزَالَهَا) بفتح الزاى . فبالفتح الاسمُ، وبالكسر المصدرُ . قال ابنُ عَرَفَةَ : الزَّلْزَلةُ والتَّلْتَلةُ واحدٌ، والزَّلَازِلُ والتَّلَاتِلُ، وأنشد للراعى :

فأبوكَ سَيِّدُها وأنت أَشَدُّها ٭ زَمَنَ الزَّلَازِلِ فى التَّلَاتِلِ جُولَا

[وحدّثنا ابنُ عَرَفَةَ قال حدّثنا محمد بن الرَّبيع قال حدّثنا يَزيدُ بن هارونَ عن المسعوديِّ عن سَعيدِ بن أبى بُرْدَةَ عن أبيه عن أبى مُوسَى قال قال رسول الله صلّى الله عليه][2] : « إنَّ أُمَّتى أُمّةٌ مرحومةٌ ليس عليها فى الآخرة عذابٌ إنّما عذابها فى الدُّنيا القتلُ والزَّلَازِلُ والتَّلَاتِلُ » . ويجوزُ أن يُجعَلَ الزَّلْزالُ بالفتح مصدرًا أيضًا[3] .

" الأَرْضُ " رفعٌ، اسمُ ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُه .

" زِلْزَالَهَا " نصب على المصدر .

---

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . والذى مكانها فى ب : « وروى عن النبى صلى الله عليه وآله » .

(٣) فى م : « ويجوز أن تجعل الفتح فى الزلزال مصدرا أيضا » .

"وأخرجت" نسق على زلزلت، وهو فعلٌ ماضٍ، وألفها ألف قطع. والمصدر أخرج يُخرج إخراجًا فهو مُخْرِجٌ[1]. فإن قيل لك: لِمَ كُسرت الألف في المصدر، فقل لئلا يلتبس بألِف الجمع، مثل ألِف أخراج جمع خُرج.

"الأرضُ[2] أثقالَها" مفعولٌ بها جمع ثِقل. والهاءُ جرٌّ بالإضافة.

"وقال الإنسانُ مالَها" الواو حرف نسقٍ. و «قال» فعلٌ ماضٍ. «الإنسان» رفعٌ بفعله. «مالها» استفهامٌ، والهاء جرٌّ باللام الزائدة.

"يومئذٍ" نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إذ». "تُحدِّثُ" فعلٌ مضارعٌ. "أخبارَها" نصبٌ لأنها مفعولٌ بها، و «ها» جرٌّ بالإضافة.

"بأنَّ ربَّكَ" «أنَّ» حرفُ نصبٍ. واسمُ الله تعالى نصبٌ بأنَّ. والكافُ جرٌّ بالإضافة.

"أوحى" فعلٌ ماضٍ. والمصدرُ أوحى يوحي إيحاءً فهو مُوحٍ. والعربُ تقول: أوحى ووحى بمعنًى. والوحيُ يكونُ إشارةً وإلهامًا وسِرًّا. والوحيُ الكتابةُ. أنشدني ابنُ عرفة:

كأنَّ أخا اليهودِ يخُطُّ وحيًا * بكافٍ في منازلِها ولامِ

"لها" جرٌّ باللام الزائدة. "يومئذٍ" نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إذ».

---

(١) في م: «أخرجت تخرج ... الخ» بتأنيث الفعل والوصف.

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول، وهي رفع بفعلها.

"يَصْدُرُ" فعلٌ مضارعٌ . والمصدرُ صَدَرَ يَصْدُرُ صُدُورًا فهو صَادِرٌ ، والمفعولُ به مصدورٌ عنه . تقول العربُ : صَدَرَتِ الإبلُ عَنِ الماءِ إذا شَرِبَتْ وانصرفتْ ، ووَرَدتِ الإبلُ الماءَ للشُّرْبِ . والوارِدُ أيضًا من النَّاسِ الذى يَرِدُ الماءَ . وجَمْعُ الوارِدِ وُرَّادٌ . والذى يَتقدَّمُ الواردينَ إلى الماءِ يقالُ له الفَارِطُ ، وجمعه فُرَّاطٌ . قال الشاعر(١) :

فَاسْتَعْجَلُونَا وكانُوا من صَحَابَتِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

فإنْ قِيلَ لك : فهلْ يجوزُ أن يُقرأَ يومئذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ كما قُرِئَ (حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ)؟ فقلْ يَصْدُرُ فعلٌ لازمٌ ، ويُصْدِرُ فعلٌ متعدٍ . وإنّما جاز الوجهانِ هناك لأنّ التقديرَ حتى يُصْدِرَ الرِّعاءُ إبلَهم ، وهاهنا تقديرُه حتى يَصْدُرَ النَّاسُ هُمْ فى أنفسِهم .

"النَّاسُ" رفعٌ بفعلِهم . "أَشْتَاتًا" نصبٌ على الحالِ أى مُتفرِّقين . والأشتاتُ [جمعٌ](٢) واحدُهم شَتٌّ . وقال عَدِيُّ بن زَيْدٍ :

قد هَرَاقَ الماءَ فى أَجْوافِها * وتَطَايَرْنَ بأَشْتَاتٍ شِقَقْ

"لِيُرَوْا" نصبٌ بلامِ كَىْ ، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ .

"أَعْمَالَهُمْ" مفعولٌ بها ، والهاءُ والميمُ جرٌّ بالإضافةِ .

"فَمَنْ يَعْمَلْ" « مَنْ » رفعٌ بالابتداءِ وهو شرطٌ . و « يعمَلْ » جزمٌ بمَنْ .

---

(١) هو القطامى : لـ .

(٢) زيادة عن م .

"مِثْقَالَ" مفعولٌ به . "ذَرَّةٍ" جرٌّ بالإضافة .

"خَيْرًا" نصبٌ على التمييز ، والتقديرُ مِثقالَ ذرّةٍ مِنْ خَيْرٍ .

"يَرَهُ" جزمٌ جوابُ الشّرطِ ، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألِفِ . والهاء مفعولٌ بها وهي كنايةٌ عن المِثقالِ . والأصلُ يَرْاَهُ . قال الشاعر (١) :

أُرِي عَيْنَيَّ ما لَمْ تَرْأَيَاهُ * كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ

فهمزَ على الأصلِ ضرورةً .

"وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" إعرابُه مثلُ إعرابِ الأوّلِ . وقدِم جَدُّ الفَرَزْدَقِ على رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآلِهِ فقال : يا رسولَ الله أَسْمِعْني شيئاً مما أنزل الله عليك ، فقرأ عليه : إذا زُلْزِلَتْ ، [فلمّا انتهى] (٢) إلى قوله : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قال : حَسْبي يا رسولَ الله ، وحدّثني أبو عبد الله عن أبي العَيْناء (٣) عن الأَصْمَعيّ قال : قرأ عليَّ أعرابيٌّ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فقدَّمَ وأخّر ، فقلتُ له : قدّمْتَ وأخّرْتَ ! فقال :

خُذَا جَنْبَ هَرْشَى أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّهُ * كِلَا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ (٤)

---

(١) هو سراقة البارقي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « عبد الله بن أبي العيناء » وهو تحريف .

(٤) البيت يروى لعقيل بن علفة المزني . وهرشى اسم موضع . ويروى : « وجه هرشى » . ك .

ومن سورة العاديات

"وَالْعَادِيَاتِ" جرٌّ بواو القسم، علامةُ الجرّ كسرةُ التاء. و«العَادِياتُ» الخيلُ، وقيل الإبلُ، واحدتُها عَادِيَةٌ . قال العُجَيرُ :

أَلَمْ تَعْلَمِى بالحىّ سُفْلَى دِيَارِهِمْ * بِفَلْجٍ وأعْلاها بِصَارَةَ والقَهْرِ

ولِلعَادِيَاتِ القَهْقَرَى بين رَبَّةٍ * وبين الوَحَافِ مِنْ كُتَاتٍ ومِنْ شُقْرِ

كُتَاتٌ جمع غَريبٌ(١) لم نَجِدْه إلّا فى شعْرِ العُجَيْرِ [هذا](٢) . والعَادِياتُ هى الخيولُ(٣) . قال سَلَامةُ بن جَنْدَلٍ :

والعَادِياتُ أَسَابِيُّ الدّماءِ بِها * كأنَّ أعناقَها أنصابُ تَرْجِيبِ(٤)

والعادِياتُ أيضًا الحروبُ، واحدُها عَادِيَةٌ . قال سَلَامَةُ أيضًا :

يجلو أسِنَّتَها فِتْيانُ عادِيَةٍ * لا مُقْرِفِين ولا سُودٍ جَعَابِيبِ

الجعابيبُ الضِّعافُ، الواحد جُعْبوب . والأسَابِيُّ الطَّرائقُ .

"ضَبْحًا" الضَّبْحُ الصَّوْتُ، أعنى صوتَ أنفاسِ الخيلِ(٥) ، وهو نَصْبٌ على المَصْدَرِ فى موضع الحالِ .

"فَالْمُورِيَاتِ" نسقٌ على العادياتِ، وهى التى تُورِى النَّارَ بِسَنَابِكِها أى تَقْدَحُ كما تُورِى الزَّنْدَةُ وهى نارُ الحُبَاحِبِ . والمصدرُ أَوْرَى يُورِى إيراءً فهو مُورٍ .

---

(١) أى جمع كَيْت . (٢) زيادة عن م .

(٣) من هنا إلى « والأسابى الطرائق » ليس فى م .

(٤) الأنصاب : حجارة كان يذبح عليها فى الجاهلية . وترجيب : تعظيم .

(٥) فى م : « الضبح صوت أنفاس الخيل » .

"قَدْحًا" مصدرٌ.(١)

"فَالْمُغِيرَاتِ" نسقٌ على المُورِيات، وهى الخيلُ التى تُغيرُ وقتَ السَّحَر. يُقالُ: أغارتِ الخيلُ على العَدُوِّ تُغيرُ إغارةً فهى مُغيرةٌ، وغارَ الرجلُ يَغُورُ إذا أتى الغَوْرَ غَوْرَ تِهامَةَ، وغارَ الرجلُ أهلَه يَغيرُهم ومارَهم يَميرُهم بمعنًى. قال الشاعرُ:

أغارَ على العدُوِّ بكُلِّ طِرْفٍ * وسَلْهبَةٍ(٢) تجُولُ بلا حِزامِ

"صُبْحًا" نصبٌ على الظَّرف. "فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا" «أثرن» فعلٌ ماضٍ، والنونُ علامةُ التأنيث(٣). «به» الهاءُ جرٌّ بالباء [الزائدة](٤). والهاءُ كنايةٌ عن الوادى وإن لم يتقدَّمْ له ذِكْرٌ. «نقعًا» مفعولٌ به. والنَّقعُ الغُبارُ، والنقعُ أيضًا أن يَرْوَى الإنسانُ من شُرْبِ الماء، يقالُ: نقعتُ غُلَّتى بشَرْبةِ ماءٍ.

"فَوَسَطْنَ" نسقٌ على أثرن. "بِهِ" جرٌّ بالباء [الزائدة](٥).

"جَمْعًا" نصبٌ على الظَّرف.

"إِنَّ الْإِنْسَانَ" «الإنسان» نصبٌ بإنَّ وهو جوابُ القَسَم [أعنى إنّ](٦).

"لِرَبِّهِ" جرٌّ باللام. والهاءُ جرٌّ بالإضافة.

---

(١) ر: «نصب على المصدر».

(٢) كذا فى م. والسلهبة من الخيل الجسيمة. وفى ب: «وساهمة» أى ضامرة متغيرة.

(٣) النون ها هنا ضمير الخيل وهى الفاعل.

(٤) زيادة عن ر.

(٥) زيادة عن م، ر.

(٦) زيادة عن م.

"لَكَنُودٌ" اللَّامُ لامُ التأكيد . و«كنودٌ» رفع خبرُ إنّ . والكَنُودُ الكَفُورُ . قال الحسنُ فى قوله عزّ وجلّ : ﴿إنَّ الإنسانَ لربِّه لَكَنُودٌ﴾ قال : يَذْكُرُ المَصَائِبَ ويَنْسَى النِّعَمَ . وقال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ :

كَنُودٌ لا تَمُنُّ ولا تُفَادِي * إذا عَلِقتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنِ

لَهَا ما تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إذا شاءتْ وحُوَّارَى بِسَمْنِ

"وَإِنَّهُ" نسقٌ على الأوّل . "عَلَى ذَٰلِكَ" جرٌّ بعلَى . "لَشَهِيدٌ" رفع خبرُ إنّ . "وَإِنَّهُ" نسقٌ على الأوّل . "لِحُبِّ" جرٌّ باللّام [الزائدة][1] .

"الْخَيْرِ" جرٌّ بالإضافة . والخَيْرُ المالُ هاهنا ، كما قال تعالى : ﴿إنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ أى مالًا . والخيرُ الخَيْلُ من قوله تعالى : ﴿إنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى﴾ يعنى الخيلَ . والخَيْرُ الخَمْرُ[2] ، تقول العربُ : ما عنده خَلٌّ ولا خَمْرٌ ، أى لا شرّ ولا خَيْرٌ . ويُجمعُ الخيرُ خُيورًا ، والشّرُّ شُرورًا .

"لَشَدِيدٌ" الشَّدِيدُ البخيلُ . واللّامُ بمعنى مِنْ أَجْلِ هاهنا[3] . والتقديرُ إنّ الإنسانَ من أجلِ حُبِّ المالِ لَبَخِيل .

---

(١) زيادة عن م ، ن .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الخمر ، والواقع أن كلمة الخمر قد يراد بها الخير فى بعض استعمالها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتعليل مثلها فى قوله تعالى ﴿لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ » .

" أَفَلَا يَعْلَمُ " الألِفُ ألفُ التوبيخ فى لفظ الاستفهام . « يعلم » فعلٌ مستقبلٌ .

" إِذَا " حرفُ وقتٍ غيرُ واجبٍ . " بُعْثِرَ "(١) فعلٌ ماضٍ وهو فعلُ مالمْ يُسمَّ فاعلُه . فإذا صرفتَ قلتَ بَعثَرَ يُبعثِرُ بعثرةً وبِعثارًا فهو مُبعثِرٌ . وفى حرف ابن مسعود : " أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِثَ(٢) مَا فِى القُبُورِ " .

" مَا " بمعنى الّذى ، وهو رفعُ اسمُ مالَمْ يُسمَّ فاعِلُه . " فِى ٱلْقُبُورِ " جرٌّ بفِى وهو صِلةُ مَا . " وَحُصِّلَ " فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حَصَّلَ يُحصِّلُ تحصيلًا فهو مُحصِّلٌ . " مَا فِى الصُّدُورِ " إعرابُه كإعراب الأوّل .

" إِنَّ رَبَّهُمْ " نصبٌ بإنَّ . « هُمْ » جرٌّ بالإضافة .

" بِهِمْ " جرٌّ بالباء [الزّائدة](٣) . " يَوْمَئِذٍ " نصبٌ على الظَّرف .

" لَخَبِيرٌ " اللامُ لامُ التأكيد . «وخبير» [رفع](٤) خبرُ إنّ . وقرأ الحجّاجُ على المنبر وكان فصيحًا « أن ربّهم » (بالفتح) ، فلمّا علِمَ أنّ اللامَ فى خبرها أسقط اللامَ لئلا يكون لحنًا(٥) ، فقرأ : « أنّ ربّهم بهم يومئذٍ خبيرٌ » . ففرّ من اللّحن عند الناس ، ولم يُبلْ(٦) بتغيير كتاب الله لجُرأته على الله [وفُجوره](٤) .

---

(١) جعل بعض النساخ العين فى بعثر وتصاريفها غينا ، وهى لغة ولكنها ليست بقراءة . ع . ى .

(٢) كذا فى الأصول . والمنقول عن ابن مسعود « بحثر » ، وأما « بحث » فمنقول عن الأسود . ع . ى . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) زيادة عن م .

(٥) فى م : « لاحن » . (٦) فى م : « ولم يبال » . وكلاهما صحيح .

ومن سورة القارعة ومعانيها

"الْقَارِعَةُ" رفع بالابتداء، وهى اسم للقيامة، وكذلك الصّاخة والطّامّة والحاقّة.

"مَا الْقَارِعَةُ" «ما» لفظها لفظ استفهام ومعناها التعجب، وكلّ ما فى كتاب الله من نحو (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) فعناه التعجب، عجّب الله نبيّه من هول يوم القيامة،[1] أى ما أعظمه، وكذلك قوله تعالى: (وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ).

قال جرير:[2]

أُتِيحَ لَكَ الظّعائنُ مِنْ مُرادٍ * وما خَطْبٌ أتاحَ لنا مُرادا

أى ما أعظمه من خطب. وقال خداش بن زهير:

وهِلالٌ ما هِلالُ هٰذِهِ * قَدْ هَمَّنا بِهِلالٍ كُلُّ هَمّ

يأخذون الأرْشَ مِنْ إخوانِهِم * فَرَقَ السَّمْنِ وشاةً فى الغَنَمْ[3]

ثُمّ قالوا لنُمَيْرٍ جَخْجَخاً * ما بكعبٍ وكِلابٍ مِنْ صَمَمْ

قوله جخجخًا[4] كقولك بَخ بَخ. فـ «ما» رفع بالابتداء، و «القارعة» رفع خبر الابتداء، والمبتدأ الثانى مع خبره خبر المبتدأ الأول. والاختيار فى فاعلٍ وفاعلةٍ نحو القارع والقارعة التفخيم وترك الإمالة،[5] لأن القاف من حروف الاستعلاء، وحروف الاستعلاء سبعة تمنع من الإمالة، وهى القاف نحو قادر، والغين نحو غانم، والصّاد نحو صادق، والضّاد نحو ضارب،[6] والطّاء نحو طارق، والظاء نحو ظالم، والخاء نحو خاتم.

---

(١) فى م: «عجّب الله نبيه من هول ذلك اليوم...». (٢) ديوانه طبعة مصر ص ١٣٥

(٣) فى م: «فى القسم». (٤) كذا! ولا أدرى ما صحته. ع. ى. (٥) كذا فى م. وفى ب: «... وترك الإمالة وإنما جاز ذلك من حروف الاستعلاء ......». (٦) فى م: «نحو ضامن».

على أنّ أبا عمرو قد رُوى عنه ﴿القارِعَةُ ما القارِعَةُ﴾ بالإمالة . وإنّما جاز ذلك من أجل الراء .

[وأنشد المبرّد[١] :

عَسى اللهُ يُغْنِي عن بِلَادِ ابنِ قارِبٍ[٢] * بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ

فالإمالة لُغَةٌ[٣]] .

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ" « ما » رفعٌ بالابتداء . و « أدراكَ » فعلٌ ماضٍ . والكافُ اسمُ محمد عليه السلامُ مفعولٌ بها ، وهو خبرُ الابتداء . « ما القارِعة » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريّين ، وعند الكوفيّين « ما » رفعٌ بالقارعة ، والقارعةُ رفعٌ بما .

"يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ" « يوم » نصب على الظّرف ، « يكون » فعلٌ مضارع . « النّاسُ » رفعٌ بفعلهم . « كالفَراش » جرٌّ بالكاف الزائدة ، والفراشُ واحدتُها فَراشةٌ ، وكذلك فَراشةُ قُفْلِ الباب[٤] جمعُه فَراشٌ . « والفراش المبثوث » ما سقط بالليل فى النّار . ومن ذلك الحديثُ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ما يَحْمِلُكُمْ على أنْ تَتَايَعوا فى الكَذِبِ كما تَتَايَعُ الفَرَاشُ فى النّار » . التَّتايُعُ التَّهافُتُ . وأخبرنا أحمد بن عَبْدان عن عليّ عن أبي عُبَيْد قال : إنّما سمعنا التَّتايُعَ فى الشرّ ولم نَسْمَعْ فى الخَيْرِ . ومثلُه ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ لا تكون أحاديثُ إلا فى الشرّ . [ويُقالُ قومٌ سَواسِيَةٌ أى مُستوونَ فى الشرّ] ولا يكون فى الخير . و « المبثوث » نعت

---

(١) لسماعة بن أشول النعامى .

(٢) بإمالة « قارب » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) الذى فى ب : « وكذلك فراشة القفل » .

الفراش. والمبثوثُ المتفرِّق. يقال: قد بَسَط فلانٌ خيرَه، وبثَّه، وبقَّه إذا وسَّعه. وأنشدنى ابن دريد[1]:

وبَسَطَ الخيرَ لنا وبَقَّهْ * فالنَّاسُ طُرًّا[2] يأكلون رِزْقَهْ

"وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ" إعرابُه كإعراب الأول. والعِهْنُ الصُّوفُ الأحمرُ، واحدُها عِهْنةٌ. وقرأ عبدُ الله بن مسعود: «كالصُّوف المنفوش». يقال: نَفَشْتُ الصُّوفَ والقُطْنَ [وسبَّخْتُه[3] إذا نفشْتَه وخفَّفْتَه كما يفعل النَّادف. ويقال: لِقِطَعِ القُطْنِ[4]] وما يتساقَطُ عند النَّدْف السَّبِيخةُ وجمعُها سبائخ. ويقال: سَبَّخ الله عنك الحُمَّى، أى خفَّفها وسلَّها عنك. ومن ذلك أن النبىَّ صلى الله عليه وسلّم رأى عائشةَ تدعو على سارقٍ سرقها فقال: «لا تُسبِّخى عنه بدُعائك عليه».

"فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" «أمّا» إخبارٌ، ولا بُدَّ له من جوابٍ بالفاء لأنه فى معنى الشَّرط. و«مَنْ» رفعٌ بالابتداء، وهو شرط. و«ثقلت» فعلٌ ماضٍ لفظًا ومعناه الاستقبالُ. «موازينه» رفعٌ بفعله.

"فَهُوَ فِي عِيشَةٍ" الفاءُ جوابُ الشرط، و«هُوَ» رفعٌ بالابتداء، و«عيشةٍ» جرٌّ بفى. "رَاضِيَةٍ" نعتٌ للعيشة. وفاعلةٌ هاهنا بمعنى مفعولةٍ، ومعناه فى عيشةٍ مَرْضيَّةٍ؛ لأنّ أهلَها يَرْضَوْنَ بالعيش فى دار الخُلود، فالقومُ راضُون، والعيش مَرضى.

(١) الجمهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجمهرة: «فالخلق». (٣) زيادة عن م.
(٤) فى الأصل: «ويقال تقطع القطن» وهو تحريف.

"وأما من خفت موازينه" إعرابه[1] كإعراب الأول . يقال : خَفَّ يَخِفُّ خَفًّا وخُفوفًا فهو خفيف ، ولم يقولوا خافٌ . ورجل خَفيفٌ وخُفافٌ ، كقولهم شيء عَجيبٌ وعُجابٌ ، ورجل كَبيرٌ وكُبارٌ . فإن أردت المبالغة فى المدح قلت خُفّافٌ وكُبّارٌ ، كما قال الله تعالى : ﴿ ومكروا مكرًا كُبّارًا ﴾ . وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ ومكروا مكرًا كُبَارًا ﴾ بالتخفيف . وقرأ ابن مُحَيْصِن ﴿ كِبَارًا ﴾ بكسر الكاف والتخفيف . وحدثنى أحمد عن علىّ عن أبى عُبَيْد أن أبا عبد الرحمن السُّلَمى قرأ : ﴿ إنّ هذا لشىء عُجَّابٌ ﴾ . و « موازينه » رفع بفعلها . واختلف الناس فى الموازين ، فقيل إن العبدَ تُوزَنُ أعمالُه ، تُجعلُ حسناتُه فى كِفَّةٍ وسيئاتُه فى كِفَّةٍ ، فإن رجحت حسناته دخل الجنّة ، وإن رجحت سيئاته هوى فى النار ، فذلك قوله : ﴿ فأمه هاوية ﴾ . وإنما سُمّيت جهنّم أُمًّا للكافر إذ كان مصيرُه إليها ومأواه . وكلُّ شىء جمع شيئًا وضمّه إليه فهو أمٌّ له ؛ من ذلك أُم الرأس : مجتمع الدّماغ . وأمّ القُرى : مكة . وأُمّ رُحم [مكة][2] أيضًا ، وأمّ السماء : المَجَرّة ، وأم عُبيد : الصحراء ، وأُمّ عزم ، وأم سُوَيْد [الطِّيبجة][3] ، وأمّ الكتاب : اللّوح المحفوظ ، وأمّ القرآن : فاتحةُ الكتاب . وجمعُ الأُمّ من الناس أُمّهاتٌ ، ومن البهائم أُمّاتٌ .

---

(١) فى ب : « فاعرابه » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) فى ب : « أم غرم » بالغين المعجمة والراء المهملة ، وهو تصحيف . ويقال للاست أيضًا « أم عزامة » و « أم عزيمة » . وفى القاموس أنه يقال لها « أم العزم » و « عزمة » و « أم عزمة » بالكسر فيها جميعا . (وراجع كتاب ما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف إليه) .

وقولُه "فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ" الفاء جوابُ الشرطِ . و «أُمُّهُ» رفعٌ بالابتداء . و «هاويةٌ» خبرُ الابتداء . فإنْ قيل لك : هل يجوزُ أن تكسِرَ الهمزةَ وتقولَ «فإمُّهُ هاويةٌ» ، كما قُرِئَ ﴿وإنّه في إمِّ الكتابِ﴾ ؟ فقُلْ : لا تجوزُ الكسرةُ إلاّ إذا تقدّمتْها كسرةٌ أو ياءٌ عند النحويّين . وذكر ابن دُرَيْد أنّ الكسرةَ لغةٌ ، وأُراه غلطًا[1] . والمصدر من هاوِيةٍ هوَتْ تَهْوِي هُوِيًّا فهي هاوِيةٌ ، وكُلُّ شيء من قريبٍ يقال أهْوَى ، وكُلُّ شيء من بعيدٍ يقال هَوَى ؛ [كما][2] قال الله تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ لأنه من بعيدٍ . أقسمَ الله تعالى بنجمِ القُرآن أي بنُزُوله .

"وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ" «ما» تعجّبٌ في لفظِ الاستفهامِ . و «أدرى» فعلٌ ماضٍ[3] . يقال دَرَى يدْرِي إذا خَتَلَ الصَّيْدَ ، ودَرَأ عنه الشيءَ إذا دفَعه ، ودَرَى يدْرِي من الفَهْمِ ، وأدْرَى غيرَه يُدْرِيه .

[قال رُؤْبةُ :

أيّامَ لا أدرِي وإن سَاءلْتِ * ما نُسُكُ يومِ جُمْعةٍ من سبْتِ][2]

وقولُه تعالى : «وَمَا أدراكَ ما هِيَهْ» الكافُ اسمُ محمد صلّى الله عليه ، وإنّما فُتِحتْ حيث كان خطابًا لمُذكّرٍ [والمؤنّثُ مكسورٌ : أدْرَاكِ][2] . فإذا ثنّيتَ أو جمعتَ ضمَمْتَ الكافَ ، لأنّ الحركاتِ ثلاثٌ ضمّةٌ وفتحةٌ وكسرةٌ ، فلمّا ذهبتْ حركتان

---

(١) الذي في القاموس وشرحه : «وأمّ وقد تكسر — عن سيبويه — الوالدة» . وأنشد سيبويه :

* اضرب الساقين إمك هابل *

هكذا أنشده بالكسر وهي لغة . ع . ى .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في ر : «والكاف اسم محمد عليه السلام في موضع نصب مفعول به» .

فى الواحد أتوا فى التثنية والجمع بالثالثة . ماهيه[1] : «ما» استفهام لفظا ومعناه التعجب ، و«هيه» رفع بخبر الابتداء[2] ، ودخلت الهاء للسكت لتبين بها حركة ماقبلها . وهى فى القرآن فى سبعة مواضع[3] : لم يتسنه ، وسلطانيه ، وماليه ، وحسابيه ، وما أدراك ماهيه ، وكتابيه ، واقتده . والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا اتباعا للمصحف ؛ فإذا أدرجوا اختلفوا ، فكان حمزة يسقطها درجا ، والكسائى يسقط بعضا ويثبت بعضا ، وسائرهم يثبتها وصلا ووقفا . فمن أثبت كره خلاف المصحف وبنى الوصل على الوقف ، ومن حذفها فى الدرج وهو الاختيار عند النحويين قال : إنما هذه الهاء[4] للوقف ، فمتى وصلت حذفت ؛ والعرب تقول : ارم يا زيد وارمه ، واقتد يا زيد واقتده . ومن أثبت بعضا دون بعض أعلمك أن القراءتين جائزتان . قال الشاعر :

مهما لى الليلة مهما ليه * أودى بنعلى وسربا ليه

[وقال آخر :

تبكيهم دهماء معولة * وتقول سلمى وا رزيتيه[5]]

" نار حامية " رفع النار بخبر الابتداء[6] ، أى هى نار . والنار مؤنثة ، تصغيرها نويرة ؛ فلذلك أنثت « حامية » [نعت للنار] . والحامية الحارة . حميت تحمى [حميا][7] فهى حامية . قال الله تعالى : ﴿ فى عين حامية ﴾ . ومن قرأ ﴿ حمئة ﴾ فهو الثأط يعنى الحمأة ، أى تغرب فى ماء وطين . ويقال للثأط الحرمد والحال .

---

(١) فى الأصول : «فى الثالثة» وهو تحريف . وزاد فى م هنا : «حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : كل ما فى كتاب الله عز وجل وما أدراك فقد أدراه ، وما كان وما يدريك فما أدراه بعد» . وقد ذكر المؤلف هذا بهذا السند فى سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) فى م : «وهيه خبر الابتداء» . (٣) كذا فى ر . وفى ب ، م : «ثمانية مواضع» . (٤) فى م : «إنما أتى بهذه الهاء للوقف» . (٥) زيادة عن م . (٦) فى م : «برفع النار خبر الابتداء» . (٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضا حيا وحموا ، وزان فعول فيهما .

ومن سورة التكاثر [1]

قولُه تعالى : «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ» [2] أَلِفُ «أَلْهَى» أَلِفُ قطع لثبوتها فى الماضى وضمّ أوّل المضارع . والتصريفُ منه أَلْهَى يُلْهِى إلهاءً فهو مُلْهٍ . يقالُ : لَهِيتُ عن الشىء أَلْهَى لَهْيًا إذا غفلْتَ عنه وتركتَه ، وألهانى غيرى . ومن ذلك الحديثُ : «إذا استأثر اللهُ بشىءٍ فالْهَ عنه» . ولَهَوتُ من اللَّهْوِ واللَّعِبِ أَلْهُو لَهْوًا فأنا لاهٍ . واللَّهْوُ فى غير هذا الموضع الوَلَدُ ، قال الله تعالى : ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾ أى وَلَدًا [تبكيتًا للكفرة أعداءِ الله الَّذين ادَّعوا [أنْ] [3] اتَّخذ اللهُ ولدًا] [4] ما لَهُم به من عِلْمٍ ولا لآبائهم ، كَبُرَتْ كلمةً تخرج من أفواههم إنْ يقولونَ إلا كَذِبًا . ومَنْ قرأ «آلْهَاكُمْ» على قراءة ابن عبَّاس أدخلَ الألِفَ توبيخًا على لفظ الاستفهام . فلمّا التقتْ همزتانِ همزةُ التوبيخ وهمزةُ القطع ليّنوا الثانية ، كقوله عزّ وجلّ ﴿آنْذَرْتَهُمْ﴾ . [وقد رُوى عن الكسائى «أأَلْهَاكُمْ» بهمزتين على الأصل مثل «أأنذرتهم»] [4] . والكافُ والميم فى «ألهاكم» فى موضع نصب . فكلُّ كافٍ أو هاءٍ اتّصلتْ بفعلٍ فهى نصبٌ ، وإذا اتّصلتْ باسمٍ أو حرف فهى جرٌّ ، إلَّا أنْ يكونَ الحرفُ مُشبَّهًا بالفعل نحو «إنّ» [5] وأخواتها ، فإنّك تحكُم على إعرابِ مَكْنِيِّهِ بإعراب ظاهره ، مثل إنّ زيدًا ، وإنّى ، وإنّك ، وإنّه .

---

(١) ر : «سورة ألهاكم» .

(٢) ر : «ألهاكم فعل ماض . والكاف والميم نصب لأنه مفعول بهما» .

(٣) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٤) زيادة عن م .

(٥) فى م : «نحو إن وليت وأخواتهما» .

ونزلتْ هذه السورةُ فى حَيَّيْنِ من العرب تفاخروا وتكاثروا[1] حتى عدُّوا أحياءَهم . فقال كلُّ فريقٍ منهم : منّا فلانٌ ومنّا فلانٌ ، فلمّا عدُّوا أحياءَهم زارُوا القبورَ فعدُّوا الأمواتَ ، هذا قولٌ . وقال آخرون : « حتى زرتم المقابر » أى إذا متُّم و[دُفنتم][2] علمتُم حين ينزلُ بكمُ العذابُ مَغبّةَ ما أنتم عليه من الكفر . « التكاثُرُ » رفعٌ بفعله ، وهو مصدرُ تكاثرَ يتكاثرُ [تكاثُرًا][2] فهو مُتكاثِرٌ . وكلُّ مصدرٍ من تفاعَلَ يجىء على التَّفاعُل ، نحو التَّقاطُعِ والتَّدابُرِ ، إلّا أنْ يكونَ الفعلُ مُعتلًّا فإنك تكسِر عينَ الفعلِ نحو التَّداعِى والتَّقاضِى لا غيرُ . فإنْ كان مهموزًا ضَمَمْتَ فقلتَ تباطأ تباطُؤًا[3] .

"حَتّى زُرْتُمُ" « حتى » حرفُ غايةٍ ينصِبُ الأفعالَ المستقبلةَ بإضمارِ « أنْ » ، ويخفِضُ الأسماءَ بإضمار « إلى » . « زار » فعلٌ ماضٍ ، والتاء والميم اسمُ المخاطَبِين فى موضع رفع . والمصدرُ زارَ يزورُ زَوْرًا فهو زائرٌ ، ومَسْجِدُ رسولِ الله صلّى الله عليه المَزُورُ ، وكذلك مَسْجِدُ مكّةَ وبيتُ المَقْدِسِ .

"المَقَـابِرَ" مفعولٌ بهـا ، ولم تُنوَّنْ لدخول الألِف واللّام . ولو نُزِعَت الألِفُ واللّامُ من المقابرِ لم تنصرِفْ أيضًا ؛ لأنَّ كلَّ جمعٍ بعد ألِفه حرفانِ فصاعدًا لا ينصرفُ فى معرفةٍ ولا نكرةٍ . وواحدُ المقابِرِ مقبَرة ومقبُرة[4] ، مثلُ مشرَقة ومشرُقة .

---

(١) فى ب : « تفاخرا وتكاثرا » . (٢) زيادة عن م .

(٣) كذا فى م . وفى ب . « ... تقول التداعى والتقاضى إلا أن يكون مهموزا نحو التواطؤ » ، ولا يخفى ما فيها من قصور .

(٤) فى القاموس أن المقبرة مثلثة الباء ، وكمكنسة ، وأن المشرقة وهى موضع القعود فى الشمس بالشين مثلثة الراء ، وكمحراب ومنديل .

والمُقبِرُ اللهُ، والقابِرُ الدَّافِنُ[1]، والمقبورُ الميِّتُ، والمَقْبُرةُ الموضعُ. قال الله تعالى: (فَأَقْبَرَهُ)، وقال الأعشى:

لو أَسْنَدَتْ مَيْتًا إلى نَحْرِها * عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قابِرِ

حتى يقولَ النَّاسُ مِمَّا رأوا * يا عَجَبًا للميِّتِ النَّاشِرِ

وكان الحجاج قد صلب رجلًا يقال له صالحٌ، فجاءه قومُه فقالوا: أيها الأميرُ أقْبِرْنا صالحًا، أي اجْعَلْه ذا قبرٍ.

"كَلَّا" رَدْعٌ وزَجْرٌ.[2] "سَوْفَ" وعيدٌ وتهدُّدٌ.[3]

"تَعْلَمُونَ" فعلٌ مستقبلٌ، علامةُ الاستقبال التاء، وهو رفعٌ وعلامةُ رفعِه النونُ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ. "ثُمَّ" حرفُ نسقٍ، وفُتِحَتِ الميمُ لالتقاء الساكنين، وكذلك الفاءُ مِنْ «سَوْفَ».

"كَلَّا" نسقٌ على الأول. "سَوْفَ تَعْلَمُونَ" فعلٌ مستقبلٌ.

"كَلَّا" بدلٌ من الأول. وإنما كُرِّرَ[4] توكيدًا للتهدُّدِ والإيعادِ؛ كما قال تعالى: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) مكرَّرًا في سورة المُرْسَلَات، وفي نظائرَ له في القرآن. ومثلُه قولُ الشاعر[5]:

---

(١) في ر: «والقابر الرجل الذي يدفن، والمقبر الذي يأمر بذلك، ولذلك قال: ثم أماته فأقبره أي جعله ذا قبر».   (٢) في ر: «بمعنى حقا وليس ردا ولا تقف عليه».

(٣) الوعيد والتهدد مفهوم من سياق الكلام.

(٤) في ر: «كررت هذه الآيات تأكيدا ووعيدا».

(٥) عبيد بن الأبرص. ك.

هَلاَّ سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْـ ... ـدَةَ حِينَ وَلَّوْا أَيْنَ أَيْنَا

يستهزئ بهم، أى أين يفرون! وقال:

... ... وبعضُ القومِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا[1]

وأنشدنا ابن دُرَيْد[2]:

بَيْنَ الأَشَجِّ[3] وبين قَيْسٍ بَيْتُه ... بَخٍ بَخٍ لِوَالِدِهِ ولِلْمَوْلُودِ

فأعاد «بين» مرتين، وكذلك «بخ بخ». وهذا الشاعرُ أخذه الحجاج فقال: أنت القائلُ: «بخ بخ لوالده»؟ قال نعم، قال: والله لا تُبَخْبِخُ بعدها [أبدًا، يا حَرَسِيّ][4]، اضْرِبَا[5] عُنُقَه.

"أَوْ" حرفُ تَمَنٍّ. "تَعْلَمُونَ" فعلٌ مستقبلٌ. "عِلْمَ الْيَقِينِ" [...] نصبٌ على المصدرِ أى[6] تعلمون ذلك عِلْمًا يَقِينًا حقًّا لا شكَّ فيه. فهذا قولُ النحويِّين إلاَّ الأخفشَ فإنه قال يَنْتَصِبُ علمُ اليقينِ على حَذْفِ الواوِ وهو قَسَمٌ، والأصلُ وعِلْمِ اليقين. فلمَّا نُزِعَتِ الواوُ نُصِبَتْ، كما تقولُ[7]: واللهِ لأَذْهَبَنَّ، فإذا حَذَفْتَ قُلْتَ: اللهَ لأَذْهَبَنَّ. قال آمرؤ القيس:

---

(١) هذه قطعة بيت عبيد وأوله: «نحمى حقيقتنا». ك. (٢) لأعشى همدان. ك.

(٣) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٢٦، وفى ب: «بين الأغر» وهو تحريف. (٤) زيادة عن م. (٥) كذا فى م. وفى ب، ر: «اضرب». راجع ما ذكره المؤلف فى أول سورة الكوثر (صفحة ٢٠٩). (٦) كذا فى م. وفى ب: «نصبت علما على المصدر». وفى ر: «علم مصدر. اليقين جر بالاضافة أى تعلمون ذلك علما يقينا. وقيل إنه أقسم الله، والتقدير وعلم اليقين. فلما سقط الواو [نصب]، كما تقول العرب: وكعبة الله لأفعلن، والله قومن، فاذا أسقطوا الواو نصبوا». وفى عبارة ر هنا غموض. ولعل صوابها «وقيل إنه قسم والتقدير وعلم اليقين ...».

(٧) فى ب: «كما قال». والسياق يأباه.

فقالتْ يَمِينَ اللهِ[1] مَالكَ حِيلَةٌ * وما إنْ أرى عنكَ الغَوايةَ تَنجلِي

أراد: فقالتْ ويَمِينِ اللهِ، فلما حَذَفَ الواوَ نَصَبَ. «اليقينِ» جرٌّ بالإضافة، فأضفتَ العِلْمَ الى اليَقِينِ، وهو كما قال الله تعالى: ﴿وحَبَّ الحَصِيدِ﴾ و﴿دِينُ القَيِّمَةِ﴾ وكما يقال صلاةُ العَصْرِ. قال أهلُ الكوفة[2]: الشيءُ لا يُضَافُ الى نَفْسِه. وإنّما قَدَّروا في هؤلاء الأَحْرُفِ الأَوَّلَ نوعًا والثانيَ جِنْسًا، فأضافوا النَّوْعَ إلى الجِنْس. وقال المُبَرِّد: هاهنا مُضْمَرٌ محذوفٌ، والتقديرُ صلاةُ وَقْتِ الظُّهْرِ، وصلاةُ وَقْتِ العَصْرِ.

"لَتَرَوُنَّ"[3] اللامُ لامُ التأكيد. والنون في آخرها نونُ التأكيد. وكلُّ فعلٍ في آخره نون التأكيد نحوُ لَتَرْكَبُنَّ ولَتَذْهَبُنَّ فتحتَها يمينٌ مُقَدَّرةٌ، وتلخيصُه واللهِ لَتَذْهَبُنَّ، وواللهِ لَتَرَوُنَّ الجحيمَ. هـذا إذا لم تجعلِ العِلْمَ قَسَمًا، فإنْ جعلتَه قسمًا كانت اللامُ جوابَ القَسَمِ عند الكوفيين، ومُوصِلَةً[4] للقَسَمِ عند البصريين. و«تَرَوُنَّ» فعلٌ مستقبلٌ، وَزْنُه لَتَفْعَلُنَّ[5]، والأصلُ لَتَرْأَيُونَّ، فحُذِفَتِ الهمزةُ [مِنْ تَرَى][6] في الاستقبال تخفيفًا، واستثقلوا الضمّةَ على الياء التي قبلَ واوِ الجمع فحذفوها، فالتقى ساكنانِ الواوُ والياءُ، فأسقطوا الياءَ لالتقاء الساكنَيْنِ، ثم كانتِ الواوُ ساكنةً وبعدها النونُ الشديدة

(١) ويجوز في مثل هذا الرفع أيضا على تقدير يمين الله قسمي.

(٢) المنقول في كتب النحو عن الكوفيين الجواز بشرط اختلاف اللفظ فقط. والمنع وتأويل ما ورد مذهب البصريين. ع. ى.

(٣) في و: «أيضا. وضمت الواو لالتقاء الساكنين. وسقطت الياء قبـل الواو لسكونها وسكون واو الجمع وسقطت الهمزة تخفيفا والأصل لترأيون».

(٤) العبارة المشهورة: «موطئة للقسم». ع. ى.

(٥) في ب: «لتفعلون». (٦) زيادة عن م.

ساكنةً، فلم يَجُزْ حذفُ أحدِهما، واحتملت الواوُ الحركةَ لأنّ قبلها فتحةً، فضمُّوا الواوَ لالتقاء الساكنين، فقيل «لَتَرَوُنَّ»، و «لَتُبْلَوُنَّ»، و «وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»، و «اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ»، و «فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ»: كلُّ ذلك حُرِّكت الواوُ لسكونها وسكونِ ما بعدها. ولا يجوزُ همزُ هذه الواوِ إذ كانت حركتُها[1] عارضةً لا لازمةً. وقد حُكِيَ في الشذوذِ عن أبي عَمْرٍو همزُه[2]، وقد سَمِع الكسائيُّ همزَه[3]. حدثنا ابنُ مُجاهد عن السِّمَّرِيّ عن الفرّاء عن الكسائيّ قال: سمعتُ بعضَهم يقرأ «اشْتَرَؤُا الضَّلَالَةَ».

«الْجَحِيمَ» مفعولٌ بها، وهو اسمٌ من أسماءِ النّار[4] نعوذُ بالله منها، ومنها سَقَر، ولَظَى وجهنّم، والسَّعير. والجحيمُ في اللّغة النّارُ المُوقَدة، يقال: أَلْقِه في ذلك الجحيم. وقد جَحُمت النار إذا توقّدت. «ثُمَّ» حرفُ نسق.

«لَتَرَوُنَّهَا» نسقٌ على الأوّل[5]. فمَنْ فتح التاءَ جعل الفِعْلَ والرؤيةَ للمُخاطَبين، أي لَتَرَوُنَّ أنتم يا مَعْشَرَ مَنْ ألهاه التكاثُرُ حتى زار المقابرَ عن ذِكْرِ الله عزّ وجلّ وعبادَتِه. ومَنْ ضمّ كان جائزًا أن يكونوا مفعولين يُرِيهِم غيرُهم[6]، وجائزًا أن يكونَ الفعلُ لهم، كما تقول: مَتَى تُرَاك خارجًا.

---

(١) في م: «هذه الواوات».

(٢) في م: «وقد حكي في شذوذ أبي عمرو همزه».

(٣) يلاحظ أن الضمير يرجع الى الحرف تارة مؤنثا وأخرى مذكرا في جملة واحدة. وهذا من تساهل المؤلفين.

(٤) كذا في م. وفي ب: «من أسماء جهنم».

(٥) ر: «عليها. والهاء تعود على الجحيم والنار كلها نحو لظى وجحيم وسقر وجهنم».

(٦) في ب: «... مفعولين لأن يريهم غيرهم».

"عَيْنَ الْيَقِينِ" «عينَ» نصبٌ على التأكيد، كما تقولُ رأيت زيدًا عينَه نفسَه، وهذا دِرْهَمى بعَيْنِه[١]. والعَيْنُ ثلاثون شيئاً قد أفردنا لها كتاباً، منها العَيْنُ خيارُ كلِّ شيء، والعينُ الجاسوسُ، والعينُ الدينارُ، وعَيْنُ الميزان[٢]، وعَيْنُ الإنسانِ، وعينُ الماءِ، وعينُ الرَّكِيَّةِ، والعينُ مَطَرٌ يقيمُ أيامًا لا يُقْلِعُ[٣]، والعينُ سحابةٌ تَنْشأُ[٤] من قِبَلِ القِبْلة، يعنى [مِنَ][٥] القِبلة. و «اليقينِ» جرٌّ بالإضافة.

"ثُمَّ" حرفُ نسق.

"لَتُسْأَلُنَّ" اللَّامُ[٦] والنونُ توكيدانِ. و «تُسْأَل» فعلٌ مستقبلٌ، والأصلُ لَتُسْأَلُونَّ، فسقطتِ الواوُ لسكونها وسكونِ النُّون. فإنْ سأل سائلٌ: لِمَ جمعتَ فى فعل واحد بين عَلامَتَىْ تأكيدٍ[٧] وأنت لا تجمع بين علامَتَىِ التأنيث فى فعل نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿ والوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ ﴾ فلا تقول تُرْضِعْنَ؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ العلامتين إذا دخلتا لمعنيين مختلفين لم يُعَقِ الجمعُ بينهما، فاللَّامُ أفادتِ

---

(١) فى ب: «رأيت زيدا عينه ونفسه».

(٢) كذا فى م. وفى ب: «والعين الميزان». وفى القاموس أن العين: الميل فى الميزان. قال شارح: والعرب تقول: فى هذا الميزان عين أى فى لسانه ميل قليل اذا لم يكن مستويا. ع. ى.

(٣) فى ب: «مطر أيام».

(٤) فى ب: «تنشق».

(٥) زيادة عن م.

(٦) ر: «اللام لام التأكيد وكذلك ليقولن وليذهبن الرفع لاتصالها بنون التوكيد وكذلك ليقولن وليذهبن، ولا يكسر اللام ولا يضم، لأنه لو كسر لأشبه المؤنث، ولو ضم لأشبه الجمع». وفيه اضطراب.

(٧) فى ب: «بين علامتين تأكيدين».

التأكيد وصارتْ جوابًا لليمينِ المُقَدَّرة تحتَها، والنونُ أفادتْ إخراجَ الفعلِ من الحالِ إلى الاستقبال .

"يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظَّرْف، وأضفته إلى «إذ». ولمّا كانتِ الحروفُ لا يُضافُ إليها جعلوا لإذ مَزِيَّةً على غيرها فنوّنُوها .

"عَنِ النَّعِيمِ" جرٌّ بِعَنْ . واختلفَ النَّاسُ فى النَّعيمِ [هاهنا، فقال قومٌ: لَتُسْأَلُنَّ يومئذ عن النَّعيمِ] (١) قيلَ : [عن] (١) ولايةِ علىِّ بن أبي طالب عليه السلام (٢)، وقيل عن شُرْبِ الماءِ الباردِ، وقيل عَنْ أكْلِ خُبْزِ البُرِّ، وقيل عن الرُّطَبِ، وقيل عن النُّورة فى الحمّام؛ وذلك أنّ عمر بنَ الخطّابِ [رضى الله عنه] (١) كان رَجُلًا أَصْلَبَ، فقيل : يا أميرَ المؤمنين لو تنوَّرْتَ! فقال : إنّه مِنَ النَّعيم . وكان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم خرجَ مع جماعة من أصحابه وقد مسَّهم جوعٌ، فغدَوا إلى بيتِ الأنصاريّ، فقدّم لهم ماءً باردًا ورُطَبًا، فأكلوا من ذلك الرُّطَب وشربوا من ذلك الماء . فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : «أَمَا إنّكم سَتُسْأَلُونَ (٣) عن هذا النَّعيم». قيل : يا رسولَ الله فماذا شُكْرُه ؟ . قال : « أنْ تَحْمَدُوا اللهَ تعالَى إذا أكلتُمْ » . ثم قال صلى الله عليه وسلم: « ثَلاثٌ لا يُسْأَلُ العَبْدُ عنهنّ بيتٌ يواريه من الحرّ والبَرْدِ، وثوبٌ يواري جسدَه، وطعامٌ يقيم به (٤) صلبَه للصّلاة » .

---

(١) زيادة عن م .

(٢) فى م : « رضى الله عنه » ، وكذلك فى المواضع التى ورد فيها اسمه رضى الله عنه .

(٣) فى م : «لتسألون» .

(٤) كلمة «به» ليست فى م .

ومن سُورَةِ العَصْرِ

قولُهُ تعالى : "وَالْعَصْرِ" جرٌّ بواوِ القَسَمِ . والعَصْرُ الدَّهْرُ ، وجمعُهُ أَعْصُرٌ فى العَدَدِ القليلِ ، وعُصُورٌ فى الكثيرِ . حدَّثنى إمامُ جامعِ قِرْمِيسِين[1] [2] قال : دخلتُ على ابنِ قُتَيْبَةَ فسألتُه عن قولِه تعالى : ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ ما النَّفْىُ ها هنا ؟ فقال : الحَبْسُ الطويلُ [عندنا . حُبِسَ رجلٌ فى عَصْرِ بنى أُمَيَّةَ ، فلمّا طالَ حَبْسُهُ أنشأ يقولُ[3] :]

خَرَجْنا مِنَ الدُّنْيا ونحن مِنَ أَهْلِها ٭ فَلَسْنا مِنَ الأَحْياءِ فيها ولا المَوْتَى

إذا جاءنا السَّجّانُ يومًا لحاجةٍ ٭ عَجِبْنا وقُلْنا جاءَ هٰذا مِنَ الدُّنْيا

[قال الشاعرُ[4] فى جَمْعِ عَصْرٍ لمّا جَمَعَهُ عُصُورًا :

تَعَفَّفْتُ عنها فى العُصُورِ التى مَضَتْ ٭ فكيفَ التَّصابِى بعدَما قد خَلا العُمْرُ

وقال آخرُ :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى والشَّبِيبةَ أَعْصُرًا ٭ وذِكْرُ الصِّبا نُوحٌ[5] على مَنْ تَذَكَّرا]

---

(١) زاد فى ر : «والعصران الليل والنهار ، ويقال أتى عليه العصران» ثم سقط باقى التفسير .

(٢) قرميسين : بلد معروف قرب الدينور (المنسوب إليه ابن قتيبة) بين همذان وحلوان . وفى الأصول : « قرماسين » . وقرماسين يقال إنه موضع بينه وبين الزبيدية ثمانية فراسخ . قال ياقوت فى كتابه معجم البلدان : « أظنه فى طريق مكة » . والظاهر أن هذا الموضع غير مراد هنا .

(٣) زيادة عن م . وفى ب فى موضع هذه الزيادة : «وأنشد» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لعله : « وذكر الصبا برح » . والبرح الشدة .

وقرأ سَلَّام أبو المُنْذِر[1] : «والعَصِرِ» بكسر الصّاد والرّاء . وهذا إنّما يكونُ في نَقْلِ الحركةِ عند الوَقْفِ [كقولك[2] :] مررتُ بِبَكِرْ ، نقلوا كسرةَ الرّاء الى الكافِ عند الوَقْفِ ، وكذلك يفعلون في المرفوعِ ، ولا ينقلون في المنصوب إلّا في ضَرُورةِ شاعر .

قال سيبَوَيْهِ : الوَقْفُ على الاسم بستّةِ أشياء : بالإشمامِ ، والإشْبَاعِ ، ورَوْمِ الحَرَكةِ ، ونَقْلِ الحَرَكةِ ، والتّشديدِ ، والإسْكانِ ، وذلك [نحو[2]] قولك جَعْفَرْ جَعْفَرْ جَعْفَرْ[3] . فأمّا رَوْمُ الحركةِ فإنّه يُعْرَفُ بالنَّظَرِ دون الحَرَكةِ . و يعرفه البصيرُ دون الأعمى[4] . ومثلُه قولُه في قراءة أبي عَمْرو : ﴿وتَواصَوْا بِالصَّبِرْ﴾ [إنّما أراد بالصَّبْرِ[2]] فنقل الحركةَ إذ كانتِ العربُ لا تَبْتَدِئُ إلّا بمتحرِّكٍ ولا تَقِفُ إلّا على ساكنٍ . قال الشاعر :

أرَتْنِيَ حِجْلًا على ساقِها ✽ فهَشَّ الفُؤَادُ لِذاكَ الحِجِلْ

وقال آخَرُ :

عَلَّمَنا أخوالُنا بنو عِجِلْ ✽ شُرْبَ النَّبيذِ واعْتِقالًا بالرِّجِلْ

وقال آخَرُ :

أنا جَرِيرٌ كُنْيَتِي أبو عَمِرْو ✽ أضْرِبُ[5] بالسَّيفِ وسَعْدٌ في القَصِرْ

---

(١) في ب ، ر : «سلام بن المنذر» وهو تحريف . وهو سلام بن سليمان أبو المنذر المزنيّ مولاهم القارئ النحوى الكوفى أصله من البصرة . (٢) زيادة من م . (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف الأخير ، والذى أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء ، وروم الحركة خط بين يدى الحرف ، والتضعيف الشين (عن كتاب سيبويه) . وقد تعذر في الطباعة وضع هذه العلامات . (٤) وفى شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك : « ... والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للاشارة لحركة من غير صوت ؛ والغرض به الفرق بين الساكن والمسكن في الوقف . ... والروم هو أن تأتى بالحركة مع إضعاف صوتها ، والغرض به هو الغرض بالإشمام إلا أنه أتم في البيان من الإشمام ، فانه يدركه الأعمى والبصير ، والإشمام لا يدركه إلا البصير » . (٥) في ب : «قبح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف .

وقرأ علىٌّ بن أبى طالبٍ عليه السلامُ : "وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ"[1] .

"إِنَّ الْإِنسَانَ"[2] نصبٌ بإنَّ ، و «إنَّ» جوابُ القَسَمِ . قال المُبرِّد : الإنسانُ ها هنا جمعٌ فى معنى الأَناسىِّ والنّاسِ ، ولو كان واحدًا لم يجُزِ الآستثناءُ منه . وأصلُ إنسانٍ إِنْسِيَانٌ ، وتصغيرُه أُنَيْسِيان . والإنسانُ لفظٌ [يقع][3] للذَّكَرِ والأُنثى من بنى آدَمَ ، كما يقالُ بعيرٌ فيقع على النّاقة والجَمَلِ . وربّما أكّدتِ العربُ فقالوا إنسانٌ وإنسانةٌ . وأنشدنى أبو علىّ الرذورىّ[4] :

إنسانةٌ تَسقيكَ من إنسانِها * خَمْرًا حَلالًا مُقلتاها عِنَبُهْ

"لَفِي خُسْرٍ" اللامُ لامُ التأكيدِ . «فى» حرفُ جرٍّ . و «خُسْرٍ» جرٌّ بفى . والخُسْرُ والخُسْرانُ سواءٌ . "إِلَّا" استثناءٌ .

"الَّذِينَ" نصبٌ بالآستثناءِ ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

"آمَنُوا" فعلٌ ماضٍ . والواوُ ضميرُ الفاعلين . والألف التى بعد الواو ألفُ الفصلِ . وآمَنُوا صِلةُ الذين . والأصلُ أَأْمَنُوا . الهمزةُ الأولى تُسمَّى ألفَ قطعٍ ، والثانيةُ سِنْخيّةٌ فاءُ الفِعْلِ ، ملَيّنوها كراهيةً للجمع بينهما . فإنْ سأل سائلٌ فقال : العربُ

---

(١) زاد فى م هنا :

«وأنشد : أحارِ بنَ عمرٍو كأنّى خَمِر * ويعدو على المرءِ ما يأتمر

وقول الحذاق فمستمع * وقول يذر عليه الصبر»

والذى فى لسان العرب (فى مادة حذق) : * وقول الحذاق قد يستمع *

(٢) فى ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وفى م : «الروذورى» . ولعل صوابه «الروذراورى» نسبة الى روذراور : بلدة قرب همذان .

تقول آكرمتَ زيدًا وأأكرمتَ زيدًا، فيليّنون تارةً ويُحقّقون تارةً، فهل يجوز أن تقولَ في آمنوا أأمنوا؟ فالجوابُ في ذلك أنّ التحقيق ها هنا غيرُ جائزٍ لأنّ الهمزتين من كلمةٍ واحدةٍ مثل آدمَ وآزرَ؛ فلمّا[1] كانت الهمزةُ الثانيةُ لازمةً غيرَ مفارقةٍ كان التليينُ لازمًا. فإذا أتت الهمزتانِ من كلمتين كنتَ مخيّرًا في اللغتين، ومثالُ ذلك الإدغامُ من كلمةٍ ومن كلمتين، فمن كلمةٍ نحوُ مدّ وفرّ وكلّ. ومن كلمتين نحوُ نجعل لك. واضرب[2] بكرًا، أنت فيه مخيّر. وهذا بابٌ يفتح لك جميعَ ما في القرآن وكلامِ العرب [بالإدغام والتخفيف][3]. والمصدرُ من آمنَ يؤمنُ إيمانًا فهو مؤمنٌ، والأمرُ آمِن يا زيدُ، وآمِني يا هندُ.

"وَعَمِلُوا" الواوُ حرفُ نسقٍ. و«عمِل» فعلٌ ماضٍ. والواوُ علمُ الجمع.

"الصَّالِحَاتِ" نصبٌ مفعولٌ به. وإنّما كُسرت التاءُ لأنّها غيرُ أصليةٍ، تكون في الخفض والنصب مكسورةً بناءً على استواء النصب والجرّ في المذكّر إذا قلت الصالحينَ. والصالحاتُ جمعُ صالحةٍ. وفاعلةٌ تُجمع فاعلاتٍ في السلامة، وفواعلَ في التكسير. قرأ طلحةُ بن مصرّف: "فالصَّوالحُ قوانتُ حوافظُ للغيبِ بما حفظَ اللهُ"[4].

"وَتَوَاصَوْا"[5] الواوُ حرفُ نسقٍ. و«تواصى» فعلٌ ماضٍ. والواوُ ضميرُ الفاعلين. والمصدرُ تواصى يتواصى تواصيًا فهو متواصٍ. ومعناه يوصي بعضُهم بعضًا بالخير.

(١) في ب: «ولو كانت» وهو تحريف. (٢) كذا في م. وفي ب: «... نحو جعل لكم، وجعل بكم أنت فيه مخير». وكتب على هامشها من مطلع عليها علامة الشك. (٣) زيادة عن م. (٤) سورة النساء آية ٣٤. (٥) زاد في ر: «والأصل تواصيوا، فاستثقلوا ضمة الياء فحذفوها لالتقاء الساكنين الواو والياء، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين». وفي هذه الجملة تحريف إذ كان ينبغي أن تكون: «... فاستثقلوا ضمة الياء فحذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء... الخ».

" بِالْحَقِّ " جرٌّ بالباء الزائدة . والحقُّ اللهُ تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآنُ ، والحقُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحقّةِ حِقاقٌ . فأمّا الحِقّةُ بكسر الحاء فالناقةُ إذا استحقّتْ أن يُحمَلَ عليها وأتَتْ عليها(1) ثلاثةُ أعوامٍ . وأنشد :

وابنُ اللَّبونِ الحِقُّ والحِقُّ جَذَعْ * [إذا سُهيلٌ مَغْرِبَ الشمسِ طَلَعْ](2)

" وَتَوَاصَوْا " نسقٌ على الأوّل(3) .

" بِالصَّبْرِ " جرٌّ بباء الصفةِ(4) ، وعلامةُ جرّه كسرةُ الراء . والصَّبْرُ بإسكان الباء ضدّ الجَزَع ، فأمّا هذا الدواءُ المُرُّ فيقالُ له الصَّبِرُ بكسر الباء ، واحدتُها صَبِرَةٌ . قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « ماذا في الأَمَرَّيْنِ من الشِّفاء الثُّفّاءُ والصَّبِرُ » . [يريد بالثُّفّاء الحُرْف . والأَمَرُّ الصَّبِرُ](5) ، والأَمَرُّ مِعَى الشاةِ ، والأَمَرُّ العُرْيُ ، والأَمَرُّ الفَقْرُ . أخبرنا ابن دُرَيْدٍ عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعيّ عن عمّه قال : دعا أعرابيٌّ لرجلٍ فقال : " أذاقك اللهُ البَرْدَيْنِ(6) ، ووقاك الأَمَرَّيْنِ ، [وصرف عنك شرَّ الأَجْوَفَيْنِ " . قال : البَرْدانِ بَرْدُ العافيةِ وبَرْدُ الغِنَى ، والأَمَرّانِ](5) مَرارةُ الفَقْرِ ومَرارةُ العُرْيِ . والأجوفانِ البَطْنُ والفَرْجُ . وذلك أنّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله قال : « مَنْ وُقِيَ شرَّ قَبْقَبِهِ (يعني البَطْنَ) وقَلْقَلِهِ (يعني اللِّسانَ) وذَبْذَبِهِ (يعني الفَرْجَ) [فقد وُقِيَ](5) » .

---

(١) في ب : « وأتت لها » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جذع » « ذكر » .

(٣) ر : « إعرابه كإعراب الأوّل » . (٤) ر : « بالباء الزائدة » .

(٥) زيادة عن م . (٦) في ب : « الأبردين » .

ومن سُورة الهُمَزة ومعانيها

قولُه تعالى "وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ" «وَيْلٌ» رفعٌ بالابتداء، علامةُ رفعه ضمّ آخره . فإنْ سأل سائلٌ فقال : وَيْلٌ نكرةٌ والنكرة لا يُبتدأُ بهـا ، فما وجهُ الرفع ؟ فقُلْ : النَّكِرةُ إذا قَرُبتْ مِنَ المعرفةِ صلح[1] الابتداء بهـا ، نحو خيرٌ من زيدٍ رجلٌ من بنى تميم ، ورجلٌ فى الدارِ قائمٌ ، وكذلك ألفُ الاستفهام مُسهِّلةٌ الابتداء بالنكرة ، نحو قولك أمُنْطَلِقٌ أبوك ، هذا قولٌ . وقال آخرون : وَيْلٌ معرفةٌ ؛ لأنّه اسمُ وادٍ فى جهنّمَ ، نعوذُ بالله منه . فإنْ قيل : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ فقُلْ : إنّ ألفاظَ القـرآن تجيءُ لفظًا عربيًا مستعارًا ، كما سمّى الله تعالى الصّنمَ بعلًا حيث اتُّخِذَ ربًّا[2] ، والصّـنمَ عذابًا ورِجْزًا[3] ، فقـال : ﴿ والرُّجْزَ فاهْجُرْ ﴾ ؛ لأنّ مَنْ عَبَـدَ الصّنمَ أصابه الرِّجزُ ، فسُمّى باسم سَبَبِه . فلمّا كان الوَيْلُ هَلاكًا وثُبورًا ومَنْ دَخَلَ النارَ فقد هَلَكَ ، جاز أن يُسمَّى المصيرُ إلى الوَيْلِ وَيْلًا ، وكذلك ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ قيل[4] : وادٍ فى جهنّمَ ، نعوذُ بالله منه . ويجوز فى النحو وَيْلًا لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، على الدّعاء أى ألزمه الله وَيْلًا . قال جرير :

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًـا خُضْرَةً فى جُلُودِها * فَوَيْلًا لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِها الخُضْرِ

بالنصب الروايةُ الصحيحةُ . وأجاز الكوفيّـون[5] وَيْلٌ ووَيْلُ [ووَيْلِ][6] ووَيْلًا على حسْمِ الإضافةِ وعلى إرادتها . والوَيْسُ كلمةٌ أخفُّ من الوَيْلِ . والوَيْحُ كلمةٌ أخفُّ

(١) ر : « بجاز » . (٢) فى ب : « اتخذوه ربا » . (٣) الرجز بالضم وبالكسر ، وقد قرئ بكليهما . (٤) فى ب : « قال » . (٥) فى ب : « واختيار الكوفيين » . (٦) زيادة عن م .

من الوَيْس ، والوَيْب كلمةُ أخفُّ من الوَيْح ، ووَيْلٌ لزيدٍ [وويلَه][(١)] وويحَه وويسَه وويبَه . فمتى انفرد جاز فيه الرفعُ والنصبُ ، ومتى أُضيف لم يَكُنْ إلّا منصوباً ؛ لأنه يبقى بلا خبرٍ ، ومتى انفصلَ جُعِلت اللامُ خبراً . وقال الحسنُ : وَيْحٌ كلمةُ رحمةٍ . فإن قيل : كيف تُصرِّف [الفعلَ من][(١)] وَيْح ووَيْس ووَيْل ؟ فقل : ما صرّفتِ العربُ منها فعلاً ، فأمّا هذا البيتُ المعمولُ :

فما وَالَ وما وَاحَ * وما وَاسَ أبو زَيْد

فلا تَلتفِتَنَّ إليه فإنّه مصنوعٌ خبيثٌ .

ونزلتْ : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ في الأخنس بن شَرِيق ، [ونزلتْ فيه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ ، ونزلتْ فيه : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾][(١)] ونزلتْ فيه : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . وكان قدم على رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم فحَلَف أنه ما جاء إلّا للإسلام ، فذلك قوله[(٢)] : ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ ، [ثُمَّ مرّ بزرعٍ للمسلمين فأحرقه وبحُمُرٍ فعقرها وارتدّ ، فذلك قوله : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾][(١)] .

«لِكُلِّ» جرٌّ باللام الزائدة ، و «هُمَزَةٍ» جرٌّ بإضافةِ كُلٍّ إليها . والهاء في هُمَزَة دخلت للمبالغة في الذمّ[(٣)] ، كقولهم رجلٌ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ أي عيّابٌ مغتابٌ ، ورجلٌ فُرُوقَةٌ ، صخّابةٌ ، جخّابةٌ : كثيرُ الكلامِ والخُصُوماتِ ، [نَقّاقةٌ][(٤)] ، مِهْذارةٌ ، هِلْباجةٌ . قال الأصمعي :

---

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : « ثم غدر واستاق مالا فذلك ... الخ » .

(٣) زاد في ر : « والهمزة الذي يهمز الناس أي يغتابهم » . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه الكلمات ورد في ب محرفا أو خاليا من الاعجام ، وفيها : « مهذار » بغير الهاء ، وهي صحيحة لغة أيضا .

سألتُ أعرابيًّا عن الهِلْباجة فقال : هو الطويلُ [الضَّخْمُ](١) ، الأحمقُ ، الكثيرُ الفُضُولِ ، الكثيرُ الأكْلِ ، السَّيِّئُ الأدبِ ، وإنْ وقفتَ تَعتُّه الى غدٍ ، فليس في العُيوب شيءٌ أسوأَ مِنَ الهِلْباجة . فلمّا دخلتِ الهاءُ لذلك آستوى المُذَكَّرُ والمؤنَّث ، فقيل امرأةٌ هُمَزَة ورجلٌ هُمَزَةٌ ، وامرأةٌ فَرُوقَةٌ ورجلٌ فَرُوقَةٌ ، ولا يُثنَّى ولا يُجمَع ، يقال : رِجالٌ هُمَزَةٌ ، ونساءٌ هُمَزَةٌ . قال النحويّون : إذا أدخلوا الهاءَ في الممدوح ذهبُوا به مَذهبَ الدّاهِيةِ ذي الإرْبة و[هو] العقل(١) ، كما قِيلَ(٢) رجلٌ علّامةٌ ، ونسّابةٌ(٣) . فإذا أدخلوا الهاءَ في المذموم ذهبوا به مَذْهَبَ البَهيمةِ ، ومثلُه قولُه : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ الهاءُ للمبالغة . ومثلُه قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ الهاءُ للمبالغة . وأنشدَ :

تُدلي بوُدّي إذا لاقيتَني كَذِبًا * وإنْ أغيبُ فأنتَ الهامِزُ اللُّمَزهْ(٤)

فالهامِزُ المُغتابُ ، واللّامِزُ العَيّابُ . قال اللهُ تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ أي يَعيبُك .

" لُمَزَة " بدلٌ منه(٥) . والمِهْمَزَةُ عَصًا في رأسها حديدةٌ تكون مع الرّائض يَهمِزُ بها الدابّةَ ، والجمعُ مَهامِزُ . قال عَدِيٌّ [يصف فرسًا](١) :

---

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «فقيل» .

(٣) في ب : «وكسابة» .

(٤) في ب : «الهامز الهمزه» وهو تحريف . وأنشده في التاج وغيره :

إذا لقيتك عن شحط تكاشرني * وإن تغيبت كنت الهامز اللمزه

وهو لزياد الأعجم . ع . ى .

(٥) في ب : «بدل من الهمزة» . وفي ر : «اللمزة الذي يعيب الناس ، وهو بدل من الهمزة» .

نُصْفِهُ جَوْزَه نصير شَوَاه (١) * مُكْرِمٌ عن مَهَامِزِ الرُّوَّاضِ

وأنشد أبو مُحَلِّمٍ :

هَلْ غَيرُ هَمْزٍ وَلَمْزٍ للصَّدِيقِ ولا * يَنْكِي عَدُوَّكُمُ مِنْكُمْ أَظَافِيرُ

" الَّذِي " نعتٌ له ، وموضعه جرٌّ ، ولا يتبيَّنُ فيه الإعرابُ لِنُقْصانِه .

" جَمَعَ " صلةُ الَّذِي ، وهو فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ جمع يجمع جمعاً فهو جامعٌ . وأهلُ الكوفةِ يقرءون [جمّع] (٢) بالتشديد ، والمصدرُ جمّع يجمّع تجميعاً فهو مجمّعٌ .

" مَالًا " مفعولٌ به .

" وعدَّده " نسقٌ عليه . والمصدرُ عدَّد يعدِّد تعديداً فهو معدِّدٌ . والهاءُ مفعولٌ به . وقرأ الحسن : ﴿جَمَعَ مَالًا وعَدَدَه﴾ [بالتخفيف] (٢) أي جمع مالًا وعرف عَدَدَه وأحصاه (٣) . فمن خفَّفَ جعل العَدَدَ مصدرًا واسمًا ، ومن شدَّد جعله فعلًا ماضيًا . والهاءُ عند من خفَّفَ كنايةٌ عن المالِ في موضعِ جرٍّ .

" يَحْسَبُ أَنَّ مَالَه أَخْلَدَه " «يحسِب» فعلٌ مضارعٌ ، بكسر السين لغةُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، والفتحُ لغةٌ وبه أخذ عاصمٌ وابنُ عامرٍ وحمزةُ . فإن قِيلَ : لِمَ قُرِئَ يحسِبُ بكسر السين والماضي مكسورٌ [حَسِبَ] (٢) والعربُ إذا كسرت الماضيَ فتحتِ المُضارعَ نحو عَلِمَ يعْلَمُ وقَضِمَ يقْضَمُ ؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ أربعةَ أحرفٍ جاءت عنهم على فَعِلَ يَفْعِلُ : حَسِبَ يحسِبُ ، ونَعِمَ ينعِمُ ويَئِسَ ييْئِسُ

---

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «نوضين...» ولم نهتد الى وجه الصواب في هذه الكلمة . (٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «وأحصى عدده» بالاظهار .

[وبَيِسَ يَبْئِسُ] (١) والفتحُ فيهنّ لُغَيَّة (٢) . والمصدرُ حَسِبَ يَحْسِبُ حِسْبانًا ومَحْسَبَةً .

«أنَّ مالَهُ» نصبٌ بأنّ . والهاء جرٌّ بالإضافة . «أخلَدَه» فعلٌ ماضٍ والهاء مفعولٌ بها (٣) .

والمصدرُ أَخْلَدَ يُخْلِدُ إخلادًا فهو مُخْلِدٌ . ويقال : رجلٌ مُخْلِدٌ إذا أبطأ شيبُه وبَقِيَ أسودَ

الرأسِ [واللِّحْيَةِ] (١) بعد الكُهولةِ ، وغلامٌ مُخَلَّدٌ مسوَّرٌ مقرَّطٌ عليه الخَلَدَةُ وهي القُرْطَةُ .

ودارُ الخُلْدِ دارُ البَقاءِ . ويقال : خَلَدَ إلى كذا أي مالَ إليه وأَخْلَدَ . قال الله تعالى :

﴿ولٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وقولُه تعالى ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾

أي يظُنُّ هذا الكافرُ أنّ مالَه سيُبقيه ويُخلِّده ، فردّ اللهُ جلّ ذكرُه [عليه] (١) هذا الظنَّ

الكاذبَ [فقال :] (١)

" كَلَّا " رَدْعًا وزَجْرًا وردًّا لمقالتِه ، فلذلك حَسُنَ الوقفُ عليه ، كما

قال الشاعرُ :

إنّ الثَّراءَ هو الخُلودُ وإنّ المرءَ يَكْرُبُ (٤) يومَه العُدْمُ

إنّي وجَدِّكَ ما يُخَلِّدُني * مائةٌ يَطيرُ عِفاؤُها أُدُمُ

---

(١) زيادة عن م . (٢) فى م : « والفتح فيها لغة » .

(٣) فى ر : « والألف ألف القطع . والهاء فى أخلده فى موضع نصب ، والهاء فى ماله فى موضع جر بالاضافة ، والهاء فى عدده فى موضع نصب فى شدد فى موضع خفض فى خفف » (كذا) . وكان ينبغى أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاء فى عدده فى موضع نصب فى التشديد وفى موضع خفض فى التخفيف .

(٤) كذا فى م والمفضليات وحماسة البحترى . والبيتان من قصيدة نسبها المفضل والبحترى للخبل السعدى . أولها :

ذكر الرباب وذكرها سقم * فصبا وليس لمن صبا حلم

وفى ب ، ر : « يلزم » وهو تحريف .

وقال آخـــر[1] :

هَلْ يُهلِكَنِّي بَسْطُ ما في يَدِي * أوْ يُخْـــلِدَنِّي مَنْعُ ما أدَّخِرْ

أوْ يُنْسِـئَنْ يَوْمِي الى غيرِه * أنِّي حُوَالِيٌّ وأنِّي حَـــذِرْ

وقال آخر في كَلّا :

يَقُلْنَ لقد بَكَيْتَ فقلتُ كَلَّا[2] * وهَلْ يَبْكِي من الطَّرَبِ الجَلِيدُ

ولكِنِّي أصابَ سَوادَ عَيْنِي * عُوَيْدُ قَذًى له طَرَفٌ حَدِيدُ

فقُلْنَ فَمَا لِدَمْعِهِمَا سَـوَاءً * أكِلْتَا مُقْلَتَيْكَ أصابَ عُودُ

"لَيُنْبَـــذَنَّ" [اللَّامُ والنون تأكيدانِ][3]، و «يُنبذنّ» فعل مستقبل، وهو فعلُ ما لم يُسمَّ فاعلُه . ومعنى يُنْبَذَنَّ يُتْرَكَنَّ في جهنَّم . قال الله تعـالى : ﴿ فنبذوه وراءَ ظُهُـورِهِمْ ﴾ أيْ تركوه . [والصبيّ][4] المنبوذُ المتْروكُ وهو وَلَدُ الحَرَكَةِ، والمُدَغْدَغُ، وابنُ اللَّيلِ، وهو وَلَدُ الجِبْنَةِ، [وهو النَّغِلُ][4]، وابنُ المُساعاةِ[5]، كُلُّه وَلَدُ الزِّناء .

---

(١) هو ابن أحمر الباهلي . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : «من الجوع» . ولعله «من الجزع» . و رواه القالي هكذا :

فقالوا قـد جزعت فقلت كلا * وهل يبكي من الطرب الجليد

(الأمالي ج ١ ص ٥٠) . و رواه ابن قتيبة في أدب الكاتب هكذا :

وقلن لقـد بكيت فقلت كلا * وهل يبكي من الطرب الجليد

قال ابن السيد في الاقتضاب شرح أدب الكتّاب : الصـواب "فقلن" . وذكر أن الأبيات قيل لبشار بن برد، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ى .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : « اللام لام التأكيد، والنون في آخرها تأكيد » .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : « وابن المساعدة » .

" فى الْحُطَمَةِ " جرٌّ بفى . والحُطَمةُ النارُ تَحْطِمُ[1] كلَّ ما يُلقى فيها أى تُهلِكه وتكسِره . والعربُ تقول للأكول : هو آكَلُ من النَّارِ ، وآكَلُ من الحُطَمة ، وآكَلُ من الصَّاعقة ، وأشْرَبُ من السَّهْلةِ يعنى الرملَ ، وأشْرَبُ من الهيمِ يعنى الإبلَ العِطَاشَ . وفى ضدّه يقال : أرْوَى من ضَبٍّ لأنه لا يَشْرَبُ الماءَ ، وأروَى من النعامة ، ومن النَّقاقة يعنى الضِّفْدِعَ ، وأجْوَعُ من كَلْبَةِ حَوْمَلَ ، وأجْوَعُ من قُرَادٍ لأنه يبقَى عشرين سنةً لا يَذُوقُ [فيها][2] شيئاً .

" وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ " «ما» تعجُّبٌ فى لفظ الاستفهام [وهو ابتداء][3] . و« أدراك» فعلٌ ماضٍ وهو خبرُ الابتداء . والكافُ اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وآله فى موضع نصبٍ . « مَا الحُطَمَةُ » [«ما»][2] ابتداءٌ و «الحُطَمةُ» خبرُه .

" نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ " [إنْ شئتَ جعلتَ النارَ بدلاً ،][2] وإنْ شئتَ رفعتَها بخبرِ مبتدأٍ مُضْمَرٍ ، أى هى نارُ الله ، واسمُ الله تعالى جرٌّ بالإضافة . و «المُوقَدَة»[4] نعتٌ للنار ، [وزنها][2] مفعلة من أوقدتُ أُوقِدُ إيقادًا ، [فأنا مُوقِدٌ][2] والنارُ مُوقَدةٌ[5] ، وقد وَقَدتِ النارُ نفسُها تَقِدُ وَقْدًا ووُقُودًا بضمِّ الواوِ فهى وَاقِدةٌ . قال الله تعالى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ ﴾

---

(١) فى ب : « نار تحطم ... » ، وفى ر : « سميت جهنم حطمة لأنها تحطم من وقع فيها وتأكله ، ويقال للرجل الأكول حطمة . والعرب تضربه مثلا للترغيب فتقول هو آكل من الحطمة ، وآكل من النار ، وأشرب من الهيم أى الابل العطاش » .

(٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر .

(٤) فى ب : «والموقدة نار الله نعت للنار» .

(٥) كذا فى م . وفى ب : «والنار موقودة» وهو إن صح لغة لا يساير سياق الكلام ؛ فإنه يقال : وقد زيد النار ، ووقدت النار نفسها ؛ فهذا الفعل لازم متعدّ ، واسم المفعول منه موقودة .

يعنى حجارة الكبريت . والوَقود [بالفتح][1] الحَطَب . وقرأ طلحة « وُقُودُها » بضم الواو ، جعله مصدرًا ؛ قال الشاعر[2] :

نَبِّلْكَ يا مُوقِـدُ[3] ليلٌ قَـرٌّ * والرِّيحُ مع ذلك ريحٌ صِـرٌّ[4]

أَوْقِـدْ يرى نارك مَنْ يمُـرٌّ * إنْ جَلَبتْ ضَيفًا فأنتَ حُرٌّ

وهذا أحسنُ ما قيل فى معناه .

" التى " نعتٌ للنّار . " تَطَّلِعُ " فعلٌ مستقبلٌ ، وهو صلةُ التى . والمصدر اطَّلَعَ[5] يَطَّلِعُ اطِّلاعًا فهو مُطَّلِعٌ ، ووزنُ تَطَّلِعُ من الفِعْل تفتعلُ ، والأصلُ تَطْتَلِعُ ، وتاءُ الافتعال إذا أتتْ بعدَ صادٍ أو ضادٍ أو طاءٍ أو ظاءٍ تحولتْ طاءً ، ثم أدْغَمُوا الطاءَ فى الطّاء ، فالتشديدُ من جَلِّ ذلك . قال عُرْوةُ بن أُذَيْنَةَ فى اطَّلَعَ :

عَاوَدَ القَلْبَ خيالٌ رَدَعَهْ * كُلَّما قلتُ تناهى اطَّلَعَهْ

يا لَهُ داءً تـرى صاحِبَهُ * ساهِمَ الوجْـهِ له مُمْتَقِعَهْ

يقال : استُفِعَ[6] لونُه ، وامْتُقِعَ ، وانْتُقِعَ ، واهْتُقِعَ ، واستُقِعَ[7] ، وابْتُسِرَ بمعنًى .

(١) زيادة عن م .

(٢) حاتم الطائى . ك .

(٣) فى م : « يا واقد » .

(٤) فى م : « مع ذلك فيها صر » . ومن معانى الصر (بالكسر) البرد . فالذى فى م مستقيم أيضا .

(٥) فى م : « اطلعت تطلع اطلاعا فهى مطلعة » . ومرجع الضمير فيها النار .

(٦) لم ترد هذه الكلمة فى م ، وإنما فيها : « يقال امتقع لونه » وبعده « وأمتقع وابتقع ... » وكل ذلك صحيح فى هذا المعنى .

(٧) فى م : «واستقع» بدل «استفع» وكلاهما صحيح بمعنى هذه الأفعال المتقدمة وهو تغير الوجه من حزن أو هم .

"عَلَى" [حرفُ جرٍّ.][1] "الأَفْئِدَةِ" جرٌّ بعلى وهى جمعُ فؤادٍ . ويقال للفؤادِ الجَنَانُ، و[يُقالُ له][2] القلبُ . سُمِّى قلباً لتقلُّبِه، وجَنَاناً لتَسَتُّرِه . ويقال: اجْعَلْ ذلك فى سُوَيْداءِ قَلْبِك، وفى حَمَاطَةِ قَلْبِك، وفى حَبَّةِ قَلْبِك، وفى جُلْجُلانِ قلبِك، وفى تامُورِ قَلْبِك، وفى أسودِ قلبِك، وفى شَغَافِ قَلْبِك، كلُّ ذلك[3] فى وَسَطِ القلبِ . فإذا بلغتِ النارُ من الكافرِ ذلك الموضعَ فقد أودَى . يقال رجلٌ مَشْغُوفٌ إذا بلغ[4] الحُبُّ ذلك الموضعَ منه، يقال بالغين وبالعين . قال الله تعالى : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ بالغَيْنِ . وقرأ الحسنُ وأبو رجاءٍ ﴿شَعَفَهَا﴾ بالعَيْنِ . فأمّا الفؤادُ فى قولِ الشاعر :

فلمّا دَبَّتِ الصَّهْباءُ فينا * وغَرَّدَ صاحبي وخَلا المِسَادُ[5]

شَرِبْنا مِنْ فُؤادِ الدَّنِّ حتَّى * تَرَكْنَا الدَّنَّ ليس له فُؤادُ

فإنّ فؤاد الدنّ هاهنا الخمرُ .

"إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ" الهاء نصبٌ بإنّ . والهاءُ والميمُ جرٌّ بعلى . «مُؤْصَدَةٌ» خبرُ إنّ . فمَنْ همزَ، وهو مذهبُ أبى عمرو وحمزةَ، أخذه من آصدْتُ البابَ[6]، فاءُ الفعلِ همزةٌ ودخلتْ عليها ألفُ القطْعِ مثل آمنتُ، والأصلُ أأْصدتُ وأأْمنتُ . والمصدرُ آصَدَ يُؤْصِدُ إيصاداً فهو مُؤْصِدٌ مثل آمنَ يُؤْمِنُ إيماناً فهو مُؤْمِنٌ، والمفعولُ به [مُؤْمَنٌ و][2] مُؤْصَدٌ، بفتحِ [الميمِ و][2] الصّادِ . قرأ أبو جعفرٍ ﴿لَسْتَ مُؤْمَنًا﴾ [بفتحِ الميمِ][2] جعله مفعولاً لا فاعلاً . ومَنْ لم يهمزْ أخذه من أَوْصَدَ يُوصِدُ إيصاداً، فاءُ

(١) زيادة عن ر، م . (٢) زيادة عن م . (٣) فى م : «كل ذلك بمعنى وسط القلب» .
(٤) فى ب : «أى قد بلغ» . (٥) المساد : الزق الأسود .
(٦) فى ب : «من آصدت النار» .

الفعل واوٌ، ولا يجوزُ همزُه، مثل أَوْرَى يُورِى. وأَوْفَضَ يُوفِضُ، وأَوْقَدَ يُوقِدُ.

قال الله تعالى: ﴿إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾. فمَنْ همزَ هذا فقد لحَنَ.

[وأمّا قولُ ضابئٍ:

كأنّى كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَسْوَدَ ناشطًا . أحَمَّ الشَّوَى فَرْدًا بأَجْمادِ حَوْمَلا[(1)]

رَعَى مِن دخُولَيْها دُعاعًا[(2)] فَراقَه . لَدُنْ غُدْوةً حتّى تَرُوحَ مُؤَصِّلا

فإنّه همَزَه لأنّ فاءه همزةٌ من الأصيل وهو العشِىُّ. وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾، فمَنْ همزَ «تُورُونَ» فقد لحَنَ][(3)].

"فِي عَمَدٍ" جَرٌّ بفى. "مُمَدَّدَةٍ" نعتٌ للعَمَد. والعَمَد جمع عمودٍ. ولم يأتِ فى كلام العرب على هذا [الوَزْن][(4)] إلّا أحرفٌ أربعةٌ: أديمٌ وأَدَمٌ، وعمودٌ وعَمَدٌ، وأَفِيقٌ وأَفَقٌ، وإهابٌ وأَهَبٌ. وزاد الفرّاء حرفًا خامسًا قَضِيمٌ وقَضَمٌ، يعنى الصِّكاكَ والجُلودَ. وقرأ أهلُ الكوفة «فِى عُمُدٍ» بضمّتين، وهو أيضًا جمعُ عمودٍ، مثل رَسُولٍ ورُسُلٍ. وروى هارونُ عن أبى عمرو «فِى عُمْدٍ» بإسكان الميم [تخفيفًا][(4)] مثل رَسُولٍ ورُسْلٍ. ورُوِى عنه أيضًا «فى عَمْدٍ» بفتح العين وإسكان الميم، والأصلُ الحركةُ. فاعْرِفْ ذلك، إنْ شاء الله[(5)].

---

(١) كذا فى الأصل! . (٢) فى الأصل «رعاعا» بالراء، وهو تحريف. والدعاع: ضرب من العشب، واحدته دعاعة. والشاعر يصف هاهنا ثورا وحشيا شبه ناقته به، وتشبيه الناقة بالثور الوحشى والحمار الوحشى فى القوة والنشاط كثير فى الشعر العربى.

(٣) مابين المربعين عبارة م. ومكانه فى ب: «ومن همز فى قوله أفرأيتم النار التى تورون فقد لحن».

(٤) زيادة عن م. (٥) كلمة المشيئة ليست فى م.

ومن سورة الفيل

قولُه تعالى : " أَلَمْ تَرَ " الألفُ ألفُ التقريرِ[1] في لفظِ الاستفهام . و «لَمْ» حرفُ جزمٍ ، و «تر» مجزومٌ بلَمْ ، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألِف . و «تَرَ» وزنُه من الفعلِ تَفَلْ ، وقد حُذِفَ من آخرِه حرفانِ الألفُ والهمزةُ ؛ فالألِفُ سقطتْ للجزمِ وهي لامُ الفعلِ مُبدَلةٌ من ياءٍ ، والهمزةُ هي عينُ الفعلِ سقطتْ تخفيفًا ، والأصلُ «تَرْأَى» ، فانقلبت الياءُ ألفًا لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلَها ، فصار ألفًا لفظًا وياءً خطًّا ، ونقلوا فتحةَ الهمزةِ الى الراءِ وأسقطوها تخفيفًا ، لأنَّ الماضيَ مِنْ تَرَى رَأَيْتَ مهموزًا ، والمصدرُ من ذلك رَأَيْتُ زيدًا بعيني أَرَاهُ رُؤْيةً فأنا راءٍ . [ووزن راءٍ فاعلٌ][2] ، والأصلُ رَائِيٌ ، فاستثقلوا الضمّةَ على الياءِ المتطرِّفة فحذفوها ، فالتقى ساكنانِ الياءُ والتنوينُ ، فأسقطوا الياءَ لالتقاءِ الساكنَيْن ، فصار [راءٍ][2] مثل رَاعٍ وقاضٍ . فالهمزةُ في راءٍ بإزاءِ العينِ في رَاعٍ . فإنْ شئتَ أثبتَّه خطًّا فجعلتَ بعد الألفِ ياءً عوضًا عن الهمزةِ ، و إنْ شئتَ كتبتَه بألِفٍ ولم تُثْبِتِ الهمزةَ ؛ لأنَّ الهمزةَ إذا جاءتْ[3] بعد الألفِ تُخْفَى وقفًا فحذفوها خطًّا ، وكذلك جَاءٍ وشاءٍ وسَاءٍ ومَرَاءٍ جمعُ مِرْآةٍ ، كلُّ ذلك أنتَ فيه مُخيَّرٌ في الحذفِ والإثباتِ . فإذا أمرتَ مِنْ رَأَيْتَ قلتَ «رَ» يا زيدُ ، براءٍ واحدةٍ ، فإذا وقفتَ قلتَ

---

(١) في ر : «ألف توبيخ بلفظ الاستفهام» . قلت فإن قيل : كيف يقول للتوبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ؟ قلت : لعله أراد أن الاستفهام تقرير للمخاطب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض بالمشركين على سبيل التوبيخ لهم . ع . ى .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : «دخلت» .

«رَه» . وإنما صار الأمرُ[1] والفعلُ[2] على حرف واحد والأصلُ ثلاثة لأنّ الهمزةَ سقطتْ تخفيفًا، والألفَ سقطتْ للجزم، فبقِىَ الأمرُ على حرف . ومثلُه مما يَعتلّ طَرَفاه فيبقى الأمرُ على حرف قولُ العرب : عِ كلامى، وشِ ثوبَك، [وقِ زيدًا][3]، ولِ الأمرَ، وفِ بالوعد، وأصلُه من وَفَى يفِى ووَعَى يَعِى، ووَشَى يَشِى، ووَلِىَ يَلِى . فذهبت الياءُ للجزم، والواوُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ، فبقِىَ الأمرُ على حرف . قال اللهُ تعالى : ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ والأصلُ إوْقِينا،ذهبت الياءُ للجزم، والواوُ لوقوعها بين كسرتين، فبقيتْ قافٌ واحدةٌ، فتقول قِ يا زيدُ، وقِيَا، وقُوا . قال الله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . وكذلك تقولُ: رَ يا زيدُ، ورَيَا للاثنين، ورَوْا للجماعة، ورَىْ يا هندُ، ورَيَا مثلَ المذكّرين ورَيْنَ يا نسوةُ . فإذا وقفتَ على [كلِّ][3] ذلك قلتَ رَهْ وقِهْ بالهاء لا غيرُ . والمصدرُ من رأيتُ فى منامى أرى رُؤْيَا حسنةً . والمصدر من رأيتُ بقلبى أرى رَأْيًا، فالرأىُ فى القلب، والرُّؤْيةُ بالعين، والرُّؤْيا فى المنام .

وقولُه تعالى : ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾[3] [«كيفَ»][4] توبيخٌ على لفظ الاستفهام، وهو اسمٌ، فزال الإعرابُ عنه لمّا استُفْهِمَ [به][3] وضارع الحروفَ، فوجب أن يُسكَّنَ آخرُه، فلمّا التقى فى آخرِه ساكنانِ فتحوا الفاءَ . فإنْ قيل : فهلّا حرّكوه بالكسر[5] لالتقاء الساكنين إذ هو أكثرُ فى كلام العرب؟ فقُلْ : كَرِهوا الكسرَ مع الياء، والفتحُ

(١) فى ب : «للأمر» . (٢) كذا فى الأصول! وكلمة «والفعل» هنا لا حاجة إليها .

(٣) زيادة عن م . (٤) راجع ما قدمناه فى الصفحة السابقة فى شأن التوبيخ . ع . ى .

(٥) فى ب : «فهلا حركوها الى الكسر إذ كان الكسر لالتقاء الساكنين أكثر فى كلام العرب» .

أكثرُ في مثل ذلك ، نحو أينَ ، وحيثَ ، حكاه الخليلُ وسيبويه ، وهيتَ لكَ ، وقد جاء الكسرُ(١) قولهم جيرِ لأفعلنَّ ذاك ، في القديم . وقرأ ابنُ أبي إسحاق ﴿وَقَالَتْ هَيْتِ لَكَ﴾ بالكسر ، وكلُّه صوابٌ . والحمدُ لله .

«فَعَلَ» فعلٌ ماضٍ ، عبارةٌ عن الفِعْل . فإن قيل : كيف يصرَّف الفعل منه ؟ فقل فَعَـلَ يَفْعَلُ بفتح المضارع أيضًا(٢) . فإنْ قيل : ولِمَ اختيرَ له الفتحُ ؟ فقُلْ : لحرف الحلقِ الذى فيه وهى العين ، مثل سَحَرَ يَسْحَرُ . فأمّا فَعَلَ الذى مثَّل النحويون به الأمثلةَ فيأتى على مِيزان المُمَثَّلِ به مضموماً ومكسوراً ومفتوحاً ، فتقول يَضْرِبُ وزنُه [من الفعل](٣) يَفْعِلُ ، ويَذْهَبُ يَفْعَلُ ، ويَطْرُقُ يَفْعُلُ ، فاْعرِفْ ذلك .

"رَبُّكَ" رفعٌ بفعله . والكافُ اسمُ محمد صلّى الله عليه وسلّم . وإنّما عدّد الله نعمَه [على محمد صلّى الله](٣) عليه وعلى قُرَيْش حين دفعَ عنهم شرَّ أَبرهةَ(٤) حين أتى بالفيل ليَهْدِمَ الكعبةَ ويُزِيلَ مُلْكَهم ، فأزال عنهم ذلك ببركة وِلادتِه صلّى الله عليه ، وكان وُلِدَ عامَ الفيلِ . "بِأَصْحَـابِ" جرٌّ بباء الصفة(٥) .

و"الْفِيلِ" جرٌّ بإضافة أصحابِ إليه . فإنْ قيل : ما واحدُ أصحابٍ ؟ فقلْ صاحبٌ فى قول النحويِّين كلِّهم ، قالوا : وهذا شاذٌّ ، لأنّ فاعلًا لا يُجمعُ على أفعال

---

(١) كذا فى م . وفى ب : « ... وهيت لك وقد جاء بالكسر ، وقولهم جير ... الخ » .

(٢) فى ب : « يفتح فى المضارع أيضا » . (٣) زيادة عن م .

(٤) كذا فى م . وفى ب : « أصحمة » . وأصحمة هو النجاشى ، وإنما الذى أتى بالفيل ليهدم الكعبة أبرهة قائده .

(٥) و : « بالباء الزائدة » .

إلا في النادر، كقولهم شاهِدٌ وأشهادٌ، وناصِرٌ وأنصارٌ، وصاحِبٌ وأصحابٌ . وقال ابن دُرَيد : الصَّوابُ[١] أن يكونَ أصحابُ جمعاً لصَحْبٍ، كأنك جمعتَ صاحباً صَحْباً مثل شارِبٍ وشَرْبٍ وتاجرٍ وتَجْرٍ وصاحِبٍ وصَحْبٍ، ثم جمعتَ صَحْباً أصحاباً . قال أبو عبد الله بن خالَوَيْه : وهذا أيضاً شاذٌّ، لأنَّ فَعْلاً لا يُجمَعُ على أفعالٍ إلاّ في الشاذّ، كقولهم فَرْخٌ وأفـراخٌ، وثلاثةُ أفْرُخٍ في القِلَّةِ، وفُروخٌ وفِراخٌ [في الكثيرِ][٢] . قال الحُطَيْئةُ [حين حَبَسه عمرُ رضي الله عنه][٢] :

ماذا أقـولُ لأفراخٍ بـذِى مَرَخٍ * زُغْبِ الحَواصِـلِ[٣] لا ماءٌ ولا شَجَرُ
[ألقيتَ كاسِبَهم في قَعْرِ مُظْلِمَـةٍ * فارحَمْ هُدِيتَ إمامَ النّاسِ يا عمرُ][٢]

وجَمْعُ الفِيلِ فِيَلَةٌ وفُيولٌ، مثل دِيَكَةٍ ودُيُوكٍ .

"أَلَمْ يَجْعَلْ" «يَجْعَلْ» جزمٌ بأَلَمْ . ومعنى «أَلَمْ تَرَ» في أوّلِ السُّورةِ وكلّ ما في كتاب الله تعالى : ألم تعلَمْ، ألم تُخْبَرْ يا محمدُ، فهو من رُؤيةِ القَلْبِ والعِلْمِ[٤] لا من رُؤيةِ العين . وعلامةُ الجزمِ في يَجْعَلْ سكونُ اللامِ . ومعناه ألَمْ يُصَيِّرْ كيدَهم . والجَعْلُ يكونُ الخَلْقَ، ويكونُ التَّصْـييرَ[٥]، قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ أي خَلَقَ، وقال : ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ أي صَيَّرْناه وبيَّنّاه .

---

(١) كذا في م . وفي ب : «الصاحب بجمعه صحب كأنك جمعت صاحبا صحبا مثل شارب وشرب» وفيا نقص وتحريف كثير .

(٢) زيادة عن م . (٣) في م : «ماذا تقول ... حمر الحواصل ...» .

(٤) في م : «فهو من العلم ورؤية القلب لا رؤية العين» .

(٥) في ب : «والجعل يكون» بتكرير «والجعل» .

"كَيْدَهُم" مفعولٌ به . والهاء والميم جرٌّ بالإضافة . والمصدرُ كادَ يَكيدُ كَيْدًا فهو كائدٌ إذا احتالَ، وكَادَ يَكَادُ إذا قَرُبَ .

"فِي تَضْلِيلٍ" جرٌّ بفى . والمصدرُ ضَلَّلَ يُضَلِّلُ تَضْلِيلًا فهو مُضَلِّلٌ . ومعناه فى هَلَاكٍ . وعلامةُ الجرّ كسرةُ اللام . ولو جاء المصـدرُ على ضِلَّالٍ لكان صوابًا، لأنّ مَصْدَرَ فَعَّلَ يجيء على التَّفعيلِ والفِعَّالِ، كَلَّمَ [يُكَلِّمُ](١) تكليمًا وكِلَّامًا ، {وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا} وكذلك ضَلَّلَ [يُضَلِّلُ](١) تضليلًا وضِلَّالًا ، قال تأبَّطَ شرًّا :

يا عِيدُ مالَكَ مِنْ شَوْقٍ وإِرَاقِ(٢) ... ومَرِّ طَيْفٍ على الأَهْوالِ طَرَّاقِ

يَسْرِى على الأَيْنِ والحَيَّاتِ مُحْتَفِيًا ... نَفْسِى فِداؤُكَ مِنْ سَارٍ على سَاقِ

وكان تأبَّطَ شرًّا عَدَّاءً يعدُو مع الخيل . والأَيْنُ هاهنا الحيَّاتُ . ويقال للحية أَيْنٌ(٣)، وأَيْمٌ . والأَيْنُ فى غير هذا التَّعَبُ .

"وَأَرْسَلَ" الواوُ حرفُ نسقٍ . و «أرسَلَ» فعلٌ ماضٍ . فإنْ سألَ سائلٌ : كيف عُطِفَ بماضٍ على مستقبلٍ(٤) ؟ فقُلْ : المستقبلُ فى ألَمْ يُجعَلُ بمعنى الماضى ، فعُطِفَ ماضٍ على ماضٍ(٥) . وألِفُ أرسَلَ ألِفُ قطعٍ . والمصدرُ أَرْسَلَ يُرْسِلُ إِرْسالًا فهو مُرْسِلٌ ، والمفعولُ به مُرْسَلٌ .

---

(١) زيادة عن م .

(٢) ويروى : « وإيراق » على أنه مصدر آرق على وزن أفعل .

(٣) كررت فى ب كلمة « أين » وليس فيها الالفة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغى أن يكون «عطف ماض» . وفى م : « كيف عطفت بفعل ماض » .

(٥) فى م : « ... فعطفت ماضيا على ماض » .

"عَلَيْهِمْ" الهاء والميم جرٌّ بعلى، وهو كنايةٌ عن أصحاب الفيل[1].

"طَيْرًا" مفعولٌ به، وهو جمعُ طائرٍ. فإنْ شئتَ ذكَّرتَ، وإن شئتَ أنَّثتَ، تارةً على اللفظ وتارةً على المعنى. وقد قُرِئَ «تَرْمِيهِم بحجارةٍ»، و«يرميهم»، قرأ عيسى بنُ عمرَ بالياء. وأنشدَنا محمدُ بنُ القاسمِ في تذكيرِ الطَّيرِ[2]:

لَقَدْ تَرَكَتْ فُؤادَكَ مُسْتَهامًا * مُطَوَّقةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى
تَمِيلُ به وتَرْكَبُهُ بِلَحْنٍ * إذا ما عَنَّ للمحزونِ أنَّا
فلا يَغْرُرْكَ أيامٌ تَوَلَّى * بذِكْراها ولا طَيْرٌ أَرَنَّا

لم يقل أرنَّتْ.

"أَبَابِيلَ"[3] نعتٌ للطير، أي جماعات، واحدُها إِبَّوْلٌ مثل عِجَّوْلٍ وعجاجيلَ. وقال أبو جعفرٍ الرُّؤاسيّ: [واحدُها][4] إِبِّيلٌ. وقال آخرون: أبابيلُ لا واحدَ لها، ومثلُها أساطيرُ، وذهب القومُ شَماطِيطَ، وعبابيدَ، وعبادِيدَ، كلُّ ذلك لم يُسمع واحدُه. وقال آخرون: واحدُ الأساطيرِ أُسطورةٌ. والأَبِيلُ في غير هذا الرَّاهبُ. والوَبِيلُ العصا. يقال: رأيتُ أبيلًا (أي راهبًا) مُتَّكئًا على وَبِيلٍ يسوقُ أفيلًا. الأفيلُ ولدُ الناقة. [قال عديّ:

أَبْلِغِ النُّعمانَ عَنِّي مَأْلُكًا * قولَ مَنْ خافَ اظِّنانًا واعتذرْ[5]

(١) كذا في م. وفي ب: «وهو كناية عن أصحمة وأصحاب الفيل».

(٢) ليزيد بن النعمان. لك. (٣) ر: «نصب على النعت». (٤) زيادة عن م.

(٥) ويروى: «فاعتذر». والاظنان الاتهام، افتعال من الظن. قلبت تاء الافتعال فيه طاء، وأدغمت الطاء في الظاء.

إنّي واللهِ فأقْبَلْ حَلْفَتي * بِأَبِيلٍ[1] كُلّمَا صلّى جَارْ[2]

" تَرْمِيهِمْ " فِعلٌ مضارعٌ . والهاء والميم مفعولٌ بهما[3] . والأصلُ تَرْمِيُهُمْ . فاستثقلوا الضمّة على الياء فخزلوها .

" بِحِجَارَةٍ " جرٌّ بالباء [الزائدة][4] . وواحدُ الحِجارة حَجَرٌ ، وهو جمعٌ غريبٌ ، وقد قيل جَمَلٌ وجِمَالَةٌ ؛ قال الله تعالى : ﴿جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾[5] . وقيل : يُجمع جَمَلٌ جِمَالًا ، وجِمَالٌ جِمَالَةً ، وجِمالةٌ جِمالاتٍ ؛ فجِمالاتٌ جمعُ جمعِ الجمعِ[6] .

" مِنْ سِجِّيلٍ " جرٌّ بِمِنْ . والسِّجِّيلُ الشَّدِيدُ ، وقيل حَجَرٌ وطِينٌ ، والأصل سَنْكْ وكُلْ ، فعُرِّبَ . وكانتْ طيرًا خرجتْ من البحر خُضْرًا طِوالَ الأعناقِ ، في مِنْقارِ كلِّ طائرٍ حَجَرٌ نحو الفُولةِ وفي كفِّه حَجَرٌ وفي الأُخرى حَجَرٌ ، فكان الطائرُ يَرْمِي ويُرسل حَجَرَه على مَنْ قد أرسَله الله عليه فلا يُخْطِئ رأسَ صاحبِه ، فيدخلُ في هامَتِه ويخرُج من دُبُرِه فيموتُ . قال ابنُ عبّاس : وإذا أرسل اللهُ تعالى على قومٍ[7]

---

(١) ويروى : «لأبيل» .

(٢) زيادة من م .

(٣) ر : «في موضع نصب بأنه مفعول بهما» .

(٤) زيادة عن ر ، م .

(٥) الشاهد في الآية على هذه القراءة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص وأبي عمرو في رواية الأصمعي وهارون عنه .

(٦) كذا في م وهو واضح . وفي ب : «وقيل يجمع جمل جمالا وجمالا جمالة وجمالات ؛ بجمالات جمع الجمع» .

(٧) في م : « ... عذابا على قوم تتبع أسفارهم ، قال فما أفلت أحد إلا سائس الفيل وقائده ثم رئيا أعميين بمكة . فأفلت رجل منهم فقيل له ... الخ» .

عذابًا لم يُقلتهم، فما أفلَتَ منهم إلّا سائسُ الفيلِ أو قائدُه، فقيل له: ما وراءَك؟ فقال: أتَتْ طيرٌ مثلُ هذا، وأشارَ الى طائرٍ فى الهواء، وكان الطائرُ قد اتّبعه بحَجَرٍ فأرسَله عليه فقتَله.

"فجَعَلَهُمْ" الفاء نسقٌ، و«جعَل» فعلٌ ماضٍ، والهاء والميم مفعولٌ بهما، ومعناه فصَيَّرَهم.

"كَعَصْفٍ[1] مَأْكُولٍ[2]" العَصْفُ ورَقُ الزَّرْعِ وهو دُقَاقُ التِبْنِ، و«مأكولٍ» نعتٌ للعَصْفِ. قال ابن دُرَيْد: العَصْفُ الكُسْبُ، وأنْشَد[3]:

* فى غيرِ لا عَصْفٍ ولا اصْطِرَافِ[4] *

ومن سورة لإيلافِ

قولُه تعالى: "لِإيلَافِ" جَرٌّ باللام الزائدة، علامةُ جَرّه كسرةُ الفاء.

و"قُرَيْشٍ" جَرٌّ بالإضافة، وهو مصدرُ آلَفَ يُؤْلِفُ إيلافًا [فهو مُؤْلِفٌ][5]، مثل آمَنَ يُؤْمِنُ إيمانًا [فهو مُؤْمِنٌ][5]. ومَنْ قرأ: «إِلْفِهِمْ» جعَله مصدرًا لِأَلِفَ يَأْلَفُ إِلْفًا فهو آلِفٌ، مثل عَلِمَ يَعلَمُ عِلمًا فهو عالِمٌ[6]. والأمرُ من الممدود آلِفْ يا زيدُ، ومن المقصور إيلَفْ يا زيدُ. واختلف العلماء فى لإيلافِ، فقال قومٌ: هى

---

(١) زاد فى ر: «جر بالكاف الزائدة». (٢) فى م: «وهو دقاق التبن المبلول».

(٣) للعجاج. ك. (٤) كذا فى م وديوان أراجيز العجاج (طبعة مدينة ليبسيغ سنة ١٩٠٣ م). وفى ب: «فى غير ما عصف». وفى الأصلين: «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف.

(٥) زيادة عن م. (٦) زيد فى م هنا ما نصه: «وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ويل أمكم قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا!!.

و «ألَمْ تَرَ» سورةٌ واحدةٌ، منهم الفَرّاء وسُفْيانُ بن عُيَيْنَةَ، قالا : والتقديرُ «بجعلهم كَعَصْفٍ مأكولٍ لإيلافِ قُرَيْشٍ» . فعلى هذا تكون اللامُ لامَ الخَفْضِ متّصلة بـ «ألَمْ تَرَ» . وقال الخليل والبصريّون : اللّامُ لامُ الإضافة متّصلةٌ بـ «فليعبدوا» ، [والتقديرُ «فليعبدوا ربَّ هذا البيتِ»] [1] لأنْ [2] منّ عليهم بإيلافِ قُرَيْشٍ وصرف عنهم شرَّ أصحاب الفِيلِ . وحدّثني ابنُ مُجاهِدٍ عن السِّمَّرِيّ عن الفرّاء قال : يجوزُ أن تكون اللامُ لامَ التعجُّبِ، كأنّه قال اعْجَبْ يا محمّدُ لإيلاف قُرَيْشٍ؛ كما قال الشاعر [3] :

أَتَخْذُلُ ناصِرِي وتُعِزُّ عَبْسًا * أَيَرْبُوعَ بنَ غَيْظٍ لِلْمِعَنِّ

معناه : اعْجَبُوا للمعنّ .

وقُرَيْشٌ تصغيرُ قَرْشٍ وهي التِّجارةُ؛ سُمُّوا بذلك لأنّهم كانوا تُجّارًا . وقال آخرون : إنّ قُرَيْشًا دابّةٌ في البَحْرِ هي سَيِّدُ الدوابِّ تأكُلُ كلَّ دابّةٍ في البحر. فلمّا كانتْ قُرَيْشٌ هامةَ العربِ ورئيسَتَها [4] سُمِّيتْ قُرَيْشًا لذلك . قال الشاعرُ [5] :

وقُرَيْشٌ هِيَ الّتي تَسْكُنُ البَحْـ * ـرَ بِها سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا

تأكُلُ الغَثَّ والسَّمِينَ ولا تَتْـ * ـرُكُ يومًا لِذِي جَناحَيْنِ رِيشَا

ولَهُمْ آخِرَ الزَّمانِ نَبِيٌّ * يُكْثِرُ القَتْلَ فِيهِمُ والخُمُوشَا

وقيل : سُمُّوا قُرَيْشًا بتقارُشِ الرماح [6] . قال الشاعر :

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « لأنّ الله منّ عليهم بإلف قريش ... » . (٣) هو النابغة الذبياني . (٤) في ب : « هامات العرب ورؤساءها » وعليها تكون الضمائر غير متناسقة . (٥) هو المشمرج بن عمرو الحميري؛ كما في معجم المرزباني . ك . (٦) في م : « وقيل التقارش للرماح تداخلها في الحرب ، وأنشد ... الخ » ويظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما في النسختين فتكون هكذا : « وقيل سموا قريشا بتقارش الرماح ، والتقارش للرماح تداخلها في الحرب وأنشد ... الخ » .

وَلَمَّا دَنَا الرَّاياتُ وافْتَرَشَ القَنَا * وطَارَ مع القَوْمِ القلوبُ الرَّواجِفُ

فيكونُ قُرَيْشٌ مأخوذًا من التَّقْرِيشِ وهو التَّحْرِيشُ ، [أربعةُ أوجهٍ] [1] .

" إِيلَافِهِمْ " بدلٌ من الأوّلِ ، والهاء والميم جرٌّ بالإضافة [2] .

" رِحْلَةَ " مفعولٌ بها ، أي أَلِفُوا رِحْلَةَ الشِّتاء .

و " الشِّتَاءِ " جرٌّ بالإضافة . والأصلُ الشِّتَاوُ ؛ لأنّه [مِن] [1] شَتَا يَشْتُو . فالواوُ لَمَّا تَطَرَّفَتْ وقبلها أَلِفٌ قلبوا من الواوِ همزةً . وجَمْعُ الشِّتاء أَشْتِيَةٌ كرِداءٍ وأَرْدِيَةٍ . والرِّحلةُ الارتحالُ ، والرَّحْلَةُ المرّةُ الواحدةُ ، يقال رَحَلْتُ رَحْلَةً ، وأَنشد [3] :

فَرَحلُوها رَحْلَةً فيها رَعَنْ * حتّى أناخوها إلى مَنْ ومَنْ [4]

الرَّعَنُ الاسترخاء [5] ، والرَّعْنُ (بإسكان العينِ) أنفُ الجبلِ ؛ والرَّعَنُ الحُمْقُ [6] . روى أبو عُبَيْدٍ أنّ الحسن قرأ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا » بالتنوين أي لا تقولوا حُمْقًا كلمةً نُهُوا عنها ، من الرَّعَنِ والرُّعُونة .

" وَالصَّيْفِ " نسقٌ [بالواوِ] [1] على الشِّتاء . والصَّيْفُ في اللغة هو القَيْظُ [7] ، والصَّيْفُ مصدرُ صَافَ يَصِيفُ صَيْفًا ، وشَتَا يَشْتُو شَتْوًا . قال أبو دُلَفٍ في ذلك :

---

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في م هنا : « وكانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها يرحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام » . (٣) لخطام المجاشعي . ك .
(٤) أي أبركوها إلى رجل وأيّ رجل ، يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكموا شدها لعجلتهم . (٦) عبارة م هنا : « ومن الرعن الاسترخاء قوله تعالى ما حدثنا به أحمد عن عليّ عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي القاموس : « الأرعن الأهوج في منطقه ، والأحمق المسترخي ... » . (٧) في م : « والصيف في اللغة اسم هذا الفصل يعني القيظ » .

وإنّى امرؤٌ كِسْرَوِىُّ الفَعَالِ * أَصِيفُ الجِبالَ وأَشْتُو العِرَاقا

ويقال: أصاف الرجل إذا وُلِدَ له بعد الكِبَرِ، وولَدُه صَيْفِيُّون، فإذا وُلِدَ له فى الشّبيبة فولَدُه رِبْعِيُّون. وأنشد:

إنَّ بَنِىَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ * أَفْلَحَ مَنْ كانَ له رِبْعِيُّونْ

ويقال لأوّل ولَدِ الرَّجُلِ بِكْرُ أبويه[1]، ولآخِرِ ولَدِ الرَّجُلِ عِجْزَةُ أبويه. وأنشد:

* عِجْزَةُ شَيْخَيْنِ غُلامًا تَوْهَدا *

يعنى الغُلامَ السَّمِينَ. يقال: غُلامٌ حَزَوَّرٌ[2]، وغُلامٌ حادِرٌ، وفَلْهَدٌ، وفَرْهَدٌ[3]، وتَوْهَدٌ، إذا كان سَمِينًا حسنًا. والصَّيْفُ أيضًا مَطَرُ الصيف، يقال: رأيتُ فى الصَّيْفِ صَيْفًا، أى مَطَرًا [فى هذا الوقت][4]، وهو الصَّيِّفُ أيضًا بالتشديد. والصَّيْفُ أيضًا مصدرُ صافَ السهمُ عن الهَدَفِ إذا مال عنه يَصِيفُ صَيْفًا، وكذلك ضافَ، وجارَ، ومالَ، وعَدَلَ، وحاصَ، كلُّه بمعنًى. وأنشد:

[ولم نَدْرِ إنْ حِصْنَا عن الموتِ حَيْصَةً * كَمِ[5] العُمْرُ باقٍ والمَدَى مُتَطاوِلُ][4]

---

(١) فى ب: «بكر أبيه».

(٢) فى ر بدل «غلام حزور»: «غلام حدر بدر». والمعروف فى كتب اللغة أنه يقال عين حدرة بدرة (بفتح الأول وسكون الثانى فى الكلمتين)؛ قال امرؤ القيس:

وعين لها حدرة بدرة * شقت مآقيهما من أخر

وقيل معناه أنها عظيمة، أو حادة النظر، وقيل حدرة واسعة، وبدرة يبادر نظرها نظر الخيل. وفى القاموس حدر (وزان عتل) الغليظ.

(٣) ومثله «فوهد» بالفتح. أما فرهد وفلهد فهما بفتح الأول والثالث وبضمهما.

(٤) زيادة عن م.

(٥) كذا فى لسان العرب (فى مادة حيص) وديوان الحماسة لأبى تمام. وفى الأصل: «متى العمر باق». والبيت لجعفر بن علبة الحارثى.

وقال آخر :[1]

كلَّ يومٍ ترميه منها بسهمٍ * فمُصيبٌ أو صافَ غيرَ بعيدِ

ويروى « أو ضافَ » . ومما تقلبُ الضادُ فيه صادًا المَضمضة [والمَصمصة][2] ، ونَضنضتِ الحيّةُ لسانَها ونَصنصت ، والقَبضة والقَبصة ، غير أنهم يفرقون بينهما ، فالقبصةُ بأطرافِ الأصابع ، والقبضةُ بجميع الكفِّ ، وكذلك المصمصةُ بأطرافِ الشفتين ، والمضمضة بالفم كلِّه .

" فليعبدوا " جزمٌ باللام،[3] واللامُ ساكنةٌ تخفيفًا ، ولو قُرئ « فَلِيَعبُدوا » بالكسر لكان صوابًا ؛ لأنّ اللامَ لامَ الأمرِ أصلُها الكسرُ ثم قد تُخفَّف بالإسكان ؛ كما قال تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وإنما تُسكَّن[4] إذا تقدمها حرفُ نسقٍ ، كما قال : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ ﴾ وإن شئتَ أسكنتها كلَّها . وعلامةُ الجزم حذفُ النون .

" رَبَّ هَـٰذَا الْبَيْتِ " نصبٌ بإيقاع الفعلِ عليه ، ولم يُنوّنه لأنه مضافٌ إلى هذا ،[«هذا» جرٌّ بالإضافة][5] ، و «البيتِ» جرٌّ نعتٌ لهذا ، وذلك أنّ الأسماءَ المبهمة تُنعتُ بما فيه الألفُ واللام .

" الَّذِي " نصبٌ نعتٌ للربِّ ، ولا علامةَ للنصب فيه لأنه اسمٌ ناقص .

(١) لأبي زبيد الطائي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) في ب : « وإنما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

"أَطْعَمَهُمْ" صلةُ الذى ، والهاء والميم مفعولٌ بهما . والمصدر أَطْعَمَ يُطْعِمُ إطعامًا فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أطعمتِ النَّخْلَةُ إذا صارتْ بَلَحًا وأَمْضَغتْ،(١) فأمّا أقطفتْ وأينعتْ وأزهتْ فهو أن تحمرّ أو تصفرّ أو تنضج .

"مِنْ" [حرفُ جرّ](٢) . "جُوعٍ" جرٌّ بمِنْ . والمصدرُ جاعَ يجوعُ جوعًا فهو جائعٌ . ويقال جُوعٌ دَيْقُوعٌ(٣) إذا كان شديدًا .

"وآمَنَهُمْ" [نسقٌ عليه](٢) . «آمَنَ» فعلٌ ماضٍ ، والهاء والميم مفعولٌ بهما .

"مِنْ" [حرفُ جرٍّ](٤) . "خَوْفٍ" جرٌّ بمِنْ . والمصدرُ خافَ يخافُ خوفًا فهو خائفٌ . والأصلُ خَوِفَ ، فصارتِ الواوُ ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها . فإنْ قيل : ما الدليلُ على أنّه خَوِفَ ؟ فقُلْ لأنّ مُضارِعَه يخافُ ،(٥) ولو كان فَعَلَ بالفتح لجاء المضارعُ يفعُل ، فكنتَ تقول خافَ يخوفُ مثل قالَ يقولُ وماتَ يموتُ . فإنْ قيل : فقد قالتِ العربُ مِتُّ ودِمْتُ على فَعِلَ [بالكسر](٤) ثم جاء المضارعُ يدومُ ويموتُ بالواو . فالجوابُ(٦) فى ذلك حدّثنى أبو بكر بن الخيّاط عن الرُّسْتُمِىّ(٧) عن المازنىّ أنّ

---

(١) كذا فى م . وفى ب : « ... ... إذا صارت بلحا ، فأما أمضغت وأقطفت وأينعت وأزهت فهو ... » . وفى القاموس : « وأمضغ النخل صار فى وقت طيبه حتى يمضغ » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) فى ب : « جوع يربوع » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا فى م . وفى ب : « ... ... على أن خوف فعل لأن مضارعه ... » وهو تحريف .

(٦) فى م : « ... ... ويموت بالواو فقد حدثنى » .

(٧) فى ب : « عن رستم » .

هذين الحرفين جاءا نادرين . وقال غيره : مِتُّ ودِمْتُ فيهما لُغتانِ : مِتُّ ومُتُّ[١] ، فمَن ضمَّ أخذه من فَعَلَ يفعُلُ مثل قَالَ يقولُ ، ومَن كسر قال في المستقبل يَمَاتُ ويَدَامُ .
حدثنا أحمد عن عليّ عن أبي عُبيد أنّ يحيى بن وثّابٍ قرأ : ﴿ مَا دِمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ بكسر الدّال[٢] ، فيجوزُ أن يكون على لغةِ مَن قال يَدَامُ في المضارع [منهم][٣] ، و[منهم][٣] مَن قال إنّه شاذٌّ .

ومن سورة الماعون

قوله تعالى : " أرأيْتَ " الألفُ ألفُ تقريرٍ وتنبيهٍ في لفظ الاستفهام وليس استفهامًا محضًا . و « رأيتَ » فعلٌ ماضٍ ، والتاء اسمُ محمدٍ صلّى الله عليه وآله .
وفيه أربعُ قِراءاتٍ[٤] : أرأيْتَ على الأصلِ بالهمزِ ، وأرايْتَ بتليينِ الهَمْزة قرأ بها نافع ، وأرَيْتَ بحذف الهمزة تخفيفًا قرأ بها الكسائيّ ، ويُنْشَدُ :

أرَيْتَ إنْ جئتُ به أُملودَا * مُرَجَّلًا ويلبسُ البُرودَا
أقائلُنّ أحضِرِى الشهودا[٥] * [فظلْتَ في شَرٍّ من اللّذْ كِيدَا]
* كاللّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصْطِيدَا *

(١) كان ينبغي أن يزاد : « ودمت ودمت » بكسر الدال في إحداهما وضمها في الأخرى . وفي م : « ... فيه لغتان مت ودمت » من غير تكرير الفعلين .
(٢) في ب « بالكسر » .
(٣) زيادة عن م .
(٤) في ب : « أربع لغات » .
(٥) في ب : « البرودا » . وفي م : « أقائلون أحضروا » والتصويب والزيادة من خزانة الأدب . وراجع الحاشية السادسة وما بعدها من صفحة ١٣٨

الأُمْلُودُ اللّيِّن . وكالَّذْ تُرِيد كالذي . والزُّبيةُ حُفْرةٌ تُحْتَفَرُ للأَسَدِ فى مكانٍ عالٍ ، فإذا بلَغ السيلُ ذلك الموضعَ كان الهَلاكُ والغَرَق . فلذلك تضرب العربُ المَثَلَ[1] عند شدّة الأمر ، فيقولون : "قد بلَغ السَّيْلُ الزُّبَى" و "بلَغ الحِزامُ الطُّبْيَيْن" .

[وحدّثنا أحمدُ بن عَبْدان عن علىّ عن أبى عُبيْد فى حديث عُثْمان بن عَفّانَ أنه لمّا أُحيطَ به يومَ الدّار كَتَبَ إلى علىّ رضى الله عنهما : «ألا إنّ السيلَ قد بلَغ الزُّبَى ، والحِزامَ الطُّبْيَيْنِ ، وتَفاقَم الأمرُ بى ، وقال :

فإنْ كنتُ مأكولاً فكُنْ خيرَ آكِلٍ * وإلّا فأدرِكْنى ولمّا أُمَزَّقِ »

فبعثَ الحسنَ والحسينَ عليهما السلامُ يَذُبّانِ عنه[2]] .

والقراءةُ الرابعةُ : « أرأيْتَكَ ٱلّذى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ » قراءةُ ابنِ مسعودٍ ، كما قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ . وفى الكاف التى بعد التاء ثلاثةُ أقوال : فتكون فى موضع نَصْبٍ فى قول الكِسائىّ ، التقدير : أرأيتَ نَفْسَك ، وتكونُ فى موضع رفع فى قول الفَرّاء ، والتقديرُ : أرأيتَ أنت نَفْسُكَ ، ولا موضعَ للكاف فى قول البصريّين ، إنّما دخلتْ تأكيدًا للخطاب ، كما قيل ذاكَ ، وذلك .

" الّذِى يُكَذِّبُ " « الذى » نصبٌ بالرُّؤْيةِ ، ولا علامةَ فيه لأنه اسمٌ ناقص ، و « يكذّب » صِلتُه[3] . والمصدرُ كَذَّبَ يُكَذِّبُ تكذيبًا فهو مُكَذِّبٌ . ويقال كَذَبَ زيدٌ فى نفسه ، وكَذَّب غيرَه ، وأَكْذَبَ زيدٌ إذا أخبَر أنه جاء

---

(١) فى ب : « فبذلك تضرب العرب المثل لشدة الأمور ، يقولون ... » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد فى م « مبهم » .

بالكَذِب[1]. والكَذِبُ في اللغة ضَعْفُ الخبَرِ. ويقال: حَمَلَ زيدٌ على العَدُوِّ فما كَذَّبَ أي فما ضَعُفَ؛ وأنشد[2]:

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يصطادُ الرجالَ إذا * ما اللَّيْثُ كَذَّبَ عن أقرانِه صدَقا

وحكى الكسائيّ: حَمَلَ فما أَكْذَبَ، لُغَةٌ[3]. ويقال: رجلٌ كاذِبٌ، وكَذَّابٌ، وكَيْذُبانٌ وكُذُبْذُبٌ[4]؛ وأنشد[5]:

وإذا سَمِعْتَ بأنّني قد بِعْتُهم[6] * بِوِصالِ غانيةٍ فقُلْ كُذُبْذُبُ

و «يُكَذِّبُ»[7] صلة الذي، وهو فعلٌ مستقبلٌ.

" بِالدِّينِ " جرٌّ بالباء [الزائدة][8]. والدِّينُ [ها هنا][9] الحسابُ والجزاءُ.

" فَذَٰلِكَ " الفاء حرفُ نسقٍ. و«ذلك» رفعٌ بالابتداء. " الَّذِي " نعتُه.

" يَدُعُّ " صِلةُ الذي، وهو فعلٌ مستقبلٌ. وإذا صَرَّفتَ قُلْتَ: دَعَّ يَدُعُّ دَعًّا فهو دَاعٌّ، والمفعولُ به مَدْعُوعٌ، مثل مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا فهو مادٌّ، والمفعولُ به ممدودٌ، والأمر دُعَّ ودُعِّ ودُعَّ وادْعُعْ مثل مُدَّ ومُدِّ ومُدَّ وامْدُدْ، وللمؤنث مُدِّي ودُعِّي

(١) في م: «وأكذبت زيدا إذا أخبرت أنه جاء بالكذب». وكلاهما صحيح معنى وتمثيلا.

(٢) لزهير بن أبي سلمى. ك.

(٣) زاد في م هنا: «في كتاب يافع ويفعة» وهي غير واضحة.

(٤) بتشديد الذال الأولى وتخفيفها، كما في القاموس وشرحه، وشاهد التشديد البيت. ع. ى.

(٥) لجريبة بن الأشيم. ك.

(٦) ويروى «بعتها» و«بعته» كما في التاج. وفي هامش التاج عن التكملة بيان قبله يظهر منهما أن صواب «بعته». ع. ى.

(٧) تقدم أن ذكر هذا.

(٨) زيادة عن م، ر. (٩) زيادة عن م.

لا غيرُ . ومعنَى دَعّه دفعه؛ قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [أى يُساقُونَ ويُدفعونَ إلى نارِ جهنَّم دفعًا][1] . قال ابنُ دريد : دعّه ودحّه بمعنًى [واحد][1]، وامرأةٌ دعوعٌ ودحوحٌ[2] . وأنشد :

قَبِيحٌ بالعَجُوزِ إذا تَغَـدّتْ * من البَرْنِيِّ واللَّبَنِ الصَّرِيحِ

تَبَغِّيها الرِّجالَ وفى صَـلاهَا * مَوَاقِـعُ كلِّ فَيْشَلَةٍ دَحُوحِ

وأنشد ثعلبُ[3] عن ابن الأعرابيّ :

قد أغتدِى واللَّيلُ فى حَرِيمِهِ[4] * مُعسكرًا فى الغُرِّ[5] من نُجُومِهِ

والصُّبحُ قـد نَسَّم[6] فى أديمِهِ * يدعه بضَـفَّتى[7] حيزومِـهِ

* دَعَّ الرَّبِيبِ[8] لِجَنَبَتَىْ[9] يَتِيمِهِ *

و " اليتيمَ " مفعولٌ به . واليتمُ فى اللُّغةِ المنفردُ؛ يقال امرأةٌ أرملةٌ يَتِيمةٌ إذا انفردتْ . وسُمِّيتِ الدُّرَّةُ يَتِيمةً[10] لانفرادها وأنها لا نظيرَ لهـا . ويقالُ يَتِمَ [الصبىّ][1]

(١) زيادة عن م . (٢) الجمهرة ج ١ ص ٥٨

(٣) هذا الرجز غير موجود فى م .

(٤) فى اللسان : «جريمه» . ع . ى .

(٥) فى الأصل : « والغر » والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ى .

(٦) فى اللسان وغيره : «نشم» . ع . ى .

(٧) هكذا فى اللسان . ووقع فى الأصل . «بمعنى» وهو تحريف . ع . ى .

(٨) من معانى الربيب زوج الأم كما فى القاموس وغيره، وهو المراد هنا فعيل بمعنى فاعل . فأما الربيب بمعنى ابن الزوجة فبمعنى مفعول . ع . ى .

(٩) هكذا فى لسان العرب . وفى ب : « حين » . ولعل الصواب «بجنبتى» . ع . ى .

(١٠) فى ب : « وسميت درة اليتيم » .

يتم [يُتمًا] فهو يتيم . وجمع اليتيم يتامى وأيتام . واليُتمُ فى النّاس من قِبَلِ الآباء ، وفى البهائم من قِبَلِ الأُمّهات . ويجب أن يكون فى الطّير من قبل الآباء والأمّهات ؛ [لأنهما] جميعًا يلقيان ويزقّان . ويقال لليتيم من البهائم العجىُّ ، والجمع عجايا .

"وَلَا يَحُضُّ" الواو حرفُ نسقٍ . و « لا » تأكيدٌ للجحد . و « يحضّ » فعلٌ مستقبلٌ . ومعنى يحضّ يحثّ سواءٌ . والمصدرُ حضّ يحضّ حضًا فهو حاضٌّ ، والمفعولُ به محضوضٌ ، والأمر حضّ ، وحضًّا ، وحضُّوا ، وحضّى ، وحضّا ، واحضضن .

"عَلَى" [حرف جرّ] ، "طَعَامِ" جرٌّ بعلى .

"الْمِسْكِينِ" جرٌّ بالإضافة . والمسكينُ فى اللّغة عند قومٍ أحسنُ حالًا من الفقيرِ ؛ لقوله تعالى : ﴿ أمّا السّفينةُ فكانت لِمساكينَ ﴾ ، وعند آخرين الفقيرُ أحسنُ حالًا ؛ [لأنّ أبا الطّاهرِ النحوىّ حدّثنا عن ابن الطّيان] عن يعقوب بن السكيت قال : قال يونس قلتُ لأعرابىّ : أفقيرٌ أنت أم مسكينٌ ؟ فقال : لابل مسكينٌ ، أى أسوأُ حالًا . [ويقالُ : قد تمسكن الرجلُ إذا صار مسكينًا] . فمسكينٌ مِفعيلٌ من السّكون وهو تواضعُ الحالِ ، و [كذلك] المسكنةُ

---

(١) من بابى علم وضرب . والمصدر مضموم ، ويفتح . عن القاموس . (٢) زيادة عن م .

(٣) فى ر : « ولا حرف جحد » . (٤) فى م : « ومعنى يحض ويحث سواء » .

(٥) زيادة عن م . وفى موضع هذه الزيادة فى ب : « روى » .

(٦) فى الأصل : « أبى الطيان » وهو تحريف . وابن الطيان هو محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان ابن عبد الله أبو جعفر الهمذانى ، مقرئ مصدر ثقة . (عن غاية النهاية فى طبقات القراء) .

الذُّلُّ والخُضُوعُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ أي الذلُّ والهوانُ . وقال آخرون : المصدرُ منه تَمَسْكَنَ الرجلُ يَتَمَسْكَنُ تَمَسْكُنًا فهو مِسْكِينٌ[1] ، كما يقال تَمَدْرَعَ الرَّجلُ يَتَمَدْرَعُ تَمَدْرُعًا إذا لَبِس المِدْرَعَة ، وتَمَنْطَقَ إذا لَبِس المِنْطَقَة ، وتَمَنْدَلَ مِنَ المِنْدِيلِ[2] . قال سِيبَوَيْهِ : امرأةٌ مِسْكِينَةٌ شاذٌّ ، كما لا يُقال امرأةٌ مِعْطِيرَةٌ .

" فَوَيْلٌ " ابتداءٌ .

" لِلْمُصَلِّينَ " جرٌّ باللام [الزائدة][3] وهو خبرُ الابتداء . وكلُّ ما تَمَّ به الكلام فهو الخبرُ . وإنّما صَلَح أنْ يكونَ خبرًا وليس هو إيَّاه لأنَّ ثَمَّ ضَميرًا يعود عليه ، والتقديرُ استقرَّ الوَيْلُ للمُصَلِّين الَّذِين هم عن صَلَاتِهم ساهون[4] ، وَوَيْلٌ مستقِرٌّ لهم .

" الَّذِينَ " [جَرٌّ][5] نعتٌ لِلمصلِّين . والأصلُ للمُصَلِّيِينَ ، فاستثقلوا الكسرة على الياء فحذفوها ، فالتقَى ساكنانِ [ياءُ الجمع والياءُ الَّتِي هي لامُ الفعل][6] فحُذِفَتْ لسكونها وسكونِ ما بعدها . " هُـمْ " ابتـداءٌ .

" عَنْ صَلَاتِهِـمْ " جرٌّ بعَنْ [والهاءُ والميمُ جرٌّ بالإضافة][5] . وكُسِرَت الهاءُ وأصلُها الضمُّ لمجاورةِ كسرةِ التاء . و « هُمْ » لم تَكْسِرْها بل ضَمَمْتَها حين لم تُجاوِرْه[7] كسرةٌ ولا ياءٌ .

---

(١) في ب : « فهو متمسكن » وهو تحريف ؛ لأن موضوع البحث « المسكين » أهو مفعيل من السكون أم مصدره التمسكن .

(٢) في ب : « وتمندل إذا لبس المنديل » . (٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) في م : « الذين يسهون عن صلاتهم » . (٥) زيادة عن ر .

(٦) زيادة عن م . (٧) في ب : « إذا لم » . وفي ر : « إذا لم » .

"سَاهُونَ" خبرُ الابتداء، وعلامةُ الرفع الواوُ التى قبلَ النُّون، وفيها ثلاث[1] علاماتٍ: علامةُ الرَّفع [وهى علامةُ مَنْ يعقِل][2]، والجمع، والتذكير، والنُّون عِوَضٌ مِنَ الحركةِ والتنوينِ اللَّذَيْنِ كانا فى الواحدِ. والأصلُ فى سَاهُونَ سَاهِيُونَ؛ لأنَّهم على وَزْنِ فَاعِلونَ مِنْ سَهَا يَسْهُو سَهْوًا فهو سَاهٍ، فآستثقلوا الضمّةَ على الياء وقبلَها كسرةٌ فَخَزَلُوها، ثم حذَفوها لسكونِها وسكونِ الواو. ويقال: سَهَا يَسْهُو سُهُوًّا أيضًا، وأنشد[3]:

أترغبُ عَنْ وصيةِ مَنْ عليه * صلاةُ اللهِ تقرنُ بالسَّلام

أما تخشى السَّهوَ فتتقيه * أمْ أنتَ مبرأٌ من كلِّ ذامِ

"الَّذِينَ" بدلٌ مِنَ الأوّل. "هُمْ" ابتداءٌ. "يُرَاءُونَ" فعلٌ مضارعٌ[4]، [علامةُ المضارعِ الياءُ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ، وعلامةُ الرفعِ النُّون][2]. ويُراءُون مع الابتداء جميعًا صلةُ الّذين، وكذلك سَاهُونَ. والمصدرُ راءى يُرائى مُراءاةً [ورِئاءً][2] فهو مُراءٍ، مثل [رَاعَى يُرَاعِى مُرَاعاةً فهو][2] مُرَاعٍ.

"ويَمْنَعُونَ" الواو حرفُ نسق، و«يمنعون» فعلٌ مضارع [والياءُ علامتُه][2]، والواوُ ضميرُ الفاعلين، وصارتْ علامةُ الرفعِ فى النُّون، والنون تسقط للجَزْم[5] والنَّصْب [كِلَيْهما][2] إذا قلت لم تمنعوا وان تمنعوا.

(١) فى ر: «خبر المبتدأ والجملة صلة الذين».

(٢) زيادة عن م. (٣) شعر محدث. ك.

(٤) فى ر: «يراءون خبر».

(٥) فى ب: «فى الجزم ...».

"ٱلْمَاعُونَ" نصبٌ مفعولٌ به(١). والمَاعُونُ الطَّاعةُ، والماعونُ الزَّكاةُ، والماعونُ الماءُ، والماعون المالُ، والماعون الدَّلْوُ، والقَدَّاحةُ، والفَأْسُ، والنارُ، والمِلْحُ، وما أشبَهَ ذلك من المحَلَّاتِ. وإنما سُمِّيت المحَلَّاتُ [مَاعُونًا](٢) لأن المسافر إذا كانت معه هذه الأشياءُ حَلَّ(٣) حيث شاء. قال الرَّاعي:

قومٌ على الإسلامِ لمَّا يَمنَعوا * مَاعُونَهُم ويُضيِّعوا التَّهْلِيلا

ومن سورة الكوثر

قولُه تعالى: "إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ"(٤) الأصلُ إنَّنَا، فلمَّا اجتَمَع ثلاثُ نونات حذَفوا واحدةً اختصارًا. وقد جاء في القُرآن: ﴿وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ على الأصْلِ، و «بأنّا» على الحذْف. والألفُ الثانيةُ(٥) اسمُ الله تعالى في موضع نصب بـ«إنّ». والله تعالى يُخبِر عن نَفْسِه [بلَفْظ](٢) مَلِكِ الأملاكِ نحو ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾ و «إنَّآ أَعْطَيْنَاكَ» وهو وحدَه لا شَرِيكَ له؛ لأنّ القرآنَ نَزَل بلغة العرب، والمَلِكُ والرئيسُ والعالِمُ يُخْبِرون عن أنفُسِهم بلفظ الجماعة، فيقول الخليفةُ: قد أَمَرْنَا لكَ بكذا وهو الآمِرُ وحدَه، كما جرَتْ عادةُ الآمرِ بأنْ يقولَ للواحد: افْعَلا كذا، وللجماعةِ [كذلك](٢)

---

(١) ر: «لأنه مفعول به».

(٢) زيادة عن م.

(٣) في م: «نزل حيث شاء وحل».

(٤) في ر: «النون والألف نصب بإنّ والأصل إننا».

(٥) في ب: «والألف من الثانية». وفي العبارة تساهل، وينبغي أن يقال: «والنون الثانية والألف اسم الله تعالى».

على لفظ الاثنين . كان الحجاجُ إذا غضب على رجلٍ قال : يا حرسِيُّ اضربا عنقه ، و « أعطى » فعلٌ ماض . وفيه لغة أخرى « أنطيناك » ، وقد قرأ بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم[1] . تقول العربُ : أعطى وأنطى . [والنون والألف اسمُ الله تعالى في موضع رفع . والألف ألفُ القطع[2]] . والكافُ اسمُ محمد عليه السلامُ في موضع نصب .

" الكوثر " مفعولٌ ثانٍ لأن أعطى يتعدى إلى مفعولين . والكوثرُ نهرٌ في الجنة حافتاه الذهبُ ، وحصباؤه المرجانُ والدرُّ[3] ، وحالُه المسكُ (يعني الحمأة) . وماؤه أشدُّ بياضًا من الثلج وأحلى من العسل ، مَن شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا . وقيل الكوثرُ الخيرُ الكثيرُ ، ومنه القرآن ، وهو فوعلٌ من الكثرة ، والواو زائدةٌ مثل كوثج وتوفل . والكوثرُ في غير هذا الرجلُ السخيُّ . قال الشاعر[4] :

وأنت كثيرٌ يا بن مروان طيبٌ * وكان أبوك ابنُ العقائل كوثرا

جمع عقيلة وهي المرأةُ الكريمةُ . وإنما سميت عقيلة لشرفها وكرمها ، مشبهةٌ بالدرة في الصدف وهي معقولةٌ فيها . [وحدثنا محمد عن ابن الطوسي عن أبيه عن اللحياني قال : العقيلةُ درةُ الصدف[5]] ، والخريدةُ المرأةُ البكرُ لم تفتض ، مشبهةٌ[6] بالخريدة ، وهي

(١) الذي في م : « وقرءوا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ر : « ورضراضه الدر » .

(٤) هو الكميت بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) في ب : « وشبهت » .

الدُّرَّة التى لم تُثْقَبْ . وقال آخرون : الخَرِيدةُ الكثيرةُ الحَيَاء الخَفِرَةُ . يقال : أخْرَدَ الرَّجُلُ إذا سكت حياءً، وأقْرَدَ إذا سكت ذُلًّا .

" فَصَـــلِّ " جزمٌ بالأمر[1]، وسقطت اليــاءُ علامةً للجزم . والمصدرُ صَلَّى يُصَلِّى صَلاةً فهو مُصَلٍّ . " لِرَبِّكَ " جرٌّ باللّام الزائدة .

" وَٱنْحَـرْ " نسقٌ عليه، وعلامةُ الجزمِ [فيه][2] سكونُ الراء . والمصدرُ نَحَرَ يَنْحَرُ نَحْرًا فهو نَاحِرٌ . واختلف العلماءُ فى ذلك، فقال بعضهم : صَلِّ الأَضْحَى وانْحَرِ البُدْنَ . وقال آخرون : انْحَرِ القِبْلَةَ بِنَحْرِكَ أى ٱستقبِلْها، تقول العربُ : بيوتُنا تَتَنَاحَرُ، أى تتقابلُ . وقال آخرون : وَٱنْحَرْ أى خُذْ شِمالَكَ بيمينك فى الصَّلاة . ويقال نَحَرْتُ الشاةَ أى ذبحتُها، ونَحَرْتُ الجَزُورَ، ونحرتُ الشَّهْرَ إذا دخلت فيــه . ويقالُ لأول يومٍ من الشهرِ النَّحيرةُ والغُرَّةُ، ولآخرِ يومٍ من الشَّهْرِ [الفَلْتَةُ[2]، و] السِّرَارُ[3]، والسَّرَرُ — بغير ألف — قال أبو عمرو : وهو الاختيــار؛ لأنّ النبيّ صـــلّى الله عليه وســلّم قال لرجلٍ : « هَلْ صُمْتَ مِنْ سَرَرِ هــذا الشهر شيئا » — والبَرَاءُ[4] والدَّأْدَاءُ[5] . وسألتُ ابنَ مُجاهدٍ عن قول رسول الله صلى عليه وآله أنّه نهى عن صوم الدَّأْداءِ، فقال : هو يومُ الشكّ .

---

(١) فى ر : «موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف الياء» . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرها فى الكلمتين .

(٤) الذى فى لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر؛ لأنه فى ليلة البراء يتبرأ القمر من الشمس .

(٥) مثلث الدال، كما فى لسان العرب، ويقال فيه « الدؤدؤ » بضم الدالين .

" إنَّ شَانِئَكَ " نصبٌ بإنّ ، والكافُ فى موضع جرٍّ بالإضافة . والشانئُ المُبْغِض . قال الأعشى :

وِمنْ شانِئٍ كاسِفٍ وجْهُهُ[1] * إذا ما انتسبتُ له أنْكَرَنْ

" هُوَ ٱلأَبْتَرُ[2] " معناه أنّ مُبْغِضَكَ يا محمدُ هو الأبتَرُ، أى لا وَلَدَ له . والأبترُ الحَقِيرُ، والأبترُ الذَّلِيلُ، والأبترُ من الحيّاتِ المقطوعُ الذَّنَبِ ، والأبترُ ذَنَبُ الفيل . كانت قُرَيْشٌ والشّانِئُون[3] لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقولون إنّ محمدًا صُنْبورٌ، أى فَرْدٌ لا وَلَدَ له ، فإذا مات انقطع ذِكْرُه ، فأكْذَبَهم الله تعالى وأعلمهم أنّ ذِكْرَ محمدٍ مقرونٌ بذِكْرِه إلى يوم القيامة ، فإذا قال المؤذِّنُ أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ قال أشْهَدُ أنّ محمدًا رسولُ الله . والصُّنْبورُ النَّخْلةُ تبقَى منفردةً ويَدِقّ أسفلُها . قال : ولَقِيَ رجلٌ رجلًا فسأله عن نخلِه فقال : صَنْبَرَ أسفلُه وعَشَّشَ أعلاه . والصُّنْبورُ أيضًا ما فى فَمِ الإداوةِ من حَدِيدٍ أو رَصاصٍ، والصُّنْبورُ الصَّبِيُّ الصغيرُ، قال أوسُ بن حَجَرٍ[4] :

مُخَلَّفُونَ ويَقْضِي النّاسُ أمْرَهُمُ * غُشُّ[5] الأمانةِ صُنْبورٌ فصُنْبورُ

---

(١) كذا فى م وديوان الأعشى . وفى ب : « ظاهر غمره » . والغمر (بالكسر) الحقد .

(٢) فى ر : « خبر إن » .

(٣) فى ب : « والمنافقون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان فى مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يومئذ منافقون .

(٤) كذا فى م . وفى ب : « قال الأخطل » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية المفضل بالشين كأنه جمع غاش مثل بازل وبُزَّل . ويروى "غس الأمانة" بالغين المعجمة المضمومة والسين المهملة . والغس : الضعيف اللئيم . ويروى "غسو الأمانة" أيضا على أنه جمع مذكر سالم . (راجع لسان العرب فى مادة غسس) .

ومن سورة الكافرون

حدثني ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة[(١)] قال : سورتان في القرآن يقال لهما المقشقشتان « قل هو الله أحد » و « قل يأيها الكافرون » ، تقشقشان الذنوب كما يقشقش الهناء الجرب .

قوله تعالى : " قل يأيها الكافرون " «قل» أمر[(٢)]، وعلامة الأمر سكون اللام . [وسقطت الواو لسكونها وسكون اللام][(٣)] . و «يا» حرف [نداء][(٣)] . و «أي» رفع بالنداء . و «ها» تنبيه . و «الكافرون» نعت لأي وصلة[(٤)] له . فإن سأل سائل فقال : التنبيه يدخل قبل الاسم المبهم نحو «هذا» فلم دخل ها هنا بعد أي؟ فقل لأن أيا تضاف الى ما بعدها ، فلولا أن التنبيه فصل بين الكافرين وأي لذهب الوهم الى أنه مضاف .

" لا أعبد " «لا» جحد . و «أعبد» فعل مضارع ، وعلامة رفعه ضم آخره .

" ما " نصب مفعول به[(٥)] وهو بمعنى الذي ، أي لا أعبد يا معشر الكفرة الصنم الذي تعبدونه[(٦)] .

(١) في ب ، م : «أبي عبيد سهوا» . ك .

(٢) ر : «موقوف لأنه أمر» .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : «وإنما كان النعت ها هنا لازما لأن أي مبهمة فعرفوها بالنعت» .

(٥) في ر : «لأنه مفعول به» .

(٦) في ر : «ويعني به الصنم وما كانت قريش تعبده دون الله» .

" تَعْبُدُونَ " صلةُ مَا[1] . والواو الذى فيه ضمير الفاعلين . والهاء المضمرة تعود على الذى ، والتقديرُ : ما تعبدونه . فإنْ قيلَ لك : لِمَ حُذِفت الهاء؟ فقُلْ : لَمّا صارت أربعةُ أشياءَ شيئًا واحدًا : الاسمُ الناقصُ ، مع صِلَتِه وهو الفعلُ ، ومع الواو وهى ضمير الفاعلين ، ومع الهاء وهي المفعول ، فلمّا طال الاسمُ بالصِّلة حذفوا الهاء ، وكانت أوْلَى بالحذف من غيرها لأنّها مفعولٌ ، وهى فضلٌ فى الكلام . قال الشاعر[2] :

ذَرِينِى إنَّما خَطَئِى وصَوْبِى[3] * عَلَىَّ وإنَّ ما أهلكتُ مَالِى[4]

معناه وإنّ الّذى أهلكتُه هو مَالِى .

[" وَلَا " جحدٌ . " أَنْتُمْ " رفعٌ بالابتداء . " عَابِدُونَ " خبرٌ للابتداء ، وعلامةُ الرفعِ الواوُ التى قبلَ النونِ ، والنونُ عِوَضٌ عَنِ الحركة . " مَا " اسمُ الله تعالى فى موضع نصبٍ . " أَعْبُدُ " فعلُ محمدٍ عليه السلامُ وهو صِلةُ ما[5]] .

" وَلَا " نسقٌ عليه . " أَنَا " رفع بالابتداء . " عَابِدٌ " خبرُه .

---

(١) فى ر : «وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون» . وآخر جملة منها غير واضحة .

(٢) هو أوس بن غلفاء الجهيمى . ك .

(٣) فى ب : «أتلفت» .

(٤) كذا رواية الأصول . وفى اللسان وغيره : « مال » بالرفع . قال فى اللسان : « وإن ما » هكذا منفصلة . وفى جمهرة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) «قال الشاعر — أوس بن غلفاء — :

ذريني إنما خطئى وصوبى * على وإن ما أنفقت مال

يريد أن الذى أنفقته مال لا عِرْض . والقصيدة مرفوعة لأن أولها :

ألا قالت أمامة يوم غول * تقطع يابن غلفاء الحبال»

ع . ى .

(٥) ما بين المربعين عبارة ر وفيها «وهو صلة» بدون «ما» ، وهو ساقط فى ب . وعبارة م : « (ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كاعراب الأول» .

"مَا" مفعولٌ بها . "عَبَدتُّم" صلةُ ما . وشُدِّدتِ التاءُ لأنّ الأصلَ[1] عَبَدْتُم ظاهرةَ الدّال ، والدّالُ أُختُ التاءِ قريبةٌ منها ، فقلبوا من الدّال تاءً وأدغموا[2] التاءَ فى التاء . ولو كان فى غير القُرآن لجازَ أن تقولَ عَبَدْدُّم ، تقلب من التاءِ دالاً ، لأنّ الدّال أجهرُ وأقوى ، فيغلب القوىّ على الضعيف ، والمجهورُ على المهموسِ .

"وَلَا أَنتُمْ" إعرابُه كإعراب الأوّل . "عَابِدُونَ" خبرُ أَنتُم .

و "مَا" مفعولٌ . و "أَعْبُدُ" فعلٌ مستقبلٌ وهو صـلةُ ما ، وفيه هاء محذوفةٌ ، والتقدير ما أعبده ، وكذلك فى جميع ما تقدّم .

فإنْ سأل سائلٌ فقال : ما وَجْهُ التكريرِ فى هذه السورة؟ فقُلْ : معناه أنّ قوماً من كُفّار قريشٍ صاروا إلى النبىّ صـلّى الله عليـه فقالوا : أنت سـيّدُ بنى هاشمٍ وابنُ ساداتِهم ، ولا ينبغى أنْ تُسَـفِّهَ أحلامَ قومك ، ولكنْ نعبـدُ نحن رَبَّك سَنَةً وتَعْبُد أنت إلَهنا سنةً ، فأنزل الله تعالى : قل يٰأيها الكافرون ، لا أعبُدُ ما تعبُدون الآنَ ، ولا أنتُمْ عابِدُونَ فيما تَستقبِلونَ ما أعْبُد ، ولا أنا عابِدٌ فيما أستأنِف ما عَبَـدتُّمْ أنتُمْ فيما مَضَى من الزمان ، ولا أنتم عابِدون الساعة ما أعْبُدُ .

فإنْ قال قائلٌ : فقـد كان فيهم مَنْ أسْـلَم بعدَ ذلك الوقتِ فلِمَ قيـل ولا أنتُمْ عَابِدُونَ ؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ هـذا نَزَل فى قومٍ بأعيانهم ماتوا على الكُفرِ وعَلِمَ الله تعالى ذلك منهم ، فأخبرَ أنهم لا يُؤْمنون أبداً ، كما قال تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) فى ر : «وإعرابه كاعراب الأوّل . وإنما شدّدت التاء» .

(٢) فى ر : «فأدغمت الدال فى التاء لقرب المخرجين ولسكونها» .

ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) فى قوم بأعيانهم ، وقد نفعت الموعظة قوماً .
وفيه جوابٌ آخر : أنْ يكونَ الخطابُ عامًّا ويُراد به الخاصُّ لمَنْ لا يؤمن وإن
كان فيهم مَنْ قد آمن .

"لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" الكافُ والميم جرٌّ باللّام الزائدة (١) . فإنْ قال قائلٌ :
لِمَ فُتِحَتِ اللّامُ ولامُ الإضافة مكسورةٌ إذا قلتَ لِزَيْدٍ ولِعَمْرٍو؟ فقُلْ : أصلُ كلِّ لامٍ
الفَتْحُ ، وإنما يجوز كسرُ بعض اللّامات إذا وقع فيه لَبْسٌ نحوُ قولك إنّ هـذا لَزَيْدٌ
وإنّ هذا لِزَيْدٍ ، فيُفرِّقُ بين لامِ المِلْكِ ولامِ الابتداء . ولامُ الإضافة متى وَلِيَها مَكْنِيٌّ
لم تَلْتَبِسْ فلم يحتاجوا إلى فَرْقٍ . «دِينُكُم» رفعٌ بالابتداء (٢) . و «لكم» خبره . «ولِى»
الياء جَرٌّ باللام الزائدة (٣) . «دِينِ» رفعٌ بالابتداء . فإنْ قال قائلٌ : لِمَ خَفَضْتَ النونَ
وموضعُه رفعٌ بالابتداء مثل الأوّل ؟ فقُلْ : لأنّى أضفتُه إلى ياء المتكلّم ثم اجتزأتُ
بالكسرة عن الياء ، والأصلُ «دينى» بالياء ، فحذفوا الياء اختصاراً ، كما قال الشاعر :

كَفَّاكَ كَفٌّ ما تُلِيقُ دِرْهَمـا * جُودًا وأُخْرى تُعْطِ بالسَّيفِ الدَّمَا

أراد "تُعطِى" بالياء فحذف الياءَ اختصارًا . وهذه الآيةُ منسوخةٌ بقوله : (فَاقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) وكذلك جميعُ ما فى القرآن مما قد أُمِرَ [به] (٤) النبيُّ صلى

(١) فى ر : « الكاف جر بالإضافة ، ولام الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع المكنىّ نحو له ولك ولكم » . وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياء ، لأن الياء لا تصح إلا وما قبلها يكون مكسورا نحو لى وغلامى . وتفتح الياء لقلة حروف الكلمة .

(٢) زاد فى ر : « والكاف والميم جر بالاضافة » .

(٣) فى ر : « وإنما كسرت النون وهى فى موضع رفع لأن الأصل دينى فحذفوا الياء اجتزاء بالكسرة كما قال الله تعالى : وإياى فارهبون ، فاتقون » .

(٤) زيادة عن م .

الله عليه من الكف[١] عن المشركين والصبر عليهم[٢]. فإنّ آية السيف نسختْه، كقوله: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾.

ومن سورة الفتح[٣] ومعانيها

لمّا نزلتْ هذه السورةُ على رسول الله صلى الله عليه قال: «نُعِيتُ إلى نفسي»، وذلك أنّ الرجلَ كان يُسلِمُ والرجلانِ، فلمّا كان في آخر عمره صلى الله عليه كانت القبيلةُ تُسلِمُ بأسرِها، فقال الله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

قوله تعالى: "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ" «إذا» و«إذ» حرفا وقتٍ، فإذْ واجبةٌ، وإذا غيرُ واجبة. ومعناه أنّ إذْ ماضيةٌ، وإذا مستقبلةٌ. تقول: أزورُك إذا وافى الأميرُ، وزرتُك إذ قدِم الحاجُّ. وهُما لا يعمَلان شيئا. ورُبّما[٤] جازتِ العربُ بإذا وإذما وإذاما، يجزموا الفعلَ بعده، وليس ذلك مختارًا لأنه مُوَقَّف[٥]، والصواب أن تقولَ إذا تزورُني أزورك، ولا تقلْ إذا تَزُرْني أَزُرْكَ. قال زُهيرٌ[٦]:

وَإذَا ما تَشاءُ تَبْعَثُ مِنْها * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعورَا

الناشطُ الثَّورُ الوحشيّ.

---

(١) في ب: «بالكف».

(٢) في م: «والصفح عنهم». (٣) في ر، م: «ومن سورة النصر».

(٤) في ب: «وإنما جازت العرب بإذ وإذاما وإذما» وهو تحريف.

(٥) كذا في م، وفي ب: «لأنه موقت».

(٦) في م: «قال الشاعر وهو زهير». والبيت ليس لزهير بن أبي سلمى وإنما هو لكعب بن زهير. ك.

« جاء » فعلُ ماضٍ ، والأصلُ جيأ ، فصارتِ الياء ألفًا لتحرُّكها وآنفتاح ما قبلَها ، ومُدَّتِ الألفُ تمكيناً للهمزة ، غيرَ أن الكتابةَ بألفٍ واحدةٍ ؛ لأنه متى اجتمعَ ألفانِ اجتزءوا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ ألفاتٍ اجتزءوا بآثنتين . والمصدر جاء يجيء جيئًا ومجيئًا فهو جاءٍ ، والأصلُ جائئٌ ، فآستثقلوا الجمعَ بين همزتينِ ، فليَّنوا الثانيةَ فصارتْ ياءً لآنكسارِ ما قبلَها ، وحذفوها لسكونِها وسكون التنوين ، فصار جاءٍ ، مثل قاضٍ ورامٍ .

« نصرُ اللهِ » رفعٌ بفعلِه . وأضفتَ النصرَ الى اسمِ الله تعالى ولم تنوِّنه لأنه مضافٌ[1] . والمصدرُ نصرَ ينصرُ نصرًا [فهو ناصرٌ][2] ، والأمرُ آنصرْ ، وآنصرا ، وآنصروا ، وآنصري ، وآنصرا ، وآنصرنَ . والنصرُ في اللغةِ الفتحُ ، والنصرُ الرِّزقُ . وقيل في قوله تعالى : ﴿مَنْ كانَ يَظُنُّ أنْ لَنْ يَنصُرَهُ اللهُ في الدُّنيا والآخِرةِ﴾ أي لن يرزقَه الله . ووقفَ أعرابيٌّ[3] يسألُ الناسَ فقال : نصرَ اللهُ مَنْ نصرني . ويقال : نصرَ الغيثُ بلدَ كذا ؛ وأُنشد[4] :

إذا آنسلخَ الشهرُ الحرامُ فودِّعي * بلادَ تميمٍ وآنصُري أرضَ عامرِ

ويقالُ : نصرتُ أرضَ فُلانٍ أتيتُها[5] . ومن جاءَ الأمرُ جئْ ياهذا ، وجيئا ، وجيئوا ، مثل جِعْ وجيعا وجيعوا ، وللمرأةِ جيئي ، وجيئا ، وجئنَ . وإذا أمرتَ الرجلَ من جاء يجيء بالنون المشدَّدة قلتَ : جيئنَّ يازيدُ ، وجيئانِّ ، وجيؤنَّ [يا رجالُ][6] ،

(١) زاد في ر : «واسم الله تعالى جر بالإضافة» . (٢) زيادة من م .

(٣) في ب : « ومر أعرابي » .

(٤) البيت للراعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الخ » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

وللمرأة جِيئِنَّ [يا امرأةُ]، وللمرأتين مثل المذكَّرين، وللنسوة جِئْنَانِّ مثل اضْرِبْنَانِّ وبِعْنَانِّ ؛ لأنّه لمّا اجتمع ثلاثُ نُوناتٍ حجزوا بينها بالألف .

" وَالْفَتْحُ " نسقٌ عليه، وعلامةُ الرفعِ فيه ضمّةُ الحاء . والمصدرُ فتح يفتح فتحاً فهو فاتحٌ ، والأمرُ افْتَحْ . والفتحُ فى اللغة النصرُ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ أى يستنصرونَ بمحمدٍ صلّى الله عليه وسلّم ؛ يعنى اليهودَ؛ لأنّ اسمَه صلّى الله عليه [كان عندهم] [1] مُوذ مُوذ بالعبرانيّة، ويقال مَاذ مَاذ، وبالسّريانيّة المنحمنا، والبَرَاقِليطَس بالرّوميّة . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ يعنى النبيَّ صلّى الله عليه وآله والقرآن ﴿ كَفَرُوا بِهِ ﴾ . [وحدّثنا أحمدُ عن علىٍّ عن أبى عُبَيْدٍ] [2] أنّ النبيَّ صلّى الله عليه كان يَسْتَفْتِحُ فى غَزَواتِه بصَعَالِيكِ المُهاجِرينَ والأنصارِ ، ومعناه يستنصرُ بفُقَرائهم . والفتحُ فى غيرِ هذا الحُكْمُ ، ويسمّى القاضى الفتّاحَ . قال الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ أى احْكُمْ . حدّثنا ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَّرِيِّ عن الفرّاء عن الكسائىّ أنّه سمع أعرابيّةً تقول لزوجها : بَيْنِي وبينَكَ الفتّاحُ ، تُريد القاضيَ . [حدّثنا محمّدٌ عن ثعلبٍ] [1] عن ابن الأعرابىّ قال سمعتُ أعرابيّاً يقول : لا والّذي أَكْتَعُ به ، أى أَحْلِف به . ويقالُ : ما فى الدّار كَتِيعٌ ، أى أحدٌ .

" وَرَأَيْتَ النَّاسَ " [3] الواو حرفُ نسق . و « رأى » فعلٌ ماضٍ . وهذا من رُؤْيةِ العَيْنِ يتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ . و « الناسَ » مفعولٌ بهم .

---

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م، وفى ب بدله : « وعن أبى عبيدة » .

(٣) فى ر : « والتاء اسم محمد عليه السلام فى موضع [رفع] . والناس مفعولون » .

" يَدْخُلُونَ " حالٌ[1]، ومعناه ورأيتَ الناسَ داخلينَ . وذلك أنَّ الفعلَ المُضارِعَ إذا حلَّ محلَّ الاسمِ ارتفعَ، تقول : رأيتُ زيدًا يقومُ، معناه رأيتُ زيدًا قائمًا . و « يدخلون » فعلٌ مضارع، وعلامةُ جمعِه الواوُ، وعلامةُ رفعِه النون .

" فِي دِينِ اللَّهِ " جرٌّ بفي . واسمُ الله تعالى جرٌّ بالإضافة .

" أَفْوَاجًا " نصبٌ على الحال، واحدُهم فَوْجٌ . والفَوْجُ جمعٌ لا واحدَ له من لفظِه، مثلُ الرَّهْطِ، والقَبِيلَةِ، والعُصْبَةِ، والنَّفَرِ، والمَلَإِ، والقَوْمِ . والنَّفَرُ يقع[2] على الرِّجالِ دونَ النِّساء .

" فَسَبِّحْ " أمرٌ[3]، وعلامةُ الأمرِ سكونُ الحاء، ومعنى سَبِّحْ : صَلِّ . والتسبيحُ الصَّلاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ . " بِحَمْدِ " جرٌّ بالباء الزائدة . والمصدرُ حَمِدَ يَحْمَدُ حمدًا فهو حامِدٌ . " رَبِّكَ " جرٌّ بالإضافة .

" وَاسْتَغْفِرْهُ " نسقٌ عليه[4] . والهاءُ في موضعِ نَصْبٍ . " إِنَّهُ " الهاءُ

---

(١) في ر : « فعل مضارع في موضع داخلين » .

(٢) في م : « مثل رهط وقبيلة وعصبة ونفر وقوم لا يقع إلا على رجال دون نساء » . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس « النفر » وحده كما هو نص عبارة ب ؛ فقد روى عن أبي العباس ثعلب أن النفر والقوم والرهط معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى : (... لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) فقابل بين القوم والنساء . وقول زهير :

وما أدرى ولست إخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح ؛ فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء ، ولكن إطلاقه على النساء بالتبع .

أما الملأ ، وهو لم يرد في م ، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة ، ومثلها العصابة ، فلم نر فيهما أنهما خاصان بشيء . (٣) في ر : « موقوف لأنه أمر » .

(٤) في م : « أمر » .

نصبٌ بإنّ . "كَانَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كائنٌ .
والتقديرُ إنّه كان الله تَوَّابًا ؛ فاسمُ كَانَ مُضْمَرٌ فيه .

"تَوَّابًا" خبرُه[1] . ومعناه أنّ الله رَجَّاعٌ لِعبَاده إذا تابُوا من المَعْصيةِ إلى الطاعةِ . وكذلك قولُه : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ أي للرّاجعين الى الخيْرِ .
ولَوْ لَمْ تُذْنِبُوا[2] يا بَني آدمَ لَخَلَقَ الله تعالى أقوامًا[3] يُذْنِبُونَ فيَتوبُونَ ويَسْتَغْفِرُونَ فيَغْفِرُ لهم .

ومن سورة تَبَّتْ ومعانيها

قوله تعالى : "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ" « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه الاستقبال لأنّه دعاءٌ عليه ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتِبُّ تَبًّا فهو تابٌّ ، والمفعولُ به مَتْبُوبٌ ، والأمرُ تِبَّ ، وإنْ شِئتَ كسرتَ[4] ، وتِبُّوا ، وتِبًّا ، وللمرأة تِبِّي ، وتِبَّا ، واتْبِبْنَ ، لمّا خرج التضعيفُ سكَن أوّلُ الفعل فجئتَ بألِف الوصل .
ويقالُ امرأةٌ تابّةٌ ، أي عجوزٌ قد هلَك شبابُها . والتَّبابُ الهَلاكُ . [قال الله :[5]]
﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ . قال عَدِيٌّ :

إذْهَبِي إنّ كُلَّ دُنْيا ضَلالٌ * والأَمانيُّ عقرُها للتَّبابِ
لا يَروقَنْكِ صائرٌ لِفَناءٍ * كُلُّ دُنْيا مَصيرُها لِلتُّرابِ

---

(١) في ر : «خبر كان ، والجملة خبر إنّ» .

(٢) هذا مقتبس من حديث لفظه : « والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » ع . ى .

(٣) في م : « قوما » .

(٤) أي الباء فتقول تِبِّ . ع . ى .

(٥) زيادة عن م .

[وقال جرير[1] :]

[عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قومِ لُوطٍ * أَلَا تَبًّا لِمَا عَمِلُوا تَبَابَا[2]

وقال كعبُ بن مالك يمدح النبيَّ صلى الله عليه وسلّم :

الحقُّ مَنْطِقُه والعَدْلُ سِيرتُه * فَمَنْ يعِنْه[3] عليه ينْجُ من تَبَبِ]

والتاء [الثانية][2] تاءُ التأنيثِ لأنّ اليد مؤنثة . ومعنى تَبَّتْ يدَاهُ أي تَبَّ هو؛ لأنّ العربَ تَنْسُب الشِّـدّةَ والقُوّةَ والأفعالَ الى اليدَيْنِ إذْ كان بهما يقعُ كلُّ الأفعال؛ و يقال : هم يطَئُونَ على صُدورِ نِعَالهم أي على نِعالهم . وقال الله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو . «يدَا» رفعٌ بفعلهما ، وعلامةُ الرفع الألِفُ التي قبل النون ، وكان في الأصل[4] يدَانِ ، فذهبتِ النونُ للإضافة . و«أبِي» جرٌّ بالإضافة . و«لَهَبٍ» جرٌّ بالإضافة . و إنّما كُنِيَ بأبي لَهَبٍ لأنّ وَجْنَتَيْه كانتا [كأنّهما][2] تتوقّدانِ حُسْنًا . فإنْ قيل : لِمَ كُنِيَ ولم يُسمَّ؟ فقُلْ لأنّ اسمَه كان عبدَالعُزَّى . وقرأ ابنُ كثيرٍ «أبي لَهْبٍ» بإسكان الهاء .

"وتَبَّ" الواو حرفُ نسقٍ . و «تبّ» فعلٌ ماضٍ لفظًا ومعنًى جميعًا ، و بينهما[5] فرقٌ ، وذلك أنّ تبّتِ الأولى دعاءٌ ، والثانيةَ خبرٌ، كما تقول جعلَكَ الله صالحًا وقد فعلَ[6] ،

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام : «فمن يجبه اليه» .

(٤) في م : «وكان الأصل» .

(٥) في م : « والفرق بينهما أن تب الأول دعاء والثاني خبر ... » .

(٦) في م : « وقد جعلك » .

فتبّتْ يدا أبى لهبٍ وقد تبّ . وفى حرف ابن مسعود : « تبّتْ يدا أبى لهبٍ وقد تبّ » . وقال العجيرُ :

عَرَجْتُ فيها سَراةَ اليوم أسألُها * فأسبَلَ الدمعُ فى السربالِ وانْهَمَلا (١)

حَيًّا الإلهُ وبيّاها ونعّمها * دارًا بِبُرْقةِ ذى العَلْقِ وقد فَعَلا

" مَا أَغْنَى " « ما » جحدٌ ، ولا موضعَ لها من الإعراب ، « أغنى » فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ أغنَى يُغْنى إغناءً فهو مُغْنٍ . والألفُ ألفُ قطعٍ ، والأمرُ أغْنِ بفتح الألفِ وقطعِها ، وقال آخرون : « ما » استفهامٌ أى أىُّ شىءٍ أغنى عنه مالُه ! . فعلى هذا « ما » رفعٌ بالابتداء .

" عَنْهُ " الهاءُ جرٌ بعن . و " مَالُهُ " رفعٌ بفعله . [والهاء جرٌ بالإضافة] (٢) .

" وَمَا كَسَبَ " رفعٌ نسقٌ على المالِ ، ومعناه والذى كسَبَ . و « كسَبَ » (٣) فعلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الذى ، والمصدرُ كسَبَ يكسِبُ كسْبًا فهو كاسِبٌ . ويقال : كسَبَ زيدٌ المالَ ، وكسَبه زيدٌ غيرَه ، ولا يقالُ أكْسَبه ، كما يقال : سَلَكَ زيدٌ الطَّريقَ ، وسَلَكه زيدٌ غيرَه ، ولا يقال أكْسبه ، ولا أسْلَكه إلّا فى شُذوذٍ . ويقال فى التفسير « وما كسَبَ » يعنى ولَدَه ، وعائدُ [ما الّذى هو بمعنَى] (٤) الّذى هاءٌ مُضمَرةٌ ، والتقدير : وما كسَبه .

---

(١) فى م وضع البيت الثانى قبل الأول .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) فى ر : «ما الثانية رفع بفعلها وهى نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف والتالد الذى ورثه» .

(٤) زيادة عن م .

"سَيَصْلَى" السين تأكيدٌ للإستقبال[1] . و « يصلَى » فعلٌ مستقبل والمصدرُ صَلِيَ يَصْلَى صُلِيًّا [فهو صالٍ][2]، وأصلاه اللهُ يُصْلِيه إصلاءً فهو مُصْلٍ . وقد قرأ الأعمشُ "سيُصْلَى" بضمِّ اليـاء . ويجوز[3] أنْ تقول صَلَّيْتُه النارَ؛ لأن الأعمشَ رُوِىَ عنـه (فسوف نُصْليه نارًا) . ويقالُ : صَلَيْتُ الشاةَ إذا شوَيْتَها ، فأنا صالٍ ، والشاةُ مَصْلِيَّةٌ؛ ومن ذلك حديثُ رسول الله صلّى الله عليـه أنّه أُهْدِيتْ إليه شاةٌ مَصْلِيَّةٌ ، وأجاز الفرّاء [شاةٌ][2] مُصْلاةٌ؛ لأنّك تقول أَصْلَيْتُها أيضًا . ويقال للشِّواء: الصِّلاءُ ، والمَضْهَبُ ، والرَّشْراشُ ، والرَّوْذَقُ[4] ، والمُشَنَّطُ[5] ، والمَرْموضُ ، والرَّميضُ ، والمَحْنوذُ[6] ، والحَنيذُ ، والسويدُ[7] ، والمحسوسُ[8] ، والمُحَاشُ ، والسَّخْسَاحُ[9] ، والأنيضُ ، والمُغَلَّسُ[10] ، والمُخَدَّعُ ، كلُّه الشِّواءُ .

---

(١) ز : « لتأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة عن م . (٣) فى م : « وقد يجوز » .

(٤) فى م : « الزورق » . وفى ب : « الرودق » بالدال المهملة . والتصويب من القاموس ؛ لتذكر من معانى « الروذق » الحمل السميط . (٥) فى م : « المشيط » وهو من أسماء الشواء أيضا كالمشنط وزنا ومعنى . (٦) زاد فى م هنا : « والمندوة » . يقال : ندأت اللحم أندؤه ندءا فهو ندئ، ومندوء . ويجوز فى مثله أن يقال « مندو » بقلب الهمزة واوا و إدغامها فى الواو . فاذا ألحقت به هاء التأنيث قلت « منـدوّة » . (٧) كذا فى ب . وفى م : « الشويذ » بالشين والذال المعجمتين . ولم نهتد اليه . (٨) فى ب : « المهشوش » وهو تحريف .

(٩) كذا فى الأصـول . وفى لسان العرب : « وفى حديث ابن الزبير : الدنيا أهون على من منحة ساحة ؛ أى شاة ممتلئة سمنا ، و يروى (سحساحة) وهو بمعناه . ولحم ساح ؛ قال الأصمعى : كأنه من سمنه يصب الودك » . ع . ى . وفى المخصص فى الكلام على الشواء (ج ٤ صفحة ١٢٧ وما بعـدها) أن من أسماء الشواء الخساس ، وأنه يقال خسخست اللحم مثل حسسته . فيحتمل أن يكون ما فى الأصـول محرف عن « الخساس » .

(١٠) فى الأصول : « المعلس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (فى مادة خذع) .

"نَارًا" مفعولٌ بها . "ذَاتَ" نعتٌ للنار . "لَهَبٍ" جرٌّ بالإضافة . والنارُ هذه المُحْرِقَةُ ، والنَّارُ أيضًا النُّورُ ، والنَّار سمة الإبل .

"وَٱمْرَأَتُهُ"[1] رفعُها من جهتين ، إن شئتَ بالابتداء وحَمَّالَةُ الحَطَبِ خبرُها ، وإنْ شئتَ نَسَقْتَها على الضَّميرِ في سَيَصْلَى ، [أي سَيَصْلَى][2] أبو لَهَبٍ وٱمرأتُه . والهاء جرٌّ بالإضافة . وفى حرف ابن مسعود «مُرَيْئَتُه»[3] مُصَغَّرًا . والعرب تقول : هذه مَرْأَتِي[4] وٱمْرَأَتِي ، وزَوْجِي وزَوْجَتِي ، وحَنَّتِي[5] ، وطَلَّتِي ، وشَاعَتِي ، وإزَارِي[6] ، ومَحَلُّ إزَارِي ، وخُضُلَّتِي ، وحَرْثِي ، قال الشاعر :

إذَا أَكَلَ الجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ ﴿ فَحَرْثِي هَمُّــهُ أَكْلُ الجَــرَادِ

وتُسَمَّى المرأةُ بيتًا . والعــرب تَكْنِي عن المرأة باللؤلؤة ، والبَيْضَــة ، والسَّرْحَة ، والأَثْلَة ، والنَّخْلَة ، [والشَّاة][2] ، والبَقَــرة ، والنَّعْجة ، والوَدْعَة ، والعَيْبَة ، والقوارير ، والرَّبْض ، والفِرَاش ، [والرَّيْحانَة ، والظَّبْيَة ، والدُّمْيَة وهى الصُّورة ، والنَّعْل ، والغُلّ ، والقَيْد ، والجَارة][2] ، والمِرْجَة ، والقَوْصَرة . وكَنَّى الفرزدق عن المرأة بالجَفْن فجعلها جَفْنًا لسِلَاحه ، وكانت ماتت وهى حُبْلَى ، فقال :

---

(١) عبارة ر : «رفع بالابتداء وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . ولعله بالنسق) على ما فى يصلى أى سيصلى أبو لهب نارا وامرأته أيضا ستصلى» . (٢) زيادة عن م .

(٣) فى م : «ومريته» ، وهى قراءة أيضا ، قلبت فيه الهمزة ياء وأدغمت فى الياء .

(٤) فى م : «مرتى» وهى لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهمزة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال فيها أيضا مراة بتسهيل الهمزة وهى نادرة . (راجع لسان العرب) .

(٥) فى الأصول : «كنتى» وهو تحريف ؛ فإن الكنة إنما هى زوجة الابن أو زوجة الأخ . ع . ى . (٦) فى م : «ويكنى عنها إزارى ... الخ» .

وجَفْنِ سِلاحٍ قد رُزِئْتُ[1] ولم أَنُحْ * عليهِ ولم أَبْعَثْ عليه البَوَاكِيَا

وفى جَوْفِه من دارِمٍ ذُو حَفِيظةٍ * لَوَ انَّ المَنَايا أَنْسَأَتْه لَيَالِيَا

[وكَنَى عنها آخرُ بموضعِ السَّرْجِ من الفَرَسِ فقال يُخاطِبُ امرأتَه :

فإمَّا زالَ سَرْجٌ عن مَعَدٍّ[2] * فأجْدِرْ بالحوادثِ أن يَكُونَا

يقول : رُبَّما مُتُّ فَزُلْتُ عنكِ، فانظُرِي كيف تكونين بَعْدِى[3]] .

"حَمَّالَةُ" رفعٌ خبرُ الابتداءِ[4] . ومَنْ قرأ « حَمَّالَةَ » بالنَّصْبِ وهى قراءةُ عاصمٍ نَصَبَ على الحالِ والقَطْعِ ، وإنْ شِئْتَ على الشَّتْمِ والذَّمِّ ، أَشْتُمُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ وأَذُمُّ حَمَّالَةَ الحَطَبِ . والعربُ تنصب على الذمّ كما تَنْصِبُ على المَدْحِ . فالمَدْحُ قولُهم اللّهُمَّ صَلِّ على محمدٍ أبَا القاسِمِ ، تَعْنِى أَمْدَحُ أبَا القاسمِ ، وإنْ شِئْتَ رفعتَ على تقديرِ هو أبُو القاسمِ ، وإنْ شِئْتَ جَرَرْتَ على اللَّفظِ . قال الشاعرُ :

إلى المَلِكِ القَرْمِ وابنِ الهُمامِ * ولَيْثَ الكَتِيبةِ فى المُزْدَحَمْ

فنصبَ لَيْثًا على المَدْحِ ، وكذلك بالذمّ تقولُ : مررتُ بزيدٍ الفاسِقَ ، تعنى أَذُمُّ وأَعْنِى . قال الشاعر[5] :

سَقَوْنِى الخمرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِى * عُدَاةَ اللهِ مِن كَذِبٍ وزُورِ

---

(١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المعدّ من الفرس : موضع رجل الفارس منه .

(٣) زيادة عن م . (٤) فى ر : « خبر الابتداء . ومن جعلها فاعلة جعل نعتا وبدلا » . وفيها تحريف ، لعل صوابه « ومن جعل وامرأته فاعلة جعل حمالة الحطب نعتا أو بدلا » . والكلام الذى يقع هنا بين « حمالة » و « الحطب » هو عبارة م . وفى ب هاهنا نقص واضطراب كثير .

(٥) هو عروة بن الورد العبسى .

"ٱلْحَطَبِ" [1] جرٌّ بالإضافة . قال قوم : كانتْ تحمل الشَّوْكَ فتلْقِيه فى طريق المسلمين وفى طريق النبىّ صلّى الله عليه بُغْضًا منها لهم . وقال آخرون : بل كانتْ تمشى بالنَّمِيمَة وتنقلُ الأخبارَ على جهَة الإفْسادِ . قال الشاعر :

مِنَ البِيضِ لم تَصْطَدْ على ظَهْرِ لَامَةٍ [2] * ولم تَمْشِ بين القَوْمِ بالحَطَرِ الرَّطْبِ

الحطر [الرَّطْبُ] [3] الحَطَبُ ، وإنّما جعله رَطْبًا لأنّه أشدُّ دُخَانًا [وأذًى] .

[قال : ومرّ اللّهَبِىّ الفَضْـلُ بنُ العبّاس [4] والأحْوَصُ يُنْشِدُ ، فقال ممازحًا له : إنّك لشاعرٌ ولكن لا تُمَثِّلُ [5] . فقال بلَى ، ولقد قلتُ — معرّضًا بأمّ جميل [6] — :

ماذاتُ حَبْلٍ يراهُ النّاسُ كلُّهم * وَسْطَ الجحيم فـلا تخفَى على أحد

ترَى حِبالَ جميعِ النّاسِ مِنْ شَعَرٍ * وحَبْلُها وَسْطَ أهلِ النّارِ مِنْ مَسَدِ

فقال اللّهَبىّ يردُّ عليه :

ماذا تُحاوِلُ مِنْ شَتْمِى ومنقصتِى * أمْ ما تعيّرُ مِنْ حَمّالةِ الحطَبِ

غَرّاءُ سَـائلةٌ [7] فى المجْـد غرّتُهـا * كانتْ سَليلةَ شيخٍ ثاقبِ الحسَبِ

---

(١) فى ر : «فتلقيه فى طريق رسول الله لتؤذيه بذلك ، وكانت حمقاء مع كفرها» .

(٢) اللامة : ما يلام عليه ، أى لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشاف أيضا فى تفسيره هذه السورة . وفى م : «على حبل سوءة» .

(٣) زيادة عن م .

(٤) تمام نسبه : «الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب» . فأم جميل امرأة أبى لهب جدته .

(٥) الذى فى الأغانى (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : «إنك يا أحوص لشاعر ، ولكنك لا تعرف الغريب ولا تعرب ... الخ» .

(٦) فى الأصل : «تعرضا» .

(٧) فى الكشاف : «شادخة» . وشدوخ الغرة وسيلانها : اتساعها فى الوجه ، وهذا كناية عن عظم مكانتها فى الشرف والمجد .

أفي ثلاثة رهط أنت رابعهم :: عيرتني واسطا جرثومة العرب[1]
فلا هدى الله قوما أنت سيدهم[2] :: في جلده بين أصل الثيل والذنب][3]

" في جيدها " جر بفي . والجيد العنق ، وجمعه أجياد ، وموضع بمكة يقال له أجياد ، سمى بذلك لعلوه . والجيد بفتح الياء طول العنق[4] . ويقال للعنق العنق ، والعنق ، والجيد ، والكرد ، وأصله بالفارسية كردن فعرب . وأنشد[5] :

وكنا إذا الجبار صعر خده :: ضربناه دون الأنثيين على الكرد

الأنثيان الأذنان ، والأنثيان في غير هذا الخصيان . ويقال للعنق الهادي .

" حبل " رفع بالابتداء عند البصريين ، لأن معناه التقديم والتأخير .

" من مسد " جر بمن . والمسد الليف . وأنشد :

* يا مسد الخوص تعوذ مني *

والمسد مصدر مسد الحبل يمسده مسدا إذا أحكم فتله . واختلف الناس في ذلك ، فقال قوم : حبل من نار[6] . وقال آخرون : في جيدها حبل من مسد يعني حبلا ذرعه سبعون ذراعا .

---

(١) واسطا جرثومة العرب أي حالا وسطها ؛ ويقال : وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أشرفهم وأكرمهم .

(٢) يتهمه بأنه مأبون .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « ويقال امرأة جيداء وعنقاء وعيطاء إذا كانت طويلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) في ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

ومن سورة الصمد[1] ومعانيها

"قُلْ هُوَ ٱللَّهُ" «قُلْ» أمرٌ[2] . فإنْ سأل سائلٌ فقال : إذا قال القائلُ : قُلْ لا إلهَ إلا ٱللهُ وَجَبَ أنْ تقولَ : لا إلهَ إلا ٱللهُ ولا تَزِدْ قُلْ، فما وجهُ ثَبَاتِ الأمر[3] في قُلْ في جميع القُرآن ؟ فالجوابُ في ذلك أنّ التقدير قُلْ يا محمدُ قُلْ هو ٱلله أحدٌ ، وقُلْ يا محمدُ قُلْ أعوذُ بربّ النّاس ، فقال النبيّ صلّى الله عليه كما لقّنه جبْريلُ عن الله عزّ وجلّ . [وأخبرَنا محمدُ بن أبي هاشمٍ[4]] عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال : قِيلَ لأعرابيّ : ما تحفَظُ من القُـرآن ؟ فقال : أحْفَظُ سُوَرَ القَلاقِلِ ، يعني ما كان في أوّله قُلْ . وفي حَرْف ابن مسعود : «هُوَ اللهُ أَحَدٌ» بغير قُلْ . و « هُوَ» رفعٌ بالابتداء ، و«اللهُ» تعالى خبرُه . فإنْ قيل : لِمَ ابتدأتَ بالمكْنِيّ ولم يتقدّم ذِكْرُه؟ فقُلْ لأن هذه السُّورةَ ثناءٌ على الله تعالى وهي خالصةٌ له ليس فيها شيءٌ من ذِكْرِ الدُّنيا ، ونزلتْ جوابًا لِقَوْمٍ[5] قالوا للنبيّ صلّى الله عليه : أخْبِرْنا عن الله تعالى ذِكْرُه أمِنْ ذَهَبٍ هو أمْ مِن فِضّةٍ أمْ مِنْ مِسْكٍ ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [أي واحدٌ[6]] .

"أَحَـــدٌ" بدلٌ من اسمِ الله ، والأصلُ في أَحَدٍ وَحَدٌ أي واحدٌ ، فانقلبت الواوُ ألِفًا . وليس في كلام العرب واوٌ قُلِبتْ همزةً وهي مفتوحةٌ إلّا حَرْفان أحدُ

---

(١) في ر : « سورة الإخلاص » .

(٢) في ر : « موقوف لأنه أمر » .

(٣) في م : « ثبات لفظ الأمر » .

(٤) زيادة عن م . وفي موضعها في ب : « ويروى » .

(٥) في ب : « جوابًا في قوم » .

(٦) زيادة عن م .

وقولهم: امرأة أناة، [أى وزان] (١)؛ لأنّ الواو [إنما] (١) تُستثقل عليها الكسرة والضمة، فأمّا الفتحة فلا تُستثقل، وهذان الحرفان شاذّان. وزاد ابن دُريد حرفًا [ثالثًا] (١): إنّ المال إذا زكّى ذهبت أبلته أى وبلته (٢). وزاد محمّد بن القاسم رابعًا: واحد آلاء الله ألى (٣)، والأصل وَلْى من أولاه الله معروفا. فإن جمعت بين واوين قلبتها همزة وإن كانت مفتوحة، مثل قولك فى فوعل من وعد أوعد، وكان الأصل ووعد، فقلبوا الأولى همزة كراهية لاجتماع واوين.

"الله" ابتداء. و"الصَّمَد" خبره. واختلف النّاس فى تفسير الصمد، فأجود ما قيل [فى] (١) الصمد السيّد الذى قد انتهى سودده ويصمد النّاس إليه فى حوائجهم [فهو قصد النّاس] (١)، والخلائق مفتقرون الى رحمته. وأنشد (٤):

ألا بكّر النّاعى بخيرى (٥) بنى أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيّد الصّمد

وقال آخرون: الصّمد الذى لا يطعم (٦)، والصّمد الذى لا يخرج منه شيء،

[من كان ذا خوف يخاف الرّدى * فإنّ خوفى صمد مصمت] (١)

والصّمد الباقى بعد فناء خلقه.

---

(١) زيادة عن م. (٢) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٣٢٩ وعبارة الجمهرة: «وفى الحديث (كل مال زكى عنه ذهبت أبلته) قال أبو عبيدة: أراد وبلته أى فساده وثقله، من قولهم كلأ وبيل أى لا يمرئ الراعية». وفى ب: «ذهبت أبالة أى وباله». (٣) فى ب: «... واحدا الى الله» وهو تحريف. وفى م: «وزاد محمد بن القاسم رابعا ألى الله إلى ألبا، والأصل فيه وليا من... الخ» وواحد الآلاء ألى (كفتى) وإلى (مثل معى) وألى (مثل ظبى). (٤) لسبرة بن عمرو الفقعسى. ا ه.

(٥) قال فى لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (فى مادة صمد): «ويروى بخير بنى أسد».

(٦) ر: «وقيل الذى لا جوف له».

"لَمْ يَلِدْ" جزمٌ بلَمْ . والأصلُ يَوْلِدُ، فلمّا حلّتِ الواوُ بين ياءٍ وكسرةٍ حذفوها، فإن حلّتِ الواوُ بين ياءٍ وفتحةٍ أو بين ياءٍ وضمّةٍ لم تُحذَفْ، مثل يَوْطُؤ و يَوْضُؤ، ويَوْجَلُ ويَوْحَلُ . فإنْ سأل سائلٌ فقال : لِمَ لَمْ تسقط الواوُ مِن يُوعِدُ ويُوزِعُ وقد حلّتْ بين ياءٍ وكسرةٍ ؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ هذه الواوَ مَدّةٌ لا واوٌ صحيحةٌ؛ لانّ الواوَ إذا سَكَنتْ وانضمّ ما قبلَها تصيرُ مدّةً فصارتْ بمنزلة الألِفِ فى وَاعَدَ .

"وَلَمْ" الواوُ حرفُ نسقٍ . و « لم » حرفُ جزمٍ .

"يُولَدْ" جزمٌ بلَمْ، علامةُ جزمِهِ سكونُ الدّالِ . وثبتتِ الواوُ إنْ شئتَ لأنّ قبلَها ضمّةٌ وهى مَدّةٌ، وإنْ شئتَ لأنّ بعدَها فتحةٌ، وقد اجتمع فيها الأمرانِ .

"وَلَمْ" الواوُ حرفُ نسقٍ . و « لم » حرفُ جزمٍ .

"يَكُنْ" جزمٌ بلَمْ، والأصلُ يَكُونُ، فآستثقلوا الضمّةَ على الواو فنُقلتْ إلى الكافِ ، وسقطتِ الواوُ لسكونها وسكون النّون . فإنْ سأل سائلٌ فقال : إنّ فى كتاب الله تعالى «وَلَا تَكُ» بحذف النون ، وفى موضعٍ «ولا تَكُنْ»، وفى موضعٍ « وَلَا تَكُونَنَّ » وكلُّها نُهِىَ به فما الفرقُ ؟ فالجوابُ فى ذلك أنّ الموضعَ الّذى قيل فيه «وَلَا تَكُنْ» سقطتِ الواوُ لسكونها وسكونِ النونِ، وذلك أنّ كلَّ فعلٍ إذا صحّتْ لامُه واعتلّتْ عينُه كان حذفُ عينِه عند سكونِ لامِه لِآلتقاء الساكنين لا لِلجَزْمِ . والموضعُ الّذى قيل فيه « وَلَا تَكُونَنَّ » لمّا جئتَ بنون التوكيد المُشدّدةِ فآنفتحتِ الأولى رجعتِ الواوُ إذْ كان حذفُها لِمُقارَنةِ الساكنِ، فلمّا تحرّك الساكنُ رجعتْ . والموضعُ الّذى قيل فيه « وَلَا تَكُ » فإنّ النونَ سقطتْ لمُضارَعتِها حُروفَ المدّ واللّينِ

إذْ كانتْ تكونُ إعراباً فى يَقُومانِ ، وسُقُوطُها علامةَ الجَـزْمِ إذا قلتَ لَمْ يَقُوما ، كما تَقُولُ فى حَرْف المَدّ واللِّين يَدْعُو ويغْزُو ، ولَمْ يَدْعُ ولَمْ يَغْزُ . فلمَّا كَثُرَ استعمالُهم لِكَانَ ، ويَكُونُ ، إذ كانتْ إيجاباً لكلِّ فِعْلٍ ونَفْياً لكلِّ فِعْلٍ ؛ حذفوا النُّونَ اختصاراً ، ولم يفعلوا ذلك فى صَانَ يَصُونُ ، فيقالَ لَمْ يَصُ زيدٌ عمراً إذْ لم يَكْثُرِ استعمالُهم كذلك[1] ، فاعْرِفْ ذلك فإنّه لطيف .

" لَهُ " الهـاءُ جرٌّ باللام الزائدة . " كُفُوًا " خبرُ كانَ .

" أَحَدٌ " اسمُ كانَ[2] ، أى ولم يكن لله أحدٌ شبيهاً ولا كُفُواً . وقال آخرون : كُفُواً ينتصبُ على الحال ومعناه التقديمُ والتأخيرُ : ولم يَكُنْ له أحدٌ كُفُوٌ بالرفع ، فلمّا تقدّم نعتُ النكرةِ على المنعوتِ نُصِبَ على الحالِ ، كما تقول : عندى غُلامٌ ظريفٌ ، وعندى ظَرِيفاً غُلامٌ . وأنْشد :

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ * يَلُوحُ كأنّه خِلَلُ

وفى كُفُوٍ لغـاتٌ : كُفْءٌ ، وكُفُؤٌ ، وكُفُوٌ ، وكِفاءٌ[3] ، وكلُّه بمعنًى واحدٍ ، أى ليس له مِثْلٌ ولا عَدِيلٌ[4] .

(١) هذه الكلمة ليست فى م . ويحتمل أن صوابها « لم يكثر استعمالهم لذلك » .

(٢) ر : « ... خبر يكن ، وأحد اسم يكن . وقيـل كفوا نصب على الحال والخبر له ، والأصل لم يكن له أحد [كفو] فلما قدم نصب والنصب لأنه نعت نكرة متقدمة » .

(٣) كذا فى م . وفى ب : « كفؤ ، وكفو ، وكفاء ، وكفى » . وخلاصة ما فى كتب اللغة أنه يقال فيه كفْء بسكون الفاء مع تثليث الكاف ، وكفؤ بضمتين وعلى هذه اللغة قد تخفف الهمزة الى الواو فيصير كفوا ، وكفاء بالكسر والمد ، وكفى كأمير . ع . ى .

(٤) فى م : « أى ليس له كفو ولا مثل » .

ومن سورة الفَلَق ومعانيها

" قُـلْ " أمرٌ[1]. وعلامةُ الأمرِ سكونُ آخره . والأصلُ عند أهل البَصْرة أُقْوُلْ على وزن أُفْعُلْ[2]، فٱستثقلوا الضمةَ على الواو فنقلوها الى القاف، فلمّا تحرّكتِ القافُ استغنَوْا عن ألِفِ الوصلِ فصار قُولْ، فالتقى ساكنانِ الواوُ واللّام، فحذفوا الواوَ لالتقاء الساكنين . وعند أهلِ الكُوفة الأصلُ لِتَقُولْ فيجزِمونه بلامِ الأمرِ، قالوا : ثم حذفْنا حرفَ الٱستقبالِ[3] واللامَ فى الأمرِ تخفيفًا، فهو عندهم مجزومٌ بتلك اللّام المقدّرة . وعند أهلِ البَصْرة لمّا حُذِفَتْ تلك اللّامُ وحرفُ المُضارِعِ صار موقوفًا لا مجزومًا، لأنّ العاملَ إذا وُجِدَ عَمِلَ[4]، وإذا فُقِدَ بطَلَ عَمَلُه . ولو كان كما زعَموا لكان الموجودُ معدومًا والمعدومُ موجودًا . والدليلُ على أنّ الأصلَ اللّامُ ردُّهم إيّاه فى الغائب إذا قلتَ لِيَذْهَبْ زيدٌ، و﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ من سعته﴾. فكذلك المأمورُ كان أصلُه لِتَفْعَلْ، فكثُر استعمالُه فحذفوه . ومِنَ العربِ مَنْ يأتى فى المُخاطَبِ على الأصلِ فيقول : لِتَذْهَبْ، ولِتَرْكَبْ يا زيدُ . وقرأ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ بالتاء، وقد قرأ به من السبعة ابنُ عامرٍ . و[حدّثنى أحمدُ عن علىٍّ عن أبى عُبَيْدٍ عن إسماعيل ابن جعفر][5] عن أبى جَعْفَرٍ المَدَنىّ أنّه قرأ ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ بالتاء . ولا تُحْذَفُ اللّامُ فى غائبٍ[6] إلّا فى شاذٍّ أو ضرورةِ شاعرٍ . قال الشاعرُ[7] :

---

(١) ر : « أمر مخاطب » . (٢) وفى ر : « افعـل » . (٣) كذا فى م . وفى ب : « حرف الاستفهام » وهو تحريف » . (٤) فى ب : « اذا وجد عمل ان » بزيادة « إن » . وهى من زيادات النساخ . (٥) التكلة عن م . (٦) فى م : « من الغائب » . (٧) فى م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ٭ إذا ما خِفْتَ من أَمْرٍ تَبَالا

أراد لِتَفْدِ، فحذف اللامَ .

" أَعُوذُ " فعلٌ مضارعٌ ، [علامةُ رفعه ضمُّ آخره] (١) .

" بِرَبِّ " جرٌّ بالباء [الزائدة] (٢) .

" الْفَلَقِ " جرٌّ بالإضافة ، والفَلَقُ الصُّبْحُ ، ويقال : هو أبين من فَلَقِ الصُّبْحِ ، ومِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ . والفَلَقُ أيضًا الخَلْقُ ، ومنه قولهم : لا والَّذى فَلَقَ الحَبَّةَ ، وبرأ النَّسَمَةَ . والفَلَقُ جُبٌّ فى جهنّم يصيرُ إليه صَديدُ أهل النّار وقيحُهم ، وقيل : الفلقُ (٣) وادٍ فى جهنّمَ نعوذُ باللهِ منه ، كما قيلَ فى قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ قيل المَوْبِقُ وادٍ فى جهنّمَ [نعوذُ باللهِ منه] (١) ، وقيل : المَوْبِقُ المَهْلِكُ ، وقيل المَوْبِقُ المَوْعِدُ . والفَلَقُ فى غير هٰذا ما اطْمَأَنَّ (٤) من الأرض ، والفَلَقُ مِقْطَرةٌ (٥) من خَشَبٍ .

" مِن شَرِّ مَا خَلَقَ " [« مِنْ » حرفُ جرٍّ ، و] (٦) « شَرِّ » : جرٌّ بمِن . [« وما » بمعنى الذى وهو جرٌّ بالإضافة] (٦) . و « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ ما . والمصدرُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فهو خالِقٌ .

---

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) كذا فى م . وفى ب : « والفلق جب فى جهنم نعوذ بالله منها ، كما قيل ... الخ » وفى ر : « واد فى جهنم ... » ففى كلتا النسختين نقص .

(٤) فى ب : « ما اطمأن به » بزيادة « به » وهى من زيادات النساخ .

(٥) مقطرة السجان : خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق يحبس فيها الناس . ع . ى .

(٦) زيادة عن ر .

"وَمِنْ شَرِّ" الواو حرفُ نسقٍ . و«شرّ» جرٌّ بمن . وجمعُ شرٍّ شرورٌ، وجمعُ خَيْرٍ خُيورٌ . فإنْ قال قائلٌ: جميعُ ما في كلامِ العرب أَفْعَلُ مِنْ كذا في معنى التّفاضُلِ يجيء بالألِفِ نحو قولِك زيدٌ أفضلُ من عمرٍو وزيدٌ أكتبُ مِنْ خالدٍ إلّا في خَيْرٍ وشَرٍّ فإنّهم قالوا زيدٌ خيرٌ مِنْ عمرٍو وشرٌّ من عمرٍو، ولَمْ يقولوا أَخْيَرُ ولا أَشَرُّ، فلِمَ أسقطوا الألِفَ من هذين؟ فقُلْ لعِلّتين : إحداهما أنّ خيرًا وشرًّا كثُرَ استعمالُهما فحُذِفَتْ ألِفُهما . وقال الأخفشُ جميعُ ما يُقالُ فيه أفعلُ من كذا لا ينصرفُ إلّا خيرًا وشرًّا فإنّهما ينصرفانِ[(1)]، فحُذِفَتْ ألِفُهما إذْ فارقا نظائرَهما .

"غَاسِقٍ" جرٌّ بالإضافة . والغاسِقُ اللّيلُ اذا دخَلَ بظُلْمته . يقال غَسَقَ اللّيلُ وأَغْسَقَ إذا أظلَمَ، وغَسَقَتْ عينُه تَغْسِقُ إذا دَمَعَتْ . وقيل الغَسَّاقُ الماءُ المُنْتِنُ، وقيل الغاسِقُ القَمَرُ . قال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم لعائشة وقد نظَرَتْ إلى القمرِ : «يا عائشةُ تعوّذِي باللهِ مِنْ[(2)] هذا فإنّه الغاسِقُ» .

"إِذَا[(3)] وَقَبَ" ومعنى وَقَبَ[(4)] ذهَبَ ضَوْءُه، وإنّما يكون ذهابُ ضوئه أمارةً لقيامِ الساعةِ[(5)]، كما قال تعالى : ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ أي جُمِعَ بينهما

---

(١) في ب ، ر : « ... أفعل من كذا ينصرف إلا في خيرا وشرا فانهما لا ينصرفان ... » والتصويب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « منه » .

(٣) في ر : «إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماض معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة ، ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذي من شر هذا فانه الغاسق . وقال ابن عباس رضي الله عنه إذا وقب أي الذكر إذا قام» . (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضوءه فانما يكون ... » .

(٥) الذي في القاموس أن وقوب القمر دخوله في الكسوف .

فى ذَهَابِ ضوئِها . والمصـدرُ من وَقَبَ يَقِبُ وَقْبًا ووُقُوبًا فهو واقِبٌ ، والأمرُ قِبْ ، وقِبَا ، وقِبُوا ، وقِبِى ، وقِبَا ، وقِبْنَ . ويقال[1] : وَقَبَ الفَرَسُ والبِرْذَوْنُ يَقِبُ وَقِيبًا ووُقُوبًا فهو واقِبٌ ، وهو الذى تَسْمَعُه من جَوْفِه .

" وَمِنْ " نسقٌ عليه . " شَرِّ " جرٌّ بمِنْ . " النَّفَّاثَاتِ " جرٌّ بالإضافة . والنَّفَّاثاتُ السَّـواحِرُ ، واحدتُها نَفَّاثَةٌ . ومَنْ قرأ « النَّافِثَاتِ » فإنّهـا تكون مَرَّةً ومِرارًا ، والمُشَـدَّد لا يكون إلا مُكَرَّرًا . والنَّفْثُ الرِّيحُ بالرُّقْيَـةِ[2] ونَفْخٌ بلا رِيقٍ ، والتَّفْلُ نَفْخٌ معه رِيقٌ . وأُنْشِدَ[3] :

طَعَنْتُ مَجَامِـعَ الأحْشَاءِ مِنْـهُ * بِنَافِـذَةٍ على دَهَشٍ وفَـتْرِ

تَرَكْتُ الرُّمْحَ يَبْرُقُ[4] فى صَـلَاهُ * كأنَّ سِـنَانَه مِنْقَـارُ نَسْرِ

فإنْ يَـبْرَأْ فلم أَنْفِثْ عليـه * وإنْ يَهْلِكْ فذلك كان قَدْرِى

أىْ تقديرى .

" فِى ٱلْعُقَدِ " جرٌّ بفِى . وأصلُ ذلك أنّ بَنَاتِ لَبِيدِ بن أَعْصَم سَحَرْنَ[5] النبىَّ صلّى الله عليه فجَعلنَ السِّحْرَ فى جُفِّ طَلْعةٍ (أى فى قِشْرِها) تحت رَاعُوفَةِ بئرٍ ، وكان

---

(١) هذا الكلام ليس فى م . وفى كتب اللغة أن الوقب والوقيب صوت قنب الفرس .

(٢) عبارة م : « والنفث الرقية بريح ونفخ بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت فى المفضليات ونسبها لرجل من عبد القيس حليف لبنى شيبان . وروايته

شككت مجامع الأوصال منه * بنافذة على دهش وذعر

وقال الشارح : « ويروى : على دهش وفتر » . ع . ى .

(٤) فى ب : « يبرق » وهو تصحيف .

(٥) وقع فى ب هنا عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... لبيد بن عاصم سحروا النبى ... » .

السِّحْرُ وِتْرًا فيه إحدَى عَشْرةَ عُقْدَةً . فبينما رسولُ الله صلّى الله عليه ذاتَ يومٍ[١] بين النائم واليَقْظانِ إذْ أتاه مَلَكانِ فجلس أحدُهما عند رأسه والآخرُ عند رِجْلَيْه . فقال الذى عند رأسِه للذى عند رِجليه[٢] : ما به ؟ قال : به طِبٌّ — والعربُ تُسمِّى السِّحْرَ طِبًّا — قال : مَنْ طَبَّه ؟ قال : بَنَاتُ لَبِيد بن أعْصَمَ . قال : وأينَ طِبُّه ؟ قال : فى جُفِّ طَلْعةٍ تحت رَاعُوفةِ بئرِ بنى فُلانٍ . فانْتبَه رسولُ الله صلّى الله عليه فبعَث عليًّا عليه السلامُ وعمّارًا فاستخرجَا السِّحْرَ، فجعلا كلَّما حَلّا عُقْدةً وتَلَوَا آيةً من "قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ" و "قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" وهما إحْدَى عَشْرةَ آيةً على عَدَدِ العُقَدِ، وَجَد رسولُ الله صلّى الله عليه خِفًّا . فلمّا حُلَّتِ العُقَدُ وتُلِيتِ السُّورتانِ قام رسولُ الله صلّى الله عليه كأنّه أُنْشِطَ من عِقَالٍ ، وأمَرَ أنْ يُتعوَّذَ بهما ، وكان يعوِّذ بهما الحسنَ والحُسَيْنَ عليهما السلامُ . والعُقْدةُ فى كلام العرب الحائطُ الكثيرُ النَّخْلِ . [وكذلك القريةُ الكثيرةُ النّخلِ][٣] . وكان الرَّجُلُ إذا اتّخذ ذلك فقد أحْكَمَ أمْرَه ، فسُمِّيَت العُقْدةُ فى الشَّدِّ[٤] بذلك . [وكلُّ شىءٍ يعتمَد عليه عُقْدةٌ][٣] .

"وَمِنْ شَرِّ" جَرٌّ بمِنْ . "حَاسِدٍ" جرٌّ بالإضافة . "إذَا" حرفُ وقتٍ [غيرُ واجبٍ][٥] .

(١) فى م : « ذات ليلة » .

(٢) فى م : « فجلس أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه . فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه » .

(٣) الزيادة عن م .

(٤) فى م : « فى الشبه » .

(٥) زيادة عن م ، ر .

"حَسَدَ" فعلٌ ماض . والمصدرُ حَسَدَ يَحْسُدُ حَسَداً فهو حَاسِدٌ . والعربُ تقولُ : حَسَدَ حَاسِدُك[1] ، إذا دَعَوْا للرَّجل ؛ أى لازِلْتَ فى موضعٍ تُحْسَدُ عليـه . والعامّة تقول حَسَدَ حَاسِدُك ، وهذا خطأٌ . وأنْشَدَ ابنُ مُجاهِدٍ :

حَسَدُوا الفَتَى إذْ لم يَنَالُوا سَعْيَهُ ... فالنَّاسُ أضْـدادٌ[2] له وخُصُومُ

كضَرائِرِ الحَسْناءِ قُلْنَ لوَجْهِها ... كَذِباً وزُوراً[3] إنّـه لَدَمِـيمُ

الدَّمامةُ فى الخَلْقِ ، والذَّمامةُ فى الخُلُقِ . [وقيل للحَسَن : يا أبا سَعيدٍ أيَحْسُدُ المُؤْمِنُ؟ قال : وَيْحَكَ ما أنْسَاكَ بَنِي يعقوبَ حيثُ ألْقَوْا أخاهم يوسفَ فى الجُبِّ ! ولكنّ الحسدَ لا يَضُرُّ مؤمناً دون أنْ يُبْدِيَه بيدٍ أو لِسانٍ . فأمّا[4]] معنَى قولِ النبيِّ صلى الله عليه : «لاحَسَدَ إلا فى اثْنَيْنِ : رجلٌ آتاه الله مالاً فهو يُنْفِقُه فى سبيل الله عزّ وجلّ ، ورجلٌ آتاه الله قُرآناً فهو يتلوه باللّيلِ[5] والنّهـار» فإنّ معناه أنّ الحَسَـدَ لا يَجِبُ أنْ يكونَ فى شيءٍ من الأشياء ، ولو كان واجباً لكان فى هذين .

---

(١) فى ر : « أى دامت نعمتك لحسدك عليها ، ولا يقال حسد » أى بكسر عين الفعل فى الماضى .

(٢) فى م : « فالكل أعداء له » .

(٣) فى م : « حسدا وبغيا » .

(٤) هذه الزيادة عن م وبدلها فى ب واو عطف . ورواية هذا الأثر فى كتاب إحياء علوم الدين للغزالى هكذا : « وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنساك بنى يعقوب ! نعم ! ولكن غمه فى صدرك فانه لا يضرك ما لم تعد به يدا أو لسانا » .

(٥) فى م : « ... قرآنا يتلوه آناء الليل والنهار ... » .

ومن سُورة النّاسِ ومعانيها

قوله تعالى : "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" "قُلْ"[1] [أمرٌ][2] موقوف فى قول البصريين ، ومجزومٌ فى قول الكوفيين ، «أعوذُ» فعلٌ مضارع ، «بِربِّ» جرٌّ بالباء الزائدة ، وشُدّدتِ الباءُ لأنّهما باءان ، «النّاسِ» جرٌّ بالإضافة ، وقرأ الكسائىّ «بِرَبِّ النّاسِ» بالإمالة ، وإنّمـا أمالَ لِيدُلّ على أنّ ألِفَه منقلبةٌ من ياءٍ والأصلُ قُلْ أعوذُ بِربِّ النَّيَسِ ، فصارتِ الياءُ ألِفًا لتحرُّكها وآنفتاحِ ماقبلها ، وسمعتُ ابنَ الأنبارىّ يقول : الأصلُ فى النّاس النَّوَس ، وجائزٌ[3] أنْ يكونَ النَّسى ، من النِّسْيانِ ، فقلبوا لامَ الفِعْلِ الى موضع عينِه ، وفيه قولٌ رابعٌ ، قال سِيبَوَيْهِ : الأصلُ فى النَّاس الأُناسُ ، فتركوا الهمزةَ تخفيفًا وأدْغموا اللّامَ فى النون .

"مَلِكِ" بدلٌ من رَبِّ ، "النَّـاسِ" جرٌّ بالإضافة ، والناسُ يكون واحدًا وجمعًا ، فالواحدُ مثلُ قوله تعـالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ وكان الّذى قال لهم رجلًا واحدًا ، وقوله تقدّستْ أسماؤه : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ يعنى إبراهيمَ خليلَ الرَّحْمن عليه السلامُ ، وقرأ سعيدُ بن جُبيرٍ «ثم أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أفاضَ النَّاسِ»[4] يعنى آدمَ صلّى الله عليـه عُهِدَ إليه فنَسِىَ ،

(١) زيادة من م . (٢) زاد فى ز : «لأنه أمر مخاطب» . (٣) فى ب «وجاز» والتصويب من م . (٤) كذا فى الأصول . يريد : الناسى ، فحذفت الياء تخفيفا ، كما حذفت من الداعى فى قوله : ﴿ يوم يدعو الداع ﴾ . وقال القرطبى فى كتاب الجامع لأحكام القرآن (ج ٢ صفحة ٤٢٨ طبعة دار الكتب المصرية) : «وقرأ سعيد بن جبير الناسى ، وتأويله آدم عليه السلام ؛ لقوله تعالى ﴿ فنسى ولم نجد له عزما ﴾ . ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء فيقول الناس ، كالقاض والهاد ، ابن عطية : أما جوازه فى العربية فذكره سيبويه ، وأما جوازه مقروءا به فلا أحفظه» .

[وقوله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ يعنى محمدًا صلى الله عليه ؛ حسدته اليهودُ على ما أباحَ اللهُ له من التَّزويج[1]] .

" إِلَٰهِ النَّاسِ " بدلٌ من مَلِكِ النّاس . «النّاسِ» جرٌّ بالإضافة . وإلَٰهٌ وزنه فِعَالٌ ، فاء الفعل همزةٌ مبدلةٌ من واوٍ ، كما يقال فى وِعَاء إِعَاء ، وفى وِشاح إِشاحٌ . وكان الأصل وِلاه من تألُّه الخلقِ إليه[2] أى من فقرهم وحاجتهم إليه ، ثم تدخل الألفُ واللام للتعظيم والتعريف ، فصار الإلَٰه[3] تعالى القديم الّذى لم يَزَل . [و«النّاسِ» . جرٌّ بالإضافة[1]] . " مِنْ شَرِّ " جرٌّ بِمِنْ . " الْوَسْوَاسِ " [جرٌّ بالإضافة . والوَسْواسُ[1]] إبليسُ[4] بفتح الواو ، والوِسْواسُ بكسر الواو مصدرُ وَسْوَسَ يُوَسْوِسُ وِسْواسًا ووَسْوَسةً . والوَسْواسُ بفتح الواو أيضًا صوتُ الحَلْي ، وأُنْشِدَ[5] :

تَسْمَعُ للحَلْيِ وَسْواسًا إذا انْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

وذلك أنّ إبليسَ لعنه الله يُوَسْوِسُ فى قلب ابن آدمَ إذا غَفَل ، فإذا ذَكَرَ اللهَ تعالى العبدُ خَنَسَ أى تأخّر . ولإبليسَ أسماءٌ : المَارِدُ ، والشَّيْطَانُ ، والمُوَسْوِسُ ، والرَّجِيمُ ، [والأَعْيَنُ[1]] والغَرُورُ ، والمَارِجُ ، والأَجْدَعُ[6] ، والمُذْهِبُ[7] ، والمُهَذِّبُ[8] ،

---

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا فى الأصول . وإنما يريد : من تولّه الخلق إليه . ك . وراجع الحاشية الأولى فى الصفحة ٢ .

(٣) كذا فى م . وفى ب : «فيصيروا الإله» . وهو تحريف .

(٤) ر : «الشيطان قراءة بالفتح» .

(٥) للأعشى . ك .

(٦) كذا فى م . وفى ب : «الأخدع» وهو تصحيف .

(٧) بضم الميم وكسر الهاء . كما فى القاموس . وقد فتح بعضهم الهاء . ع . ى .

(٨) فى ب : «المهدب» بالدال المهملة . وفى م : «المهرب» . والتصويب من القاموس . ع . ى .

والأَزْيَبُ، وهَيَاهُ (١)، والخَيْتَعُورُ، والشَّيْصَبَانُ، والدِّلْمِزُ، والأَوْهَدُ، والدَّلاَمِزُ، والعَكَبُ (٢)، والكَمْتَكِمُ (٣). والقَازُّ (٤)، والسَّفِيهُ. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا ﴾. وأسماء أولاده: زَلَنْبُورُ، والأَعْوَرُ، ومِسْوَطٌ (٥)، وثَبْرٌ، ودَاسِمٌ.

"الخَنَّاسِ" جَرٌّ، علامة جرّه كسرة آخره، وهو نعتٌ للوسواس.

"الَّذِى" نعتٌ للوسواس. "يُوَسْوِسُ" صلة الذى (٦).

"فِى صُدُورِ" جرٌّ بفى. "النَّاسِ" جرٌّ بالإضافة. والناس هاهنا الجنُّ والإنسُ جميعًا؛ فلذلك قال ﴿ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٧) كما يقالُ مررتُ بالنَّاس شَرِيفِهِم وَوَضِيعِهِم، ومررتُ بالنَّاس هاشِمِيِّهِم وقُرَشِيِّهِم (٨). وذلك أنّ العرب تقول: ناسٌ من الجنّ [وقومٌ من الجنّ] (٩)، ونَفَرٌ من الجنّ، ورجالٌ من الجنّ. والجِنَّةُ الجنّ، والجَنَّةُ البُسْتَانُ، والجُنَّةُ السُّتْرَةُ، والجَنَنُ القَبْرُ لأنّه يَسْتُرُ ما فيه

---

(١) فى ب، ر: «أهياه» بزيادة الألف. والتصويب من القاموس. ع. ى. وهذا الاسم ساقط فى م.

(٢) فى ب: «الكعب». وفى م: «الفلث». والتصويب من كتب اللغة. ع. ى. وبعده فى م ما رسمه: «والتبن» ولم نهتد اليه.

(٣) ويقال «العكنكع» أيضا. انظر القاموس وشرحه. ع. ى.

(٤) فى ب: «القار». وفى م: «القات». والتصويب من القاموس. ع. ى.

(٥) فى ب: «هرط». وفى م: «هرك». والتصويب من كتب اللغة. وراجع لسان العرب (ج ٥ صفحة ١٥٤) فقد ذكر هذه الأسماء.

(٦) زاد فى ر: «وهو فعل مستقبل». (٧) فى ب: «ودنيهم».

(٨) زاد فى رهنا: «من حرف جر. الجنة جر بمن. والناس عطف على الجنة».

(٩) زيادة عن م.

ويُجِنُّه، والمِجَنُّ التُّرْسُ، والجَنِينُ الوَلَدُ فى بطن أُمّه، والجَنِينُ أيضا المدفونُ فى القَبْر.

قال الشاعر[1]:

ولا شَمْطاءَ لم يَتْرُكْ شَقاهَا ＊ لَهَا مِنْ تِسْعةٍ إلّا جَنِينَا

أىْ مدفونًا فى القبر. والجَنانُ القَلْبُ. والجِنّ سُمّوا بذلك لاستتارهم عن الناس. والجِنّانُ ضربٌ من الحَيّاتِ اذا مَشَتْ رفعتْ رُءوسَها[2]. وجمعُ الجانّ جِنّانٌ[3]. أنشدَنا ابنُ عَرَفَةَ قال أنشدَنا ثَعْلَبٌ عن سَعْدان عن أبى عُبَيْدَةَ للخَطَفَى جدّ جَرِير:

يَرْفَعْنَ بِاللَّيلِ إذا ما أَسْدَفَا ＊ أعناقَ جِنّانٍ وهَامًا رُجَّفَا

＊ وعَنَقًا بعد الكَلالِ خَيْطَفَا[4] ＊

الخَيْطَفُ السُّرْعةُ، والخَيْطَفَى أيضًا السُّرعةُ[5]. وجَدُّ جريرٍ هٰذا هو القائلُ:

عَجِبتُ لِإزراءِ العَيِيِّ بنَفْسِه ＊ وصَمْتِ الّذى قد كانَ بالقولِ أعْلَمَا

وفى الصَّمْتِ سَتْرٌ للعَيِيّ وإنّما ＊ صَحيفةُ لُبِّ المرءِ أنْ يتَكَلَّمَا

["مِنَ الجِنَّةِ" جَرٌّ بمِن. "والنّاسِ" نسقٌ عليه][6].

---

(١) هو الأعشى.

(٢) فى هامش ب: « قال ابن عباس: الجن هم ولد الجان وليست بالشياطين، والشياطين ولد إبليس ».

(٣) فى الأصول: «جوانّ» وهو تحريف من النساخ يدل عليه استشهاد المؤلف بالشعر الآتى. ع. ى.

(٤) هامش ب: « ويروى خطفى وبه سمى الخطفى ». وهذه الهامشة مذكورة فى لسان العرب.

(٥) هكذا فى م، وهو يوافق ما فى لسان العرب. وفى ب: « الخيطفى السرعة والخيطف السريع أيضا ». ولا معنى لكلمة « أيضا » مع اختلاف اللفظ والمعنى. والخيطف أيضا السريع يقال عنق خيطف وخطفى.

(٦) زيادة عن م.



تم الكتاب[1] والحمدُ لله رب العالمين. وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين، وصحابته أجمعين، فى يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبع مائة، غفر الله لكاتبه، ولمالكه، ولقارئه، وبلّغهم عِلْمًا نافعًا، وعملاً زاكيًا، إنه بالرحمة جدير، وعلى ما يشاء قدير.

ملحـــق

إذ تفسيرُ سورة النّـاس فى النسخة المحفوظة فى رامفور يخالف ما فى نسخة المتحفة البريطانية اعتقدت أن طبعه بكماله يزيد الفـائدة، فنقلته كما وجدته بعد تصحيح ما فى الأصل من التصحيف والتحريف. والتفسير كما يأتى :

ســـورة النـاس

" قُـــلْ " موقوفٌ لأنّه أمرُ مخاطِب . " أعوذُ " فعلٌ مضارع .

" بِرَبِّ " جرٌّ بالباء الزائدة . " النَّاسِ " جرّ بالإضافة .

" مَلِكِ " بدلٌ من رَبّ " النّاسِ " جرٌّ بالإضافة . " إلٰهِ " بدلٌ منه .

" النَّاسِ " جرٌّ بالإضافة .

" مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ " جرٌّ بمن . الوَسْواس الشيطانُ قراءة بالفتح وبالكسر .

" الخنَّاسِ " نعتٌ . " الَّذِى " نعتٌ بعد نَعْتٍ .

---

(١) هامش ب : « تمت الطارقيات ضبطا وتصحيحا » .

" يُوَسْوِسُ " صلةُ الّذِى وهو فعلٌ مستقبلٌ . " فِى " حرفُ جرٍّ .

" صُدُورِ " جرٌّ بفى . " النَّاسِ " جرٌّ بالإضافة .

" مِنَ " حرفُ جرٍ . " الجِنَّةِ " جرٌّ بِمِنْ .

" وَالنَّـاسِ " عطفٌ على الجِنّة .

وعن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال : ذَهبَ النَّاسُ وبَقِىَ النَّسْنَاسُ . فقيل له : مَا النَّسْنَاسُ ؟ قال : الذين يُشْبِهونَ النَّاسَ وليســوا بناسٍ . قال ابنُ عبَّاس رضى الله عنهمـا : الجِنُّ هم ولد الجـانّ وليس بالشيطان ، والشياطينُ هم وَلَدُ إبليسَ . والجِنّ بالحـاء كِلَابُ الجِنّ ، وقيـل سَفِلَةُ الجن . والجِنّانُ الحيّاتُ إذا مَشَتْ رفعتْ رءوسَها .

قال الشاعرُ :

يَرْفَعنَ بالليل إذا ما أَسْدَفَا * أعناقَ جِنّانٍ وهَامًا رُجَّفًا

* وعَنَقًا بَعْدَ الكَلَالِ أَخْطَفَا *

إذا ما أَسْدَفَ إذا أظلم . السُّدْفَةُ الظُّلْمَةُ والضوءُ ، من الأضداد .



فى هامش الصَّفْحة الأخيرةِ حاشيةٌ ليست من كتاب ابن خَالَوَيْه وهى : "الإنسان رَوَى سعيد عن قَتَادَةَ قال : هو آدمُ عليه السلامُ ، وقال غيرُه : هو محمد صلى الله عليه وسلم . وقيل إن الألف واللام لعموم الجنس فهى محمولة على العموم .

بِحُسْبَانٍ : بِحِسَابٍ[1] ، والنَّجْمُ ما لا يَنْبُتُ على ساقٍ كشجرِ القِثَّاء ، والشَّجَرُ ما يَنْبُتُ على ساقٍ ".

وفى آخر نسخة رامفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أفقر فقراء الى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين ابن موسى الغوراى بلدًا المالكىّ مذهبًا الأشعرىّ عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، وكان الفراغ فى سلخ شهر رجب الأصم من شهور سنة ١١٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما» .

---

(١) فى الأصل : « بحسبان الحساب » وهو تحريف . والمراد من الإضافات وما بعدها هنا هو تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها ، رحمهم الله جميعا وألحقنا بهم فى جنات النعيم . آمين .

ترجمة ابن خالويه اختصارا (*)

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوى النحوى من كبار أهل اللغة العربية . وأصله من هَمَذان، ودخل بغداد سنة ٣١٤ طالبا للعلم، فلقى بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبى بكر أحمد ابن موسى المُتَوَفَّى سنة ٣٢٤، والنحو والأدب على أبى بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١، وأبى بكر بن الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٨، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣، وأخذ اللغة عن أبى عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره، وقرأ على أبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى المتوفى سنة ٣٦٨؛ وقد روى مختصر المزنى عن أبى بكر النيسابورى؛ وأخذ عنه المُعَافَى بن زكريا النهروانى المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره . ثم انتقل الى الشام فإلى حلب فاستوطنها ، وتقدم فى العلوم حتى كان أحد أفراد عصره، وكانت الرحلة اليه من الآفاق . واختص بسيف الدولة بن حمدان و بنيه، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُجِلُّونه ويُكرمونه، فانتشر علمُه وفضلُه وذاع صيته ، وقصده الطلّاب ، وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون، والحسن بن سليمان وغيرهما . وله مع أبى الطيِّب المتنبّى مناظراتٌ وأخبارٌ عند سيف الدولة . قال ابن خالويه : دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعد، ولم يقل اجلس . فتبيّنت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، واطلاعه على

(*) مأخوذة عن إرشاد ياقوت ج ٤ ص ٤ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر ج ١ ص ١٥٧ ، وطبقات السبكى ج ٢ ص ٢١٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٧ ، وبغية الوعاة للسيوطى ص ٢٣١ ، ولم يذكره من القدماء الخطيب البغدادى فى تاريخه ولا ابن الجوزى فى المنتظم .

أسرار كلام العرب[1] . وله شعر حسن ؛ فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة :

إذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل مالى رأيتــك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس

أمّا اعتقاده فقال ابن أبي طيّ : إنه كان إماميًّا عالمـًا بالمذهب . وقال ابن حجر في لسان المـيزان : وقد ذكر في " كتاب ليس " ما يدلّ على ذلك . وقال الذهبي في تاريخه : كان صاحبَ سُـنّة ، وزاد ابن حجر : كان يُظهر ذلك تقرُّبا لسيف الدولة صاحب حلب ؛ فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو من الإمامية عليه كتابه في الإمامة .

أقول أنا سالم الكرنكوى : قد يظهــر من كتابه هذا أنه كان شيعيًّا ؛ فإنه ذكر فيه أشياء لا يقولها أحدٌ من أهل السنّة مثل الحكاية الركيكة[2] في أكل النبيّ صلى الله عليه وسلم السفرجلة التي لا أصل لها في الحديث النبويّ وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ[3] .

ولابن خالويه من التصانيف " كتاب ليس " وهو كتاب كبير قد طُبع منـه نبذةٌ يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدلّ على اطّلاع عظيم ؛ فإنه مبنيّ من أوّله

---

(١) وإنمـا قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل اللغة أن يقال للقائم اقعد ، وللنائم والساجد اجلس . وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفل ؛ ولهــذا قيل لمن أصيب برجله مقعد ، والجلوس هو الانتقال من السفل إلى العلو ؛ ولهذا قيل لنجد جلس لارتفاعها ، وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس ؛ ومنه قول مروان بن الحكم لمـا كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق :

قــــل للفرزدق والسفاهة كاسمها * إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أي اقصد الجلس وهي نجد .

(٢) وردت في سورة الضحى صفحة ١٢٠ .

(٣) لكن في هذا الكتاب عينه ما ينفي عنه الرفض . انظر كلامه على (الصراط المستقيم) في تفسير الفاتحة ، وعبارته في تفسير «أن لن يقدر عليه أحد» . إلا أن عبارته في نسخة رامفور قد تناقض ذلك . فأما ما قاله في تفسير « اهدنا » من الفاتحة اسـتطرادا واقتصاره في الصلاة على الآل وقوله عند ذكر علي «عليه السلام» أو «صلوات الله عليه» ونحو ذلك ، فليس فيه دلالة على رفضه . ع . ى .

الى آخره على أنه ليس فى كلام العرب إلا كذا وكذا. وله كتاب لطيف سمّاه "الآل" وذكر فى أوله أن الآل ينقسم خمسا وعشرين قسما، وذكر فيه الأئمة الاثنى عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم. والذى دعاه الى ذكرهم أنه قال فى جملة أقسام الآل: وآل محمد بنو هاشم. وكتابُ اشتقاق خالويه، وكتابُ أسماء الأسد ذكر له فيه خمسمائة اسم، وإعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب، وبديعُ القرآن، وكتاب الجُمَل فى النحو، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكّر والمؤنّث، وشرح مقصورة ابن دُرَيْد وهو موجود، وكتاب الألِفات، وكتاب غريب القرآن، هذا ما وجدتُ فى التراجم. ثم ذكر المؤلف نفسه فى هذا الكتاب كتباً أُخَر منها كتاب الألِفات، وكتاب الساعات، أو كما قال فى موضع آخر كتاب ما، وكتاب المبتدئ، وكتاب إعراب القرآن، وكتاب فى الأسماء الحسنى، وسماه فى موضع آخر كتاب شرح أسماء الله، وكتاب العين، ورسالة شكاة العين. توفّى رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة.

أما كتاب إعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب فلا أعرف منه إلا ثلاثَ نُسَخ، أكملها النسخة المحفوظة فى المتحفة البريطانية وهى التى[1] جعلناها أصل هذه الطبعة، ثم نسخة فى خزانة رامفور، إلّا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبق إلّا الرُّبع من النسخة الكاملة. وأما النسخة الثالثة وهى محفوظة فى خزانة آيا صوفية فى الآستانة فإنها لا تشتمل إلا على عشر ورقات، اختصر الناقلُ اختصاراً مفرطا حتى لم يبقَ لها فائدة البتة. وقد صعُب

(١) انظر حاشية ٤ صفحة ١٥ وحاشية ٤ صفحة ٩٨ وحاشية ١ صفحة ١٠٤ فان تلك الحواشى توهم أن النسخة اطلع عليها ابن هشام؛ وليس هذا بصحيح؛ أولا لأن تاريخ كتاب هذه النسخة سنة ٧٧١ وابن هشام توفى سنة ٧٦١ أى قبل كتابة هذه النسخة بعشر سنين. وثانيا لكثرة الأغلاط فيها التى نجل عنها تلامذة ابن هشام. وعليه فالظاهر أن هذه النسخة منسوخة من أصل جرى عليه نظر ابن هشام فقط. والله أعلم. ع. ى.

تهذيب الكتاب؛ إذ ناسخ النسخة الكاملة كان جهولا لا معرفة له بعلم اللغة والعروض والشعر . ولهذا السبب وردت الشواهد الشعرية فى مواضع كثيرة بلا نقط ؛ فجاهدت فى تصحيح ما شوّشه وإن بقى بعد الجهد بحسب الطاقة والإمكان أشياء مُبهمةٌ أرجو أن يُقيِّض الله لها من يكشف خفاءها ويزيل إبهامها .

الجامع : سالم الكرنكوى

ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة المعارف

لا ريب أن الدكتور سالم الكرنكوى قد بذل جهده فى استنساخ هذا الكتاب ومقابلته على النسختين المذكورتين والضبط والتصحيح على الألفاظ واللغات ، فرتّبه وعلّق عليه الهوامش بأجمل أسلوب وإن حصلت له صعوبة شديدة فى القراءة والمقابلة والمراجعة لكنه استوفى العمل .

ثم استقصى النظر فى هذا الكتاب حضرة الفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن ابن يحيي اليمانى أحد رفقاء الجمعية، ونبّه فى الحواشى على بعض الخطأ من جهة النسخ بعلامة « ع ، ى » فشكر الله سعيهما .



كَمُلَ طبع "كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه" بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الثلاثاء ٢٢ محرّم سنة ١٣٦٠ (١٨ فبراير سنة ١٩٤١) م

محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٥/١٩٣٨/١٠٠٠)

خاتمة طبع الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفى سنة سبعين وثلاث مائة ، بدار الكتب المصرية ، على نفقات الجمعية العلمية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ من الهجرة النبوية ، وهى فى ظل جلالة الملك الذى اشتهر فضله فى كل مكان ، وعم كرمه القاصى والدان ، السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان بهادر ، لا زالت مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء .

وقد أجاد الأستاذ الجليل العلامة عبد الرحيم محمود مصحح دار الكتب المصرية بما قال فى كلمة المصحح ، واستوعب البحث من جهة التصحيح والمقابلة والتعليق والترتيب ، فلا حاجة الى التكرار فيه . بل أقدم الى مدير دار الكتب المصرية التشكرات الخالصة من جمعيتنا الموقرة بما اهتم فى طبع هذا الكتاب من حيث الصحة وضبط الإعراب وتفسير الآيات الكريمة . وقد اعتنى بنا أكثر من ذلك فى طبع « معرفة علوم الحديث » للإمام أبى عبد الله الحاكم ، وساعدنا فى طبع السنن الكبرى للإمام البيهقى رحمه الله بإرسال عكوس شمسية من نسخة خطية .

وقد أجملت الحكومة الجليلة المصرية بالمساعدة العلمية الينا فى طبع الكتب العزيزة أدامها الله بالقوة الاستقلالية .

و جمعية دائرة المعارف تحت رياسة ذى الفضائل الحسبية والمفاخر العلمية النواب مهدى يار جنك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف والمالية ، معين أمير الجامعة العثمانية ، والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يار جنك بهادر نائب الرئيس ، وتحت اعتماد الحسيب النسيب الحاج السيد محيي الدين عميد محكمة المعارف ، والنواب ناظر يار جنك بهادر شريك العميد للجمعية و ركن العدلية ، أدامهم الله بالعز والتمكين .

خادم العلم

السيد هاشم الندوى

مدير دائرة المعارف

٢٩ شوال سنة ١٣٦٠



استدراك :

البيت الوارد فى السطر التاسع من صفحة ٦٤ هو للأفوه الأودى . وصواب الكلمة الأخيرة منه « مَوْوَضٌ » على وزان « فعول » من المأس .

المصحح

